

## تعديل حكومي طفيف في البحرين

(ص 2)



## ترامب يهدد بخرق القانون الدولي في تعامله مع الإرهابيين

(ص 12)





## 3 دول مرشحة لاجتماع تجميد إنتاج النفط

(اقتصاد)



طبعة السعودية - 28 صفحة

# الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتنقل بالأقمار الصناعية إلى كل من: الدمام، الرياض، جدة، المدينة المنورة، الكويت، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول - بيروت، دبي، عمان، جوهانسبيرغ، فرانكفورت، مارسيليا، مدريد، نيويورك

السبت 25 جمادى الأولى 1437هـ - 5 مارس (آذار) 2016 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13612

London – Saturday - 5 March 2016 - Front Page No. 1 Vol 38 No. 13612



### هولاند قلد الأمير محمد بن نايف أعلى وسام فرنسي ● البلدان شددا على الحل السياسي لسوريا ودعم المصالحة في العراق ومحاربة الإرهاب

# اتفاق سعودي ـ فرنسي على ترسيخ الشراكة الاستراتيجية وتعزيز الأمن الدولي

باريس: ميشال أبو نجم

اختتم الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز ولي العهد السعودي أمس، الزيارة الرسمية التي قام بها إلى فرنسا، والتي عقد خلالها محادثات شاملة مع الرئيس فرنسوا هولاند ورئيس الحكومة مانويل فالس ومسؤولين آخرين في الحكومة الفرنسية.

وأكدت مصادر فرنسية رسمية أن زيارة ولي العهد السعودي كانت «ناجحة بكل المقاييس»، وجاءت «لإعادة التأكيد على دوام واستمرارية الشراكة الاستراتيجية» التي تربط الرياض وباريس. وشددت المصادر على أن أهمية الزيارة للجانب الفرنسي عكسها إظهار التقدير الذي تكنه باريس لولي العهد ولمجمل القيادة السعودية وارتياحها للتعامل معها، على أسس أصبحت معروفة للجميع وتضمن مصالح جميع الأطراف.

وكان الرئيس فرنسوا هولاند قلد أمس، الأمير محمد بن نايف، وسام جوقة الشرف، الذي يعد أرفع وسام فرنسي، تعبيرًا عن تقدير فرنسا الرسمي للدور الذي يلعبه عربيًا ودوليًا.

وصدر بيان مشترك أكد أن لقاءات الجانبين «سمحت بمراجعة ودراسة آفاق التعاون في جميع المجالات لترسيخ الشراكة الاستراتيجية بين البلدين وتعزيزها». وأعرب الجانبان عن «ارتياحهما للعلاقات الممتازة» بين البلدين، وجددا التأكيد على «التزامهما بإحراز التقدم في تحقيق الكثير من مشاريعهما خلال الدورة الثالثة للجنة المشتركة التي ستعقد في باريس في أبريل (نيسان) المقبل».

وأوضح البيان أن الجانبين بحثا القضايا الإقليمية وسبل تعزيز الأمن والاستقرار الدوليين. وفي هذا السياق، أكد الجانبان التزامهما في إطار التحالف الدولي ضد «داعش»، وأثنيا على كل الجهود التي يمكن بذلها في هذا المجال من أجل تحقيق الاستقرار في المنطقة، ومن بينها تشكيل التحالف الإسلامي المناهض للإرهاب.

وحول الملف السوري، أكد البلدان ضرورة التوصل إلى حل سياسي موثوق، وشددا على ضرورة التحسين المستدام للوضع من أجل السماح باستئناف المفاوضات، وفقًا لبيان جنيف وقرارات مجلس الأمن. كما أكدا دعمهما الكامل للحكومة العراقية في جهودها الرامية لإيجاد حل سياسي للأزمة التي يمر بها العراق، وذلك من خلال اعتماد برنامج للمصالحة الوطنية.

وفي ختام زيارته، وجه ولي العهد السعودي برقية شكر إلى الرئيس هولاند قال فيها إن «المباحثات المشتركة التي عقدناها أثبتت متانة العلاقات بين بلدينا، والرغبة في تعميق التعاون بينهما في كافة المجالات بما يعزز الشراكة الاستراتيجية، وفقًا لرؤية سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وفخامتكم، التي تهدف لمصلحة الشعبين الصديقين».

كما وجه الأمير محمد بن نايف برقية شكر إلى رئيس الوزراء فالس.

(تفاصيل ص 4 و 5)



الرئيس هولاند لدى استقباله الأمير محمد بن نايف في باحة قصر الإليزيه بباريس أمس (واس)

### قال لـ «الشرق الأوسط» إن حوارنا مع أوجلان انتهى

## نائب رئيس وزراء تركيا: العلاقات مع السعودية تعززت.. وتتجاوز الملف السوري

إسطنبول: ثائر عباس

شدد نائب رئيس الحكومة التركية والمتحدث باسمها نعمان قورتولموش، على أن العلاقات التركية - السعودية تعززت في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وأن المقاربات المشتركة بين البلدين تتجاوز الملف السوري إلى كل الملفات الأخرى.

وأضاف قورتولموش في حوار مع «الشرق الأوسط» أن تركيا والمملكة العربية السعودية «لا تملكان أجندة مشتركة للتدخل العسكري في سوريا»، مشيرا إلى أن لدى البلدين رؤية موحدة لما يجري هناك، ويقفان معا إلى جانب تطلعات الشعب السوري. ورأى نائب رئيس الحكومة التركية أن الحرب السورية وصلت إلى حدود بلاده، وأصبح من الضروري إيجاد حل سلمي للأزمة.

من جهة أخرى، أعلن قورتولموش، نهاية الحوار مع زعيم تنظيم «حزب العمال الكردستاني» المحظور، عبد الله أوجلان، ونهاية عملية السلام مع الحزب الذي يطالب بحكم ذاتي لأكراد البلاد، موضحا أن «تركيا تعطي الآن الأولوية لوقف الإرهاب»، وأنها «اختارت شريكا جديدا للسلام، هو الشعب نفسه».

(نص الحوار ص3)

### «جيش الإسلام» ينفي صحة ما أعلنته موسكو عن انضمامه للهدنة

## حراك دولي قبل المحادثات السورية والنظام يخرق وقف النار

بيروت: كارولين عاكوم

عقد قادة فرنسا وبريطانيا وألمانيا وروسيا مباحثات هاتفية تطرقت إلى الأزمة السورية، قبل أيام من الموعد المقرر لبدء مفاوضات جنيف. وبينما قال الكرملين إن القادة الأربعة اتفقوا على أن وقف الأعمال القتالية (الهدنة) في سوريا بدأ يحقق نتائج إيجابية تمهد لتسوية سياسية للأزمة، قالت لندن إن الزعماء الأوروبيين الثلاثة أبلغوا نظيرهم الروسي فلاديمير بوتين، بضرورة استغلال الهدنة الهشة في سوريا من أجل التوصل إلى اتفاق سلام دائم دون رئيس النظام بشار الأسد.

وبدورهم، عقد وزراء خارجية فرنسا وبريطانيا وألمانيا اجتماعًا في باريس، خلص إلى أن ضمان وصول المعونات الإنسانية إلى سوريا أمر مهم لإحراز تقدم في المحادثات.

في السياق نفسه، قال رئيس الهيئة العليا للمفاوضات رياض حجاب، من باريس أمس، إن «الظروف غير مواتية حاليا» لعقد جولة جديدة من المفاوضات في جنيف في موعدها المحدد في التاسع من مارس (آذار) الحالي، نظرًا إلى عدم تحقيق أي من مطالب المعارضة، في إشارة إلى عرقلة وصول المساعدات إلى المناطق المحاصرة.

في سياق متصل، نفى «جيش الإسلام» أمس أنباء أوردتها وزارة الدفاع الروسية عن انضمام بعض فصائله إلى مبادرة وقف إطلاق النار في سوريا.

(تفاصيل ص 6 و7)



### علماء بريطانيون توصلوا إلى طرق لتحشيد خلايا تدمر مكمن الضعف في أي ورم

## اكتشاف واعد لعلاج السرطان.. والدواء خلال سنتين

لندن: «الشرق الأوسط»

توصل علماء بريطانيون إلى اكتشاف علمي يحدد «مكمن الضعف» في الأورام السرطانية، وهي خطوة من شأنها تطوير علاج لهذا المرض الفتاك في غضون سنتين.

وقال فريق من الباحثين برئاسة البروفسور تشارلز سوانتون الباحث في معهد السرطان بجامعة يونيفرسيتي كوليدج - لندن، في دراسة نشرت نتائجها في مجلة «ساينس» العلمية، إنه يمكن حشد قوى قادرة على القضاء على كل خلية سرطانية في الجسم، بعد الكشف عن مكمن الضعف هذا في الأورام السرطانية. وعرض الباحثون الذين مولت دراستهم «مؤسسة السرطان في المملكة المتحدة» ومؤسسة «روزترير تراست»، شريط فيديو يشرح كيفية حشد الخلايا المناعية، بهدف القضاء على السرطان وربما علاجه.

ورصد الباحثون في دراستهم، بروتينات أطلقوا عليها اسم «رافعات العلم»، لأنها تعمل على شكل أهداف موضوعة على سطح كل خلايا الأورام في كل مواقعها بجسم الإنسان، يستطيع جهاز المناعة التعرف عليها، وبالنتيجة ضربها. وفي العادة، فإن هذه البروتينات تكون إما محصنة بحيث لا يتعرف عليها جهاز المناعة أو أن جهاز المناعة لا يتمكن من رصدها، لأن الأورام السرطانية تنمو وتنتشر بسرعة، وبذلك تتغير مواقع تلك «الأهداف».



نسيج تبدو فيه خلايا سرطانية

ورغم أن الأبحاث لا تزال في أطوارها الأولى، فإن العلماء تمكنوا من التعرف على اثنين من البروتينات، وعلى الخلايا المناعية التائية التي نجحت في التعرف عليهما، وذلك لمريضين مصابين بسرطان الرئة. ويأمل العلماء في حدوث تطورات سريعة تتيح لهم البدء بتجارب على المرضى.

وقال البروفسور سوانتون إنه يأمل في علاج أول مريض بالسرطان بهذه الطريقة خلال عامين. وأضاف: «آمل في أن يؤدي ذلك إلى تحسين نتائج العلاج وإطالة عمر المصابين».

وأشار الباحثون إلى أن «شجرة نمو الورم السرطاني» تشبه «ندفة الثلج» أو «بصمة الإصبع»، وهي خاصية فريدة لكل إنسان مصاب. وهذا ما يشكل صعوبة للأطباء والمرضى، لأن شجرة الأورام تنمو وتتفرع لأفرع جديدة تحتوي على تحويرات جينية تساعد الأورام على مقاومة العلاج.

(تفاصيل يوميات الشرق)

09 >
9 771319 081363

### أثنوا على دوره في دعم مسيرة التعاون العربي المشترك في المجال الأمني

# «الداخلية العرب»: ولي العهد السعودي حدّ من تعرض الأمة العربية للجرائم الإرهابية

تونس: «الشرق الأوسط»

نوه وزراء الداخلية العرب بالدور الريادي والجهد الدؤوب الذي يوليه الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية السعودي، الرئيس الفخري لمجلس وزراء الداخلية العرب، في دعم التعاون الأمني العربي وضمان استمراريته، ومتابعته المستمرة لكل ما من شأنه أن يحافظ على وحدة الأمن في المنطقة العربية.

جاء ذلك في تصريحات إعلامية لوزراء الداخلية العرب بعد اختتام أعمال اجتماعات الدورة الثالثة والثلاثين لمجلس وزراء الداخلية العرب في العاصمة التونسية.

وأشاد اللواء مجدي عبد الغفار وزير الداخلية المصري بالجهود الدؤوبة للأمير محمد بن نايف التي أثمرت خلال الفترات الماضية الحفاظ على الأمة العربية والسعودية بالحد من التعرض للجرائم الإرهابية والجريمة المنظمة.

وأبان وزير الداخلية المصري أن النتائج الإيجابية التي حققت على المستوى العربي جاءت ثمرة لتنفيذ ولي العهد السعودي خطة أمنية شاملة ارتكزت على عدة محاور أبرزها مكافحة الفكر المتطرف والجريمة الإرهابية وامتدت إلى التعامل باحترافية مع شتى أنواع الجرائم الجنائية، إلى جانب تنظيم العمل في مجال التعامل مع الأزمات والكوارث وإدارتها بصورة عملية وتطوير المنظومة الأمنية لتتواكب مع التحديات والتهديدات المستحدثة التي منها الجرائم الإلكترونية.

فيما أثنى الفريق الركن الشيخ راشد بن عبد الله آل خليفة وزير الداخلية البحريني، على دور ولي العهد السعودي في دعمه المتواصل والمستمر لمسيرة التعاون العربي المشترك في المجال الأمني والفكر الاستراتيجي لمكافحة الإرهاب والحد من المخاطر الأمنية في ظل هذه الظروف الأمنية للدول العربية.

من جهته، قدم الدكتور محمد بن علي كومان الأمين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب جزيل الشكر والتقدير للأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز على دعمه الدائم والمستمر للأمانة العامة وللعمل الأمني العربي المشترك، مشيدا بالدور الكبير لفقيد الأمة العربية الراحل الأمير نايف بن عبد العزيز في صون أمن الوطن والمواطن.

كما أعرب سلامة حماد وزير الداخلية الأردني عن شكره للأمير محمد بن نايف على الجهود الطيبة التي يبذلها في دعم مسيرة مجلس وزراء الداخلية العرب وترسيخ إنجازاته في مجال العمل الأمني العربي المشترك التي ساعدت في الحد من انتشار الجريمة.

### تم فصل وزارة الإعلام عن وزارة شؤون مجلسي النواب والشورى

# ملك البحرين يجري تعديلاً طفيفًا على الحكومة

المنامة: عبيد السهيمي



الملك حمد بن عيسى آل خليفة

أجرت مملكة البحرين، أمس، تعديلاً وزاريًا محدودًا ومفاجئًا فصلت بموجبه وزارة شؤون الإعلام عن وزارة مجلسي الشورى والنواب، وسمت وزيرًا لكل وزارة، حيث شغل علي الرميحي منصب وزير شؤون الإعلام، وشغل غانم البوعينين منصب وزير لشؤون مجلسي النواب والشورى، وكان عيسى عبد الرحمن الحمادي يشغل منصب وزير شؤون الإعلام ومجلسي النواب والشورى في التشكيل الحكومي الأخير.

وجاء الرميحي من هيئة شؤون الإعلام، بينما عاد البوعينين إلى مجلس الوزراء بعد أن كان أحد أعضائه في تشكيلات وزارية سابقة.

وأصدر الملك حمد بن عيسى آل خليفة، ملك البحرين، يوم أمس، مرسوما ملكيا بتعديل وزاري، تضمن تعيين غانم بن فضل البوعينين وزيرا لشؤون مجلسي الشورى والنواب، ويحتفظ بأقدميته السابقة في مجلس الوزراء، حيث كان يشغل ذات المنصب في التشكيل الوزاري قبل الأخير، كما شغل منصب وزير الدولة للشؤون الخارجية في تشكيلات وزارية سابقة.

كما تضمن المرسوم الملكي تعيين علي بن محمد الرميحي وزيرا لشؤون الإعلام، ونص المرسوم الملكي على تنفيذ التعديل الوزاري من قبل رئيس مجلس الوزراء، والعمل بما جاء فيه من تاريخ صدوره يوم أمس.

وتم تشكيل الحكومة البحرينية في ديسمبر (كانون الأول) من عام 2014، في أعقاب الانتخابات النيابية التي جرت في نوفمبر (تشرين الثاني) من ذات العام.

وفي 30 سبتمبر (أيلول) من عام 2015 أصدر الملك حمد بن عيسى آل خليفة، ملك البحرين، مرسومًا ملكيًا بتعديل وزاري في الحكومة يتوافق مع المرحلة الاقتصادية الراهنة، تأكيدا من الحكومة البحرينية على جديتها في اتباع سياسة حازمة تتوافق والمرحلة الاقتصادية، حيث قلصت عدد الحقائب الوزارية إلى 16 حقيبة، وتم إسناد عدد من الوزارات والهيئات الحكومية إلى وزير واحد، وكان من بين الوزارات التي ضمت وزارة شؤون الإعلام وشؤون مجلسي النواب والشورى في وزارة واحدة، وأسندت مهامها حينها إلى وزير شؤون الإعلام.

ورأس علي الرميحي هيئة شؤون الإعلام منذ مايو (أيار) من عام 2013، حيث أصدر الملك حمد بن عيسى آل خليفة، مرسومًا بتعيين علي محمد عيسى الرميحي رئيسًا لهيئة شؤون الإعلام بدرجة وكيل وزارة، وهي الجهة المعنية بتنظيم قطاع الإعلام في مملكة البحرين.

وتتولى هيئة شون الإعلام الإشراف على وكالة أنباء البحرين وهيئة الإذاعة والتلفزيون، وتشكلت الهيئة في عام 2010 لتنظيم العمل الإعلامي، وإصدار التراخيص الإعلامية في مملكة البحرين في أعقاب قرار ملكي بإلغاء وزارة الإعلام.

وفي أبريل (نيسان) من عام 2012 أعاد الملك حمد بن عيسى آل خليفة حقيبة وزارة الإعلام إلى الحكومة البحرينية، ويعد الرميحي الوزير الثالث لوزارة الإعلام منذ إعادتها تحت اسم وزارة شؤون الإعلام.

### تحرير مخطوفين إيطاليين من قبضة «داعش» في صبراتة

# ليبيا: الجيش يقصف مواقع المتطرفين جوًا في بنغازي

القاهرة: خالد محمود



سحب الدخان ترتفع في سماء بنغازي بسبب المواجهات بين الجيش وأتباع تنظيم داعش(رويترز)

قصفت طائرات الجيش الليبي أمس مواقع تابعة للمتطرفين في محوري قاريونس والصابري داخل مدينة بنغازي، الواقعة شرق البلاد، وذلك بالتزامن مع معارك عنيفة وقعت في محيط (معسكر 17 فبراير/ شباط)، والحي الجامعي غرب المدينة.

وفيما ناشد الجيش الليبي في بيان نشره أمس أهالي بنغازي عدم الاقتراب أو دخول هذه المناطق حتى يتم إعلان تحريرها بشكل كامل، وتمشيطها من الألغام ومخلفات الحرب، أكد مسؤول عسكري رصد تجمعات لعناصر إرهابية خلف مقر كلية الهندسة داخل جامعة بنغازي، لافتًا النظر إلى أنه تمت محاصرة جميع المنافذ على هذه الجماعات، وأن قوات الجيش تحاصر الإرهابيين داخل الجامعة من ثلاث جهات.

من جهته، نفى محمد الدايري، وزير خارجية الحكومة الانتقالية المعترف بها دوليا، أن تكون قوات الجيش والشباب المساند له قد ارتكبوا أي انتهاكات لحقوق الإنسان في المناطق التي كان يسيطر عليها تنظيم داعش في مدينة بنغازي.

وقال الدايري، الذي تجول أمس للمرة الأولى في مدينة بنغازي، إن إحاطة مارتن كوبلر، رئيس بعثة الأمم المتحدة في ليبيا، مؤخرا أمام مجلس الأمن، والتي تناولت اتهامات للجيش «منافية للحقيقة»، وأضاف أن «قوات الأمن موجودة لكي تحترم حقوق الإنسان وحقوق المواطن»، موضحا أن أي انتهاكات، إن كانت موجودة، فإنها تتم بشكل فردي من قبل مرتكبيها، وأنه لا علاقة لقوات الجيش بها.

وكان كوبلر قد أعرب في بيان عرضه على مجلس الأمن الدولي أول من أمس، عن قلقه بسبب ما وصفه بتقارير غير مؤكدة عن وقوع انتهاكات لحقوق الإنسان في بعض المناطق، التي تمركز فيها الجيش الليبي.

من جهته، أعلن جون كيربي، الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركي، عقب اجتماع عقده وزير الخارجية الأميركي جون كيري مع المبعوث الأممي لدى ليبيا، أول من أمس، أن الولايات المتحدة ستواصل دعم رئيس الوزراء الليبي فايز السراج وحكومته فور اتخاذ مكانها الشرعي والملائم في طرابلس، وقال إن واشنطن تتطلع إلى استئناف الحوار السياسي الليبي في تونس الأسبوع المقبل، لافتا النظر إلى أن كيري أعرب عن قلقه إزاء ما سماه محاولة مجموعة صغيرة عرقلة التصويت الذي جرى حول التصديق على حكومة السراج، على الرغم من جهود غالبية الليبيين لتنصيب الحكومة. كما أكد كيري استمرار التزام بلاده بتوفير الدعم السياسي الكامل والمساعدات الاقتصادية والإنسانية والأمنية، وكذلك في مجال مكافحة الإرهاب لحكومة السراج المرتقبة.

في غضون ذلك، قال عميد مدينة صبراتة حسين الدوادي إن عملية تحرير المواطنين الإيطاليين المخطوفين تمت أمس في المدينة من قبل عناصر تنظيم داعش، وبتنسيق مع غرفة العمليات الميدانية، وبطلب رسمي من السلطات الإيطالية. ونفى الدوادي لـ«الشرق الأوسط» في تصريحات خاصة من صبراتة حدوث أي مواجهات خلال عملية التحرير، التي نفى أيضا مشاركة أي قوات إيطالية خاصة فيها.

وكان الدوادي قد أعلن في وقت سابق «تحرير الإيطاليين بعد مداهمة مجموعة منازل، إثر معلومات وصلت إلى الأجهزة الأمنية حول وجود عناصر (داعش) فيها»، مشيرا إلى أنهما «يوجدان الآن في مركز أمني في صبراتة».

فيما قال مجلس صبراتة البلدي إن غرفة العمليات المشتركة في صبراتة قامت بتحرير الرهائن الإيطاليين، لافتا النظر إلى أنهما شخصان من أصل أربعة اختطفوا الفترة الماضية أثناء تنقلهم من منفذ رأس جدير الحدودي إلى مكان عملهم في شركة مليتة للنفط والغاز، غرب مدينة صبراتة. وقد نشرت بلدية صبراتة صورة للإيطاليين وهما يحملان هاتفين خلويين، وظهرا ملتحيين يرتديان ملابس رياضية.

وفي أول تصريح لهما طالب الإيطاليان المحرران بسرعة عودتهما إلى بلدهما، حيث كتب أحدهما ويدعى كالكانيو وبولّيكاردو في صورة نشرها المركز الإعلامي في صبراتة: «نحن أحرار، ونحن بخير إلى حد ما جسديا، لكننا تحطمنا من الناحية النفسية»، لذلك «نحن بحاجة ماسة للعودة إلى إيطاليا».

من جهة أخرى، زعم عبد الرحمن السويحلي، رئيس حزب الاتحاد من أجل الوطن، وعضو مصراتة في برلمان طرابلس غير المعترف به دوليا، تعرض مقر حزبه في العاصمة لقصف صاروخي فجر أمس.

وندد رئيس بعثة الأمم المتحدة بما وصفه بأنه «عمل غير مقبول»، وقال إن «الاعتداء هو اعتداء على جميع داعمي الاتفاق السياسي الليبي وعلى جهود السلام، وهذا الاعتداء هو بمثابة تذكير قوي بأنه فقط عبر الوحدة من خلال السلام وعبر إقرار فوري لحكومة الوفاق الوطني نستطيع منع التخويف والعنف».

### مظاهرة أحوازية أمام السفارة الإيرانية في استوكهولم تشيد بالتصدي «للإرهاب الإيراني» في الدول العربية

# توتر في الأحواز بعد هجوم قوات الأمن على مجلس عزاء

لندن: عادل السالمي



مظاهرة الأحوازيين وجاليات عربية أمام السفارة الإيرانية في استوكهولم أمس («الشرق الأوسط»)

اندلعت مواجهات عنيفة بين الأحوازيين وقوات الأمن الإيرانية أول من أمس الخميس في الفلاحية جنوب الأحواز بعد أن هاجمت مجلس عزاء على إثر ترديد المشيعين هتافات مناوئة للنظام الإيراني.

وقالت مصادر أحوازية بأن تدخل قوات الأمن وإطلاق النار العشوائي باتجاه المتظاهرين تسبب في اندلاع مواجهات بين قوات الأمن وأبناء عشيرة «العساكرة» من أفخاذ كعب في الفلاحية. وبحسب الصور التي تداولها ناشطون عبر مواقع التواصل الاجتماعي فإنها تظهر جموع غاضبة من المتظاهرين وهم يرفعون العصي كما تظهر الصور سيطرة الأحوازيين على آليات وعربات تابعة للقوات الخاصة في الشرطة الإيرانية.

في غضون ذلك، ذكر ناشطون أن القوات الإيرانية فرضت طوقا أمنيا من أول ساعات صباح أمس (الجمعة) على مدينة الفلاحية والمناطق المؤدية إلى قرى عشيرة كعب التي تشكل غالبية سكان الفلاحية جنوب الأحواز وأكدت مصادر أحوازية أن مجموعة كبيرة من القوات الخاصة في الشرطة وقوات مكافحة الشغب والمخابرات وصلت إلى الفلاحية التي تقع جنوب الأحواز على بعد 120 كيلومترا. وأشارت المصادر إلى أن قوات الأمن الإيرانية قامت باعتقال عدد من الأحوازيين في الفلاحية والمناطق المجاورة لها.

ولم يعرف بعد عدد المعتقلين والجرحى بين المتظاهرين وإذا ما كانت إصابات بين قوات الشرطة الإيرانية بعد ما أظهرت الصور سيطرة المتظاهرين على آليات تابعة للشرطة. وبحسب المصادر تشهد المدينة توترا أمنيا منذ أيام الانتخابات البرلمانية التي جرت الجمعة قبل الماضي في إيران على إثر اختطاف مسلحين أحد المرشحين إلى البرلمان قبل الإفراج عنه. كما أشارت المصادر إلى أن السلطات منعت تجمعا لمتظاهرين محتجين على نتائج الانتخابات.

إلى ذلك، نظمت حركة النضال العربي لتحرير الأحواز، أمس، مظاهرة في العاصمة السويدية استوكهولم أمام السفارة الإيرانية احتجاجا على أوضاع حقوق الإنسان في الأحواز. وردد مئات المتظاهرين هتافات تشيد بخطوات الدول العربية وعلى رأسها السعودية ضد «العدوان الفارسي» وتدخلات إيران في الدول العربية. كما رحب المتظاهرون بوضع حزب الله على قائمة المنظمات الإرهابية. فيما شارك إلى جانب الأحوازيين المئات من البلوش والأكراد والجاليات العربية الأخرى المقيمة في السويد للتنديد بالممارسات الإيرانية.

في السياق نفسه، أشاد المتظاهرون «بالخطوات الثابتة» التي اتخذتها السعودية ضد سياسات إيران والمنظمات الإرهابية التابعة لها في الوطن العربي. وبرزت في المظاهرة رفع لافتات تحمل صورا للسجناء السياسيين الأحوازيين وتعرضهم للتعذيب على يد المخابرات الإيرانية. كما نوهت اللافتات إلى معاناة الأحوازيين من الإعدامات والتهجير القسري والاعتقالات التعسفية ونشر البطالة والأمية. وتعتبر هذه المرة الرابعة التي تدعو إليها حركة النضال العربي في غضون شهرين للتظاهر أمام سفارات إيران وسبق استوكهولم مظاهرات مشابهة في كوبنهاغن وفيينا ولاهاي.

في هذا الصدد، قالت حركة النضال العربي لتحرير الأحواز إن المظاهرات تأتي لمؤازرة السجناء الأحوازيين في السجون الإيرانية لتسليط الضوء على معاناتهم من شتى أنواع أساليب التعذيب النفسي والجسدي.

وخاطب البيان «الضمائر الحرة» في العالم التصدي لجرائم يرتكبها النظام الإيراني في انتهاك صارخ للمواثيق الدولية التي وافقت عليها طهران. كذلك دعا البيان المنظمات الدولية لكسر الصمت وتحمل مسؤولياتها تجاه انتهاك حقوق الإنسان على يد النظام الإيراني والمحاكم والسجون والمراكز التابعة للمخابرات.

وقال البيان: «بما أن الدولة الفارسية أصبحت عنوانًا للظلم، فإنها أينما حلت حل الدمار والجور ضد الإنسان، فإن كانت الأحواز وما حل بها مثالا منسيا منذ عقود، فإن ما حل بالعراق وسوريا واليمن أمثلة حية على بربرية الدولة الفارسية وعلى الحقد التاريخي الذي يسيطر على عقلية قادتها. فعار المجتمع الدولي ومواقفه المخزية تجاه جرائم الدولة الفارسية في الأحواز والعراق وسوريا واليمن عار لا يمحى، لأنه تواطؤ صريح مع المجرم ضد الإنسانية».

بناء على ذلك دعا بيان المتظاهرين المجتمع الدولي إلى «الإنصاف» في نظرته لواقع الشعب الأحوازي والشعوب غير الفارسية في ظل «الاحتلال الفارسي العنصري» وتفعيل دوره في الحفاظ على مصداقيته في العمل وفق معايير حقوق الإنسان في تلك المناطق مشدد على أن «ما تمارسه إيران ضد هذه الشعوب هو إرهاب دولة في أبشع صوره... وإلا فإن مساعي مكافحة الإرهاب ستظل ناقصة وغير منصفة، الأمر الذي سيشجع على انتشار بؤر الإرهاب بدلاً من القضاء عليه».

وأشار البيان إلى حق الأحوازيين وغيرهم في تقرير المصير مؤكدا أن إيران «دولة ترعى الإرهاب وتمارسه، وأن الشعب الأحوازي والشعوب غير الفارسية الواقعة تحت الاحتلال الإيراني شعوب مضطهدة يمارس عليها الإرهاب منذ عشرات العقود».

وطالب البيان التدخل العاجل من المجتمع الدولي وعدم تجاهل جرائم إيران بحق أبناء الشعوب غير الفارسية بحجة التوصل إلى اتفاق نووي مع طهران رافضا المعايير التي «تنصف الجلاد وتجرم الضحية». واعتبر بيان حركة النضال العربي لتحرير الأحواز على أن طهران فهمت التقارب الغربي الأخير معها بعد التوصل إلى اتفاق فيينا في يوليو (تموز) الماضي، على أنه ضوء أخضر لقتل المزيد من الأحوازيين وغيرهم في إيران. هذا وندد الأحوازيون بسياسة «الإعدامات العشوائية» في إشارة إلى إصدار أحكام بالإعدام لأكثر من 15 أحوازيا بتهم النشاط السياسي.

وأكدت حركة النضال العربي لتحرير الأحواز التي تملك كتائب عسكرية تستهدف المراكز الأمنية في الأحواز منذ العام 2005 على أنها لن تقف مكتوفة الأيدي تجاه ما وصفتها بالجرائم الإيرانية ضد أبناء الشعب العربي الأحوازي مؤكدة تضامنها التام مع السجناء السياسيين في سجون المخابرات الإيرانية.

### طالب رئيس الحكومة باحترام استقلالية الأحزاب

# المغرب: أمين عام «الاستقلال» المعارض يتهم جهات باستهداف حزبه

الرباط: «الشرق الأوسط»

اتهم حميد شباط، الأمين العام لحزب الاستقلال المغربي المعارض، جهات في الدولة باستهداف حزبه بعد شروع القضاء في محاكمة عبد الله البقالي، نقيب الصحافيين والبرلماني المنتمي إلى حزبه.

وقال خلال حديثه مساء أول من أمس في لقاء مع عدد محدود من وسائل الإعلام، ضمنهم «الشرق الأوسط»، إن الاستهداف بدأ منذ الانتخابات البلدية التي جرت في 4 سبتمبر (أيلول) الماضي، مضيفا أن حدة الاستهداف ارتفعت وتيرتها بعد قرار الحزب ترشيح عبد الصمد قيوح، وزير الصناعة التقليدية السابق لمنصب رئيس مجلس المستشارين (الغرفة الثانية في البرلمان) خلال الانتخابات التي جرت في 2 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

ولم يحدد هوية الجهات التي تستهدف حزبه، بيد أنه فسر ذلك بمحاولة التشويش على مسيرة الحزب، وإيقاف تصدره الانتخابات التشريعية المزمع عقدها في 7 أكتوبر المقبل، مؤكدا أن حزبه تعايش منذ تأسيسه مع منطق الاستهداف المستمر، وقال بهذا الخصوص: «لقد عشنا مواقف أخطر من ذلك، لكن هذا لن يزيدنا إلا إصرارا»، مشددا القول على أن «أي حزب إداري هدفه محاربة (الاستقلال)، وليس محاربة أي إسلاميين، لأن الحزب الإسلامي الحقيقي في المغرب هو حزب الاستقلال، الذي يحافظ على مرجعيته»، موضحا استعداد حزبه للمواجهة، بقوله: «مواقفنا واضحة، ولا يمكن أن ننافق أحدا، ولكن هذه ضريبة النضال التي نؤديها، وهذا أمر يقوينا»، وزاد قائلا: «نحن حزب لم تكوّنه الإدارة، بل صنعته دبابات المستعمر، وتربى على المحاكمات والمتابعات».

كما هاجم ما عده تدخلا سافرا من عبد الإله ابن كيران، رئيس الحكومة والأمين العام لحزب العدالة والتنمية ذي المرجعية الإسلامية، في الشؤون الداخلية لحزبه، داعيا إياه إلى احترام استقلالية وسيادة الأحزاب، وعدّ تدخل رئيس الحكومة أكبر مظهر من مظاهر التحكم التي ينهجها، وطالبه بممارسة صلاحياته الدستورية، وتوفير الظروف الملائمة لتنظيم انتخابات على قدم المساواة، بدل الانشغال بشؤون الأحزاب والتنقيط لأدائها.

في سياق ذي صلة، كشف الأمين العام لحزب الاستقلال أنه رفض طلب إلياس العماري، الأمين العام لحزب الأصالة والمعاصرة المعارض، عقد اجتماع مشترك بين قادة الحزبين للتنسيق حول المطالب الانتخابية، التي تعتزم بعض الأحزاب السياسية رفعها إلى رئيس الحكومة، وأبلغه أن قرار التنسيق يدخل ضمن صلاحيات المجلس الوطني (برلمان الحزب)، مؤكدا أن حزب الاستقلال لا يضع أي خطوط حمراء بشأن التنسيق، أو التحالف مع أي من الأحزاب السياسية الموجودة. كما أعلن أن حزب الاستقلال لن يقدم أي مذكرة في شأن إعداد القوانين الانتخابية لرئيس الحكومة، عادّا أن المشاورات التي تجري عادة بين وزارة الداخلية والأحزاب، لا طائل منها.

أكد نائب رئيس الحكومة التركية والناطق باسمها نعمان قورتولموش أن بلاده ترفض كل المشاريع التقسيمية لسوريا، مشددًا على أن أولوية بلاده هي في بقاء سوريا موحدة، في إطار نظام ديمقراطي.

وإذ أعلن أن الشعب السوري هو صاحب الكلمة الأخيرة في مصير رئيس النظام السوري بشار الأسد، وهو كان صريحا في رفضه له، ألمح إلى إمكانية البقاء في السلطة لفترة محددة، يجب أن تنتهي بخروجه وكل أركان نظامه. جازمًا بأنه لا مكان لهذا النظام في مستقبل سوريا. واستبعد قورتولموش حصول حرب مع روسيا، معتبرًا أن التدخل الروسي لا يستهدف تركيا، بل حلف شمال الأطلسي والقوى الغربية، معتبرًا أن التدخل الروسي أنهى الحرب بالوكالة في سوريا، جازمًا بأن لا روسيا أو غيرها تستطيع أن تفصل بين تركيا وإخوانها السوريين، قائلا: «نحن عشنا مئات السنين معا وسنبقى، والقوى الأخرى ستعود إلى بلادها».

وقال قورتولموش في حوار مع «الشرق الأوسط» إن لكل حرب حدودها، والحرب السورية وصلت إلى حدودها ويجب أن تنتهي بحل سياسي. مشددًا على أن بلاده والمملكة العربية السعودية «لا تمتلكان أجندة مشتركة للتدخل العسكري في سوريا»، مشيرًا إلى أن البلدين يمتلكان رؤية موحدة لما يجري في الجارة الجنوبية لتركيا ويقفان معًا إلى جانب تطلعات الشعب السوري. وقال قورتولوش إن وصول خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز إلى السلطة أعطى دفعا كبيرا للعلاقات بين البلدين، مشددًا على أن العلاقة تتجاوز المقاربات المشتركة فيما خص الأزمة السورية لتتعداها إلى كل المجالات الأخرى.

### نعمان قورتولموش أكد أن العلاقات مع السعودية أخذت دفعًا كبيرًا في عهد الملك سلمان وتخطت سوريا إلى مجالات أخرى

# نائب رئيس الوزراء التركي لـ«الشرق الأوسط»: الحرب السورية وصلت مداها ولا بد من السلام

حوار سياسي

إسطنبول: ثائر عباس

● تشهد تركيا في الفترة الأخيرة الكثير من الهجمات الدموية، وآخرها أمس (الأول)، فماذا يحصل؟

- إنه وقت صعب لتركيا، فنحن نعاني من مسلسل من الهجمات من قبل الجماعات الإرهابية المختلفة بعد 20 يوليو (تموز) 2015. هناك ثلاث منظمات إرهابية تنشط في تركيا أولها تنظيم «داعش» وتنظيم الـ«بي ك ك» (العمال الكردستاني) وحركات ماركسية. في السنوات الـ40 الماضية كنا نعيش تحت التهديد، ونتيجة العمل الإرهابي المنظم، قتل أكثر من 40 ألف شخص، بينهم سبعة آلاف من رجال الشرطة. تقريبًا 1,5 مليار دولار من الخسائر هي ثمن العمليات الإرهابية في تركيا. الوضع خطير وخطير جدا، ونحن نشهد مرحلة جديدة من الهجمات الإرهابية في تركيا والمرتبطة ببعضها بالخارج، وخصوصا الاضطرابات وعدم الاستقرار السياسي في سوريا وغيرها من دول المنطقة المجاورة.

● الهجوم الأخير في أنقرة، كان هجوما معقدا، فالمفجر - كما أعلنتم - سوري كردي ومن أمن الأمور اللوجيستية هو الـ«بي ك ك»، كما تحدثتم عن دور للنظام السوري..

- في الواقع لا يمكن لأي من المنظمات الإرهابية أن تعمل وحدها، جميع المنظمات الإرهابية لديها بعض الدعم السياسي والاقتصادي والعسكري، أو نوع من الدعم الاستخباراتي. على سبيل المثال باريس هي واحدة من المدن محمي للغاية في أوروبا لكن «داعش» تمكن من أن يهاجم في ثماني مناطق في وقت واحد في فترة زمنية محدودة، بحيث يظهر وجود اتصالات للتنظيم مع بعض أجهزة الاستخبارات ونيله الدعم من بعض أجهزة الاستخبارات الأخرى. أيضًا تفجير أنقرة ربما لديه بعض الصلاة الدولية، وتحديدًا من قبل أفرقاء مشاركين نشطين في الحرب الأهلية السورية وجماعات إرهابية أخرى.

● أصبحت القضية السورية قضية أساسية لتركيا، خصوصًا أن الحرب باتت تدور في الآونة الأخيرة على طرف حدودكم، فكيف تتعاملون مع هذا؟

- صحيح أنه خطر جدا بالنسبة لتركيا ولكن نقوم بواجباتنا لحماية حدودنا، ولحماية سيادتنا، ولتجنب أي هجمات خارجية تأتي إلينا في تركيا. نحن ننظر إلى الاضطرابات السياسية وعدم الاستقرار السياسي كسبب رئيسي لانبعاث الأنشطة الإرهابية في المنطقة، وخصوصًا في سوريا والعراق. على سبيل المثال «داعش» والمنظمات الإرهابية الأخرى هي نتيجة لذلك الوضع السياسي في المنطقة، أنها ليست السبب، بل هي نتيجة، لذلك علينا أن نركز على ذلك، كمجتمع دولي علينا أن نركز على كيفية حل المسائل السياسية، وهناك مشكلات كبيرة في سوريا وعدد من الدول. ومن دون وجود حل سياسي للحرب القائمة وعدم الاستقرار لا يمكننا تجنب الهجمات الإرهابية مائة في المائة في العالم. وشغلنا الشاغل هو إيجاد حل سياسي نتيجة سياسية لخطر حقيقي في سوريا والعراق.

● كيف تنظرون للتطورات الأخيرة في سوريا، فالبعض يتحدث عن الخطط المستقبلية في سوريا ومنها الفيدرالية، فيما يتحدث آخرون عن خطر التقسيم؟

- علينا أن نرى الصورة الكبيرة. في الواقع هو ما يحصل هو (اتفاق تقسيم المنطقة بين فرنسا وبريطانيا بعد الحرب العالمية الأولى) سايكس بيكو جديد. وبعض القوى تحاول فرض المرحلة الثانية من سايكس بيكو لتقسيم الدول بدءا من غزو العراق، وخصوصا بعد عام 1990 بعد انتهاء نظام القطبين في العالم وانهيار الاتحاد السوفياتي. ولذلك فإن الشغل الشاغل للبعض هو تقسيم الدول الإسلامية عبر بعدين، الأول طائفي. والثاني عرقي في محاولة لخلق المزيد من المشكلات بين الجماعات العرقية حتى في الواقع مثل الآن، البعض يتحدث عن ثلاث دول في سوريا، لكن الواقع أنها قد تقسم إلى 30 أو 40 جزءا. علينا أن نرى الصورة الأكبر، وأن نعمل على جمع الجماعات العرقية والدينية، ولذلك تركيزنا الرئيسي هو حماية سوريا كدولة فريدة من نوعها واحدة. يمكن أن نجد من خلال عملية السلام نظاما مختلفا داخل سوريا، يمكن للناس داخل سوريا العثور على نمط مختلف من النظام. ولكن علينا أن نحافظ على وحدة الأراضي السورية. هذه هي واحدة من الاهتمامات الرئيسية لدينا، ولكن يجب على الجماعات

**● نريد أن نرى بعض الخطوات الإيجابية من النظام المصري، على الأقل إلغاء أحكام الإعدام**

العرقية والطائفية المختلفة معرفة أفضل طريقة للمشاركة في عملية الحل السياسي. هذا هو السبيل الوحيد خلاف ذلك سوريا، وليس تقسيمها إلى ثلاثة أجزاء أو أكثر.

● هل تقبل مفهوم، بقاء الأسد في السلطة لإنهاء ولايته، أو أن يكون جزءا من المرحلة الانتقالية؟

- لا يعود لتركيا، بل للشعب السوري. بعد خمس سنوات من الحرب الأهلية وبعد القصف المكثف للنظام السوري على المدنيين الأبرياء، لذلك نحن نعتقد أن السوريين لن يقبلوا وجود نظام الأسد. ولكن ربما في عملية السلام سيكون هناك نوع من فترة انتقالية لنظام الأسد، وبعد محادثات على طاولة السلام. سوريا المستقبل يجب أن تكون نظيفة من أي من المنظمات الإرهابية أو من شخصيات النظام الحالي. ولو قبلنا نحن بهذا فالشعب السوري لن يقبل. نحن لا نريد أن نفرض أية أفكار مسبقة على الشعب السوري، لكن الواقع هو أن الشعب السوري يرفض بقاء

**● لا نمانع وجود الأكراد على حدودنا.. لكننا نرفض السياسات العرقية لتنظيم الاتحاد الديمقراطي**

نظام الأسد بأي من أشكاله.

● الأمور تبدو الآن أكثر تعقيدا، فكيف هو المخرج من هذه الأزمة؟

- في البداية، علينا أن نعرف أن هناك حدودًا للحرب. والحرب في سوريا وصلت إلى حدودها. الجزء الأول من الحرب، كان حربا أهلية بين الشعب السوري حتى عام 2013. ومن ذلك الحين تحولت الحرب إلى حرب بالوكالة حتى سبتمبر (أيلول) الماضي عندما حصل التدخل الروسي وأصبحت حربا مباشرة للروس على الأرض السورية. الوضع الآن خطير جدًا، وإذا استمر التدخل الخارجي في سوريا فهذا من شأنه أن يزيد من احتمال حصول حرب إقليمية. القوى الكبرى، وتحديدا الولايات المتحدة وروسيا أدركتا أن الحرب وصلت إلى حدودها القصوى، وهذا يمكن أن يعطي دفعًا هامًا لعملية السلام، وهذا هو الجانب المتفائل من المشهد القائم. لكن للأسف، فإن الواقع على الأرض مختلف ومعقد. معظم الجيوش الكبرى في العالم باتت موجودة في المنطقة، فالبحر المتوسط يعج بالسفن الحربية وحاملات الطائرات، وكذلك منطقة الخليج. وهذا يجب أن يخلق نوعا من القناعة لدى الدول الكبرى المؤثرة بضرورة إيجاد حل للأزمة السورية، ولهذا أنا متفائل بإمكانية إطلاق عملية سلام حقيقية في سوريا. وفي نهاية المطاف فإن العامل الأساسي في سوريا، ليس الدول الكبرى، بل الشعب السوري.

● يبدو أن الروس يحاولون عزلكم عن الأزمة السورية عبر إقفال الحدود سواء مباشرة أو عبر أكراد سوريا، فكيف ستتصرفون حيال ذلك؟

- أولا، يجب أن يكون واضحا أن الحدود الحالية، لا يمكن أن تفصلنا عن بعضنا. نحن جيران وأقارب ولدينا قواسم مشتركة تاريخية وثقافية. الحدود الحالية، ليست هي الحدود الطبيعية. فتل أبيض (السورية) و«أقشجة قلعة» تحملان نفس الاسم، والأقارب يقيمون في البلدتين على جانبي الحدود، ولا يوجد فصل في مشاعر الناس. نحن في تركيا سنعيش مع جيراننا إلى الأبد، أما الدول الخارجية فستعود في نهاية المطاف إلى أراضيها.

نحن لسنا ضد وجود الأخوة الأكراد عند الحدود مع سوريا. هم السكان الأصليون، لكننا ضد سياسات الفصل العرقية التي يمارسها تنظيم «بي واي دي» (الاتحاد الديمقراطي) الأكراد والتركمان والعرب عاشوا هناك لقرون كثيرة، تماما كما أننا لسنا ضد وجود أكراد العراق في شمال العراق. لكن إذا كانت بعض المنظمات أتت لتقول إن هذه الأرض لها، فهذا غير مقبول. الأرض هي لسكانها، ولا يمكن لأي أحد أن يفصل تركيا عن إخوانها في المنطقة.

● هل هناك خوف من مواجهة مع روسيا في سوريا؟

- لا أعتقد ذلك. لكن هناك خطر نشوب حرب إقليمية بين جميع الأطراف. محاولات روسيا، ليست موجهة ضد تركيا بالتحديد. فبدءا من الأزمة الأوكرانية، قام الساسة الروس بالتحرك ضد حلف شمال الأطلسي والدول الغربية. قاموا بتمديد حدودهم الشمالية في أوروبا الشرقية بضم شبه جزيرة القرم إليهم، وهذه رسالة واضحة للناتو والدول الغربية. واليوم هم عبر تدخلهم في روسيا يرسمون حدودهم الجنوبية مع الـ«ناتو»، هم يقولون إن حدودهم الجنوبية هي الحدود التركية - السورية، والآن يحاولون أن يرسموا خطوطا أمام الـ«ناتو» والقوى الغربية، ولهذا فإن الخطر ليس على تركيا، بل على الـ«ناتو» والغرب.

● في الشهرين الماضيين، لم يكن السؤال ما إذا كانت تركيا ستتدخل في سوريا، بل متى. فما الذي حدث؟

- في الواقع لم ننوِ أبدا الدخول إلى سوريا. نحن دافعنا عن حقوق الشعب السوري، وخصوصا المعارضة المعتدلة وإخواننا التركمان وغيرهم. كما أننا أعلنا عن قواعد الاشتباك لكل المعنيين بالأزمة، وقلنا بأن لتركيا الحق في الدفاع عن حدودها.

● إلى أي حد ستذهبون لمنع قيام دولة كردية أو كيان كردي آخر أو علوي في سوريا؟

- لا نرى أي إمكانية لقيام كيان كردي أو غيره. سوريا يجب أن تبقى موحدة.

● هناك تعاون كبير مع المملكة العربية السعودية في الوقت الراهن، وما هي حدوده؟

- بعد وصول الملك سلمان بن عبد العزيز إلى الحكم، تلقت العلاقات مع تركيا دفعة قوية. لدينا مع السعوديين علاقات تاريخية جيدة. واليوم لدينا مقاربات مشتركة لأزمات المنطقة، ولدينا مقاربة مشتركة للملف السوري تحديدا، لكن لا يوجد لدينا أجندة مشتركة للتدخل في الأزمة السورية. نحن على اتصال دائم في هذا الملف ونتبادل وجهات النظر دائما.

● وهذا التعاون محصور بالأزمة السورية فقط؟

- كلا، على الإطلاق. هناك تقارب شامل على كل المستويات. نحن ننظر إلى الدول الإسلامية عموما نظرة أخوة وإيجابية، ونعمل لتحسين العلاقات.

● وهل سينعكس هذا على الأزمة المصرية؟

- علاقتنا مع مصر تاريخية أيضًا، لدينا روابط وعلاقات جيدة مع إخواننا المصريين. «المشكلة ليست في المصريين، بل في الانقلاب العسكري». ونحن عانينا من الانقلابات، ونعرف نتائجها السلبية التي عانينا منها كثيرا في تركيا. «ورفضنا للانقلاب في مصر لم يكن من أجل مصالحنا، بل من أجل مصلحة الشعب المصري»، فبعد سنوات طويلة جدا، اختار المصريون قادتهم عبر انتخابات شعبية، ويجب على الجميع أن يحترم إرادة الشعب المصري. «وبعد الانقلاب، قتل آلاف من المصريين في الشوارع، كما حكم بالإعدام مرة واحدة على المئات». نحن نريد أن نرى بعض الخطوات الإيجابية من النظام المصري، على الأقل إلغاء أحكام الإعدام.

● ما مصير عملية السلام الداخلية في تركيا، بعد تجدد المواجهات مع تنظيم «الكردستاني» في جنوب البلاد؟

- خلال السنوات الثلاث الماضية أظهرت الحكومة التركية حسن نياتها في هذه المسألة، لكن للأسف، فان تنظيم الـ«بي ك ك» مع بعض الدعم الخارجي، أعلن عن انطلاق حملة جديدة من الهجمات الإرهابية في تركيا. أولويتنا حاليا هي وقف أي نوع من الهجمات الإرهابية داخل البلاد. كما أننا وجدنا شريكنا المدني في الداخل من أجل مستقبل تركيا، وأطلقنا حملة عنوانها «الوحدة والسلام والديمقراطية» وهي تتألف من 81 بندا وهذه من شأنها إعطاء بعض الأمل للشعب التركي، وسنخلق نوعا من الحراك المدني لمناقشة كل الأمور. لدينا الآن أجندة مختلفة، وشركاؤنا فيها هم الشعب لأنه لا يمكن قبول المنظمات الإرهابية شريكًا لنا في عملية السلام.

● ماذا عن مصير الحوار الذي كان قائما مع زعيم التنظيم عبد الله أوجلان (المسجون مدى الحياة)؟

- لقد توقفت.

● هل من الممكن أن تعود هذه المفاوضات؟

- إن شريكنا الآن هو الشعب.

● ماذا عن الدستور الجديد؟ هل سنشهده قريبا؟

- الدستور التركي الحالي هو دستور عسكري غير ديمقراطي، ولديه أيضًا روح نظام «ثيوقراطي». نحن نريد إعداد دستور جديد وليس فقط تعديل الدستور الحالي. وهذا الدستور هو لكل تركيا وليس فقط لحزب العدالة والتنمية، وهو ما طالبت به كل الأحزاب في المعارضة. وإعداد هذا الدستور هو من مسؤولية البرلمان، وليس القوى السياسية. ولهذا منذ البداية، كان هناك تمثيل متساوٍ للأحزاب الممثلة في البرلمانً في لجنة الصياغة، حيث تمثل كل منها بثلاثة أعضاء بغض النظر عن حجمها في البرلمان، وهذا يظهر صدقنا وانفتاحنا على مناقشة كل الأمور. وإذا لم ننجح في ذلك، فهذا يعني أن البرلمان الحالي لم يتحمل مسؤولياته الملقاة على عاتقه. نحن منفتحون ولا نريد أن نفرض رأينا على غيرنا، لكن لا بد من التغيير.

● هل تعني أنه إذا فشل البرلمان ستشهد تركيا انتخابات مبكرة جديدة؟

- كلا، لا يوجد لدينا أية مخططات بهذا الشأن. لدينا حكومة جديدة تألفت منذ أشهر، ولديها برنامج عمل إصلاحي تقوم بتطبيقه، ولدينا أربع سنوات أخرى قبل الانتخابات المقبلة.

نعمان قورتولموش

### هولاند التقى ولي العهد السعودي وقلده أعلى وسام في البلاد.. وفالس عقد معه جلسة عمل

# جولة محادثات سعودية ـ فرنسية تبحث سبل تعاون البلدين في مكافحة التطرف والإرهاب



الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند لدى استقباله الأمير محمد بن نايف ولي العهد السعودي في باحة قصر الإليزيه في باريس أمس (واس)

**باريس: «الشرق الأوسط»**

عقد الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند، والأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية السعودي في العاصمة الفرنسية أمس، جلسة مباحثات رسمية تناولت العلاقات الثنائية بين البلدين، والسبل الكفيلة بدعمها وتعزيزها في المجالات كافة، خاصة فيما يتعلق بالتعاون المشترك لمكافحة التطرف ومحاربة الإرهاب، وبحث اللقاء، الذي عقد في قصر الإليزيه، آخر تطورات الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط والجهود المبذولة تجاهها وموقف البلدين «الصديقين» منها.

فيما كرم الرئيس هولاند ضيفه ولي العهد السعودي، حيث منحه وسام جوقة الشرف الوطني، الذي يعد أرفع الأوسمة الوطنية في فرنسا، وذلك نظير جهوده الكبيرة في المنطقة والعالم لمكافحة التطرف ومحاربة الإرهاب.

ونقل الأمير محمد بن نايف للرئيس الفرنسي، تحيات وتقدير خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، فيما طلب هولاند، من ولي العهد، نقل تحياته وتقديره لخادم الحرمين الشريفين.

حضر جلسة، الدكتور عصام بن سعد بن سعيد وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، والدكتور عادل الطريفي وزير الثقافة والإعلام، وعادل الجبير وزير الخارجية، والدكتور خالد العنقري سفير السعودية لدى فرنسا، وخالد الحميدان رئيس الاستخبارات العامة، وعبد الله المحيسن المستشار بالديوان الملكي، والفريق عبد الله القرني نائب مدير عام المباحث العامة.

وحضرها من الجانب الفرنسي وزير الخارجية جان مارك آيرولت، والسفير الفرنسي لدى السعودية بيرتران بيزانسنو، والمستشار العسكري الخاص لرئيس الجمهورية الجنرال بينوا بوجا، والمستشار الدبلوماسي للرئيس جاك أوديبير، ومستشار الشؤون الاستراتيجية برئاسة الجمهورية فرنسوا روفاردو، ومدير إدارة شمال أفريقيا والشرق الأوسط بوزارة الخارجية بنافو جيروم.

وكان الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز، عقد في وقت سابق، جلسة مباحثات مع رئيس الوزراء الفرنسي، مانويل فالس، تناولت مستجدات الأحداث في المنطقة وموقف البلدين منها، كما بحث الجانبان، سبل تحقيق الأمن والاستقرار والسلام في المنطقة والتعاون بين البلدين في مجال مكافحة التطرف ومحاربة الإرهاب بصوره وأشكاله كافة، واستعرضا، العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل دعمها وتعزيزها في مختلف المجالات.

وكان فالس، استقبل ولي العهد السعودي في وقت سابق من أمس بمقر رئاسة مجلس الوزراء في العاصمة باريس، وأقام له والوفد المرافق، مأدبة غداء عمل احتفاء بزيارته لفرنسا.

وفي وقت لاحق من أمس، عقد الأمير محمد بن نايف، لقاء عمل مع وزير الشؤون الخارجية والتنمية الدولية الفرنسي جان مارك أيرو، استعرضا خلاله جملة من الموضوعات، كما بحثا، مجمل الأحداث التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط.

كما التقى ولي العهد السعودي لاحقًا في مقر إقامته بالعاصمة باريس أمس، وزير الداخلية الفرنسي برنار كازنوف، وبحث اللقاء، السبل الكفيلة بتعزيز التعاون القائم بين البلدين في مختلف المجالات، خصوصًا التعاون الأمني المشترك لمحاربة الإرهاب.

وفي سياق متصل، أكد الدكتور عادل الطريفي وزير الثقافة والإعلام السعودي، نجاح زيارة الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز لفرنسا، مبينًا، أن الزيارة شهدت، خلال لقائه الرئيس الفرنسي ورئيس وزرائه ووزيري الخارجية والداخلية، مناقشة عددٍ من الموضوعات المشتركة ما بين البلدين الصديقين مع القيادة الفرنسية، ومن أبرزها الأوضاع في المنطقة وتطوراتها لا سيما في الدول التي تتعرض لموجة من الإرهاب، كما تم مناقشة العلاقات السعودية - الفرنسية وكيفية تنميتها في المجالات الاستثمارية.

وتطرق الوزير الطريفي إلى أن هناك لجنة سعودية فرنسية مشتركة تؤدي أعمالها بشكل متميز، بقيادة الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي، مؤكدًا أنها تشهد متانة واتفاقًا في كثير من المسائل الإقليمية والمسائل ذات الصلة بأمن العالم، بالإضافة إلى الموضوعات المتعلقة بسوريا، وكذلك الدعم الفرنسي للسعودية في عدد من الملفات الإقليمية.

من جانب آخر، أكد الدكتور خالد العنقري سفير السعودية لدى فرنسا، أن ما يميز قوة العلاقات في الوقت الحاضر بين بلاده وفرنسا، أنها علاقة قوية دائمًا، ووصلت حاليًا إلى ذروتها في جميع المجالات بين البلدين.

وأوضح في تصريح للقناة السعودية الأولى، بثته أمس، أن العلاقات بين البلدين تشهد تطابقا في كثير من الآراء والأفكار في جميع الملفات، سواء كان في الملفات الاقتصادية أو في القضايا المتعلقة بالأحداث في المنطقة العربية، أو في كثير من الجوانب التي تهم البلدين، مشيرًا إلى أن هناك توافقًا وتطابقًا في الآراء، مما ساعد على تسريع وتقوية العلاقات بين البلدين.

من جهتها، وصفت وزيرة البيئة والتنمية المستدامة والطاقة الفرنسية سيغولين رويال، لقناة الإخبارية إن العلاقات بين السعودية وفرنسا «جيدة ومميزة»، وبينت أن بلادها لا تنسى موقف السعودية والدعم الذي قدمته لها عقب هجمات باريس، وكذلك دعمها في قمة المناخ، التي تم من خلالها تعزيز التعاون في مجال الطاقات الصديقة للبيئة بين البلدين.

بينما أشار الأمير العميد طيار ركن تركي بن خالد بن عبد الله الملحق العسكري السعودي في فرنسا، إلى أن علاقة الرياض بباريس «استراتيجية من فترة طويلة من الناحية العسكرية والاقتصادية».

وأضاف في تصريح للقناة السعودية الأولى: «لدينا حاليًا طلبة عسكريون في فرنسا يتدربون على مختلف المجالات العسكرية، بالإضافة إلى دورات متقدمة لكبار الضباط، ومما لا شك فيه أن زيارة الأمير محمد بن نايف أعطت زخما نحو دفع أكبر للعلاقات الثنائية بين البلدين».

حضر جلسة المباحثات الوفد الرسمي المرافق لولي العهد السعودي، ومن الجانب الفرنسي المستشار الدبلوماسي لرئيس الوزراء ستيفان رومانيه، والسفير الفرنسي لدى السعودية بيرتران بيزانسنو، ومدير إدارة شمال أفريقيا والشرق الأوسط بوزارة الخارجية بنافو جيروم، والمستشار الخاص لرئيس الوزراء إبراهيما ديوادو.

واختتم الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز، يوم أمس زيارته الرسمية إلى فرنسا، التي قوبل خلالها بكل حفاوة وتكريم، وكان في وداعه بمطار أورلي في باريس، وزير الاقتصاد والمال الفرنسي إيمانويل مكرون، والدكتور عصام بن سعد بن سعيد وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، والدكتور عادل الطريفي وزير الثقافة والإعلام، وعادل الجبير وزير الخارجية، والدكتور خالد العنقري سفير السعودية لدى فرنسا، والفريق عبد الله القرني نائب مدير عام المباحث العامة، وسفير فرنسا لدى السعودية بيرتران بيزانسنو، والأمير اللواء طيار ركن تركي بن خالد بن عبد الله الملحق العسكري السعودي لدى فرنسا وسويسرا، واللواء صالح الجلعود المستشار الخاص لوزير الداخلية، وعدد من المسؤولين، وأعضاء السفارة السعودية في باريس.

وقد غادر بمعية ولي العهد كل من خالد الحميدان رئيس الاستخبارات العامة، وعبد الله المحيسن المستشار بالديوان الملكي، وسليمان الكثيري رئيس الشؤون الخاصة لولي العهد، واللواء سعود الداود مدير عام مكتب وزير الداخلية للدراسات والبحوث، وأحمد العجلان السكرتير الخاص لولي العهد، وهشام آل الشيخ وكيل رئيس المراسم الملكية.



الرئيس الفرنسي منح ضيفه ولي العهد السعودي أعلى وسام في بلاده تقديرًا لجهوده الكبيرة في العالم لمكافحة التطرف ومحاربة الإرهاب (واس)



الأمير محمد بن نايف مغادرًا قصر الإليزيه بعد اجتماعه أمس بالرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند (واس)

جانب من جلسة المباحثات السعودية - الفرنسية برئاسة الأمير محمد بن نايف ولي العهد والرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند أمس (واس)

### باريس لديها نفس «المشاغل والقلق» من مصادرة حزب الله لقرار الحكومة اللبنانية

# مصادر فرنسية رسمية لـ الشرق الأوسط: زيارة ولي العهد إلى باريس «ناجحة بكل المقاييس»




رئيس الوزراء الفرنسي مانويل فالس خلال استقباله ولي العهد السعودي الأمير محمد بن نايف (تصوير: عمار عبد ربه)

باريس: ميشال أبو نجم

أكدت مصادر دبلوماسية فرنسية رفيعة المستوى أن أحد أهداف الزيارة الرسمية التي قام بها الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز ولي العهد السعودي إلى فرنسا تلبية لدعوة رسمية، هو «إعادة التأكيد على دوام واستمرارية الشراكة الاستراتيجية» التي تربط الرياض وباريس والتي تعتبر من الجانبين الفرنسي والسعودي أنها «خيار سياسي واع» ونتائجه «مفيدة للطرفين»، واصفة الزيارة بأنها «ناجحة بكل المقاييس».

وأشارت المصادر التي تحدثت إليها «الشرق الأوسط» أمس، إلى أن «توقيت» الزيارة مهم جدًا كون الزيارة تأتي بعد مجموعة من الأحداث والتحولات التي أفضت إلى نوع من «التشويش» في الرؤية وكان بالتالي من الضروري للطرفين أن «يعيدا التأكيد» على عزمهما الاستمرار في علاقاتهما المتميزة والرغبة في توثيقها في كافة المجالات. وكانت المصادر الفرنسية تلمح بذلك إلى التكهنات التي سبقت وأعقبت زيارة الرئيس الإيراني حسن روحاني لباريس والتقارير التي تحدثت عن «حاجة» فرنسا لإعادة تعديل الموازين واتباع سياسة «مختلفة» عن السابقة، لتؤكد باريس أن أول عنصر في الرسالة التي شددت عليها القيادة الفرنسية هي التأكيد على «ثبات» العلاقة الثنائية بين الرياض وباريس والرغبة في تطويرها ودفعها إلى الأمام.

وفي المقام الثاني، ترى المصادر الفرنسية أن الجانب الآخر لأهمية الزيارة يكمن في التقدير الذي تكنه باريس لولي العهد السعودي ولمجمل القيادة السعودية وعن ارتياحها للتعامل معها، وذلك على أسس أصبحت معروفة للجميع وتضمن مصالح جميع الأطراف. وفي هذا السياق، قلد الرئيس هولاند الأمير محمد بن نايف وسام جوقة الشرف للتعبير عن تقدير فرنسا الرسمي للدور الذي يلعبه.

وأكدت المصادر الفرنسية، أيضًا، أهمية التعاون مع ولي العهد السعودي الذي هو في الوقت نفسه نائب لرئيس مجلس الوزراء ووزير للداخلية، وبالتالي فإن الطرفين ركزا على رغبتهما في تعزيز التعاون في المجال الأمني وتحديدًا محاربة الإرهاب. ولعل أكبر دلالة على الاهتمام بهذا الجانب هو مستوى وضخامة الوفد الأمني الذي رافق ولي العهد خلال المحادثات التي عقدها مع المسؤولين الفرنسيين، إضافة إلى أن اجتماعه برئيس الجمهورية في قصر الإليزيه، بعد ظهر أمس، شكل أهمية كبرى، إضافة إلى أنه التقى أيضًا رئيس الحكومة مانويل فالس الذي هو وزير داخلية سابق في غداء عمل انضم إليه الوفد الرسمي السعودي وكذلك مساعدو رئيس الحكومة الفرنسية. وإضافة إلى اللقاءين مع رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة، استقبل الأمير محمد بن نايف في مقر إقامته في العاصمة الفرنسية أمس وزيري الخارجية والداخلية جان مارك أيرولت وبرنار كازنوف.

وفي أول اجتماع ولي العهد السعودي مع أيرولت كان التركيز على المسائل الإقليمية وعلى رأسها الملف السوري الذي كان وزير الخارجية الفرنسي قد تطرق إليه في اجتماع صباحي مع نظيره عادل الجبير في مقر الخارجية إلى جانب الملفات الأخرى مثل الحرب في اليمن ولبنان ودور إيران وخطة باريس لإعادة إطلاق ملف المفاوضات بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي.

في الملف السوري الذي كان أمس محل اهتمام فرنسي - دولي كبير تمثل في الاتصال الهاتفي المطول لأربعة قادة أوروبيين (الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل ورئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون ونظيره الإيطالي رنزو) مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أفادت المصادر الفرنسية بأن موقفي باريس والرياض «متطابقان»، ولا يرى الطرفان غضاضة في أن تستمر روسيا بضرب تنظيمي «داعش» و«النصرة». لكنهما «حذرا» من استهداف المعارضة السورية المعتدلة التي تحظى بدعمهما، مشيرين إلى أن ضرب المعارضة المعتدلة «سيكون له نتائج سلبية» وسيدفع الكثير من الأطراف «لزيادة دعمها العسكري لهذه المعارضة».

وتضيف هذه المصادر أن روسيا «حققت بعض الانتصارات، لكن الأمور يمكن أن تتغير» وبالتالي يتعين على الرئيس الروسي أن يعي أنه قد يكون مقدمًا على الغرق في الرمال السورية المتحركة وأنه سينسف صورة بلاده في العالم السني وبالتالي عليه التفكير في مصالح بلاده على المدى البعيد. وخلاصة المصادر الفرنسية المبنية على متابعة مجريات المحادثات التي حصلت أمس في باريس، أن الدول الداعمة للمعارضة «تعي أهمية سوريا للمصالح الروسية». لكنها في الوقت ذاته تريد من موسكو أمرين؛ أن تعيد تصحيح نهجها في سوريا من جهة وأن تضغط على رئيس النظام السوري بشار الأسد من أجل التوصل إلى مفاوضات سلام حقيقية تقود إلى عملية سياسية «يجب ألا يكون الأسد ضمنها» وذلك وفق بيان جنيف وقرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254.

أما في الملف الفلسطيني - الإسرائيلي فإن باريس تبدو عازمة على القيام بشأنه بمبادرة سلام جدية من خلال الدعوة لمؤتمرين للسلام؛ الأول من غير طرفي النزاع الشهر القادم والثاني بحضورهما في بداية الصيف القادم. ولهذا الغرض، فإن وزير الخارجية جان مارك أيرولت سيزور القاهرة يومي التاسع والعاشر من الشهر الجاري لعرض الخطة الفرنسية على لجنة المتابعة العربية في القاهرة ومحاولة كسب تأييد الطرف العربي و«الفلسطيني» رغم وعي باريس للصعوبات التي ستعرقل التقدم على هذا الطريق وليس أقلها انغماس الولايات المتحدة في الانتخابات الرئاسية ومعارضة إسرائيل و«فتور» الاتحاد الأوروبي وتردد ألمانيا. وتعوّل باريس على دور فاعل وداعم للسعودية خصوصًا أنها صاحبة مبادرة السلام العربية التي تبنتها قمة بيروت العربية في عام 2002.

يبقى الملف اللبناني وقرار السعودية بوقف الهبة الممنوحة للجيش اللبناني وقيمتها 3 مليارات دولار التي يفترض أن تخصص لشراء سلاح فرنسي للبنان. وفي هذا الصدد، أشارت المصادر الفرنسية وثيقة الاطلاع على الملف أنها «تتفهم» موقف الرياض التي تتعرض لافتراءات من قبل حزب الله اللبناني وترى أن القرار الحكومي الرسمي قد تمت مصادرته. وتضيف هذه المصادر أن باريس لديها نفس «المشاغل والقلق» من مصادرة قرار الحكومة اللبنانية، لكنها ترى أن الأهم هو دعم المؤسسات في لبنان والمحافظة على أمنه واستقراره خصوصًا في ظل الفراغ المؤسساتي على رأس السلطة التنفيذية (رئاسة الجمهورية). وبعد مهمة في الرياض قام بها مسؤولان من وزارتي الخارجية والدفاع الفرنسيتين، فقد كشفت المصادر الفرنسية إلى أن العقد الموقع للسلاح مع الشركات الفرنسية سيتم العمل به وبالتالي لن يصيب هذه الشركات أي ضرر، وتضيف هذه المصادر أن السلاح سيسلم إلى السعودية التي هي صاحبة القرار فيما تريد أن تفعله وفق التطورات التي سيعرفها لبنان وأن باريس «تحترم» القرار السعودي.

وكان الأمير محمد بن نايف قد استقبل مساء أول من أمس وزير الدفاع الفرنسي جان إيف لو دريان الذي زار السعودية أكثر من مرة. وبحسب باريس، فإن اللقاء تناول المسائل الإقليمية ومشاريع التعاون المشتركة والقادمة بين الطرفين السعودي والفرنسي.

أما المستوى الثالث والأخير لأهداف زيارة ولي العهد وفق القراءة الفرنسية، فمحوره العلاقات الثنائية بمختلف أوجهها رغم أن هذه المصادر تشدد بقوة على أنها زيارة «سياسية - أمنية» وليس غرضها البحث في عقود أو التوقيع عليها. ومع ذلك، فقد أشارت إلى أن من يشكك في قوة العلاقات الاقتصادية «واهم»، والدليل على ذلك أن فرنسا وقعت مع السعودية العام الماضي عقودًا قيمتها 15 مليار دولار وهي واقع قائم «بعكس ما هو ممكن مع إيران لأنه يبقى افتراضيًا». وللطرفين استحقاق قادم مهم هو الاجتماع الثالث للجنة المشتركة السعودية - الفرنسية الذي سيلتئم الشهر القادم في باريس برئاسة الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي ولي العهد ووزير الخارجية جان مارك أيرولت حيث ستبحث عندها بالتفصيل العقود القادمة والاستثمارات المشتركة.

**● موقفا باريس والرياض «متطابقان» في القضية السورية**

**● باريس تعوّل على الدور السعودي في دعم مبادرة السلام للقضية الفلسطينية**

## لقطات

● عمدت السلطات الفرنسية إلى اتخاذ إجراءات أمنية مشددة خلال الزيارة الرسمية لولي العهد السعودي إلى باريس في محيطي رئاسة الحكومة ورئاسة الجمهورية وخلال تنقلاته الكثيرة في العاصمة الفرنسية.

● كان الرئيس فرنسوا هولاند على مدخل القصر الرئاسي لاستقبال ولي العهد ولدى وصوله نزل حتى باب سيارته لمصافحته مطولاً.. ثم وقفا معًا على مدخل القصر من أجل الصورة التذكارية.. وكما استقبله هولاند ودّعه لدى مغادرته

● في مقر رئاسة الحكومة قام مانويل فالس بالشيء نفسه.. واللافت كان الحديث المنفرد الذي دام عدة دقائق على مدخل رئاسة الحكومة لدى مغادرة الأمير محمد بن نايف مع فالس.. وحدها المترجمة الرسمية كانت إلى جانب المسؤولين

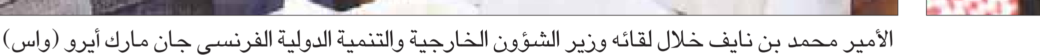
● في الإليزيه كما في قصر ماتينيون (مقر رئاسة الحكومة) وقف حرس الشرف الرئاسي لتحية ولي العهد شاهرين سيوفهم لدى وصوله ولدى مغادرته.

● اصطحب ولي العهد معه وفدًا صحافيًا كبيرًا أنزل في فندق قريب من مقر السفارة السعودية في باريس.

جانب من جلسة المباحثات بين ولي العهد السعودي الأمير محمد بن نايف ورئيس الوزراء الفرنسي مانويل فالس ووفدي البلدين (تصوير: عمار عبد ربه)



الأمير محمد بن نايف خلال لقائه وزير الشؤون الخارجية والتنمية الدولية الفرنسي جان مارك أيرو (واس)



ولي العهد السعودي خلال لقائه وزير الداخلية الفرنسي برنار كازنوف في باريس أمس (واس)



الوفد المرافق لولي العهد خلال لقائه وزير الخارجية الفرنسي.. ويبدو الوزير عصام بن سعيد والدكتور عادل الطريفي والسفير السعودي الدكتور خالد العنقري (واس)

### صدر في ختام زيارة ولي العهد إلى باريس

# بيان سعودي ـ فرنسي مشترك يشدد على تعاون البلدين في مكافحة التطرف وتجفيف مصادر الإرهاب

باريس: «الشرق الأوسط»

شدد بيان سعودي - فرنسي مشترك، صدر في العاصمة الفرنسية أمس في ختام زيارة الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية السعودي لباريس أمس، على استعداد البلدين لمواصلة وتعزيز التعاون الثنائي الذي يرمي إلى مكافحة أسباب التطرف والعنصرية والطائفية، وتجفيف مصادر تمويل الإرهاب والحد من ظاهرة العنف بجميع أشكاله، بما في ذلك العرقي والديني.

وتناول البيان مباحثات الأمير محمد بن نايف مع الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند، ولقاءاته مع رئيس الوزراء مانويل فالس، ووزير الشؤون الخارجية والتنمية الدولية جان مارك آيرولت، ووزير الداخلية برنار كازنوف، ووزير الدفاع جان إيف لودريان، ووزيرة البيئة والطاقة والبحار سيغولين رويال، والمدير العام لجهاز الأمن الخارجي برنار باجولي، والمدير العام لجهاز الأمن الداخلي باتريك كالفار، ورئيس معهد العالم العربي جاك لانغ.

وأكد البيان أن لقاءات ولي العهد السعودي مع المسؤولين الفرنسيين «شكلت فرصة لعقد مناقشات رسمية بين الطرفين، في إطار روح التقدير والصداقة المتينة بينهما، كما سمحت بمراجعة ودراسة آفاق التعاون الثنائي في جميع المجالات والسبل المتاحة لترسيخ وتعزيز الشراكة الاستراتيجية القائمة بين البلدين».

وأعرب الجانبان عن ارتياحهما للعلاقات الممتازة المتينة بين فرنسا والسعودية وتطورها على جميع الأصعدة «السياسية والأمنية والاقتصادية والشؤون المالية والتجارة والصناعة والتعليم والثقافة».

كما أعربا عن رغبتهما في تطوير مجالات تعاون جديدة من أجل تعزيز الاستثمارات للجانبين، كما أعادا التأكيد على التزامهما بإحراز التقدم في تحقيق الكثير من مشاريعهما الثنائية خلال الدورة الثالثة للجنة المشتركة التي ستنعقد في باريس في شهر أبريل (نيسان)، فيما تبادل الجانبان وجهات النظر حول القضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك، وناقشا السبل الممكنة لتعزيز الأمن والاستقرار الدوليين.

وفي ظل روح الشراكة التي تجمعهما في مجال مكافحة الإرهاب، قال البيان إن الجانبين جددا التزامهما في إطار التحالف الدولي ضد «داعش»، وأثنيا على كل الجهود التي يمكن بذلها في هذا المجال من أجل تحقيق الاستقرار في المنطقة، ومن بينها تشكيل التحالف الإسلامي المناهض للإرهاب، وأعربا، أيضًا عن استعدادهما لمواصلة وتعزيز التعاون الثنائي الذي يرمي إلى مكافحة أسباب التطرف والعنصرية والطائفية، وتجفيف مصادر تمويل الإرهاب والحد من ظاهرة العنف بجميع أشكاله، بما في ذلك العرقي والديني.

وأكد الجانبان أهمية الحد من العنف والتطرف من خلال العمل العميق على الأصعدة السياسية والفكرية والأمنية. وبالإضافة إلى ذلك، جرت مناقشة التطورات المستجدة في منطقة الشرق الأوسط.

وفيما يتعلق بسوريا، أكد البلدان ضرورة التوصل إلى حل سياسي موثوق، وهو الطريقة الوحيدة لإرجاع السلام بشكل دائم ومحاربة الإرهاب بشكل كامل، كما أعادا التأكيد على دعمهما للهيئة العليا للمعارضة، وأكدا ضرورة التحسين المستدام للوضع من أجل السماح باستئناف المفاوضات بين الأطراف السورية، وفقًا لبيان جنيف وقرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. وفي هذا الصدد، أكدا تأييدهما لوقف الأعمال القتالية الذي دخل حيز التنفيذ في 27 فبراير (شباط) الماضي، مع التشديد على حرصهما على تنفيذه، ومذكرين بأن المجموعات التي سماها مجلس الأمن فقط هي المستثناة من الهدنة، كما أكدا ضرورة وصول المساعدات الإنسانية الحرة وغير المحدودة والفورية، وفقًا للقانون الدولي، لمساعدة جميع السوريين.

وأكد الجانبان أيضًا دعمهما الكامل للحكومة العراقية في جهودها الرامية إلى إيجاد حل سياسي دائم للأزمة التي يمر بها العراق، وذلك من خلال اعتماد برنامج للمصالحة الوطنية يشمل جميع مكونات المجتمع العراقي.

وأكدا مجددًا دعمهما للائتلاف العربي في اليمن والسلطات الشرعية في البلاد فضلاً عن العمل الذي يقوم به المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إسماعيل ولد الشيخ أحمد، وأعربا عن قلقهما الشديد إزاء تدهور الوضع الإنساني.

وشدد الطرفان على دعمهما لوحدة وأمن واستقرار لبنان من خلال مؤسساته الرسمية، ولا سيما الجيش، وأكدا ضرورة انتخاب رئيس، بأسرع وقت ممكن، يمكنه جمع كل الأطراف ليتمكن لبنان من تجاوز الأزمة التي يمر بها حاليًا.

كما تم تناول القضية الفلسطينية، واتفق البلدان على ضرورة استئناف عملية السلام الفلسطيني الإسرائيلي، وأعربت المملكة العربية السعودية عن دعمها للمبادرة الفرنسية لعقد مؤتمر دولي حول هذا الموضوع. وأكد الجانبان أهمية استقرار الوضع في المنطقة الذي يؤثر على استعادة الأمن والاستقرار في العالم والشرق الأوسط بشكل خاص.

فيما أعرب الأمير محمد بن نايف عن شكره وتقديره لرئيس الجمهورية، ورئيس الوزراء، والحكومة الفرنسية والشعب الفرنسي «الصديق»، على حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة اللذين حظي بهما والوفد المرافق له خلال الزيارة.


الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند مستقبلاً الأمير محمد بن نايف ولي العهد السعودي عند مدخل قصر الإليزيه في باريس أمس (واس)

### وجه برقيتي شكر لهولاند ورئيس الوزراء مانويل فالس

## ولي العهد السعودي للرئيس الفرنسي: لقاءاتنا أثبتت متانة الشراكة الاستراتيجية للبلدين

باريس: «الشرق الأوسط»

قال الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز ولي العهد السعودي، إن مباحثاته مع الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند يوم أمس في باريس، أثبتت متانة العلاقات بين البلدين والرغبة في تعميق التعاون بينهما في كافة المجالات.

جاء ذلك ضمن برقيتي شكر وجههما ولي العهد السعودي للرئيس هولاند، ورئيس الوزراء مانويل فالس، بعد مغادرته الأراضي الفرنسية مختتما زيارته إلى فرنسا، ضمنهما شكره وتقديره على ما لقيه من حفاوة وحسن استقبال.

وجاء في برقية الأمير محمد بن نايف للرئيس الفرنسي: «يسرني إثر مغادرتي بلدكم الصديق بعد انتهاء زيارتي الرسمية أن أقدم لفخامتكم عظيم الشكر والتقدير على ما وجدته والوفد المرافق أثناء إقامتنا من حسن الوفادة وكرم الضيافة»، وأضاف: «لقد أثبتت المباحثات المشتركة التي عقدناها متانة العلاقات بين بلدينا، والرغبة في تعميق التعاون بينهما في كافة المجالات بما يعزز الشراكة الاستراتيجية، وفقًا لرؤية سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود أيده الله وفخامتكم، التي تهدف لمصلحة الشعبين الصديقين».

بينما قال في برقيته لرئيس الوزراء الفرنسي: «لا يفوتني أن أنوّه بعمق العلاقات بين البلدين، الذي تجلّى خلال المباحثات المشتركة التي أجريناها، مؤكدين على أهمية الاستمرار في التنسيق والتشاور حول القضايا ذات الاهتمام المشترك، وبما يخدم مصلحة الشعبين الصديقين».


الأمير محمد بن نايف ولي العهد السعودي ملوحًا لمودعيه قبل مغادرته مختتمًا زيارته الرسمية لفرنسا (واس)

جانب من مراسم وداع ولي العهد في مطار أورلي في باريس حيث كان في وداعه وزير الاقتصاد الفرنسي إيمانويل مكرون (واس)

### رئيس «الهيئة العليا» التفاوضية يعلن من باريس أن «الظروف غير مواتية» لاستئنافها

# مباحثات دولية مكثفة حول سوريا تسبق «جنيف».. والكرملين يرى نتائج إيجابية تمهد للتسوية

بيروت: كارولين عاكوم

تتكثف الجهود والمباحثات الدولية على خط الأزمة السورية قبل أيام من الموعد المقرر لبدء مفاوضات جنيف، فيما أعلن رئيس الهيئة العليا للمفاوضات رياض حجاب من باريس أن «الظروف حاليا غير مواتية» لاستئنافها في التاسع من مارس (آذار) الحالي نظرًا إلى عدم تحقيق أي من مطالب المعارضة، في إشارة إلى إيصال المساعدات الإنسانية إلى المناطق المحاصرة خصوصًا. في غضون ذلك، أعلن مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا ستيفان دي ميستورا أن الشعب السوري وليس الأجانب، هو من يقرر مصير رئيس النظام السوري بشار الأسد. وأضاف في مقابلة تلفزيونية: «لماذا يجب أن نقول مسبقًا ما يجب أن يقوله السوريون ما دام لديهم الحرية والفرصة لقول ذلك؟».

وفي الوقت نفسه، اجتمع وزراء خارجية فرنسا وبريطانيا وألمانيا، جان مارك أيرولت وفيليب هاموند وفرانك فالتر شتاينماير، في العاصمة باريس لتقييم وقف إطلاق النار والجهود الدولية لإرسال معونات إنسانية إلى المناطق المحاصرة من البلاد. بينما شارك منسق الهيئة العليا التفاوضية رياض حجاب في باريس في سلسلة من اللقاءات الدبلوماسية للتشديد على التقصير في الجانب الإنساني في سوريا، بحسب متحدث باسم المعارضة. وفي غضون ذلك، أعلن الكرملين أن قادة روسيا وفرنسا وألمانيا وبريطانيا وإيطاليا، فلاديمير بوتين وفرنسوا هولاند وأنجيلا ميركل وديفيد كاميرون وماتيو رينتزي، عقدوا مؤتمرا عبر الهاتف اتفقوا خلاله على أن وقف الأعمال القتالية في سوريا بدأ يحقق نتائج إيجابية تمهد الطريق لتسوية سياسية. وجاء في بيان الكرملين أن «روسيا تعتقد أن قرار الحكومة السورية إجراء انتخابات برلمانية في أبريل (نيسان) لن يعرقل خطوات بناء عملية السلام». ولفت البيان إلى أنّه جرى التشديد خلال المحادثة على أهمية استمرار القتال بلا هوادة ضد تنظيم داعش وجبهة النصرة وغيرهما من الجماعات الإرهابية.



جان مارك أيرولت وفدريكا موغريني وفيليب هاموند وفرانك فالتر شتاينماير خلال اجتماعهم في العاصمة باريس أمس حول الأزمة السورية (أ.ف.ب)

وعن جولة المفاوضات الجديدة بين الحكومة السورية والمعارضة التي ستبدأ يوم الأربعاء المقبل، قالت ميركل: «نحن جميعًا متفقون على ضرورة بدء العملية السياسية في أسرع وقت ممكن، لأنها الأساس للتحول»، مضيفة أن بوتين أوضح موقفه في هذا الصدد. ومن جانبه، قال هولاند إن الوضع في سوريا «لم يكن محتملا»، مضيفًا أنه يوجد الآن فرصة لتهدئة الوضع، وقال: «الأمر يدور حول بدء مفاوضات سياسية». وعند سؤاله عن إجراء انتخابات في سوريا في الأشهر المقبلة، قال: «أتحدث هنا باسم فرنسا. الفكرة.. ليست مستفزة فحسب، لكنها غير واقعية حقًا وستكون دليلاً على عدم وجود مفاوضات ولا نقاشات في الوقت الراهن».

من جهتها، قالت المتحدثة باسم رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون إن زعماء أوروبا أبلغوا الرئيس بوتين أمس، إنه ينبغي استغلال الهدنة الهشة في سوريا في السعي للتوصل إلى اتفاق سلام دائم دون الرئيس السوري بشار الأسد. ولقد أبلغ القادة الأوروبيون الأربعة الرئيس الروسي في اتصال هاتفي أنه ينبغي استمرار وقف الأعمال القتالية لتسوية الصراع. وأوضحت المتحدثة للصحافيين: «النقطة الأساسية التي طرحها زعماء أوروبا خلال المكالمة مع بوتين هي أننا نرحب بحقيقة أن هذه الهدنة الهشة صامدة فيما يبدو.. وينبغي أن نستغل هذا الآن باعتباره حراكًا إيجابيًا لإعطاء المحادثات بعض الزخم، كي يتسنى لنا أن ننتقل من هدنة إلى سلام دائم يشهد انتقالاً سياسيًا بمعزل عن الأسد».

وعند سؤالها عن رد بوتين قالت المتحدثة إنه لم يجر نقاشًا مفصلاً حول الرئيس السوري. وقالت: «نعلم جميعًا أن هذه واحدة من النقاط الصعبة»، مضيفة أن كاميرون شدد على أهمية الانتقال السياسي من دون الأسد وتشكيل حكومة تكون.. ممثلة تمامًا لكل قطاعات سوريا.

أما بما يخص باجتماع وزراء خارجية فرنسا وألمانيا وبريطانيا، فإنه اعتبر أن ضمان وصول المعونات الإنسانية إلى سوريا مهم لإحراز تقدم في المحادثات. وأكد الوزراء الثلاثة وممثلة الاتحاد الأوروبي إنهم يعملون معًا للمضي قدمًا في المحادثات وبدء عملية انتقال سياسي. وقال هاموند: «وقف الاعتداءات هش ويتعين أن نبني على ما لدينا إلى مرحلة نأمل في المستقبل أن تعمل فيها المعارضة المعتدلة والقوى التي تقف حاليًا خلف النظام معًا». بينما قالت مصادر بوزارة الخارجية الفرنسية: «بالنسبة لفرنسا، فإن المعونات هي الاختبار الحقيقي لتنفيذ وقف الاعتداءات».

وأما بما يخص حجاب فإنه كان قد وصل، أمس، إلى باريس حيث اجتمع مع وزراء خارجية فرنسا وألمانيا وبريطانيا للتشديد على التقصير في الجانب الإنساني في سوريا، بحسب متحدث باسم المعارضة. وقال المتحدث باسم الهيئة رياض نعسان آغا، أن الدعوة إلى حجاب وصلت في وقت متأخر من الليل وقد رافقه خلالها سفير الائتلاف في فرنسا منذر ماخوس. وأكد في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أنّ المعارضة ملتزمة بالهدنة رغم كل الخروقات التي تقوم بها قوات النظام وحلفاؤها، وخير دليل على ذلك الهجوم على دوما، أمس. وأشار إلى أن موقف الهيئة النهائي من المشاركة في مفاوضات جنيف سيتحدّد بداية الأسبوع المقبل بناء على ما سيحمله حجاب من لقاءاته الأوروبية، ولا سيما تلك المتعلقة بتنفيذ الإجراءات الإنسانية التي تطالب بها المعارضة.

وأوضح: «ما قاله حجاب من باريس لجهة عدم ملاءمة الظروف هو ما نؤكد عليه منذ تعليق مشاركتنا في المفاوضات بداية شهر فبراير (شباط)، إذ لا يعني رفضنا المشاركة نهائيا إنما حض المجتمع الدولي على تحسين الظروف وتحذيره بأن بقاء الوضع على ما هو عليه، ولا سيما لجهة تنفيذ الإجراءات الإنسانية، سيحول دون مشاركتنا في المفاوضات المقبلة». ووفق سفير المعارضة السورية في باريس منذر ماخوس، تباحث حجاب على حدة مع وزير الخارجية الفرنسي أيرولت وبرمج لقاء مع وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني في وقت لاحق من يوم أمس. وأوضح ماخوس في تصريح سبق الاجتماع أن حجاب «سيعرض الوضع الميداني على محاوريه وانتهاكات الهدنة وخصوصًا التقصير على الصعيد الإنساني»، مشيرًا إلى «تقدم كبير لا بد من تحقيقه في هذا المجال وهو مرتبط بقرار مشاركتنا في المفاوضات» بين الأطراف السوريين التي يفترض أن تستأنف في 9 مارس في جنيف.

في هذه الأثناء، المبعوث ستيفان دي ميستورا الذي كان قد صرح يوم أول من أمس (الخميس) بأنه على الرغم من أن وقف إطلاق النار تشوبه انتهاكات، فإن هناك «تقليصًا واضحًا» للعنف، وأن شحنات المعونات وصلت إلى الأماكن التي تمزقها الحرب. وتبنى خلال لقاء تلفزيوني أمس - عمليًا - موقف موسكو إزاء مستقبل رئيس النظام السوري بشار الأسد، إذا قال خلال المقابلة: «لماذا علينا أن نقول مسبقا ما يجب أن يقوله السوريون ما دامت لديهم الحرية والفرصة لقول ذلك؟». وللعلم، من المقرر أن تُستأنف محادثات السلام التي ترعاها الأمم المتحدة في جنيف يوم الأربعاء المقبل بعد أن توقفت الشهر الماضي بعد هجوم لقوات النظام بدعم من روسيا على مختلف أنحاء مدينة حلب، مما أثار هجرة جماعية لعشرات الآلاف من المدنيين.

### بوتين يرى أنها لن تعرقل الحل السياسي.. وهولاند يصفها بالعمل الاستفزازي

# الانتخابات البرلمانية السورية محط خلاف خلال محادثات روسية ـ أوروبية

موسكو: طه عبد الواحد

أجرى القادة الأوروبيون، يوم أمس (الجمعة)، محادثات مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في اتصال هاتفي شارك فيه كل من رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل والرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند ورئيس الوزراء الإيطالي ماثيو رينتزي، تناولت بصورة رئيسية الوضع في سوريا ومستقبل العملية السياسية على ضوء الاتفاق الأميركي - الروسي لوقف إطلاق النار في سوريا ومدى احترامه من جانب مختلف الأطراف المنخرطة في العمليات القتالية في سوريا، بما في ذلك القوات الروسية.

وفي بيان نشره الكرملين على موقعه الرسمي، ورد قوله إن القادة «بحثوا بشكل مفصل المسائل المتعلقة بالأزمة السورية، وثمّنوا عاليًا الاتفاق الأميركي - الروسي لوقف إطلاق النار في سوريا، الذي بدأ نتائج إيجابية بعد التزام شبه تام به»، وأشاروا في غضون ذلك، حسب بيان الكرملين، إلى أن «اتفاق وقف إطلاق النار يخلق مقدمات لإطلاق العملية السياسية في سوريا عبر المفاوضات».

كذلك، شدد الكرملين في بيانه على أن قادة الدول الأوروبية وبوتين أعربوا خلال محادثاتهم الهاتفية عن دعمهم «لخريطة طريق التسوية السورية التي تم الاتفاق عليها في إطار المجموعة الدولية لدعم سوريا (مجموعة فيينا)»، معربين عن استعدادهم لتعزيز العمل المشترك في حل القضايا الإنسانية، ومؤكدين على ضرورة الالتزام التام من جانب جميع الأطراف لشروط وقف إطلاق النار، وأهمية مواصلة الحرب بلا هوادة ضد «داعش» و«جبهة النصرة» وغيرها من المنظمات الإرهابية، وفق ما جاء في بيان الكرملين. ولقد حاول البيان بدبلوماسية تجاوز واحدة من النقاط الخلافية التي بحثها قادة الدول الأوروبية مع بوتين، وهي تلك المتصلة بالانتخابات البرلمانية التي أعلن النظام السوري عنها. وفي هذا الصدد أشار الكرملين في بيانه إلى أن «الجانب الروسي أبلغ القادة الأوروبيين أن قرار السلطات السورية بإجراء انتخابات برلمانية في أبريل (نيسان) 2016 جاء بموجب الدستور المعمول به في سوريا، والانتخابات لن تعيق خطوات بناء العملية السلمية»، على حد زعم البيان.

ولكن مقابل الموقف الذي أعلن عنه الكرملين من الانتخابات البرلمانية في سوريا التي يسعى لإجرائها النظام في دمشق، برز الموقف الأوروبي الذي عبر عنه الرئيس الفرنسي هولاند. ففي تصريحات لهولاند يوم أمس، عقب المحادثات مع بوتين، قال إنه بينما الهدف الآن هو الاستفادة من وقف إطلاق النار لتحريك عملية الانتقال السياسي في سوريا واستئناف عملية المفاوضات في جنيف، فإنه يرفض تمامًا فكرة إجراء انتخابات برلمانية في سوريا خلال أبريل من العام الحالي، ووصف هولاند «فكرة إجراء الانتخابات بحد ذاتها» بأنها «عمل استفزازي» و«غير واقعية بالمطلق»، منطلقًا في موقفه بهذا الصدد من عدة أسس ليس آخرها آليات الحل السياسي في سوريا التي اعتمدتها «مجموعة فيينا» وتبناها مجلس الأمن على شكل قرار صادر عنه، وهو القرار 2254.

اللافت أن موسكو نفسها كان لها في نهاية فبراير (شباط) موقف من الانتخابات البرلمانية في سوريا أكثر وضوحًا، بل مغايرًا تمامًا للموقف الذي أعلن عنه الكرملين، يوم أمس. ففي الرابع والعشرين من فبراير وجّهت وزارة الخارجية الروسية انتقادات للمرسوم الذي أصدره الرئيس السوري حول إجراء انتخابات برلمانية في الثالث عشر من أبريل المقبل. وفي حينه قالت ماريا زاخاروفا، المتحدثة الرسمية باسم الخارجية الروسية، إن الانتخابات في سوريا يجب أن تجري بناء على اتفاق بين الحكومة والمعارضة السوريتين. وفي تعليقها على هذا الأمر، قالت زاخاروفا حرفيًا: «أود التأكيد أن روسيا تحافظ على تمسكها التام بالاتفاقيات حول مضمون مراحل عملية التسوية السياسية للأزمة السورية، بموجب قرارات المجموعة الدولية لدعم سوريا وقرار مجلس الأمن 2254». أي القرار الذي ينص في فقرته الرابعة على «عملية سياسية بقيادة سوريا تيسّرها الأمم المتحدة» وصياغة دستور جديد، تجري بموجبه انتخابات حرة ونزيهة، في غضون 18 شهرًا تحت إشراف الأمم المتحدة، بما يستجيب لمتطلبات الحوكمة وأعلى المعايير الدولية من حيث الشفافية والمساءلة.

في هذه الأثناء، كان الشأن السوري، ووقف إطلاق النار موضوعًا رئيسيًا على جدول أعمال مجلس الأمن القومي الروسي الذي عقد اجتماعًا يوم أمس عقب محادثات بوتين مع القادة الأوروبيين. وذكر الكرملين أن المجتمعين «تبادلوا وجهات النظر حول وقف إطلاق النار الذي ما زال العمل ساريًا به في سوريا». ومع أن الكرملين لم يشر في بيانه إلى أي تفاصيل أخرى حول ما بحثه مجلس الأمن القومي الروسي، لكن يُرجح، بالنظر إلى توقيت انعقاده، أن المشاركين ناقشوا نتائج محادثات بوتين مع القادة الأوروبيين، والخطوات التالية التي ستقدم عليها موسكو على ضوء تلك المحادثات.

### موسكو تتحدث عن اتفاق مع «جيش الإسلام» على وقف إطلاق النار.. والأخير ينفي

# النظام السوري يخرق الهدنة في الغوطة.. و«جبهة النصرة» تلتزم الهدوء

بيروت: «الشرق الأوسط»

خرق النظام السوري أمس الهدنة المستمرة منذ أسبوع في منطقة الغوطة بمحافظة ريف دمشق، مستهدفا أطراف مدينة دوما، في وقت تضاربت فيه المعلومات حول ما أشاعته موسكو عن اتفاق مع «جيش الإسلام» على وقف إطلاق النار، وهو ما نفاه الأخير. وفي هذه الأثناء، قال «المرصد السوري لحقوق الإنسان» إن طائرات حربية نفذت ضربتين أمس الجمعة على مشارف مدينة دوما، شمال شرقي دمشق، للمرة الأولى في المدينة منذ سريان اتفاق وقف الأعمال القتالية، لافتا إلى أن شخصًا قتل على الأقل.

وأشار رامي عبد الرحمن مدير «المرصد» إلى أنه لم تُعرف على الفور جنسية الطائرات، بينما قال إسماعيل الداراني، عضو مجلس قيادة الثورة بريف دمشق لـ«الشرق الأوسط» إن طائرات حربية سورية أغارت على أطراف دوما وعلى سقبا وخان الشيخ، لكن لم تسجل أي خسائر بشرية أو مادية، مرجحا أن تكون الغارات ردا على المظاهرات التي خرجت مندِّدة بالنظام في كل أنحاء سوريا. «المرصد» ذكر أن 3 قذائف أطلقتها قوات الحكومة سقطت في المنطقة ذاتها وأسفرت عن إصابة عدد من الأشخاص؛ بينهم أفراد من الدفاع المدني.

من جهتها، تحدثت تنسيقية مدينة دوما في صفحتها على موقع «فيسبوك» عن «3 غارات حربية عنيفة يعتقد أنها روسية استهدفت أطراف المدينة».

من ناحية أخرى، سجّلت «الشبكة السورية لحقوق الإنسان» 216 خرقًا «موثقًا» منذ بداية الهدنة ومقتل 49 شخصًا، في حين أعلنت وزارة الدفاع الروسية رصدها 41 خرقا للهدنة من قبل المعارضة في سوريا، خلال يومي 2 و3 مارس (آذار) الحالي. في هذا الوقت، نفى «جيش الإسلام» الأنباء التي أوردتها وزارة الدفاع الروسية عن انضمام بعض فصائله إلى مبادرة وقف إطلاق النار في سوريا. وقال النقيب إسلام علوش، المتحدث باسم «جيش الإسلام» في بيان إن «(جيش الإسلام) يُكذِّب الأخبار التي أوردها مركز تنسيق حميميم (التابع لوزارة الدفاع الروسية)، والتي تحدثت عن انضمام قواتنا العاملة في بلدة الرحيبة في القلمون الشرقي، لاتفاق وقف إطلاق النار»، مؤكدا أنّهم لم يتخذوا «أي قرار بخصوص الهدنة، التي تعتبر هدنة على مستوى سوريا، إلا بالتشاور والتنسيق مع باقي فصائل الثوار العاملة على الأرض ومع الهيئة العليا للمفاوضات».

كانت وزارة الدفاع الروسية قد قالت على موقعها إن هناك اتصالات بين مجموعات «جيش الإسلام» العاملة في الرحيبة وبين قاعدة حميميم العسكرية باللاذقية، وأعلنت خلالها المجموعات موافقتها على المبادرة الروسية لوقف إطلاق النار. وأشار علوش إلى أن «المواجهة مع عصابات الأسد لم تتوقف، سواء في الغوطة أو في حمص أو حلب. وبالنسبة لنا، لم تتوقف الحرب عمليًا على الأرض في ظل هذه الانتهاكات».

وادعت وزارة الدفاع الروسية أمس التوصل إلى «اتفاق على وقف إطلاق النار مع قائد (جيش الإسلام) وخمسة من قياديي الجماعات المعارضة المعتدلة في سوريا». وزعم مدير «المركز الروسي للمصالحة بين الأطراف المتحاربة في سوريا» سيرغي كورالينكو، أنه تم التوقيع على وقف القتال مع قائد جماعة «جيش الإسلام»، التي تسيطر على بلدة الرحيبة في القلمون الشرقي، كجزء من الأنشطة التي يقوم بها المركز الروسي، مشيرا إلى استمرار المفاوضات مع قادة أربع مجموعات معارضة مسلحة أخرى في محافظات دمشق وحمص ودرعا.

من جانب آخر، بدت لافتة أمس المعلومات التي تحدثت عن التزام مقاتلي «جبهة النصرة» الهدوء على الرغم من أن الاتفاق الساري لوقف إطلاق النار لا يشملها كما لا يشمل تنظيم «داعش». وأشار فادي أحمد، المتحدث باسم جماعة معارضة تنشط بمنطقة في اللاذقية تعمل فيها «النصرة» وفصائل أخرى: «نحن لا نراهم. تحركاتهم قليلة حتى إن بعضهم انسحبوا إلى ريف إدلب». وبدورهم، قال مقاتلون في «النصرة» اتصلت بهم «رويترز» وتحدثوا شريطة عدم توضيح هويتهم إن رفض قائدهم أبو محمد الهدنة كان مقصودا به إسداء النصح لمقاتلي المعارضة الآخرين وليس أوامر لأتباعه بشن هجمات على الفور. وأوضحوا أنّهم ما زالوا على يقين من أن الهدنة ستنهار، لكنهم يلتزمون الهدوء حتى لا يحملهم السوريون العاديون مسؤولية تجدد إطلاق النار.

ميدانيًا، أفادت ميليشيا «وحدات حماية الشعب» الكردية أمس بأن دبابات تركية أطلقت عشرات القذائف على مواقعها في منطقة عفرين بشمال غربي سوريا.

من جهتها، قالت وزارة الدفاع الروسية إن تركيا قصفت وحدات كردية تقاتل ضد «جبهة النصرة» في سوريا، متحدثة عن «عبور طوابير من الشاحنات الحدود من تركيا إلى سوريا يوميا لنقل شحنات وأسلحة للمعارضة المسلحة».

أطفال يعاينون آثار الدمار الذي لحق بسيارة تعرضت للقصف في إدلب (رويترز)

### قائد مقاومة صنعاء يدعو إلى الحسم العسكري وإسقاط «المشروع الفارسي»

# قبائل الطوق حول صنعاء ترفض الاستجابة لطلب صالح والحوثيين التصدي لقوات الشرعية

عدن: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر مطلعة في صنعاء لـ«الشرق الأوسط» عن فشل لقاءات جمعت ممثلين للحوثيين والمخلوع صالح بمشايخ قبائل وشخصيات اجتماعية من القبائل المحيطة بصنعاء، وبأن المتمردين يسوقون ويروجون لأفكار طائفية ومناطقية، بأنهم يقدمون عروضا مغرية للأطراف القبلية، تتمثل في أموال وأسلحة ومناصب، في الوقت الراهن وفي المستقبل، إذا ما ظلت صنعاء صامدة ولم تسقط بيد الشرعية. وقالت المصادر بأن طلب الميليشيات الانقلابية قوبل بالرفض. أحد تلك اللقاءات عقد في منطقة بني الحارث في شمال صنعاء.

وأشارت المصادر إلى أن المتمردين يطالبون القبائل بتجنيد عدد أكبر من المقاتلين، بمن فيهم طلاب المدارس والأطفال، للمشاركة في القتال، إضافة إلى مطالبتهم بخروج مسيرات كبيرة في ضواحي صنعاء لإدانة قصف طيران التحالف وللتنديد باقتراب قوات الشرعية، وكذا التهديد بأعمال انتقامية وعمليات خطف وغيرها من الأعمال التي تؤدي إلى اضطرابات في مناطق الطوق.

وذكرت المعلومات أن هذه اللقاءات سعت إلى الحصول على تأييد من القبائل لما سمي النفير العام، وذلك بعد أن أدركت الميليشيات خطورة اقتراب قوات الشرعية من العاصمة. وقد لجأت الميليشيات إلى الاستعانة ببعض الوجاهات الاجتماعية لنقل بعض الرسائل والمطالب إلى القبائل، غير أن معظم الوجاهات الاجتماعية المعروفة في الصفين الأول والثاني، رفضت القيام بما طلب منها، الأمر الذي دفع المخلوع إلى الاستعانة بأحد قيادات حزبه للقيام بهذا الدور، وهو ما يعتبر «عيبا» في العرف القبلي.

وقالت المصادر إن معظم القبائل تحجم عن الانصياع لمطالب الحوثيين وصالح، رغم العروض والإغراءات، وإن الحوثيين عبروا، بطرق غير مباشرة، عن أسفهم لاستهداف بعض المناطق القبلية حول صنعاء وبرروا ذلك بأنه كان يستهدف القيادات والشخصيات الموالية للشرعية.

في المقابل، أكدت مصادر قيادية في المقاومة الشعبية أن مناطق الطوق للعاصمة ومحافظة صنعاء لا تمثل حاضنة اجتماعية للمتمردين الحوثيين أو لفكرهم الدخيل على المجتمع اليمني المتعايش، وقالت هذه القيادات لـ«الشرق الأوسط» إن المقاومة تتلقى، يوميا، تأييدا من زعامات قبلية من مختلف المستويات، وإن ظروف سيطرة وهيمنة الميليشيات على الكثير من المناطق، تمنع أي تحركات معلنة ومؤيدة للشرعية، وأشارت إلى أن تقدم قوات الشرعية سوف يسهم في إزالة الكثير من العوائق، وإلى أن المرحلة المقبلة ستشهد تطورات مهمة على صعيد مواقف القبائل المحيطة بصنعاء وستظهر مواقفها الحقيقية، خاصة بعد ما تعرضت له هذه القبائل من بطش على يد الميليشيات.

وأشار الناشط السياسي محمد مبخوت إلى أن دعوة صالح والحوثيين للقبائل للدفاع عنهم «كشفت عن إفلاس وعن نهاية وشيكة للانقلابيين وانتهاء لمشروعهم الفوضوى، خاصة مع وصول طلائع قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية إلى قرب صنعاء».

وأكد لـ«الشرق الأوسط» أن هذه الدعوة «تأتي بعد أن استنفد الانقلابيون كل قواهم من جيش ومال ونفوذ وتهديد وقتل»، معتبرا «اللجوء، حاليا، إلى ورقة القبيلة غير مجد، خاصة أن قبائل اليمن لم تعرف من الانقلابيين سوى النهب والقتال والتشريد والقتل». وأن «الدعوة كشفت زيف تباهي النظام بقدرته على القتال 11 عاما».

قال الشيخ منصور الحنق، رئيس المجلس الأعلى للمقاومة الشعبية في محافظة صنعاء إن المقاومة الشعبية وقوات الجيش الوطني باتت على تخوم أحد أبواب العاصمة صنعاء، وعلى أبواب عدة مديريات، وأكد أن «الانقلابيين المجرمين ليس لهم أي حاضنة في صنعاء ولا يوجد طرف ثالث أو فئة صامتة كما يروج له الانقلابيون من خلال أدواتهم المستترة بقماشة الحياد الزائفة»، وأن «أبناء صنعاء لا يعرفون الحياد في وجه الانقلابيين ومشروعهم الدموي».

وأضاف الحنق، في بيان صادر عنه وحمل عدة رسائل لقيادة الشرعية والتحالف والانقلابيين وقوات الجيش الوطني والمقاومة وأبناء القبائل وسكان صنعاء، حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، أن الانقلابيين في تحالف الحوثي – صالح يسعون إلى إطالة فترة عملية التحرير، وذلك لـ«إنتاج أنفسهم ومشروعهم الفارسي المتطرف من جديد وبوجوه أخرى»، داعيا إلى حسم المعركة و«المضي بإصرار ودراية وسرعة نحو استبعاد الانقلابيين من مناصب الدولة وتعيين كفاءات الشرعية والمقاومة لأن ذلك يسهل ويعجل من تحرير البلد وضبط إدارتها وأمنها وبسط نفوذ سلطتها».

وخاطب الحنق أبناء القبائل في محافظة صنعاء وأمانة العاصمة بتحية صمودهم والقول: «قادمون يا صنعاء ومعنا الحياة والنور والنازحون والإغاثة والجرحى والعلاج وتضحيات الشهداء ومجد الوطن.. قادمون يا أهلنا في صنعاء قادمون بمشروع دولة النظام والقانون والنهضة بإذن الله». ودعاهم إلى الاستعداد لـ«الاحتفال بالتحرير بالحياة بالمجد بالنهضة بكل شيء جميل وذلك بفضل الله ثم بتضحيات أبنائكم ودعم إخوانكم وأشقائكم وأصحاب مشروع الحياة والعدالة على مجمل بقاع الكرة الأرضية».

وفي مخاطبته للانقلابيين. أشار الحنق إلى «أننا أحرص الناس على سلامة صنعاء وأهلها وعلى عودة الشرعية دون حرب ونتمنى من الانقلابيين ومن يدعو منهم إلى الحوار المصداقية لتجنيب صنعاء الحرب بالشروع في إخراج الميليشيات التي جاءت من صعدة ومحافظات أخرى وارتكبت أبشع الجرائم ضد الإنسانية بحقنا وبحق أبناء صنعاء واليمنيين عامة، وتجنيب صنعاء الحرب يكون بتسليمها للشرعية دون تلاعب إن كنتم صادقين ما لم فمواكب التحرير قادمة لتعيد الحياة والأمن لليمنيين قاطبة».

في هذه الأثناء، تبذل قيادات الميليشيات الحوثية والقيادات الموالية للرئيس المخلوع علي عبد الله صالح في حزب المؤتمر الشعبي العام، هذه الأيام، جهودا ومساعي لدى مشايخ القبائل والشخصيات الاجتماعية في مناطق الطوق المحيطة بالعاصمة صنعاء، سواء التي تتبع أمانة العاصمة، أو صنعاء المحافظة إداريا، وذلك من أجل كسب ودها والدفع بها للتمترس والقتال، وذلك مع اقتراب قوات الشرعية، ممثلة في الجيش الوطني والمقاومة الشعبية، من العاصمة، حيث باتت على بعد عشرات الكيلومترات من العاصمة من الجهة الشمالية الشرقية.

طلب الميليشيات الانقلابية قوبل بالرفض. أحد تلك اللقاءات عقد في منطقة بني الحارث في شمال صنعاء (رويترز)

### أجبرت الأهالي على تسلم جثث ذويهم دون معرفة سبب الوفاة

# الميليشيات تكثف حملات الاعتقال بعد طلب «التحالف» من السفن مغادرة ميناء الحديدة

تعز: «الشرق الأوسط»

تواصل ميليشيات الحوثي وقوات المخلوع علي عبد الله صالح ارتكاب المزيد من جرائمها ضد أهالي محافظة الحديدة وإقليم تهامة، وتجبر أهلها على تسلم جثث ذويهم دون معرفة أسباب الوفاة. وصعّدت المقاومة الشعبية من هجماتها ضدهم وكبدتهم خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد من خلال استهداف تجمعاتهم ودورياتهم ونقاطهم الأمنية. وجاء ذلك متزامنا مع غارات طيران التحالف.

وأكد قائد المقاومة التهامية والحراك التهامي السلمي، عبد الرحمن شوعي حجري، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» بأن تهامة «تطوي الماضي وتستعد لاستقبال الحاضر وسيعمل أبناؤها بكل ما أوتوا من قوة.. فلا تنازل عن إقليم تهامة».

وبعد طلب قوات التحالف العربي المؤيدة للشرعية في اليمن من السفن والناقلات الراسية في غاطس ميناء الحديدة، ثاني أكبر ميناء في اليمن غرب اليمن، سرعة مغادرة الميناء فورا، كثفت الميليشيات الانقلابية من حملة الاعتقالات والمداهمات لمنازل المواطنين في إقليم تهامة، وخصوصًا في مدينة الحديدة.

وكانت قد طلبت قيادة تحالف دعم الشرعية في اليمن، الذي تقوده السعودية، أول من أمس (الخميس)، من السفن والناقلات الراسية في ميناء الحديدة غرب البلاد المغادرة فورًا، لفتح المجال للسفن الكثيرة المنتظرة دخول الميناء. وأكدت القيادة أن جميع السفن وخصوصًا سفن الإغاثة التابعة للأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية، التي تحمل تراخيص وتصاريح عبور، سيُسمح لها بالعبور وسيتم تسهيل مهامها.

وأشارت إلى أن ذلك يأتي بعد تلقي قيادة التحالف شكوى من وزارة النقل اليمنية عن السفن الراسية في الميناء التي أنهت إنزال حمولتها، وبقيت في الميناء، مما سبب التكدس وتعطيل دخول السفن المنتظرة داخل المياه الإقليمية اليمنية.

وأضاف حجري أن «لدى الميليشيات الانقلابية سجونًا كثيرة في الحديدة، والبعض لا أحد يعلم بها، لأنها تستخدم المنازل والمؤسسات والمرافق الحكومية سجونًا خاصة لها للتعذيب، ومن بين السجون منزل الرئيس عبده ربه منصور هادي الواقع على كورنيش ساحل الحديدة، وكذا قسم شرطة الحي التجاري».

وأقدمت الميليشيات على قتل قيادي في حزب التجمع اليمني للإصلاح في معتقلها بعد اختطافه من مدينة باجل في الحديدة. ووجه الحزب دعوة إلى جميع دعاة حقوق الإنسان والمنظمات والمؤسسات الحقوقية، يدعوهم فيها إلى إدانة هذه الجريمة النكراء وكل الجرائم التي ترتكب بحق منتسبيه وكل أحرار تهامة المغيبين قسريًا والبالغ عددهم 230 مختطفًا والذين يتعرضون للتعذيب الممنهج في سجون ومعتقلات ميليشيات الحوثي والمخلوع الانقلابية التي فتحت مدينة الحديدة وريفها سجونًا خاصة تنكل بكل معارضي انقلابها وجرائمها وأفكارها الإرهابية والمتطرفة والعنصرية، وتمارس معهم أشد أنواع التعذيب النفسي والجسدي غير آبهة بالشرائع السماوية والقوانين الإنسانية والاتفاقيات الدولية التي تجرم تعذيب السجناء.

وقال فرع الحزب في الحديدة في بيان له، حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، وموجها للرأي العام المحلي والإقليمي والدولي وللمنضمات الحقوقية أن «ميليشيات الحوثي والمخلوع أقدمت على تعذيب الناشط في الثورة الشبابية والقيادي في التجمع اليمني للإصلاح بمديرية برع بمحافظة الحديدة الأستاذ في إدارة التوجيه التربوي سليمان علي حمود البرعي بعد أن اختطفته منذ شهرين من مديرية باجل، وزجت به في أحد سجونها الخاصة بمديرية المراوعة بمحافظة الحديدة».

وأضاف البلاغ أن الميليشيات الانقلابية «منعت عنه الزيارة خلال هذه الفترة لتبلغ أهله، أمس (الخميس)، 3 مارس (آذار) 2016م، بوفاته، مع رفض طلب أهله بعرض جثته على الطبيب الشرعي، وأُجبر أهله على تسلم جثته دون معرفة سبب وفاته». ودعا التجمع اليمني للإصلاح المنظمات إلى «ممارسات الضغط على هذه الميليشيات الانقلابية السماح للمحامين والحقوقيين ووسائل الإعلام وأقارب المختطفين بالاطلاع على أحوال المختطفين ومعرفة ما يحدث لهم داخل هذه السجون الخاصة».

### تعتمد على 3 محاور رئيسية

# تعزيزات عسكرية على جميع الجبهات تحضيرًا لتحرير صنعاء

جدة: سعيد الأبيض

يبدو أن المشهد العام للجيش الوطني، في عملية تحرير العاصمة اليمنية «صنعاء» اكتمل مع وصول تعزيزات عسكرية لجميع الجبهات وتحديدا جبهة صنعاء، التي شهدت تفوقا عسكريا للقوة الوطنية، مع دعم جوي من طيران التحالف العربي الذي تقوده السعودية بضرب الأهداف الرئيسية لميليشيا الحوثيين وحليفهم الحرس الجمهوري الموالي لعلي صالح.

وفي حين لم تفصح مصادر عسكرية تحدثت مع «الشرق الأوسط» عن توقيت عملية الهجوم وتحرير المدينة من قبضة الميليشيا، إلا أن كل المعطيات تشير إلى أنها أصبحت وشيكة في ظل التراجع العسكري للميليشيا والفرار الجماعي لأفرادها، وهو ما أكدته مصادر عسكرية بقولها، إن الجيش الوطني والمقاومة الشعبية يواصلان التقدم على جميع المحاور والجبهات التي تشهد معارك عنيفة، وأجبرت ميليشيا الحوثيين وحليفهم الحرس الجمهوري الموالي لعلي صالح على التراجع في كثير من المراكز.

وبحسب الخطة التي اطلعت عليها «الشرق الأوسط» لعملية تحرير صنعاء، أن الجيش سيعتمد على ثلاثة محاور رئيسية في اقتحام المدنية، ترتكز على عنصر المفاجأة، والتي سبقها قطع طرق الإمدادات التي تغذي العاصمة بالعتاد والسلاح، وأعطت الميليشيا قوة عسكرية في وقت سابق مكنتها من الصمود، إضافة إلى ضرب المستودعات الرئيسية للأسلحة الواقعة في صنعاء وصعدة، مع تحرك المقاومة الشعبية في الداخل مع انطلاق الإشارة بتنفيذ الأعمال العسكرية ضد الميليشيا.

في المقابل، أكد خبراء عسكريون، قدرة المقاومة الشعبية في تعز المدعومة بقدرات عسكرية، للتحول من عملية الدفاع إلى الهجوم، وإمكانية المقاومة الداخلية أن تقوم بأعمال عسكرية نظامية مدعومة بالجيش الوطني، الذي بدأ عملية الزحف نحو تعز، وهو يؤكد ما ذهب إليه عسكريون عن قرب عملية تحرير المدينة التي عاشت أكثر من 9 أشهر تحت حصار الحوثيين.

وقال اللواء ركن دكتور، ناصر الطاهري، نائب رئيس هيئة الأركان في القوات المسلحة اليمنية لـ«الشرق الأوسط» إن الجيش وعلى جميع الجبهات يسير وفق ما وضع له من خطط حربية للتقدم وتحرير المدن والمديريات التي تقع تحت سيطرة الحوثيين وحليفهم علي صالح، لافتًا أن المعارك ما زالت مستمرة في جبهات رئيسية وهي تدخل ضمن ما يعرف بـ«الكر والفر»، وأن الجيش يحقق انتصارات متتالية وثابتة.

ولم يفصح اللواء الطاهري، عن موعد الحسم في العمليات العسكرية لصنعاء، إلا أنه أكد أن عملية التحرير قريبة وهناك ترتيبات عسكرية يقوم بها الجيش بالتنسيق مع قوات التحالف، ولا ينقص عملية التحرير للمدينة سوى التوجيهات العليا، موضحا أن ما يخوضه الجيش في المرحلة الحالية هي عملية تطهير من بعض الجيوب في المواقع التي تقدم فيها الجيش، ووجود هذه الجيوب في بعض الجبهات لا يعني عدم تقدم الجيش في جبهات أخرى، إلا أن هذا التقدم يكون مقننا ووفقًا للخطط العسكرية، التي تعتمد على التحرير والتمشيط ومن ثم التقدم.

وأكد اللواء الطاهري، أن الجيش يعيش أفضل حالاته الميدانية، ويحكم سيطرته بدعم من طيران التحالف على مراكز القوة للميليشيا، ومراكز الدعم التي تصل إلى صنعاء من خلال وقف وصول أي إمدادات عسكرية سواء كانت من الداخل أو الخارج للميليشيا وتجفيف منابع التهريب، موضحًا أن التقدم العسكري أوضح الكثير من الجوانب العسكرية التي كانت تنتهجها الميليشيا في عملياتها العسكرية، وهم الآن لا يمتلكون المخزون الكبير الذي يساعدهم في إطالة أمد الحرب، وهم «أي الميليشيا والحرس الجمهوري» في آخر اللحظات العسكرية ولا يمكنهم مع تضييق الخناق الذهاب بعيدا في المواجهات المباشرة، خاصة وأن كثيرا من المواقع خرجت عن سيطرتهم.

هذا الحصار، وتقهقر الميليشيا على جميع الجبهات، زاد من حدة الأعمال الإرهابية التي تفرضها على المواطنين في المدن والمديريات التي تقع تحت نفوذها، ومنها ما أصاب سكان مدينة الحديدة في إقليم تهامة من تعذيب وسجن وقتل بطريقة عشوائية، الأمر الذي دفع المنظمات الحقوقية الأهلية في الإقليم، إلى تسجيل هذه الوقائع وإدراج أكثر من 250 اسم لمواطنين احتجزتهم الميليشيا خارج نطاق القانون، ولا يعرف لهم مصيرًا، كما ناشد حقوقيون بضرورة تدخل المنظمات الدولية لحقوق الإنسان لوقف التجاوزات التي تمارس بحق المدنيين.

## انشقاق كتيبة بكامل عتادها عن الميليشيات الانقلابية.. وأخرى على الطريق

جدة: سعيد الأبيض

تلقت ميليشيا الحوثيين والحرس الجمهوري الموالي لعلي صالح، ضربة موجعة أمس الخميس، مع خروج كتيبة بكامل عتادها من الخدمة العسكرية، وإعلان انشقاقها وعصيانها العسكري في تنفيذ الأوامر الصادرة من قيادات الميليشيات، لتنضم إلى الجيش الوطني الذي يترأسه الرئيس عبد ربه منصور هادي. فيما أكدت مصادر يمنية، أن هناك تنسيقا لتأمين خروج كتيبة أخرى من الخدمة العسكرية للميليشيات في الأيام المقبلة.

وقال مصدر يمني رفيع لـ«الشرق الأوسط» إن الكتيبة التي تتكون من 4 - 6 سرايا وقوامها نحو 500 - 800 فرد، أبلغت الجيش الوطني انشقاقها عن ميليشيات الحوثي ورغبتها الانخراط مع القوات الوطنية في عملية تحرير باقي المدن التي تقع تحت سيطرة الحوثيين، لافتا إلى أن الكتيبة تمكنت من الخروج من المديرية التي تتبع الحوثيين لتنظم بشكل رسمي ومباشر مع الجيش الوطني.

وأضاف المصدر أن خروج هذه الكتيبة وفي هذا التوقيت والذي سبقه انشقاق عدد من الضباط في الحرس الجمهوري، يؤكد بما لا يدع مجالا للشك أن القدرة العسكرية التي كانت تتغنى بها الميليشيا قبل انطلاق «عاصفة الحزم» تعيش آخر أيامها، خاصة أن هذه الكتيبة لم تفر من الجبهات ولكنها خرجت من العمل العسكري بكامل معداتها التي تشمل تسليح الأفراد وعددا من الدبابات والعربات، وهو مؤشر على عدم قدرة القيادات العسكرية في التحكم والسيطرة على هذه المجاميع العسكرية التي تعلن عصيانها بشكل جماعي وفردي.

في سياق متصل، تمكنت الجهات الأمنية في اليمن من القبض على خلايا إرهابية، متورطة في القيام بأعمال إرهابية وتفجير مواقع حيوية، وذلك بعد أن رصدت فرق البحث والتحري الأمنية بعض المعلومات التي تشير إلى وجود عناصر وعملاء يقومون بتنفيذ هذه المخططات في المدن المحررة بإيعاز من ميليشيات الحوثيين التي قدمت لهم أموالا طائلة لتنفيذ هذه المهام.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن ميليشيات الحوثيين ومع تضييق الخناق عليها داخل معاقلها الرئيسية في صنعاء وصعدة، أصدرت أوامرها لقيادات ميدانية تابعة لها، بتفجير عدد من الجسور الرئيسية والمراكز الحيوية في المدن المحررة، وتلك التي تربط المدن بعضها ببعض، إضافة إلى تنفيذ عمليات نوعية داخل المدن المحررة بهدف إحداث فوضى فيها ونشر الخوف بين المواطنين في تلك المدن.

وهنا أكد العميد عبد الله الصبيحي قائد اللواء 15 ميكا، وقائد القطاع الشمالي الشرقي في عدن لـ«الشرق الأوسط»، أن الجهات الأمنية تمكنت من إلقاء القبض على عناصر متورطة في أعمال تفجير وتخريب داخل عدن وبعض المديريات المحررة، مشددا على أن الجهات الأمنية تلاحق هذه الخلايا التي تنفذ ما يطلب منها من ميليشيا الحوثيين.

وقال العميد الصبيحي، إن الميليشيا وفي أعمال إجرامية تستهدف كل المدنيين، قامت قبل أيام بتفجير أكثر من 25 منزلا تعود ملكيتها لمواطنين موالين للشرعية، كما تلاحق وتقتل أي مخالف لأوامرها في كل المديريات التي تسيطر عليها، موضحا أن هذه هي سياسة وأهداف الميليشيا في تدمير البلاد من خلال الأعمال الإرهابية وتفجير الجسور والمواقع الحيوية والرئيسية في البلاد.

وأكد قائد اللواء 15 ميكا، أن الأعمال الإرهابية بشتى أشكالها انخفضت في المدن المحررة وتحديدا العاصمة المؤقتة «عدن»، وذلك يعود للانتشار الأمني في كافة المواقع، والاستراتيجية التي أقرت مؤخرا في تطبيق وملاحقة المتورطين في مثل هذه الأعمال، وهو ما انعكس بالإيجاب في تقليص هذه الأعمال.

### المعلمي طالب الأسرة الدولية بفك حصار تعز والسماح بتوصيل المساعدات

# المندوب السعودي لدى الأمم المتحدة: الرياض متمسكة بالقرار 2216 ولا حاجة لإضافات جديدة

نيويورك: محمد خير الله

دعا المندوب السعودي لدى الأمم المتحدة، عبد الله المعلمي الأسرة الدولية للتحرك لإنقاذ مدينة تعز المحاصرة، والتحرك للضغط على الحوثيين للسماح بوصول المساعدات اليها، مشيرا الى أن السعودية ودول الخليج قدمت مساعدات إنسانية لمختلف مناطق اليمن، وتعمل كل ما بوسعها لدخول المساعدات الى تعز.

وأكد المعلمي، ان بلاده تعمل مع المنسقية الاممية للشؤون الانسانية (اوتشا)، وان مكتب (اوتشا) لم يطلب أي قرار جديد من مجلس الامن، موضحا «لقد سألناهم: هل قرار او اجراء جديد من المجلس، ضروري؟ فقالوا: لا». وتابع «لم يطلب المبعوث الاممي الخاص لليمن، اسماعيل ولد الشيخ احمد، أيضا، في احاطته للمجلس الخميس، بأي اجراء جديد من المجلس»، وأنه أكد ان لا حاجة الى تدخل مجلس الامن.

وأكد المعلمي ان القرار رقم 2216 هو الأساس لحل الازمة اليمنية بطريقة سلمية. وقال ان السعودية تؤكد ما يلي: أن الحل للأزمة هو سياسي ويستند الى القرار رقم 2216 والحوار الوطني اليمني والمبادرة الخليجية.

وقال المعلمي «لسنا بحاجة الى قرار جديد من مجلس الامن، فالقرار رقم 2216 شمل كافة الجوانب». وكان رئيس المجلس اسماعيل مارتينز قد قال أول من امس ان المجلس كان موحدا بالنسبة لبيانه، وهو نفس الموقف الذي سيتخذه في حالة اصدار أي قرار بشأن اليمن، مشددا على أهمية أن يتطرق بشكل اساسي الى الاعتداءات على المرافق الطبية.

وقال المعلمي، «اننا سنكون منفتحين مع المجلس، في حالة كانت هناك أفكار جديدة، بشأن قرار جديد»، الا انه شدد على ان أي قرار جديد يجب أن يؤيد القرار 2216 ولا «يضعفه» ولا يطيل أمد الحرب.



مندوب اليمن قدم اعتراضا لنقل آلية الأمم المتحدة للتفتيش والتحقق إلى جيبوتي من دون التشاور مع الحكومة اليمنية (أ.ف.ب)

واتهم المعلمي، نظيره الانغولي، اسماعيل مارتينز، بانه تجاوز مهمته كرئيس لمجلس الأمن في قراءة بيان المجلس للصحافيين. وقال «انني اكن له الاحترام لكن تجاوز وخلط بين موقف المجلس وموقف انغولا».

وقال المعلمي ان السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي، قلقة أكثر من أي بلد آخر، لما يجري باليمن «فالمملكة، قدمت الجزء الاكبر من المساعدات الانسانية، التي طلبها مجلس الامن، الى المدنيين باليمن»، وشدد على ان «المصدر الرئيسي للمساعدات لليمن هو من السعودية». وقال « دعمنا اليمن في وقت السلم والحرب على مدى عقود ممن الزمن». وكشف ان الرياض ستقوم بتنظيم مؤتمر دولي لاعادة بناء اليمن وان بلاده ستكون في مقدمة الداعمين لهذا الجهد. وحول تغيير مركز الامم المتحدة، من جدة الى جيبوتي، قال المعلمي، «سياسيا لا ضير في أن يكون المكان في جيبوتي وليس جدة، فهذا قرار الامم المتحدة».

وقال إن السعودية والتحالف لا تستقصد المدنيين باليمن، وان جميع الاعمال العسكرية تتم بالتنسيق مع الحكومة الشرعية، مضيفا ان الجميع يعلم بان اليمن بحاجة الى اعادة بناء، وان السعودية ودول مجلس التعاون، ستقوم بالنصيب الاكبر من ذلك. وفي هذا الشأن، رفض المعلمي «أي اتهام او اشارة بان التحالف يقوم بتديمر البنتية التحتية اليمنية». وقال المعلمي إن اي جهة تقول بان السعودية تضرب اهدافا مدنية فهم خاطئون.

وحول لجان التحقيق التي تنادي بعض الاطراف لارسالها لليمن، قال المعلمي ان بلاده لا ترفض أي لجنة تحقيق الا انه شدد على رفضه ان يقوم «فريق الخبراء» المؤسس بموجب القرار رقم 2216 بتغيير ولايته ويبدأ باجراء تقصى حقائق. وقال ان «الفريق غير مؤهل القيام بمثل هذه المهمة» كون مهتمه مقتصرة على معرفة من هم «المعوقون» للحل السياسي. وقال ان ما تقوم به الحكومة الشرعية اليمنية والتحالف من تحقيقات مستقلة ومنفصلة هو أمر كاف.

وأعرب المعلمي عن امله باستئناف المباحثات اليمنية السلمية في الخامس عشر من هذا الشهر، وقال «نؤيد مشاركة الحوثيين فيها فهم من مكونات المجتمع اليمني الرئيسية لكننا لا نؤيد أن يصبح الحوثيون في اليمن، كحزب الله في لبنان». واضاف «لا يحق لأي مكون سياسي ان يحمل السلاح ويصبح ميليشيا مسلحة باليمن». وأكد ان حزب الله منظمة ارهابية تدخلت في الشأن اللبناني ومنعت من عملية اكتمال انتخاب الرئيس اللبناني وتتدخل في المنطقة، و«لن نسمح لحزب الله أن يتدخل في شؤون المنطقة». في هذا الصدد، قال المعلمي انه يأمل ان تعود المنحة «الموقوفة» الى لبنان بعد أن تقوم الحكومة اللبنانية بوقف تجاوزات حزب الله. وكشف المعلمي ان بلاده ستبلغ مجلس الامن بقرار مجلس التعاون الخليجي ووزراء الداخلية العرب، الذي اعتبر حزب الله منظمة ارهابية. وقال انه فقط سيتم الابلاغ ولن يطلب بأن يقوم المجلس بادراج الحزب على قائمة المنظمات الارهابية.

وقال المعلمي ان السعودية ليست طرفا بالحرب اليمنية بل هي تساعد الحكومة الشرعية اليمنية كي تعيد بسط سيطرتها ونفوذها لى كافة اليمن وان «حربنا مستمرة على الحوثيين وقوات علي عبد الله صالح» حتى يتم تطبيق القرار 2216.

### حكومة بحاح تدين «اليوم الأسود» في العاصمة المؤقتة

# هجوم إرهابي يستهدف دارًا للمسنين يسفر عن مقتل 16 في عدن

عدن: بسام القاضي

لقي 16 شخصًا مقتلهم وجرح آخرون في هجوم لمسلحين اقتحموا دارًا للعجزة والمسنين أمس الجمعة بحي الشيخ عثمان شرق شمال العاصمة المؤقتة عدن. وتتوقع مصادر طبية أن العدد قابل للزيادة نتيجة الإصابات الخطيرة للضحايا.

وأوضحت مصادر أمنية لـ«الشرق الأوسط» أن عددا من المسلحين المجهولين اقتحموا دار للمسنين والعجزة وقت صلاة الجمعة مستخدمين أسلحة رشاشة، وقاموا بقتل حارس البوابة والدخول إلى الدار وقتل العشرات من العمال من جنسيات مختلفة. وتوضح الصور التي تلقتها «الشرق الأوسط» إن المسلحين مارسوا جريمتهم بكل أريحية؛ حيث شرعوا بربط أيدي الضحايا من الخلف وتصويب كل رصاصاتهم القاتلة على منطقتي الرأس والرقبة، في جريمة بشعة هزت عدن والجنوب.

وتشير مصادر عاملة في الدار إلى أن من بين الضحايا عددا كبيرا من الممرضين والممرضات وعمال الخدمات، من جنسيات هندية وأفريقية وإثيوبية، وبينهم يمنيون يعملون موظفين في الدار التي يشرف عليها مكتب الشؤون الاجتماعية بعدن ويتبع وزارة الشؤون الاجتماعية. واستنكرت منظمات مدنية وسياسية الجريمة.

بدوره، وجه نائب رئيس الجمهورية رئيس الوزراء خالد بحاح اليوم وزارة الداخلية والأجهزة الأمنية بمحافظة عدن بسرعة التحقيق في المجزرة التي نفذها مسلحون إرهابيون في دار المسنين، وراح ضحيتها 16 من موظفي الدار، مؤكدًا أن حكومته ستقوم بمهامها «بالتعاون مع كل الشرفاء من أبناء الشعب والأشقاء في دول التحالف العربي من أجل تثبيت وترسيخ دعائم الأمن والاستقرار في أرجاء الوطن، ونحن على ثقة بالشعب اليمني القادر على تحدي المخاطر والجرائم والإرهاب».

وعبرت حكومة بحاح عن إدانتها للجريمة النكراء وبالغ حزنها وأسفها العميق لأسر وأقارب الضحايا الذين طالتهم يد الغدر والخيانة في دار المسنين. ووفقًا لوكالة «سبأ» الحكومية، فقد شدد بيان بحاح وحكومته على ضرورة قيام وزارة الداخلية والأجهزة الأمنية بواجبها في ضبط من يقفون خلف الجريمة، والعمل على حفظ الأمن وإعادة السكينة للعاصمة المؤقتة عدن التي باتت تشهد كثيرا من العمليات الإرهابية الممنهجة بغرض التوظيف السياسي ضد شعب اليمن المتطلع لإنهاء الانقلاب واستعادة مؤسسات الدولة.

وعلق المتحدث باسم المقاومة الشعبية الجنوبية علي شائف الحريري، قائلا: «هذه الجريمة البشعة نفذتها خلايا المخلوع صالح والحوثي، وتوضح هذه الجريمة حالة الإفلاس الكبير التي وصلت لها تلك الخلايا في عدن»، مشيرًا إلى أن المخلوع صالح لا يمتلك فقط خلايا للقتل والتفجير، «بل هناك خلايا إعلامية وسياسية، ومنها ما هو مغروس في خاصرة الشرعية».

الحريري قال لـ«الشرق الأوسط» إن «الغرض من هذه الجريمة البشعة والجرائم الأخرى هو القتل من أجل إرهاب المواطنين، وإظهار عدن على أنها غير آمنة، وإفشال جهود المحافظ عيدروس، ومدير الأمن اللواء شلال علي شايع»، مستدركا: «لو تلاحظ أنه بعد كل جريمة تظهر خلايا إعلامية تقول إن التحالف فشل في عدن، وإن السلطة المحلية فشلت، وهذه ضمن خطة عفاش بعد الهزيمة العسكرية».

وتأتي هذه الجريمة بعد أيام من وصول نائب الرئيس رئيس الوزراء خالد محفوظ بحاح وعدد من وزراء حكومته لمدينة عدن لممارسة مهامهم. وكان بحاح قد عقد لقاء أول من أمس مع قائد شرطة عدن ومحافظ عدن وقيادة المنطقة العسكرية الرابعة، ووجه فيها المسؤولين بالتعامل بحزم مع ما وصفها بالجماعات التخريبية والمتطرفة.

وشهدت عدن منذ تحريرها من ميليشيا الحوثيين وقوات المخلوع صالح عددا من العمليات الإرهابية راح ضحيتها العشرات من الجنود وآخرين مدنيين، حيث تشهد المدينة تحديات واختلالات أمنية مفتعلة، وسط جهود شرطة عدن وقيادة العاصمة والتفاف شعبي ومدني غير مسبوق للتغلب عليها.

وتأتي تلك الجرائم الإرهابية بوصفها عمليات انتقامية، ولبث الرعب في أوساط السكان المحليين المناهضين لجماعات التطرف والإرهاب.

من جهة ثانية، لقي 4 من عناصر «أنصار الشريعة» فرع «تنظيم القاعدة في جزيرة العرب» مصرعهم أمس الجمعة أثناء استهداف طائرة أميركية من دون طيار (درون) سيارتهم في الخط الساحلي بمدينة رضوم بمحافظة شبوة جنوب اليمن، وأوضحت مصادر محلية وأخرى قبلية لـ«الشرق الأوسط» أن طائرة من دون طيار قصفت أمس الجمعة سيارة تابعة لعناصر تنظيم القاعدة في مدينة رضوم الساحلية بصاروخ أدى إلى احتراق السيارة بمن فيها، حيث كانوا في طريقهم من محافظة حضرموت لناحية شبوة.

ويسيطر تنظيم القاعدة على محافظات حضرموت وأجزاء من محافظتي شبوة وأبين؛ حيث يتخذ التنظيم من مدينة المكلا، حاضرة حضرموت، مقرًا، ويتمدد في مدينة عزان بشبوة، وكذلك جعار وزنجبار بمحافظة أبين التي تسيطر عليها «القاعدة» بالكامل. ويواصل الطيران الأميركي (درون) ضرباته للعناصر الإرهابية في المحافظات الجنوبية في حضرموت وشبوة وأبين. كما شن طيران التحالف غارات على التنظيم خلال الأسابيع الماضية في أبين وشبوة وحضرموت.

دار المسنين والعجزة التي شهدت الهجوم الإرهابي في عدن أمس (إ.ب.أ)

### قال مخاطبًا أتباعه: اليمن أرض نصرة ومنطلق لتنفيذ عمليات خارجية.. وندخره كجيش احتياطي للأمة

# وثائق خاصة بزعيم «القاعدة» بن لادن تكشف علاقته بالرئيس السابق صالح

عدن: محمد علي محسن

كشفت وثائق جديدة خاصة بزعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن علاقته بالرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح. وأظهرت الوثائق التي نشرها مكتب الأمن الوطني الأميركي اهتمام بن لادن، الذي اغتيل على أيدي قوات خاصة أميركية في أبوت آباد في باكستان، مايو (أيار) 2011، بالوضع اليمني، بعد خروج مظاهرات في فبراير (شباط) 2011 تطالب علي عبد الله صالح بالتنحّي.

الوثائق التي أتاحتها «المخابرات الأميركية»، هي واحدة من 113 وثيقة حصلت عليها الولايات المتحدة بعد عملية اغتيال بن لادن، وتم إطلاق الدفعة الثانية منها الثلاثاء الماضي، وحصلت «الشرق الأوسط» على نسخ منها.

وأشارت إحدى الوثائق إلى رفض بن لادن التدخل في الشأن اليمني، داعيًا إلى التهدئة مع نظام صالح، لأن الأرضية لم تكن مهيّأة لمناصريه لتولّي القيادة. وقال بن لادن في إحدى رسائله الموجهة إلى أول أمير قاعدي على جزيرة العرب والمكنى بـ«أبو بصير»، إن «استنفار الخصوم في اليمن لا يقارن البتة باستنفارهم في أفغانستان، فاليمن بالنسبة للأعداء كالذي هدّده الخطر داخل بيته، فهي في قلب الخليج، الذي يحتوي على أكبر مخزون نفطي في العالم. ولا نرى أن نزجّ أنفسنا وأهلنا في اليمن في هذا الأمر في هذا الوقت، قبل أن تتهيّأ الأوضاع، فنكون كالذي يبني في مجرى سيل، فإذا سال اجتاح ذلك البناء وأسقطه، ثم إذا ما أردنا بناء البيت مرة ثانية نفر الناس وانفضوا عن مساعدتنا في البناء. فإني أرى أن يبقى اليمن هادئًا، وإنا ندّخره كجيش احتياطي للأمة».

واقترح بن لادن التوسّط عند من سماهم «كبار العلماء وشيوخ القبائل في السعي للاتفاق على هدنة منصفة تساعد على استقرار اليمن، رغم علمنا أن علي عبد الله صالح قد لا يستطيع الموافقة على الهدنة، فإن رفضت الحكومة الهدنة، فسيظهر أنها هي المصرّة على تصعيد الأمور المؤدية للقتال، وأن أمرها ليس بيدها، وبذلك يكون تعاطف الشعب مع (المجاهدين) مستمرًا وبشكل أكبر، ويتحمل الخصم مسؤولية تبعات الحريق وليس نحن، ويظهر للناس أننا حريصون على وحدة الأمة الإسلامية وسلامة المسلمين بأسس سليمة».

ورأى بن لادن أن نظام صالح سيكون أفضل من النظام الذي سيرثه. وقال: «لا نرى التصعيد، لأننا ما زلنا في مرحلة إعداد. فليس من المصلحة التسرع في العمل على إسقاط النظام، فهو رغم ردّته وسوء إدارته، إلا أنه أخف ضررًا ممن تريد أميركا استبداله بهم، فعلي عبد الله صالح عاجز عن قمع النشاط الإسلامي. وكونه رجلاً غير إسلامي ومواليًا للغرب، كان بمثابة مظلة للنشاطات الإسلامية طيلة السنين الماضية، فاستفاد من ذلك (الإخوان) والسلفيون والسلفية الجهادية».

وأشار زعيم «القاعدة»، إلى أن استنزاف أميركا من خارج اليمن أفضل من الدخول في اشتباك معها على الأراضي اليمنية، التي اعتبرها أرض نصرة لعناصره للتوجه منها إلى الصومال أو العكس، لتنفيذ عمليات خارجية.

وحذر بن لادن واليه على اليمن «أبو عبد الله» من استهداف الجيش والشرطة في مراكزهم: «مع الإشارة في إصداراتنا وبياناتنا إلى أن مرادنا هو الأميركيون الذين يقتلون أهلنا في غزة وفي غيرها من بلاد الإسلام، والتأكيد على العسكر أن يحذروا ولا يكونوا دروعًا تحمي الصليبيين، فنحن لا بد سندافع عن أنفسنا إن تعرضوا لنا أثناء قتالنا للصليبيين».

### أجواء إيجابية داخل الائتلاف الحكومي ونقاش ساخن في البرلمان حول توجيه ضربات جوية ضد «داعش»

# بلجيكا: قلق بسبب سرقة ملابس رجال شرطة.. والسلطات توفر ألف كاميرا لمواجهة الإرهاب

**بروكسل: عبد الله مصطفى**

قالت الحكومة البلجيكية، بأنها خصصت مبالغ مالية لنشر المزيد من كاميرات المراقبة في محطات القطارات، لمواجهة أي تهديدات إرهابية، كما قررت زيادة عمليات التفتيش الضوئي على الأرصفة بالنسبة للحقائب، وخاصة في المحطات الكبيرة التي يصل إليها القطار الدولي.

وذكر الإعلام البلجيكي، أن وزيرة النقل الاتحادية جاكلين جالانت ستقوم بتخصيص ميزانية بـ17 مليون يورو للعمل على حماية المحطات البلجيكية، بدلا من 58,5 مليون يورو، التي كانت قد طلبتها في البداية. وسيتم استخدام هذا المبلغ على وجه الخصوص لتجهيز محطات السكك الحديدية بألف كاميرا مراقبة. ومن المفروض أن تسمح هذه الميزانية، التي تم تقليصها بتركيب البوابات الأمنية الخاصة بالمسافرين فضلا عن الماسحات الضوئية، التي تعمل بالأشعة السينية لفحص الأمتعة في المحطات الدولية (المحطات الكبرى ببروكسل وكذلك بأنتويرب ولييج). يأتي ذلك فيما تسبب الإعلان عن سرقة ملابس لرجال الشرطة حالة من القلق، تحسبا لاستخدامها في جرائم متعددة وخاصة هذا التوقيت الصعب الذي تتحرك فيه السلطات في مجالات مختلفة لمواجهة أي مخاطر إرهابية

وقالت وسائل إعلام في بروكسل أمس، بأن مجرمين نجحوا في الاستيلاء على مائة زي للشرطة وعلى أسلحة في العام الماضي. وتنصح الشرطة الفيدرالية عملاءها بالإبلاغ فورا عن مثل هذه السرقات. وقال المتحدث باسم الشرطة بيتر ديوايل «يظل الأمر الوحيد الذي يجب القيام به هو الإبلاغ عن كل سرقة في أسرع وقت ممكن. إنه واجب. وبالتأكيد في مرحلة التهديد الإرهابي».

ويأتي ذلك بعد أن قال رئيس الوزراء البلجيكي شارل ميشال، بأن بلاده تلقت طلبا رسميا من الولايات المتحدة الأميركية للمشاركة في توجيه الضربات الجوية ضد تنظيم داعش في سوريا، ولم يستبعد رئيس الحكومة موافقة بلاده على هذا الطلب، وأضاف ميشال أمام البرلمان البلجيكي، أن هناك أساسا قانونيا يتمثل في قرار للأمم المتحدة، يسمح باستهداف مواقع «داعش» في سوريا والعراق، ولكن ميشال لمح إلى أهمية أن يكون هناك استراتيجية دبلوماسية يجب أن ترافق هذا التحرك وقال: «يجب أن نتعلم الدروس من الماضي».

وأشار إلى ما حدث في ليبيا ويجب اعتباره مثالا لا بد من تفادي أن يحدث نفس المصير ولمح إلى ضرورة وجود تحرك واستراتيجية سياسية ودبلوماسية وقال: إن الأمم المتحدة لديها استراتيجية للتحول الديمقراطي كما شدد ميشال على أهمية الجانب الإنساني وتقديم الدعم المطلوب في هذا الصدد.

وقالت وسائل الإعلام في بروكسل، بأن هناك أجواء إيجابية داخل الأحزاب الحكومية بشأن الطلب الأميركي، وقال نائب رئيس حزب حركة الإصلاح الليبرالي الفلاماني الكسندر ديكرو، بأنه ليس متفائلا بشكل كبير بشأن جدوى المشاركة في القصف الجوي، مؤكدا على أن الوضع في سوريا أكثر خطورة من الوضع في العراق، ويجب أن يكون هناك حلول سياسية وإنسانية للملف السوري، وفيما كانت الأجواء إيجابية داخل أحزاب الحكومة ولكن النقاش حول هذا الملف داخل البرلمان كان ساخنا للغاية، وقال يوهان كرومبيز رئيس الحزب الاشتراكي الفلاماني، بأنه يمكن أن يساند المشاركة في القصف الجوي لـ«داعش» في حال وجود قرار دولي له فترة محددة، ويعمل على الوصول إلى نتائج محددة، وتساءل العضو ديرك فان مالن من نفس الحزب وقال من سيكون الشركاء لنا على الأرض هل هي حكومة الأسد؟ أم حزب الله؟ أم الأكراد؟

ويأتي ذلك بعد أن أبدى وزير الخارجية البلجيكي ديديه ريندرز، تأييده لتوسيع المقاتلات البلجيكية المشاركة في التحالف ضد الدولة الإسلامية «داعش» بقيادة الولايات المتحدة، ضرباتها الجوية نحو سوريا. وتشارك بلجيكا في هذا التحالف بست مقاتلات من طراز F - 16 بالتناوب مع هولندا التي تتواجد طائراتها في مقر قيادة التحالف. وستستأنف الطائرات البلجيكية التي انتشرت من أكتوبر (تشرين الأول) 2014 حتى نهاية يونيو (حزيران) 2015 في العراق، مهمتها في يوليو (تموز) المقبل.

وقال ريندرز في تصريح لمحطة الإذاعة البلجيكية الخاصة «أعتقد أنه لا يمكننا عمليا أن نكتفي بتحركات في العراق من دون مواصلة هذه التحركات داخل الحدود السورية عندما تجتاز المجموعات الإرهابية الحدود». وأضاف: «نواكب أصلا عمليات من حاملات الطائرات الفرنسية شارل ديغول في المتوسط. سندافع أمام البرلمان البلجيكي عن هذا القرار». وفي فبراير (شباط) الماضي قال رئيس الوزراء البلجيكي شارل ميشال، بأن بلاده يمكن أن تشارك إلى جانب الدولة الجارة هولندا، في توجيه ضربات جوية تستهدف تنظيم داعش في سوريا، وأشار ميشال إلى وجود اتفاق بين بلجيكا وهولندا على تبادل المهام واستخدام طائرات إف 16 المقاتلة في التحالف الدولي ضد «داعش». من جانبه قال وزير الدفاع البلجيكي ستيفان فاندنبوت، بأن بلاده في انتظار طلب رسمي للمشاركة في هجمات جوية ضد «داعش» في سوريا وفي حال حدوث ذلك سيطرح الأمر للنقاش داخل الحكومة ثم يعرض على البرلمان مع الأخذ في الاعتبار كل المخاطر في المنطقة والسلبيات والإيجابيات. وكانت بلجيكا قد شاركت في وقت سابق في عمليات جوية ضد «داعش» في العراق.

وفي تصريحات لرئيس الوزراء البلجيكي إلى التلفزة البلجيكية الناطقة بالهولندية، نوه ميشال إلى عودة بلجيكا من جديد إلى المشاركة بمقاتلات إف 16 التي تنطلق من الأردن في إطار التحالف الدولي ضد «داعش» بناء على اتفاق مع هولندا على تبادل الدور في المهمة الجوية.

وفي الشهر الماضي، أعلنت وزارة الدفاع الهولندية أن هولندا ستشارك في الضربات الجوية ضد تنظيم داعش في سوريا تلبية لطلب في هذا الصدد قدمته واشنطن وباريس. وقالت الوزارة في بيان «بهدف جعل الحملة ضد تنظيم داعش في العراق أكثر فاعلية تقرر شن ضربات جوية محددة الأهداف ضد تنظيم داعش في شرق سوريا».

وتشارك هولندا منذ أكتوبر 2014 في عمليات التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة في العراق عبر أربع مقاتلات إف - 16 متخصصة في دعم العمليات البرية للجيش العراقي. وقال رئيس الوزراء الهولندي الليبرالي مارك روته بأن هذه الطائرات الأربع «ستوسع» بالتالي نطاق عملها مضيفا: «سنعمل بشكل أكثر فاعلية». وأضاف أن «الهجمات الإرهابية الأخيرة في باريس وإسطنبول وجاكرتا تثبت أن تنظيم داعش يشكل خطرا على أمننا وطريقة عيشنا. لقد قررنا بالتالي تلبية هذا الطلب». وكانت هولندا حذرت في السابق من أنها لن توسع نطاق مشاركتها في الضربات لتشمل سوريا من دون تفويض من الأمم المتحدة. لكن الولايات المتحدة وفرنسا طلبتا منها في ديسمبر (كانون الأول) الانضمام إلى حملة الضربات ضد تنظيم داعش في سوريا. ومع تأييد حزب رئيس الوزراء هذا الطلب، وجب إقناع شريكه في الائتلاف الحكومي الحزب العمالي. ووافق الحزب العمالي أخيرا على توسيع نطاق الضربات إلى سوريا ممهدا الطريق أمام موافقة برلمانية.

انتشار أمني في حي مولنبيك بالعاصمة بروكسل («الشرق الأوسط»)

## موجز

### السجن أربع سنوات ونصف السنة لألماني التحق بـ«داعش»

**دوسلدورف (ألمانيا) - «الشرق الأوسط»:** حكم على ألماني اعتنق الإسلام بالسجن أربع سنوات ونصف السنة أمس، بسبب التحاقه بوحدة في تنظيم داعش في سوريا بين عامي 2013 و2014. واعتنق نيل دوناس البالغ من العمر 25 عاما والمتحدر من دينسلاكن - لوبرغ في شمال منطقة الرور (شمال غرب)، الإسلام في صيف 2011، بعدما كان يعيش حياة انحراف ويتعاطى الحشيش، وفق ما أخبر المحكمة في دوسلدورف في يناير (كانون الثاني)، مقرّا بأنه «انزلق مباشرة في التطرف». وجاء في الاتهام أن دوناس التحق في 2013 بمنظمة متطرفة تسمي نفسها «سرية لوبرغ»، وغادر في أكتوبر (تشرين الأول) من العام نفسه للالتحاق بتنظيم داعش في سوريا. وهناك عمل خصوصا في صفوف «القوات الهجومية» التابعة للتنظيم الإسلامي، وتم تكليفه بمهمة مطاردة المنشقين. وهدد تنظيم داعش عناصره المنشقين بـ«تعذيبهم حتى الموت»، وفق ما روى دوناس الذي ترك هذا التنظيم وعاد إلى ألمانيا، حيث أوقف في عام 2015. وقالت الاستخبارات الداخلية الألمانية إن 740 شخصا في المجموع غادروا ألمانيا للالتحاق بجماعات متطرفة مثل تنظيم داعش في سوريا والعراق. وقد عاد ثلث هؤلاء إلى ألمانيا، وقد يكون قتل 120 آخرين منهم.

### الجيش النيجيري يعلن تحرير 63 محتجزًا لدى «بوكو حرام»

**لاغوس - «الشرق الأوسط»:** أعلن الجيش النيجيري أول من أمس أنه أنقذ 63 شخصًا بعد أن طرد مسلحين من تنظيم «بوكو حرام» من قرى في شمال شرقي البلاد. وقال المتحدث باسم الجيش ساني عصمان في بيان: «تم خلال العملية قتل خمسة إرهابيين من (بوكو حرام) وإنقاذ 63 شخصا كانوا محتجزين» لدى المجموعة الإسلامية المتطرفة، مضيفًا أنه عثر على أسلحة وذخائر. وأوضح البيان أن عناصر «بوكو حرام» الخمسة قتلوا في معاقلهم في قرى لاوين ماليري وماتيري بولاكا والجيري.

وأضاف الجيش أنه تم أيضًا تدمير معسكرات «بوكو حرام» في غابة الغارنو الواقعة في ولاية بورنو القريبة من غابة سامبيسا أحد المعاقل التاريخية للمجموعة.

وخلف القتال الدائر منذ 2009 مع «بوكو حرام» في نيجيريا 17 ألف قتيل على الأقل في شمال البلاد و2,6 مليون نازح.

### تسليم متطرف موريتاني من كبار قادة «القاعدة» إلى بلاده

**نواكشوط - «الشرق الأوسط»:** أعلنت مصادر أمنية لوكالة الصحافة الفرنسية أول من أمس أن موريتانيا مطلوبًا بتهم تتعلق بـ«نشاط إرهابي مشتبه به» اعتقل مؤخرا في الإمارات، تم تسليمه إلى نواكشوط هذا الأسبوع ردا على طلب باسترداده.

واسم المطلوب محمد ولد إسرائيل، وهو من كبار قادة القاعدة وأقام علاقات بين التنظيم وفرعه، الذي ينشط في منطقة الساحل، تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، وفق المصادر التي رفضت الكشف عن هويتها. وقد وصل ولد إسرائيل هذا الأسبوع إلى نواكشوط، على حد قول المصادر، من دون تحديد متى حدث ذلك. وقال أحد المصادر: «ولد إسرائيل بات في أيدينا من خلال علاقات التعاون في مجال مكافحة الإرهاب مع دولة الإمارات العربية المتحدة التي وافقت على تسليمه إلى موريتانيا».

وأضاف أن «الرجل هو أحد الموريتانيين الأوائل الذين انضموا إلى تنظيم القاعدة. بل لعله أحد كبار القادة والمهندس الرئيسي للعلاقة بين القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي والتنظيم الأم، الذي أسسه أسامة بن لادن. ووفقا لمصادر في الاستخبارات الموريتانية.

### مهام استخبارية خاصة تحمل اسم «عملية شمشون»

# رؤساء الاستخبارات البريطانية يجندون قوات لمكافحة «داعش»

**لندن: «الشرق الأوسط»**

أصدرت وزارة الدفاع البريطانية إعلانا للتجنيد يدعو المتطوعين للمساعدة في مكافحة الجماعات الإرهابية الوحشية مثل تنظيم داعش الإرهابي.

والإعلان، الذي ظهر على صفحات العدد الأخير من المجلة الرسمية للجيش البريطاني، يُظهر صورة امرأة في موقف للحافلات وهي تقرأ إحدى الصحف.

ويقول عنوان الإعلان: «لدى هذه السيدة معلومات مهمة.. فهل لديك المهارة الكافية لمعرفة هذه المعلومات؟».

يسعى رؤساء الاستخبارات البريطانية إلى تجنيد العملاء لمجموعة تسمى بـ«وحدة الاستخبارات البشرية الدفاعية» - التي سوف تُكلف مهام استخبارية خاصة، ضمن عملية تحمل اسم «عملية شمشون».

وتشهد «وحدة الاستخبارات البشرية الدفاعية» توسعات في أعقاب تعهد رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون بضخ مبلغ ملياري جنيه إسترليني لصالح القوات الخاصة في قتالها ضد «داعش».

وتلك الوحدة، التي تعمل جنبا إلى جنب مع القوات الخاصة (SAS) وأجهزة الاستخبارات البريطانية، قد أنشئت لمهام جمع المعلومات في مختلف أنحاء أفغانستان، حينما كانت القوات البريطانية تقاتل حركة طالبان.

ومع ذلك، ومع تزايد المخاوف من هجوم إرهابي كبير على الأراضي البريطانية، تستخدم تلك الوحدة في إسناد وزارة الداخلية، عن طريق جمع المعلومات من مختلف أنحاء المملكة المتحدة.

وتقول التقارير إن «وحدة الاستخبارات البشرية الدفاعية» تضم 400 عضو حتى الآن، وتخضع لقيادة ضابط عسكري يعمل متخفيا في آيرلندا الشمالية.

ويعمل عناصر الوحدة في ملابس مدنية عادية في جميع أنحاء بريطانيا، وهم غير مسلحين، ويتلقون الأوامر من جهاز الاستخبارات البريطاني ومن وزارة الداخلية.

ولا يكشف الإعلان عن مكان عمل العناصر المجندة أو نوع المعلومات الاستخبارية التي يُطالبون بجمعها.

ولكن أحد المطلعين على الشؤون العسكرية قال لصحيفة «الميرور» إن العناصر السرية توجد في الأماكن التي ينشط فيها المتطرفون.

وأضاف: «إنهم يرتدون ملابس عادية، ومهمتهم الوحيدة هي مراقبة وتسجيل الأحداث. ولا يعلم أحد بهويتهم، وهم يعملون كالأزواج، رجل وامرأة من تلقاء أنفسهم، وهم يختفون تماما وسط البيئة المحيطة».

وهناك القليل مما هو معروف عن تلك الوحدة. حيث يتم اختيارهم من أعضاء القوات المسلحة، ولديهم عدد كبير من المجندين الآسيويين الذين يعملون لصالحهم، ولقد قاموا بأعمال هائلة في إقليم هلمند الأفغاني.

إنهم ينفذون مهام استخبارية خاصة لإسناد عمليات وزارة الداخلية وجهاز الاستخبارات، ولكنهم غير مسلحين ودورهم يقتصر على جمع المعلومات عبر مجموعة واسعة من الأنشطة.

وأعلن جهاز الاستخبارات البريطاني، منذ العام الماضي، أن التهديد بشن هجمات إرهابية على الأراضي البريطانية بأنه «خطير».

وذلك المستوى هو الأدنى مباشرة بعد مستوى «حرج»، مما يعني أن الهجوم من المرجح للغاية وقوعه وأن أجهزة الأمن البريطانية تحاول منعه.

### «أمازون» تنضم إلى المؤيدين

# الأمم المتحدة تؤيد «آبل» ضد «إف بي آي» في قضية «آيفون مهاجم كاليفورنيا»

**واشنطن: محمد علي صالح**

وصلت المواجهة بين شركة «آبل» للتكنولوجيا ومكتب التحقيق الفيدرالي (إف بي آي) إلى الأمم المتحدة، التي أيدت «آبل»، بينما انضمت شركات أميركية تكنولوجية أخرى إلى صف «آبل»، وآخرها شركة «أمازون» التي يملك صاحبها، جفري بيزو، صحيفة «واشنطن بوست». وقال متحدث باسم شركة «أمازون» أمس: «نحس بفخر لتأييد حقوق الزبائن في المحافظة على خصوصياتهم».

في الأسبوع الماضي، أعلنت شركات «تويتر»، و«فيسبوك»، و«واتساب»، و«مايكروسوفت»، تأييدها شركة «آبل». وأمس، انضمت شركات أخرى، من بينها: «سناب شات»، و«آي باي»، و«ياهو»، و«دروبوكس»، و«موزيلا»، و«ريدبيت».

أمس، في مذكرة مشتركة، وقف بعض أقرباء ضحايا مجزرة الكريسماس الماضي في ولاية كاليفورنيا عندما قتل المهاجم سيد فاروق وزوجته 14 شخصا، إلى جانب «إف بي آي»، وقال واحد منهم، مارك ساندفير، الذي قتل ابنه في الحادث: «ماذا إذا وجدنا في هاتف الإرهابي معلومات عن عمليات إرهابية ستحدث؟ ماذا إذا قتل آخرون، وأنت وأنا ننتظر ولا نفعل أي شيء؟».

من جهته، قال المفوض السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، الأمير زيد بن رعد الحسين، أمس، إن إرغام «آبل» على الانصياع لقرار محكمة بكسر شفرة الهاتف الذكي الذي استخدمه فاروق «سيفتح الباب على مصراعيه لاحتمالات سلبية في العالم كله».

وأضاف الحسين، في بيان: «بهدف تسوية مشكلة أمنية تتعلق بتشفير المعلومات في حالة محددة تماما، قد يتم فتح الباب على مصراعيه، والتسبب في ظهور نتائج قد تلحق ضررا كبيرا جدا بحقوق ملايين الأشخاص، وتطال حتى سلامتهم الشخصية وأمنهم المالي».

وأوضح أن «نجاح الدعوى المرفوعة ضد (آبل) في الولايات المتحدة سيشكل سابقة قد تجعل من المستحيل على (آبل)، وأي شركة معلوماتية أخرى كبرى، حماية الحياة الخاصة لزبائنها في سائر أنحاء العالم. سيكون هذا هدية إلى الأنظمة التسلطية، وإلى قراصنة المعلومات».

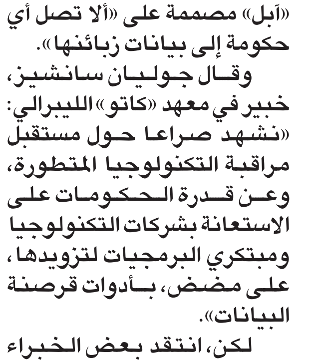



سيد فاروق وزوجته مالك منفذا مذبحة سان برناردينو أثناء مرورهما في مطار شيكاغو («الشرق الأوسط»)

في الأسبوع الماضي، أعلن تيم كوك، رئيس شركة «آبل»، أمام مؤتمر للمستثمرين في الشركة، أن مواجهة «إف بي آي» ضرورية «لحماية حرية وخصوصية زبائننا».

وقال كوك، في المؤتمر الذي عقد في رئاسة الشركة في كوبرتينو (ولاية كاليفورنيا)، وحضره أكثر من مائتي مستثمر: «نحن نعتمد في سمعتنا على حماية خصوصية الزبون، وحريته في استخدام منتجاتنا، وسلامته الشخصية. ربما سمع بعضكم مؤخرا اسم (آبل) في الأخبار. لهذا، أطمئنكم بأننا لن نتراجع عن حماية زبائننا. وفي سبيل ذلك، لا نخاف من التشدد والمواجهة».

وقال جيمس ديكسون، مسؤول كبير في شركة «دينيم غروب» المتخصصة في موضوع الأمن، إن «(آبل) تريد المحافظة على علاقة الثقة مع زبائنها». وإن «آبل» مصممة على «ألا تصل أي حكومة إلى بيانات زبائنها».



وقال جوليان سانشيز، خبير في معهد «كاتو» الليبرالي: «نشهد صراعا حول مستقبل مراقبة التكنولوجيا المتطورة، وعن قدرة الحكومات على الاستعانة بشركات التكنولوجيا ومبتكري البرمجيات لتزويدها، على مضض، بأدوات قرصنة البيانات».

لكن، انتقد بعض الخبراء والمسؤولين «آبل»، وقالوا إنها تساعد الحكومة الشيوعية في الصين، لأنها عدلت تكنولوجيا «الآيفون» التي تباع هناك.

وأفاد ستيوارت بيكر، محامٍ سابق في وزارة الأمن الداخلي الأميركية: «لماذا يكون نظام تشفير سري مناسبا للمستخدمين الصينيين؟».

وقال مدعي عام نيويورك سايروس فانس: «ابتكرت (آبل) و(غوغل) أول منتجات للمواطنين في تاريخ الولايات المتحدة تقاوم المذكرات القضائية. لهذا، صارت النتيجة هي أن بعض الجرائم لا يتم حلها، وبعض الضحايا يجدون أنفسهم من دون حماية».

### مظاهرة الصدريين تحرج الحكومة العراقية.. وتضع التحالف الوطني على المحك

# الصدر يطالب السفارات الأجنبية بالخروج من المنطقة الخضراء

بغداد: حمزة مصطفى

طالب الزعيم الشيعي، مقتدى الصدر، أمس، في خطاب متلفز متزامن مع خروج آلاف من اتباع التيار الصدري في مظاهرات حاشدة أمام أسوار المنطقة الخضراء «السفارات الأجنبية بالخروج من المنطقة الخضراء»، فيما أكد رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي جاهزية القوات الأمنية للتصدي للمظاهر المسلحة خارج أطار الدولة، وذلك عبر انتشار فصائل الصدر المسلحة «سرايا السلام» عند تخوم المنطقة الخضراء، بحجة حماية المظاهرات التي انطلقت أمس الجمعة في بغداد بالقرب من المنطقة الخضراء للضغط على العبادي، في سياق دعوته إلى الإصلاح.

وقال الصدر: «على الجميع أن يذعن لصوت الشعب العراقي، وخاصة سياسيي المنطقة الخضراء، ونطالب السفارات الأجنبية بالخروج من المنطقة الخضراء». وأضاف: «إن هذه المظاهرات ليست للتعدي على أحد ولا لإزاحة حزب أو شخص، ونحن لسنا طلاب سلطة، بل من أجل تخليص العراق من الزمر التي تتلاعب بقوة الشعب». وقال: «على المتظاهرين الموجودين الآن على أبواب المنطقة الخضراء أن يتحلوا بأخلاق الشعب وليس بأخلاق السياسيين السراق، وإن وقفتكم الاحتجاجية لا مثيل لها».

من جهته، قال المكتب الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء حيدر العبادي في بيان له إن «القائد العام للقوات المسلحة حيدر العبادي وجه الأجهزة الأمنية بحماية المظاهرات السلمية وحرية التعبير». وأكد العبادي «جاهزية القوات الأمنية للتصدي لكل المظاهر المسلحة خارج إطار الدولة لمنع الخروقات التي يستغلها الإرهاب»، مبينا أن «القوات الأمنية تتصدى بحزم لحماية أمن المواطنين».

ووقف آلاف من اتباع الصدر بناء على دعوته على أحد أكبر أبواب المنطقة الخضراء المطلة على حي كرادة مريم المؤدية إلى فندق الرشيد ومبنى وزارة الخارجية في مظاهرات غير مسبوقة، وهم يحملون إعلام العراق ويهتفون بشعارات «نعم نعم للإصلاح.. كلا كلا للفساد»، في ظل إجراءات أمنية مشددة وانتشار كبير جدا لقوات الجيش والشرطة وأجهزة الأمن والاستخبارات والمخابرات العراقية وإحاطة المتظاهرين بأسلاك شائكة. وتأتي هذه المظاهرة قرب المنطقة الخضراء بعد أسبوع من المظاهرة التي أقيمت قبل أسبوعين في ساحة التحرير والتي ألقى فيها الصدر خطبة حماسية أمهل فيها العبادي للقيام بالإصلاحات المطلوبة 45 يوما، بينما أعلن العبادي رفضه لما عده لغة تهديد غير مناسبة. وفيما وضعت مظاهرة المنطقة الخضراء رئيس الوزراء حيدر العبادي في موقف حرج بسبب استمرار الخلافات السياسية حول مفهوم الإصلاح وحكومة التكنوقراط فإنها وضعت التحالف الوطني (الكتلة الشيعية الأكبر داخل البرلمان) على المحك. وبينما دعا الصدر المتظاهرين إلى الالتزام بالأوامر الصادرة عن الأجهزة الأمنية والتزام الهدوء وعدم دخول المنطقة الخضراء فقد أكد المتظاهرون أنهم مستعدون لاقتحامها في حال أمرهم الصدر.

وفي هذا السياق أكد الناطق باسم التيار الصدري جواد الجبوري في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن «هذه المظاهرة تأتي في إطار استمرار الضغط على الحكومة وعلى شخص رئيس الوزراء حيدر العبادي باتجاه العمل على إحداث التغيير المطلوب الذي طالبت به الجماهير وتطالب به المرجعية الدينية، وهو ما يعني عدم وجود تراجع عن هذا الأمر». وأكد الجبوري أن «هذه المظاهرات إيجابية وسلمية، ويجب أن تفهم في سياقها الصحيح، وهو أن الناس تريد الإصلاح، وكل هذه الضغوط مهمة على صعيد إجبار الكتل السياسية على التقدم خطوات كبيرة باتجاه الإصلاح».

ودعا الجبوري رئيس الوزراء حيدر العبادي وباقي أفراد الطبقة السياسية إلى «استثمار هذه الفرصة باتجاه عبور المحاصصة الطائفية والعرقية وتشكيل حكومة تكنوقراط من أجل إنقاذ الوضع المتردي».

وبينما لم يتمكن التحالف الوطني الشيعي من الاتفاق على صيغة واضحة حول الإصلاحات بسبب عمق الخلافات بين أركانه فإن التيار الصدري بزعامة مقتدى الصدر والمجلس الأعلى الإسلامي بزعامة عمار الحكيم اتفقا على الضغط على العبادي لتحقيق الإصلاحات رغم الاختلاف في وجهات النظر بشأن الطريقة التي يمارسان بها هذه الضغوط.

وفي هذا السياق أكد سامي الجيزاني القيادي في المجلس الأعلى الإسلامي في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن «المجلس الأعلى الإسلامي مع الإصلاحات، وقد دعونا إليها منذ البداية لكننا ضد القفز على الاستحقاقات والتوافقات، لا سيما أن النظام السياسي المعمول به في العراق هو نظام برلماني، وبالتالي فإن تشكيل الحكومة يأتي من خلال البرلمان». وأضاف أن «المجلس الأعلى مع تغيير الكابينة الحكومية، لكنه يرى أن من الضروري هو تغييرها كلها، بمن فيها رئيس الوزراء نفسه، ومن ثم يعاد التكليف ثانية سواء للعبادي نفسه أو لشخص آخر، وذلك بناء على لجنة حيادية تتولى عملية التقييم بشكل سليم، وهو ما نتفق به مع التيار الصدري».

وردا على سؤال حول موقف المجلس الأعلى من مظاهرات التيار الصدري قال الجيزاني إن «المظاهرات نتيجة لما حصل من ترد في كل شيء، ولكن ما نخشاه في الواقع هو أن الجانب الأمني غير مستقر وهناك من يحاول استغلال مثل هذه الممارسات من أجل القيام بأعمال إرهابية قد تؤدي إلى ما لا يحمد عقباه».

من جهته أعلن محافظ بغداد علي التميمي وهو قيادي في التيار الصدري أن المتظاهرين لن يدخلوا المنطقة الخضراء. وقال التميمي إن «هناك تنسيقًا كبيرًا بين القوات الأمنية والمنظمين من التيار الصدري، لإتمام هذه المظاهرة السلمية، التي دعا إليها القائد مقتدى الصدر»، مبينًا أنه «أوعز بوضع حواجز أمنية بين القوات الأمنية المسؤولة عن حماية المنطقة الخضراء، وبين المتظاهرين». وحذر التميمي، من «وجود مندسين بين المتظاهرين، قد يحاولون الإساءة للقيادات الأمنية أو للمتظاهرين»، مشيرًا إلى «تكليف لجان مشتركة من القوات الأمنية والمنظمين في التيار الصدري، لإبعاد هؤلاء المشبوهين»، مؤكدًا «تأييده للإصلاحات».

مؤيدون للزعيم الشيعي مقتدى الصدر أثناء تظاهرهم أمام المنطقة الخضراء في بغداد أمس (أ.ف.ب)

---

### أكدوا وجود 200 ألف من المدنيين محاصرين

## مسؤولون في الأنبار يطالبون بتدخل عسكري لتحرير الفلوجة وهيت

الأنبار: مناف العبيدي

طالب مسؤولون محليون في محافظة الأنبار غرب العراق من الحكومة العراقية بإعطاء الأوامر الفورية بتحرك القوات الأمنية، لدخول مدينتي الفلوجة وهيت، وإنقاذ أرواح أكثر من مائتي ألف مدني من سكان المدينتين، قابعين تحت سيطرة تنظيم داعش.

ويمنع مسلحو التنظيم العائلات المحتجزة في داخل المدينتين من الخروج منها، ويجبرونهم على البقاء القسري من أجل استخدامهم دروعًا بشرية في حال دخول القوات العراقية، لتحرير المدينتين أو المقايضة بهم إن تطلّب الأمر، في حين تعاني مدينتا الفلوجة وهيت نقصا حادا في المواد الغذائية والطبية، نتيجة الحصار المفروض على المدينتين من قبل القوات الأمنية العراقية بغية قطع الطريق أمام إيصال التعزيزات العسكرية لمسلحي التنظيم المتطرف في المدينتين، الأمر الذي منع دخول المواد الغذائية والأدوية إليهما، من أجل عدم استغلالها من قبل تنظيم داعش، لكن بالمحصلة النهائية المتضرر الوحيد من الإجراء هم المدنيون الذين بات الموت يتهددهم بشكل حقيقي. وهناك عدد من حالات الوفاة بشكل يومي، بسبب قلة الغذاء وانعدام العلاج، بحسب مصادر طبية، بينما يعيش السكان كارثة إنسانية كبرى، حيث بدأ الأهالي يقتاتون على الأعشاب البرية بعد الانعدام التام في إيصال المواد الغذائية ونفاد المخزون الغذائي في المدينتين.

بدوره، كشف رئيس مجلس محافظة الأنبار، صباح كرحوت، أن تنظيم داعش يحاصر مائة ألف شخص في مدينة الفلوجة ومثلهم في مدينة هيت، وأشار إلى أن الأهالي يعانون نقصا في المواد الغذائية والطبية و«يقتاتون على الحشائش»، فيما طالبت القوات الأمنية بالسماح بدخول المواد الغذائية والطبية وفتح ممرات آمنة لخروج العائلات المحاصرة في المدينتين.

وقال كرحوت، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إن «المدنيين الأبرياء من سكان مدينتي الفلوجة وهيت يعانون من العيش وسط كارثة إنسانية، ولا بد من التدخل الفوري للحكومة المركزية لمعالجة الأمر، وإنقاذ أرواح المدنيين المحاصرين من قبل مسلحي تنظيم داعش الإجرامي، حيث مضى وقت طويل على محاصرة الفلوجة، كبرى مدن الأنبار ومدينة هيت، ويعاني مائتا ألف مواطن من أبناء المدينتين والنازحين لها من مختلف مدن الأنبار التي وقعت بيد التنظيم الإرهابي، من الجوع والموت، حيث لم يسمح بدخول المواد الغذائية والطبية لها منذ أكثر من سنة، الأمر الذي تسبب في عدد كبير من الوفيات بين المدنيين المحاصرين هناك».

وأضاف كرحوت: «على رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة إعطاء الأوامر للقيادات الأمنية، من أجل الإسراع لإنهاء تحرير مدينتي الفلوجة وهيت وفك الحصار عن أهلهما، المحاصرين من قبل تنظيم داعش الذين يستخدمهم دروعا بشرية، وإنهاء الأزمة التي يعيشونها».

من جانب آخر، ناشد محافظ الأنبار صهيب الراوي قوات التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة أن ينزل جوا مساعدات غذائية وأدوية لعشرات الآلاف من المدنيين المحاصرين في مدينتي الفلوجة وهيت، وذلك بعد تواتر التقارير والشهادات بشأن كارثة إنسانية كبرى بصدد الحدوث داخل المدينتين، ووقوع ضحايا من المدنيين جرّاء نقص الغذاء والدواء.

وقال الراوي، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إن «إنزال مساعدات غذائية وطبية للسكان المحاصرين داخل مدينتي الفلوجة وهيت وباقي مدن الأنبار القابعة تحت سيطرة مسلحي تنظيم داعش الإرهابي، بواسطة الطائرات والمروحيات هو السبيل الوحيد والأنسب، خصوصا بعدما زرع تنظيم داعش الألغام عند مداخل المدينتين ومنع المدنيين من مغادرتهما». وأكد الراوي أنه «لا توجد قوة يمكنها تأمين وصول الإمدادات للمدنيين المحاصرين في الفلوجة وهيت وباقي مدن الأنبار عن طريق الطرق البرية، لذلك ليس هناك خيار سوى إنزال المساعدات بالطائرات، خصوصًا إن الوضع أخذ يزداد تدهورًا يوما بعد آخر».

في سياق متصل، أكدت مصادر طبية عراقية في مستشفى الفلوجة العام، ازدياد حالات الوفاة بين السكان المدنيين نتيجة الجوع وانعدام المواد الطبية، ووفاة عشرة أشخاص باعتباره معدلا يوميا بينهم أطفال ونساء وكبار السن بسبب نقص المواد الغذائية والطبية. وقال الطبيب المقيم في مستشفى الفلوجة العام جمال الفلوجي، إن «عشرة أشخاص يتعرضون للموت بوصفه معدلا يوميا تستقبل جثامينهم مستشفانا نتيجة انعدام المواد الغذائية والطبية».

وأضاف الفلوجي أن «المجاعة التي يعانيها سكان مدينة الفلوجة وضواحيها أدت إلى إصابة كثير من الأطفال بأمراض كثيرة وخطيرة، ولم يتسن لنا إسعافهم بسبب عدم وجود مواد طبية لمعالجة تلك الحالات».

وتقع مدينة الفلوجة على مسافة خمسين كيلومترا غرب العاصمة بغداد، وكانت أول مدينة عراقية تسقط في قبضة تنظيم داعش في يناير (كانون الثاني) 2014، بينما تبعد مدينة هيت عن العاصمة بغداد مسافة 160 كيلومترا إلى الغرب، وتفرض قوات الجيش العراقي والشرطة حصارا شبه كامل على المدينتين منذ أكثر من سنة تقريبًا، وتفيد تقديرات التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة أن هناك نحو 400 من مقاتلي التنظيم في الفلوجة، لكن بعض المحللين العسكريين يقدرون العدد بنحو ألف شخص، ومثل هذا العدد موجود في مدينة هيت، ويسيطر تنظيم داعش على الفلوجة منذ نهاية عام 2013، بينما سيطر التنظيم المتطرف على مدينة هيت بعد منتصف عام 2014.

---

### «الشاباك»: قفزة خطيرة في تهديد الأمن من قبل المواطنين العرب من الداخل

# اكتشاف 24 ناشطًا في «داعش» خططوا لتنفيذ عمليات داخل إسرائيل

تل أبيب: نظير مجلي

حذرت أوساط في جهاز المخابرات الإسرائيلية (الشاباك) من تصاعد نشاط «داعش» في صفوف المواطنين العرب في إسرائيل (فلسطينيي 48)، بعد أن بلغ عدد المعتقلين فيها بتهمة التخطيط لتنفيذ عمليات 24 شخصًا. وقالت إنه وعلى الرغم من أن أيا من هؤلاء لم ينجح في تنفيذ مخططه، فإن الظاهرة باتت مقلقة وتحتاج إلى علاج من نوع جديد. وجاء هذا التصريح، خلال لقاء مع الصحافيين العسكريين في وسائل الإعلام العبرية، في أعقاب الكشف عن خلية جديدة، تضم كلا من أحمد نبيل أحمد أحمد (21 عامًا) من مدينة الناصرة، وبهاء الدين حسن مصاروة (19 عامًا) من بلدة يافة الناصرة. وقد جلب المتهمان إلى المحكمة المركزية في الناصرة مقيدين بالأغلال ووجهت إليهما تهمة التخطيط لتنفيذ عمليات عسكرية ضد جنود داخل البلدات الإسرائيلية. وجاء في لائحة الاتهام أن الشابين اعترفا بالتهم الموجهة إليهما خلال التحقيق. وأكدا أن انتماءهما لـ«داعش» تم بمبادرتهما الشخصية، في السنة الماضية. وأوضحا أنهما قررا التوجه إلى هذا الطريق بعدما وجدا أن أحدا من «فلسطينيي 48» المنتمين إلى «داعش» لم يفلح في تنفيذ عمليات ضد إسرائيل من داخلها، بمن في ذلك قريبة لهما اعتقلت هي الأخرى في حينه بأنها خططت للسفر إلى سوريا عبر تركيا، ولما فشلت قررت تنفيذ عملية في إحدى البلدات الإسرائيلية.

واعترفا بأنهما كانا ينويان شراء سلاح وإطلاق النار على قوات الاحتلال في مدينة القدس الشرقية، حيث يستفزهم الجنود كلما توجهوا للصلاة في المسجد الأقصى، وكذلك على قوات الشرطة في مدينة العفولة القريبة من الناصرة وعلى حاجز الجلمة العسكري عند مدخل جنين. وقد بادرا إلى التفتيش عمن يساعدهما، من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، فوصلا إلى مؤيدين لتنظيم داعش في إسرائيل ودول أخرى، وقد وافق أحد الذين عرف نفسه بأنه من قادة «داعش» الميدانيين على تأييدهما معنويًا، وقال لهما: «على بركة الله».

وحسب المصدر المذكور في «الشاباك»، فإن هناك نحو 90 شخصًا من مواطني إسرائيل العرب انضموا إلى «داعش» منذ تأسيسها، القسم الأكبر منهم اختاروا السفر إلى سوريا أو العراق والانخراط هناك في المعارك ضد النظامين السوري والعراقي. وقد قتل ثلاثة منهم وبقي في الميدان بضع عشرات منهم وعاد إلى إسرائيل نحو العشرين منهم، فاعتقلوا وبدأت بحقهم إجراءات قضائية. ولكن الظاهرة التي تقلق المخابرات الإسرائيلية، حسب ذلك المسؤول، هي ظهور محاولات من شبان عرب في إسرائيل أخذ زمام المبادرة لتنفيذ عمليات داخل إسرائيل. وقد نجح أحدهم في تنفيذ عملية قتل، هو نشأت ملحم، الذي تمت تصفيته في بيته في بلدة عارة بعدما قتل ثلاثة مواطنين (يهوديين وعربيًا واحدًا) في تل أبيب في اليوم الأول من العام الحالي. أما الباقون فقد اعتُقلوا قبل أن ينفذوا مخططاتهم. الجدير ذكره أن جميع الأحزاب الوطنية العاملة في صفوف «فلسطينيي 48» تقف ضد «داعش» وضد فكرة انتماء الشبان العرب إليها، ويهاجمونها على مختلف المنابر الوطنية والدينية ويعتبرونها ذراعًا لخدمة أهداف أعداء الإسلام والأمة العربية، أكان ذلك في إسرائيل أو خارجها. وعقب أحد أعضاء الكنيست (البرلمان الإسرائيلي) العرب على تصريحات «الشاباك» قائلاً: «عندما يقلق (الشاباك)، ندفع نحن الثمن. فالآن سيترجمون القلق إلى حملات مطاردة وملاحقة للقوى الوطنية المنخرطة في العمل الوطني في بلداتنا العربية. باختصار إنهم يغذون سياسة القمع والاضطهاد والتمييز العنصري ضدنا».

---

### قال إن إسرائيل أسقطت الاتفاقيات والتعاقدات.. ولا مجال للتمسك بها من طرف واحد

# «ثوري» فتح يقرر تشكيل مجلس تأسيسي لفلسطين.. وتقليص العلاقة مع الاحتلال

تل أبيب: نظير مجلي

قرر المجلس الثوري لحركة «فتح»، التي تقود منظمة التحرير الفلسطينية، في ختام اجتماعات دورته السادسة عشرة في رام الله، أمس الجمعة، بمشاركة الرئيس محمود عباس، تشكيل لجنة لدراسة «إنشاء مجلس تأسيسي لدولة فلسطين». ودعا في بيانه الختامي إلى التنفيذ العاجل لقرارات المجلس المركزي للحركة، المتعلقة بتحديد العلاقة مع سلطة الاحتلال الإسرائيلي، في ظل إسقاطها للاتفاقيات الموقعة وتنكرها لها كليًا.

واعتبر المجلس في البيان، الذي تلاه نائب أمين سر المجلس الثوري فهمي الزعارير، أن سلطة الاحتلال هي التي أسقطت الاتفاقيات والتعاقدات، برغم مكانتها وضماناتها الدولية، وبالتالي فلا مجال للتمسك بها من طرف واحد. ويطلب استنادًا لذلك إلى وقف أي شكل من العلاقات مع سلطة الاحتلال وفق الاتفاقيات، حتى تلتزم بالاتفاقيات، ويدعو إلى البحث في جدوى سحب الاعتراف بدولة الاحتلال. وأكد المجلس أن السلطة الوطنية أحد الإنجازات الاستراتيجية للشعب الفلسطيني الذي تحقق بفضل القيادة الشرعية، منظمة التحرير الفلسطينية، ولبنة أساسية في بناء الدولة الفلسطينية العتيدة، ولذلك «لن نسمح بانهيارها أو حلها، كما لن نسمح بتحويل هدفها الأساسي والمتمثل في إنهاء الاحتلال وإنجاز الاستقلال الوطني، نراكم عليها ونطور من أدائها».

في السياق نفسه، أكد المجلس وقوفه «بكل حزم ضد مخططات قيام دولة ثنائية النظام، يعيش فيها الفلسطينيون دون مكانة وطنية وقومية»، ويلفت إلى أن «الإجراءات الإسرائيلية العنصرية ونظام (الأبرتهايد)، الذي تعمل سلطة الاحتلال على تجسيده وتطويره، مآله السقوط والفشل والانهيار، بإرادة شعبنا وكل من يناصره في العالم.. الذي أسقط النظم المثيلة وتحديدًا في جنوب أفريقيا».

كما شدد البيان الختامي على «ضرورة إعطاء الحوارات الأخيرة في الدوحة، الفرصة الكافية للنجاح، من أجل إنهاء الانقسام وإنجاز مصالحة وطنية فلسطينية شاملة، تضمن وحدة الشعب والأرض وتحول دون التقسيم الجغرافي والإداري والانفصال. وأكد المجلس أن استمرار مماطلة حماس، يدفع الحركة بتفعيل خيارات أخرى لاستعادة غزة وإنهاء معاناة شعبنا الرهين والمخطوف لسياسات فئوية». وفي السياق ذاته، دعا المجلس في بيانه الختامي إلى أهمية تطبيق التوصيات المتعلقة بمواصلة تنشيط مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية وعلى نحو خاص عقد الدورة العادية للمجلس الوطني لانتخاب لجنة تنفيذية جديدة تقود دوائر منظمة التحرير وأجهزتها المختلفة، وتحقق مشاركة كل الفصائل بفاعلية. ورأى البيان الختامي أن الشروع في تكييف قرار عضوية فلسطين دولة مراقبة في الأمم المتحدة، يجب أن يكون له خطوات أساسية في بنية النظام لاستثمار المركز القانوني الناشئ عن ذلك القرار، داعيا إلى تشكيل لجنة لدراسة قانونية لإمكانية تشكيل «مجلس تأسيسي للدولة الفلسطينية»، ينهي مرحلة برلمان السلطة الوطنية في الانتخابات المقبلة، ويقوم بوضع دستور دولة فلسطين والتشريعات الضرورية لها ولمواطنيها.

وفي الشأن العربي والإقليمي، شدد بيان المجلس الثوري على وقوف حركة فتح مع القضايا العربية في وجه أي تدخل خارجي، من منطلق قومي أساسه نحن منهم ومعهم، داعيا الدول العربية إلى نبذ الخلافات التي تسهل مؤامرة تقسيم الوطن العربي من جديد، ويطالبهم بالحوار البناء لتضامن عربي أوسع. ورفض المجلس أي تدخل من أي جهة كانت عربية أم غير عربية في القضايا الداخلية الفلسطينية والشؤون الوطنية الفلسطينية إلا عبر الجهة الرسمية الشرعية المتمثلة في منظمة التحرير الفلسطينية ودولة فلسطين، لافتا إلى أن «العلاقات بين الدول تحكمها أنظمة وقوانين والتزامات واتفاقيات وفق القانون الدولي، لا نرغب في تجاوزه ولا نقبل لأحد بتجاوزه معنا».

ونوه بيان المجلس إلى ضرورة مواصلة التحضيرات لعقد المؤتمر السابع لحركة «فتح» وتسريع وتيرتها وفق جداول زمنية، مع ضمان نجاحه ووضع اللائحة الخاصة بعضوية المؤتمر بشكلها النهائي. كما طالب باستكمال عقد مؤتمرات الأقاليم والمكاتب الحركية، لتحقيق شرط الانتخاب في ممثليهم للمؤتمر العام، واستنهاض كل الأطر الحركية.



نشطاء فلسطينيون وإسرائيليون لدى مشاركتهم في مسيرة تنادي بوقف العنف بين الجانبين بالقرب من الضفة الغربية أمس (إ.ب.أ)

ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 13612 العدد - Saturday 2016/3/5 السبت



### هدد خلال المناظرة التلفزيونية بخرق القانون الدولي في تعامله مع الإرهابيين

# ترامب يتلقى أسوأ هجوم من منافسيه.. وتقريع قادة الحزب الجمهوري

واشنطن: هبة القدسي

شهدت مناظرة المرشحين الجمهوريين مساء أول من أمس هجوما حادا وانتقادات لاذعة بسبب المواقف السياسية لدونالد ترامب، المرشح المتصدر للسباق، ومواقفه العدوانية من منافسيه. وبدت المناظرة أشبه بصراع أطفال في مدرسة ابتدائية، وليست حلبة للنقاش الجاد حول رؤية وسياسات كل مرشح، خاصة بعد أن تخللتها كلمات نابية، وعبارات ساخرة، وإشارات جنسية فجة من ترامب.

وأشاد المحللون خلال هذه المناظرة بأداء حاكم ولاية أوهايو جون كاسيك، الذي نأى بنفسه عن الدخول في الشجار الدائر بين المنافسين الثلاثة (ترامب، روبيو، كروز)، حيث ركز على توضيح سياساته، وكيفية إنقاذ الاقتصاد الأميركي، مستعينا بخبرته خلال عمله حاكما لولاية أوهايو في خفض الضرائب، ورؤيته للسياسة الخارجية، ومكافحة «داعش»، ومواجهة روسيا والصين. ووصف المحللون كاسيك بأنه كان ناضجا بين مجموعة من الأطفال الذين يتشاجرون.

كما أكد 700 خبير أميركي ومحلل للسياسات الخارجية، مساندتهم المرشح جون كاسيك، مشيرين إلى أن مواقفه من الهجرة غير القانونية ورؤيته للسياسة الخارجية كانت هي الأكثر قبولا والأكثر نضجا بين المرشحين الآخرين.

واستضافت شبكة «سي إن إن» الجولة الـ11 من المناظرات التلفزيونية لمرشحي الحزب الجمهوري في مدينة ديترويت بولاية ميتشغان، وشارك فيها أربعة مرشحين، حيث اعتذر المرشح الجمهوري بن كارسون عن المشاركة، بعد أن تراجعت حظوظه بشده في انتخابات الثلاثاء الكبير، مما دفع بكثير من المحللين إلى طرح احتمالات كبيرة لانسحابه من السباق.

وأذاع منظمو المناظرة من شبكة «فوكس نيوز» مقاطع تظهر ترامب وهو يدافع عن غزو الولايات المتحدة للعراق، ثم مقاطع أخرى ينتقد فيها غزو أميركا للعراق، وتصريحات أخرى متناقضة حول أفغانستان، وحول تعاطفه مع اللاجئين السوريين، وترحيبه باستقبالهم في الولايات المتحدة، ثم تصريحات أخرى مناقضة لترامب، يرفض فيها استقبالهم في أميركا، ولذلك تساءلت المذيعة ميغ كيلي بخصوص هذه المواقف المتباينة من ترامب، وما إذا كان يملك موقفا ثابتا من أي قضية، فأجاب ترامب على ذلك بأنه يتمتع بمرونة كبيرة، وعندما يدرك الحقائق فإنه يصحح موقفه.

وبسؤاله حول تصريحات مدير وكالة المخابرات الأميركية ووكالة الأمن القومي السابق مايكل هايدن بأنه في حال تولي ترامب منصب الرئيس، وأمر بقتل عائلات الإرهابيين، أو تعذيب المعتقلين، فإن الجيش سيرفض تنفيذ أوامره، أجاب ترامب بأنه لن يواجه مشكلة في جعل الجيش الأميركي يطيع أوامره.. «وحتى تلك التي قد تكون أوامر غير قانونية بموجب القانون الدولي».

وبخصوص جامعة ترامب التي تواجه دعاوى قضائية ضده من طرف عدد من الطلبة، الذين اتهموه بالاحتيال، قال ترامب: «إنها قضية مدنية، ويمكنني أن أربحها في أي وقت أريد». كما دافع عن استخدام أسلوب الإيهام بالغرق مع الإرهابيين، ورفض التراجع عن تعهده باستهداف وقتل عائلات الأفراد الذين ينفذون هجمات إرهابية.

وخلال المناظرة التي استمرت ساعتين، شن كل من السيناتور ماركو روبيو والسيناتور تيد كروز هجوما حادت على ترامب، كما حفلت بإهانات شخصية وجهها ترامب إلى منافسيه، حيث وصف روبيو بالرجل الصغير وصاحب الوزن الخفيف، فيما وصف كروز بـ«تيد الكذاب».

من جهته، اتهم روبيو ترامب بأنه لا يفهم في السياسة الخارجية، وقال: «إنه ليس قائدا.. ويهاجم الجميع دون أن يعطينا إجابة مفصلة حول السياسة الخارجية.. كما يقول إنه سيكون مقربا من فلاديمير بوتين».

كما هاجم كروز تصريحات ترامب حول خلق وظائف، وإعادة الشركات الأميركية التي تعمل في الصين ودول أخرى تتميز برخص العمالة، إلى الولايات المتحدة، وبالتالي توفير فرص عمل للأميركيين، مشيرا إلى أن ترامب لا يصلح لمواجهة هيلاري كلينتون بعد أن قام بكتابة أربعة شيكات تبرعا لحملتها السابقة في عام 2008. كما تحدى السيناتور كروز أن يعلن ترامب عن موقفه الضريبي، وينشر الوثائق الخاصة بتسديده الضرائب.

وعقدت المناظرة بعد ساعات من خطاب ناري من المرشح الجمهوري السابق ميت رومني، الذي خسر الانتخابات لصالح الرئيس باراك أوباما في عام 2012، هاجم فيه ترامب، ووصفه بأنه مهرج ومزيف ومتسلط وجشع وكاره للمرأة، ولا يملك رؤية سياسية أو اقتصادية جيدة، ولا يصلح لقيادة الولايات المتحدة.

ووجه مرشح الرئاسة السابق ميت رومني انتقادات حادة لترامب، ووصفه بالشخص المزيف الذي يتلاعب بالناخبين، موضحا أنه سيكون خطرا على مستقبل أميركا، وقال إن «الناخبين يرون في ترامب رجلا اقتصاديا قادرا على إصلاح الاقتصاد الأميركي، لكن عندما يتعلق الأمر بالنجاح الاقتصادي، فإن ترامب ليس ذكيا على الإطلاق، وقد فشل في مشروعات كثيرة مثل (جامعة ترامب)، و(فودكا ترامب)، و(ستيك ترامب)، وأفلس كثير من شركاته».

كما وجه عدد كبير من قادة وصقور الأمن القومي بالحزب الجمهوري رسالة مفتوحة تؤكد معارضتهم لترامب، وقد انضم السيناتور الجمهوري جون ماكين بعد فترة وجيزة من خطاب رومني ليصدر بيانا يتهم فيه ترامب بالجهل وإصدار تصريحات تحمل قدرا كبيرا من الخطورة على الأمن القومي الأميركي.

TRUMP "TRUMP" to 88022 Michigan ...AIN!

المرشح الجمهوري دونالد ترامب يتحدث إلى أنصاره خلال حملته الانتخابية في ميتشغان أمس (أ.ف.ب)

---

### النائب العام أكد تلقي لولا دا سيلفا هبات من عدة شركات

# احتجاز رئيس البرازيل السابق لاستجوابه في تحقيق فساد

ساو باولو: «الشرق الأوسط»

احتجزت الشرطة الاتحادية البرازيلية لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، الرئيس السابق، أمس، لاستجوابه في تحقيق يتعلق برشى وغسل أموال، قالت إنها مولت حملات ونفقات لحزب العمال الحاكم، مؤكدة أنها تملك أدلة تثبت أن لولا دا سيلفا استفاد بشكل غير قانوني من عمولات في شركة النفط الحكومية (بتروبراس) في صورة مدفوعات ومنزل فاخر.

ويأتي اعتقال لولا دا سيلفا في إطار تحقيق كبير شمل نوابا ورجال أعمال ذوي نفوذ، ولطخ إرث أقوى سياسي في البرازيل، وكذا الأساليب التي استخدمها حزبه لترسيخ سلطته منذ صعوده إلى الحكم قبل 13 عاما.

وتجعل الأدلة ضد لولا التحقيقات قريبة من الرئيسة الحالية ديلما روسيف، التي تكافح لتفادي إجراءات لعزلها ولانتشال البلاد من أسوأ تباطؤ اقتصادي خلال عقود، حيث قفز الريال البرازيلي أكثر من 3 في المائة في التعاملات الصباحية أمس، مع مراهنة المستثمرين على أن الاضطراب السياسي قد يسفر عن تشكيل ائتلاف حاكم أكثر دعما لسياسات السوق.

وقال بيان للشرطة إن «الرئيس السابق لولا كان بجانب رئاسته للحزب المسؤول بشكل أساسي عن اتخاذ قرارات تعيين المديرين في شركة (بتروبراس) وأحد المستفيدين الرئيسيين من هذه الجرائم»، مضيفا أنه «يوجد دليل يثبت أن الجرائم أدت إلى ثرائه، ومولت حملات انتخابية وخزانة حزبه السياسي».

ولم يتسن على الفور الوصول إلى المتحدث باسم الرئيس السابق لطلب التعليق. لكن مؤسسة لولا قالت، في بيان مساء أول من أمس، إن الرئيس السابق لم يرتكب أي ممارسات غير قانونية قبل رئاسته وخلالها وبعدها. ووصفت المؤسسة التي نفت مرارا ارتكاب الرئيس السابق أي مخالفات احتجازه بأنه «تعسفي وغير قانوني وغير مبرر»، كما نفت روسيف ارتكاب أي مخالفات.

وانضم قادة حزب العمال للدفاع عن الرئيس السابق، إذ قال وزير العمل ميجيل روسيتو إن اعتقاله «هجوم واضح على ما يمثله لولا.. فهذا ليس عدلا، هذا عنف».

وفي الشارع خارج منزل لولا بولاية ساو باولو، أظهرت لقطات تلفزيونية أنصار الرئيس السابق يتجمهرون بقمصان حمراء، ويرددون أناشيد ويتبادلون السباب مع معارضيهم، مما يدل على العواطف العميقة التي تحيط بالرئيس السابق، الذي كانت صورته باعتباره مؤسسا لحزب العمال محورية في احتجاجات الشوارع الضخمة المنادية بعزل روسيف، والمناهضة لعزلها أيضا خلال العام المنصرم، ونظمت أيضا النقابات العمالية القوية مسيرات باسمه.

وفي حين قال المدعون الذين أمروا أمس بشن المداهمات إنهم يملكون أدلة تثبت تلقي الرئيس السابق أموالا من كسب غير مشروع، مرتبط بشركة «بتروبراس» الحكومية، شملت منزلا شاطئيا فاخرا وآخر ريفيا، صرح النائب العام البرازيلي كارلوس فرناندو دوس سانتوس ليما، في مؤتمر صحافي أمس، إن الرئيس السابق لويس إيناسيو لولا دا سيلفا «تلقى الكثير من الهبات» من شركات بناء كبرى، متهمة بالفساد في إطار فصيحة «بتروبراس» النفطية، وقال إن «شركات كبيرة للأشغال العامة دفعت» نحو ثلاثين مليون ريال (ثمانية ملايين دولار) كهبات وأتعاب على محاضرات إلى لولا الذي اقتادته الشرطة أمس لاستجوابه، مضيفا أن «الهبات كثيرة ويصعب تحديد كميتها. ومن الأسهل تحديد حجم الأشغال التي جرت في الشقة المكونة من ثلاثة طوابق والمنزل الريفي».

وأضاف النائب العام موضحا: «نحن نقوم بتحليل الأدلة التي تؤكد أن الرئيس وعائلته استفادوا من امتيازات»، مشيرا إلى أنه لا يفكر في توقيف رئيس الدولة السابق في الوقت الراهن.

---

### تعقيدات جمة تعترضهم عبر طرق البلقان.. وفنلندا تغلق بوجههم حدودها

# «الممر القطبي» يتحول إلى مصيدة للاجئين العالقين في روسيا

موسكو: طه عبد الواحد

يومًا بعد يوم، تتزايد العقبات التي يواجهها اللاجئون في طريقهم نحو «الأمل الأوروبي» هربًا من موت يحصد الأرواح في بلادهم، بالنسبة للبعض، وسعيًا إلى تحسين الظروف المعيشية بالنسبة لآخرين وصلوا من دول فقيرة، مستفيدين من استقطاب الدول الأوروبية للاجئين من الدول التي تشهد نزاعات عسكرية خطيرة.

وإلى جانب تشديد إجراءات المرور على الحدود داخل دول الاتحاد الأوروبي، وقيام سلطات بعض دول البلقان بنصب حواجز وأسلاك شائكة على طول الحدود لمواجهة تدفق اللاجئين الواصلين إلى اليونان من تركيا عبر البحر الأبيض المتوسط، اتخذت السلطات الفنلندية إجراءات من جانبها جعلت من «الممر القطبي» الذي يستخدمه عدد محدود من اللاجئين، «مصيدة قطبية» علقوا فيها، وذلك على خلفية قرار اتخذته السلطات في هلسنكي بإغلاق الحدود الفنلندية مع روسيا أمام اللاجئين، أو بعبارة أخرى عدم استقبال طلبات لجوء عند المخافر الحدودية مع روسيا.

واحتشد، صباح أمس (الخميس)، عشرات من اللاجئين، في مدينة كاندالاشك التابعة لمحافظة مورمانسك الروسية في القطب الشمالي، على مقربة من الحدود مع فنلندا، حاملين أوراقًا كلافتاتٍ كُتبت عليها عبارات باللغات الإنجليزية والروسية والعربية، مثل «نريد الذهاب إلى فنلندا»، و«افتحوا الحدود» و«هيل أنقذينا - ساعدينا»، في إشارة إلى «هيلسنكي». ووصف اللاجئون قرار السلطات الفنلندية بأنه غير مقبول وغير إنساني، وأشار بعضهم إلى أن هذا القرار خلق لهم أزمة إضافية كبيرة، فضلاً عن أزمة عاشوها طيلة أسابيع بانتظار أن يصل دورهم لعبور الحدود، ذلك أن السلطات الفنلندية لم تكن تستقبل في اليوم الواحد أكثر من عشرة طالبين لجوء قادمين من روسيا.

يُذكر أن النرويج جارة روسيا في المنطقة القطبية، سبق أن اتخذت خطوة مثيلة نهاية العام الماضي حين أغلقت حدودها مع روسيا أمام اللاجئين مطلع ديسمبر (كانون الأول) 2015، مما اضطر حينها عشرات من اللاجئين الذين لم يحالفهم الحظ باجتياز الحدود نحو النرويج، للتوجه إلى المعبر الحدودي الروسي مع فنلندا في مقاطعة مورمانسك ذاتها، وبذلك أصبحت فنلندا الوجهة الوحيدة التي تستقطب طالبي اللجوء القادمين عبر روسيا. بينما لم تكن وجهة مفضلة في السابق، نظرًا لطول المسافة بين المخفرين الحدوديين الروسي والفنلندي، حيث تفصل بينهما خمسة كيلومترات، يتطلب اجتيازها سيرًا على الأقدام ساعة ونيفًا، بينما لا تتجاوز المسافة لبلوغ المخفر الحدودي النرويجي 150 مترًا، تكفي دقائق معدودة لاجتيازها.

وكانت السلطات الفنلندية قد اتخذت الخطوة الأولى للحد من تدفق اللاجئين نهاية العام الماضي، حين أصدرت قرارًا يحظر عبور المسافة الفاصلة بين المخفرين الحدوديين الروسي والفنلندي على الدراجات الهوائية، متذرّعة بخطورة الطريق في فصل الشتاء واحتمال تعرض اللاجئين للتجمد بردًا. إلا أن اللاجئين تمكنوا من تجاوز هذه العقبة، وأخذوا يشترون سيارات قديمة بأسعار لا تتجاوز ألف دولار للسيارة لعبور الحدود، وقد أدى ذلك إلى انتعاش سوق السيارات المستعملة في مقاطعة مورمانسك. إلا أن شيئًا لن يساعد مع اللاجئين العالقين حاليًا عند «الممر القطبي» بعد حظر عبورهم من جانب السلطات الفنلندية.

وفي حديث لـ«الشرق الأوسط»، أكد لاجئ من دولة أفريقية، عالق في مدينة كاندالاشك على الحدود مع النرويج أن عددًا محدودًا من الأشخاص الذين كانوا في الفندق ينتظرون العبور إلى فنلندا قد عادوا إلى موسكو، وبعضهم سيحاول العودة إلى البلد التي وصل منها، بينما يبقى مجهولاً مصير عشرات آخرين ما زالوا هناك، أنفق غالبيتهم كل ما كان بحوزته من مال للوصول إلى الحدود والعبور بعد ذلك نحو أوروبا.

---

### المفوضية الأوروبية تسعى لإعادة العمل بشينغن بحلول نوفمبر

# توسك يدعو المهاجرين لأسباب اقتصادية إلى عدم المجيء إلى أوروبا

أثينا: «الشرق الأوسط»

دعا رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك أمس المهاجرين لأسباب اقتصادية إلى عدم القدوم إلى أوروبا، وذلك خلال زيارته إلى أثينا غداة الإعلان عن مساعدة أوروبية غير مسبوقة للدول الأعضاء لمواجهة أزمة الهجرة.

وفي بروكسل، أعربت المفوضية الأوروبية عن رغبتها في معاودة العمل بنظام شينغن بصورة «طبيعية» قبل نوفمبر (تشرين الثاني)، أي بإزالة تدابير المراقبة التي تفرضها بعض الدول حاليا على الحدود الداخلية لفضاء شينغن للحد من تدفق المهاجرين، وفق وثيقة ستعرض اليوم واطلعت عليها وكالة الصحافة الفرنسية.

ويستكمل توسك جولته على الدول الواقعة على طريق الهجرة إلى أوروبا بزيارته اليونان، وبعدها تركيا، اللتين تعدان بوابة عبور المهاجرين، قبل قمة أوروبية مرتقبة الاثنين المقبل لبحث أسوأ أزمة هجرة تواجهها أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية.

وقال توسك خلال مؤتمر صحافي في أثينا بعد لقائه رئيس الوزراء اليوناني ألكسيس تسيبراس: «أناشد كل المهاجرين غير الشرعيين لأسباب اقتصادية أينما أتوا عدم المجيء إلى أوروبا»، متوجها إليهم بالقول «لا تصدقوا المهربين، ولا تجازفوا بحياتهم وأموالكم كلها ستذهب هباء». وأضاف «لن تبقى اليونان ولا أي دولة أوروبية أخرى بلد عبور بعد الآن. سيتم تطبيق بنود اتفاقية شينغن مجددا». وتابع أن «استثناء اليونان من منطقة شينغن ليس غاية أو وسيلة في هذه الأزمة. اليونان جزء من اتفاقية شينغن ومنطقة اليورو والاتحاد الأوروبي وستبقى كذلك».

ويتوجه توسك لاحقا إلى تركيا، حيث يلتقي رئيس الوزراء أحمد داود أوغلو لحث أنقرة على تقديم مساعدة أكبر للمساهمة في خفض تدفق المهاجرين، الذين ينطلقون منها إلى الشواطئ اليونانية. ويعرض المفوض الأوروبي للهجرة ديمتريس أفراموبولوس ظهر اليوم «خريطة طريق»، تهدف إلى «إعادة» حرية التنقل في أوروبا بعدما باتت قيود تعترضها جراء أزمة الهجرة، على ما أفاد مصدر أوروبي.

وأوضح المصدر أن النص يقترح «معاودة العمل بصورة طبيعية بفضاء شينغن بحلول نوفمبر 2016»، مضيفا أنه «بحلول هذا التاريخ نكون كونّا على الأرجح أولى قوات حرس الحدود الأوروبي ونشرناها» في بحر إيجة لمساعدة اليونان على ضبط حدودها البحرية مع تركيا بصورة أفضل، بعدما دخل منها أكثر من 850 ألف مهاجر إلى أوروبا عام 2015.

وتؤكد مسودة الوثيقة أن «ترميم فضاء شينغن من دون تدابير مراقبة على حدوده الداخلية يتسم بأهمية أساسية بالنسبة للاتحاد الأوروبي بمجمله»، وهو ما أكده القادة الأوروبيون في قمتهم الأخيرة في 18 و19 فبراير (شباط).

من جهتها، أعلنت كل من السويد والدنمارك أمس تمديد تدابير المراقبة التي أقرت على حدودهما في 4 يناير (كانون الثاني)، وتم تمديدها في 2 و23 فبراير. وأعلن وزير الداخلية السويدي أندرس إيغمان في بيان أن «أوروبا لم تنجح في الحفاظ على حدودها الخارجية»، مشيرا إلى تمديد الإجراءات على الحدود حتى 8 أبريل (نيسان)، فيما أفادت كوبنهاغن عن تمديد التدابير المتخذة على حدودها مع ألمانيا حتى 3 أبريل.

ووصلت مجموعة أولى من المهاجرين السوريين واليمنيين أمس إلى رومانيا، قادمين من مراكز التسجيل في اليونان، وفق ما أعلنت متحدثة باسم مركز التفتيش العام للهجرة الرومانيارمينا ميهاي، مشيرة إلى أنهم «15 شخصا بينهم شبان وأطفال».

ومع قرار مقدونيا تشديد مراقبة حدودها مع اليونان، سمح فقط لنحو 500 سوري وعراقي بالدخول منذ الثلاثاء الماضي كما أعلنت الشرطة اليونانية. وتقول الشرطة إنه ليس بإمكانها تحديد عدد الواصلين إلى الحدود، لأن المهاجرين يتوجهون إلى هناك بصفة مستقلة، لكن الاتحاد الأوروبي يقدر أن أكثر من 12 ألفا قد يكونون عالقين على معبر إيدوميني بين اليونان ومقدونيا.

**الاتحاد الأوروبي يطرح خطة مساعدات لمواجهة أزمة المهاجرين**

يعتزم مكتب رئاسة الاتحاد الأوروبي التعجيل باعتماد اقتراح بتخصيص 700 مليون يورو (760 مليون دولار) كمساعدات إنسانية على مدى ثلاث سنوات لليونان وغيرها من الدول التي تعاني من أزمة المهاجرين

اللاجئون والمهاجرون الوافدون من البحر الأبيض المتوسط في عام 2016: حتى 1 مارس (آذار)

الطريق الرئيسي للمهاجرين
دول منطقة شينغن الخالية من الحدود (تأشيرات السفر)

المحيط الأطلسي
ألمانيا
فرنسا
إسبانيا 458
إيطاليا 9.087
اليونان 123.246
تركيا
المغرب
الجزائر
تونس
ليبيا
مصر
البحر الأبيض المتوسط

الدول التي أتى منها الوافدون عبر البحر 2016
سوريا %41
آخرون %15
العراق %17
أفغانستان %27

مقارنة بين أعداد الوافدين شهرياً عبر البحر (الألف)
2016 / 2015
200
150
100
50
يناير فبراير مارس أبريل مايو يونيو يوليو أغسطس سبتمبر أكتوبر نوفمبر ديسمبر

المصدر: UN High Commissioner for Refugees
غرافيك نيوز: «الشرق الأوسط»

# حصاد الأسبوع



اربطوا الأحزمة، فالولايات المتحدة تستعد لأحد أكثر الانتخابات الرئاسية الأميركية اضطرابًا منذ عقود. باختصار هذه هي الرسالة التي أرسلها «يوم الثلاثاء الكبير»، عندما أجرت 12 ولاية أميركية انتخابات تمهيدية، تضاف إليها ولاية كولورادو التي نظمت تجمعاتها الترشيحية، بهدف اختيار مرشحها المفضل من كلا الحزبين الديمقراطي والجمهوري ليوم معركة الحسم الموعود في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

عند الحزبين سجّل مرشحا الصدارة حتى الآن، هيلاري كلينتون ودونالد ترامب، أداء أفضل مما كان متوقعًا، عندما فاز كل منهما بسبع ولايات. وبالنسبة إلى سباق الديمقراطيين يمكن القول إن السيناتور بيرني ساندرز، الذي يشكل حالة تمرّد يسارية، تمكن من البقاء في الميدان على الأقل لجولات قليلة مقبلة بفضل انتزاعه الفوز بأربع ولايات. في حين كان المشهد أكثر إثارة، إذ استطاع السيناتور تيد كروز (من ولاية تكساس) الذي يعد حاليًا أقوى منافسي ترامب الفوز بثلاث ولايات بينها ولايته التي تعد ثاني كبرى الولايات الأميركية من حيث عدد السكان، بينما فاز السيناتور ماركو روبيو (من ولاية فلوريدا) بولاية واحدة.

### تقدم ترامب لا يضمن فوزه.. وأداء كلينتون لم ينه مقاومة ساندرز

## «الثلاثاء الكبير».. يخلط الأوراق على الطريق إلى البيت الأبيض

**لندن: أمير طاهري**

أحد أكثر الجوانب أهمية في «الثلاثاء الكبير» أنه يشمل ولايات من كل أنحاء الولايات المتحدة، من ألاسكا في أقصى الشمال الغربي إلى ماساشوستس بالشمال الشرقي، مرورًا بتكساس في أقصى الجنوب. وخلال هذا اليوم يتاح للجمهوريين اختيار رُبع (1 من 4) مندوبيهم إلى المؤتمر الوطني الكبير الذي يصار فيها خلال الصيف المقبل إلى تسمية مرشح الحزب الجمهوري للرئاسة. أما في المعسكر الديمقراطي، فحسم خلال هذا اليوم خُمس (1 من 5) عدد المندوبين الذاهبين إلى مؤتمر حزبهم الوطني.

غالبًا، في مثل هذا اليوم من الحملات الانتخابية السابقة، كانت مؤشرات الفوز المرتقب لهذا المرشح أو ذاك أوضح وملامح الحسم أجلى بكثير مما هي عليه الصورة الآن. أما السبب فهو أن كلا الحزبين الديمقراطي والجمهوري يعيش حقًا «حالتي تمرّد» شبيهتان بتلك التي هزّت المشهد السياسي في بعض الديمقراطيات الأوروبية، من إسبانيا إلى بولندا، عبر فرنسا وإيطاليا. في حين اقتصر «التمرد» في بريطانيا حتى الآن على حزب العمال الذي سلّم زمامه لمرشح - مفاجأة هو اليساري المتشدد جيريمي كوربن.

### «التمرّد»

«حالات التمرد» جاءت نتاج مشاعر سخط وغضب تولّدت عند أقليتين يسارية ويمينية، ووجدت ضالتها المنشودة في مرشح جذاب «كاريزمي» ظهر على المسرح فجأة من دون استئذان.

ولكن الحقيقة أنه هذه ليست المرة الأولى التي يخرج فيها خلال المعارك الانتخابية الرئاسية الأميركية مرشحون «فلتات» غير مألوفين. فعام 1964 رسا ترشيح الحزب الجمهوري على السيناتور اليميني المتشدد باري غولدووتر الذي كان يومذاك أشبه ما يكون بشخصية «حربجية» كاريكاتيرية من صقور الحرب الباردة. وعام 1972 رشح الديمقراطيون السيناتور جورج ماكغفرن، الموغل في ليبراليته لدرجة تجعل فرصة انتخابه معدومة. وبالفعل مني كل من غولدووتر وماكغفرن بهزيمتين ساحقتين أمام الرئيسين ليندون جونسون وريتشارد نيكسون.

بناءً عليه، لا يصح في الحملة الانتخابية الحالية استبعاد أي من المرشحين الأكثر راديكاليًا في السباق، أي الجمهوري اليميني دونالد ترامب والديمقراطي اليساري بيرني ساندرز.

### «راديكاليا» اليسار واليمين

الرجلان يوصفان اليوم بأنهما «شعبويّان»، وهذا مصطلح يفسر بجملة من الأسباب، أبرزها أن الرجلين، رغم التباعد الآيديولوجي الشاسع بينهما، يلعبان على وتر «الديمقراطية المباشرة» ضد «مؤسسة السلطة» في واشنطن، التي يزعمان أنها ما عادت تشعر بما يشعر به ويشكو منه معظم الأميركيين.

يسارًا يدّعي ساندرز أن 1 في المائة من أثرياء أميركا يحتكرون خيرة الأراضي والعقارات ويحرمون الغالبية من جني ثمار كدهم، ولعلاج هذا الوضع لا يقترح ساندرز - السبعيني اليساري - الثورة الجماهيرية العنيفة، بل يحث على إعادة توزيع الثروات وفق الطراز الأوروبي الديمقراطي - الاجتماعي أو الاشتراكي المعتدل الذي يستخدم السياسة الضريبية وسيلة لنقل المال من الأغنياء إلى الفقراء. ثم إنه يعد بنظام تعليمي مجاني في كل المراحل، وتوسيع إطار الغطاء الصحي المجاني للأسر الفقيرة والمتوسطة الحال، والاستيعاب التدريجي للمهاجرين الـ12 مليونا غير الشرعيين لكي يعيشوا كمواطنين في الولايات المتحدة. وحسب رأيه، فإن سياسات كهذه تحتاج إلى حكومة قوية المركز مهمتها استنباط ومن ثم فرض السياسات التي لا بد أن تعارضها بعض الولايات. وباختصار شديد، يجوز القول إن ساندرز يركز في فكرة «الأمل» حتى لو بدا مبالغًا فيها، بل في بعض الأحيان غير وارد مطلقًا.

وبعكس فكرة «الأمل» عند ساندرز، فإن رجل «اليمين» المتشدد ترامب يراهن على فكرة «الخوف»، وبالذات «الخوف من طغيان المهاجرين»، ولا سيما من دول أميركا اللاتينية، على الولايات المتحدة. وفي هذا السياق اقترح بناء جدار ضخم على طول حدود البلاد مع المكسيك لإبعاد المهاجرين المحتملين. وكذلك «الخوف من الإرهاب الإسلامي» الآتي من الخارج. ولكن يبدو خطاب ترامب أقل رتابة وربما تماسكًا من خطاب ساندرز أقله لسبب واحد. فالسيناتور ساندرز، الآتي من ولاية فيرمونت إحدى أصغر الولايات الأميركية، يعد على الدوام بتعزيز دور الدولة لكي تفعل وتؤثر في مختلف نواحي الحياة الأميركية. على العكس تمامًا، يسعى ترامب إلى تقليص كبير في دور الدولة التي يريد منها إجراء التغييرات الراديكالية التي يعد بها.

### كلينتون و«تحالف الأقليات»

مع هذا فرص نجاح ساندرز بأن يكون مرشح حزبه في نوفمبر المقبل أقل بكثير من فرص ترامب. ذلك أن منافسته، هيلاري كلينتون «السيدة الأولى سابقًا»، ووزير الخارجية والسيناتورة عن ولاية نيويورك سابقًا، تتمتع بنقاط قوة وأفضلية كثيرة. منها أنها تتحكم بـ«ماكينة» الحزب الديمقراطي، ونجحت حقًا في توحيد صفوف التحالف العريض للأقليات الذي كان وأسسه الرئيس الحالي باراك أوباما، ونظمته خلفها.

> «بعكس فكرة «الأمل» عند ساندرز فإن رجل «اليمين» المتشدد ترامب يراهن على فكرة «الخوف» وبالذات «الخوف من طغيان المهاجرين»»

ويشكل كل من الناخبين الأفرو - أميركيين (السود) والهسبانيكيين (المتحدرون من أصول أميركية لاتينية) نسبة 12 في المائة من مجموع الناخبين الأميركيين أهم أعمدة هذا التحالف، ثم هناك اليهود والمسلمون، وهاتان كتلتان بشريتان تشكل كل منهما نسبة 2 في المائة، وهو ما يعطي التحالف الديمقراطي الفرص الأكبر للفوز في الولايات المحوَرية غير المحسومة. أضف إلى ذلك الأقليات العرقية والدينية المذكورة جماعات أخرى يشملها كالمثليين والمثليات و«الجنس الحائر» الذين تقدّر نسبتهم من 2 في المائة والأميركيين الأصليين (الهنود الحمر) الذين تقارب نسبتهم 1,2 في المائة، وهؤلاء عمومًا أكثر ميلاً للحزب الديمقراطي. وهذا يعني أنه بصرف النظر عمّن سيرشح الحزب الديمقراطي للرئاسة خلال الصيف، فإن لدى هذا المرشح (أو المرشحة) قاعدة تأييد صلبة حجمها نحو 30 في المائة من أصوات الأميركيين.

وهنا، يتوقع أن يشارك الرئيس أوباما دورًا نشطًا وحيويًا في الفترة المقبلة من الحملة الانتخابية. وثمة من يقول إنه سيحاول أن يختار المرشح لمنصب نائب الرئيس من شلة المقربين إذا ما رُشحت هيلاري كلينتون - كما هو مرجح - للرئاسة خلال المؤتمر الوطني الديمقراطي المقرر بين 25 و28 يوليو (تموز) في مدينة فيلادلفيا بولاية بنسلفانيا.

في المقابل، يعتمد الجمهوريون اعتمادًا كليًا على اليمين الأصولي المسيحي الذي يشكل أتباعه نحو 10 في المائة من الناخبين الأميركيين، والآسيويين الأميركيين من غير المسلمين ونسبتهم نحو 3 في المائة، وجماعات مصلحية أحادية الهدف كـ«لوبي» السلاح الفردي و«لوبيات» مناوئة الإجهاض تبلغ رقعة تصويتها نحو 4 في المائة. كل هؤلاء يضاف إليهم «السكان البيض في الضواحي»، ما يمنح المرشح الجمهوري قاعدة تأييد صلبة أعلاها 25 في المائة من أصوات الأميركيين.

هذه الأرقام تعني أن على الجمهوريين بذل جهد أكبر بكثير من الديمقراطيين من كسب أصوات المستقلين وغير الملتزمين. وتعني أيضًا أن دونالد ترامب ليس المرشح الأمثل، لأنه يستفز المستقلين ويستعديهم أكثر من أي من منافسيه. ولكن في المقابل، ما هو لصالح ترامب أن طروحاته المثيرة للجدل قد يجتذب إلى مراكز الاقتراع ناخبين جددًا كانوا وما زالوا على هامش الحياة السياسية. والواقع أنه بفضل أمثال هؤلاء الناخبين الهامشيين، وليس الجمهوريين «المؤسساتيين»، استطاع ترامب كسب نسبة 30,4 في المائة من المندوبين الـ1200 الذين عليه كسب تأييدهم للظفر بترشيح حزبه له في المؤتمر الوطني الجمهوري المقرر بين 18 و21 يوليو في مدينة كليفلاند بولاية أوهايو.

### فرص ترامب وكلينتون

السؤال الأهم هنا هو هل سيتمكن ترامب من كسب ترشيح الجمهوريين؟ لقد عزّزت نتائج «الثلاثاء الكبير» فرص نجاحه، إلا أنه لم يحسم معركته بالكامل. وبداية، عجز عن كسب أي ولاية بغالبية مطلقة، بل إذا احتسبنا معدلات التصويت في الانتخابات التمهيدية والتجمعات الانتخابية نجد أن قرابة 65 في المائة من الأصوات كانت ضده. وبالتالي، فهو وإن كان يتصدّر لم يستطع حتى الآن ترجمة ذلك إلى غالبية.

في أميركا مثل سائر هو «بمقدور أي أميركي بلوغ الرئاسة». ولكن من الناحية العملية، قلة من الطامحين للمنصب ممن تقدموا إلى هذه النقطة من سباق البيت الأبيض أفلتوا من فتح خصومهم ملفات ماضيهم الشخصي والسياسي. فالرئيس هاري ترومان ظل يلقب بـ«بائع القمصان من ميزوري» رغم دخوله الكونغرس وتوليه منصب نائب الرئيس. وفي فترة أقرب زمنيًا غلب على الرئيس جيمي كارتر لقب «مزارع الفول السوداني»، وعلى الرئيس رونالد ريغان لقب «كاوبوي هوليوود».. مع أن كل منهما تولى منصب حاكم ولايته لسنوات. وهكذا، يندر أن يرد اسم ترامب بمعزل عن نعته بـ«مالك العقارات الثري» و«رجل الأعمال الملياردير»، كما يصرف الوقت والجهد لإثبات أن مسيرته في عالم أقل نجاحًا مما يزعم، كما أن حياته الشخصية ليست مثالية أبدًا. ولكن لا غرابة في هذا، فالرجل من «المشاهير» في عصر حل فيه هؤلاء مكان الأبطال التاريخيين. ثم إنه ما عاد شخصًا عاديًا أو رجل سياسة بل غدا «ماركة» روّج لها منذ سنوات عبر التلفزيون بما في ذلك برامج خاصة به. ومع أن الكثير من مشاريع ترامب التجارية والمالية فشلت ما زال الانطباع العام عنه أن يجسّد النجاح في فترة زمنية الانطباع فيها بات أحيانًا من الواقع.

ولكن لندع ترامب، ونتساءل.. أي رئيسة يمكن لهيلاري كلينتون أن تكون؟ الثابت أن كلينتون سياسية (ماكينة سياسية) أكثر توقًا للفوز بالسلطة من الرغبة بممارستها من منطلق آيديولوجي. وكان زوجها الرئيس الأسبق بيل كلينتون قد صور هذا الجانب من شخصيتها ضمن مذكراته في اليوم التالي لفوزه بالرئاسة، عندما كتب أنه وزوجته استيقظا ذلك الصباح بعد ليلة النصر الكبير غير مصدقين أن النصر تحقق. ولاحقًا، أقر أنه كان أكثر حرصًا الفوز بالسلطة من حرصه على التصرف بنهج محدد بعد ذلك. ولعل ترك بيل كلينتون آليات العمل الحكومي تعمل بصورة تلقائية بينما انصرف إلى أمور أخرى ما جعل منه رئيسًا ناجحًا - على الأقل على الصعيد الداخلي -، وكان الرئيس الأميركي الوحيد خلال أكثر ستة عقود الذي حقق خلال حكمه نموًا اقتصاديًا مرتفعًا وميزانية متوازنة.

هيلاري كلينتون، بالتالي، ستتشكل إذا فازت في نوفمبر المقبل استمرارية رتيبة بينما يتفجّر النظام الدولي أو يكاد. مناصرو هيلاري يشددون على «خبرتها»، إلا أن «الخبرة» السيئة قد تكون أسوأ من انعدام الخبرة. وبما يخص قادة الحزب الجمهوري فإنهم يكرهونها بمقدار كرهه زوجها. وبالتالي، إذا انتخبت رئيسة فإن أميركا ستعود إلى أجواء الصراع السياسي - الحزبي داخل العاصمة واشنطن خلال عقد التسعينات التي زرعت بذور الانقسام داخل النخبة الأميركية الحاكمة.

في الضفة المقابلة، لا يتمتع ترامب بأي تجربة سياسية أو خبرة حكومية. إنه صفحة بيضاء يمكن لأي كان أن يرسم عليها تصوراته أو تكهناته، ولعل هذا الجانب يلعب لصالحه. ولكن إذا كانت حياة ترامب العملية لتوفر أي مؤشر، فإنه إذا ما انتخب رئيسًا قد لا يستطيع التركيز على أي سياسة متوسطة أو طويلة الأمد. فهو أشبه بعصفور يقفز من غصن شجرة إلى غصن آخر، إذ اشتغل عبر مسيرته في مجالات عدة منها التنمية العقارية، وإدارة حقول غولف، ونشر المجلات، والمصارف، والنقل الجوي، والكازينوهات، وطبعًا الإنتاج التلفزيوني. وهناك من يذهب إلى حد القول إنه لم يدخل معركة الرئاسة بهدف الفوز، بل كانت المسألة بالنسبة له «ضربة» دعائية كبرى تعزز حضوره على شاشات التلفزيون بعد تراجع أرقام المشاهدة. ولعل في هذا ما يفسر إخفاقه في تقديم أي تصور استراتيجي متجانس حيال أي قضية.

القصة وما فيها أنه لا يعرف ما هي القضايا.

هذا، حقًا، سيف ذو حدّين. ترامب رغم زهوه وانهماكه بشخصه لا يكترث بنفور الآخرين منه أو كراهيتهم له. إنه «رجل صفقات» يتجاوز الاعتبارات الشخصية والحزبية لتمرير ما يود تمريره في واشنطن المعرّضة دائمًا للاستعصاء الناجم عن المناكفات والحزازات الحزبية. هذا الأمر إيجابي وسلبي في آن معًا. إيجابي ربما لأنه يعني أنه ليس لديه أي قناعات عنيدة غير قابلة للتغيير. وسلبي لأنه قد يغدو مجرد أداة بأيدي البيروقراطيين والتكنوقراطيين و«اللوبيات» التي ستستغل وجود رجل «غير سياسي» في البيت الأبيض.

### الجولات التالية

في أي حال ليس هناك ما يضمن أن يستمر مسلسل نجاحات ترامب. ذلك أن عددًا لا يستهان به من الكتل القوية داخل الحزب الجمهوري تعمل ضده بقوة الآن، وغايتها منع حصوله على ترشيح الحزب. لكن العقبة الكأداء راهنًا هي أن «المؤسسة الحزبية» لا تؤيد السيناتور كروز، ثاني أقوى المرشحين حتى الآن، وأن المرشح المفضل لـ«المؤسسة» السيناتور روبيو ما زال عاجزًا عن تحقيق الاختراق المأمول. مع هذا، لم يعلن صراحة دعم ترامب من قادة الجمهوريين سوى كريس كريستي حاكم ولاية نيوجيرسي، وعضو واحد في مجلس الشيوخ هو السيناتور جيف سيشونز من ولاية آلاباما.

وبناءً عليه، بعد الجولة التالية من المعارك التمهيدية المقررة يوم 18 مارس (آذار) الحالي، على «المؤسسة» الجمهورية إما إقناع كروز بالانسحاب لصالح روبيو، أو التنازل له والقبول مرغمة بدعمه. أي من هذين الحلين سيمكّن «المؤسسة» من مواجهة ترامب بمرشح واحد قوي يجمع من خلفه معظم قيادات الحزب في واشنطن والولايات، ويكسب أصوات مندوبي المرشحين المنسحبين ولعل أبرزهم جيب بوش.

ثم يرجح أن يكسب مرشح «المؤسسة» إذا اصطفت خلف مرشح واحد ضد ترامب أصوات «المندوبين المميزين الكبار» أي الشخصيات التي تحظى بأصوات في المؤتمر الوطني كونها من كبار الزعامات الحزبية على المستوى الوطني.

مقابل هذا «السيناريو»، حتى إذا ربح ترامب ترشيح الحزب فإنه سيواجه مصاعب جمة في حسم معركة الرئاسة أمام مرشح - أو على الأرجح مرشحة - الحزب الديمقراطي. لقد نجح بلا شك في خلق «حركة» على هامش الحزب الجمهوري، غير أن هذه «الحركة» تفتقر إلى الهيكل البنيوي، والكوادر القيادية، والخبرة في خوض الانتخابات والفوز بها. ثم إن «ماكينة» الحزب الجمهوري لن تحتضنه أو تتقبله بصدر رحب ما يضعف موقفه في الولايات المحورية المهمة.

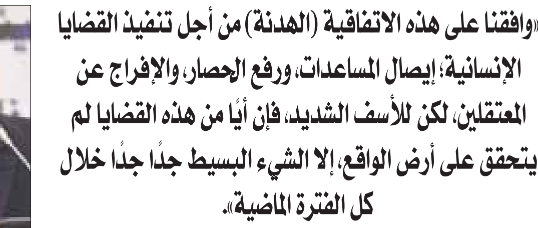
إن شعار ترامب «لنعد أميركا إلى عظمتها السابقة» شعار تسويقي جذاب، إلا أن الانتخابات تحتاج «ماكينة» انتخابية تعرف كيف تنقل السيدات المتقدمات في السن إلى مراكز الاقتراع.

ولكن، في هذه المعركة، كما في غيرها من معارك الانتخابات الأميركية.. لا يحسم شيء إلا بعد إعلان النتائج في مراكز الاقتراع بعد يوم الانتخابات الطويل!

### من فاز بولايات «الثلاثاء الكبير»؟

- آلاباما: ترامب (جمهوري) - كلينتون (ديمقراطية)
- ألاسكا: كروز (جمهوري) -الديمقراطيون يصوّتون يوم 28 مارس (آذار)
- آركنسو: ترامب (جمهوري) – كلينتون (ديمقراطية)
- كولورادو: الاختيار عند الجمهوريين بيد 37 مندوبًا - ساندرز (ديمقراطي)
- جورجيا: ترامب (جمهوري) - كلينتون (ديمقراطية)
- ماساشوستس: ترامب (جمهوري) - كلينتون (ديمقراطية)
- مينيسوتا: روبيو (جمهوري) - ساندرز (ديمقراطي)
- أوكلاهوما: كروز (جمهوري) - ساندرز (ديمقراطي)
- تينيسي: ترامب (جمهوري) – كلينتون (ديمقراطية)
- تكساس: كروز (جمهوري) - كلينتون (ديمقراطية)
- فيرمونت: ترامب (جمهوري) - ساندرز (ديمقراطي)
- فيرجينيا: ترامب (جمهوري) - كلينتون (ديمقراطية)

## قالوا





«وافقنا على هذه الاتفاقية (الهدنة) من أجل تنفيذ القضايا الإنسانية: إيصال المساعدات، ورفع الحصار، والإفراج عن المعتقلين، لكن للأسف الشديد، فإن أيًا من هذه القضايا لم يتحقق على أرض الواقع، إلا الشيء البسيط جدًا جدًا خلال كل الفترة الماضية».

رياض حجاب رئيس «الهيئة العليا للمفاوضات» السورية وهو رئيس وزراء سوري سابق.. خلال مؤتمر صحافي في باريس



«إعادة إرساء السلام في سوريا ستتيح للأمم المتحدة أن تساهم في خلق الظروف التي تسمح بأن تتم العودة الطوعية للنازحين بأمان وكرامة. وفي تلك الحالة، فإن العودة تمثل بالنسبة إلى معظم اللاجئين الحل الأمثل».

بان كي مون أمين عام الأمم المتحدة



«للمرة الأولى منذ بدء أزمة المهاجرين، بإمكاني أن أرى بوادر توافق أوروبي. إنه توافق على استراتيجية شاملة، في حال تم تنفيذها بشكل دقيق، قد تساعد على استيعاب التدفق، والعمل على حل الأزمة».

دونالد توسك رئيس المجلس الأوروبي



«ألا يمكننا ترك السوريين يقررون ما يريدون بهذا الشأن (مستقبل الأسد).. لماذا علينا أن نقول سلفا ما يجب على السوريين أن يقولوه إذا كانوا يملكون الحرية والفرصة كي يقولوا ذلك؟».

ستيفان دي ميستورا
مبعوث الأمم المتحدة الخاص لسوريا

في الأسابيع الأخيرة كان وزير العدل اللبناني أشرف ريفي الذي اصطلح على وصفه بـ«الوزير المشاكس» داخل الحكومة، هو الحدث في لبنان، خصوصًا بعد استقالته المفاجئة من الحكومة.

ريفي كان أعلن أكثر من مرة تبرّمه من حكومة ليست عاجزة عن حل مشكلات الناس فحسب، إنما باتت مطية لـ«حزب الله»، خصوصًا أنها بدت عاجزة عن التصدي لموقف وزير الخارجية جبران باسيل الذي أخرج لبنان عن الإجماع العربي، وأسهم موقفه في جامعة الدول العربية والمؤتمر الإسلامي في ضرب علاقة لبنان بالمملكة العربية السعودية والدول العربية الأخرى.

## يوصف بأنه «حالة حريرية مستقلة».. ولذا استقال من الحكومة معبرًا عن قناعته

# أشرف ريفي.. «حارس مرمى» الجمهورية اللبنانية

بروفايل

بيروت: «الشرق الأوسط»

أنصار وزير العدل اللبناني المستقبل اللواء أشرف ريفي يرفضون تسميته بـ«المشاكس»، بل يعتبرونه صاحب مبدأ الدفاع عن الدولة في وجه الدويلة. والرجل المتصالح مع نفسه، وصاحب الموقف وليس الموقع. ويقول هؤلاء: «أشرف ريفي كان في الموقع (الحكومة) مع وضوح في الموقف، واليوم ماضٍ في الموقف من دون الموقع، خصوصًا بعدما لمس أن هذا الموقع لم يعد يخدم القضية التي دخل الحكومة من أجلها».

أيضًا يرفض أصدقاء ريفي مقولة انقلابه على قرار تيار «المستقبل»، إذ يؤكدون أنه ليس عضوًا في هذا التيار، لكنه «حالة حريرية مستقلة»، والقواسم المشتركة بينه وبين الرئيس سعد الحريري كبيرة جدًا، لكن عندما يكون القرار في تيار المستقبل غير منسجم مع قناعته يعبّر عن رأيه بوضوح، مثل حالة ترشيح سليمان فرنجية لرئاسة الجمهورية. ومن ثم، يشددون على أن اللواء المتقاعد سيبقى مقاتلاً شرسًا لقضيته، فلا تساهل ولا مسايرة على مبدئه وقناعاته.

نشأ وزير العدل اللبناني أشرف ريفي في عائلة فقيرة وعصامية، لكنه كان مسيّسًا من نعومة أظفاره، ولقد عايش حقبة صعبة جبلته في السياسة كما في الأمن والروابط الاجتماعية.

والده، أحمد ريفي، كان يمتلك مطحنة للحبوب في منطقة القبّة الشعبية الفقيرة في مدينة طرابلس عاصمة شمال لبنان، حيث ولد نجله أشرف مع شقيقين وخمس شقيقات.

حال الأب لم تكن تسمح بتعليم أولاده الثمانية في مدارس خاصة، فاتجه أشرف للدراسة إلى مدرسة القبة الرسمية (الحكومية). وإلى جانب متابعته دراسته في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة، كان يساعد والده مع شقيقيه الأكبر عبد الرحيم والأصغر جمال في المطحنة التي يستثمرها الوالد، فكان يغسل البرغل، وهو القمح مسلوقًا ومكسّرة حبوبه، قبل سلقه. بيد أن شغفه برياضة كرة القدم كان واضحًا منذ الصغر. إذ عشق هذه الرياضة الأكثر شعبية، فانتمى إلى «النادي الاجتماعي» المعروف في الوسط الرياضي اللبناني، وكان حارس مرماه الأساسي.

وبعد مرحلة المتوسطة، انتقل الشاب الطامح لدراسة الهندسة إلى ثانوية المئتين في حرمها بشارع المئتين الموازي لشارع عزمي، أحد أكبر شوارع طرابلس وأشهرها. وفي هذه المدرسة أكمل علومه الثانوية، لكنه بدا أكثر انخراطا في الشأن العام من خلال نشاطه في الحركات الطلابية التي توّجت بانتخابه رئيسًا لرابطة الطلاب في الثانوية. وعلى الصعيد العائلي لم يكن الشاب الطامح لكل شيء بعيدًا عن أجواء السياسة، فوالده كان مسؤول الحزب التقدمي الاشتراكي الذي كان يرأسه الزعيم الراحل كمال جنبلاط (والد النائب وليد جنبلاط) وبقي في هذا المنصب إلى أن توفي في عام 1993.

وفي عام 1973 نجح ريفي في مباراة الدخول إلى الكلية الحربية كتلميذ ضابط في قوى الأمن الداخلي. وإلى الكلية الحربية نقل معه هوايته الرياضية، وغدا حارس مرمى فريق الكلية الحربية لكرة القدم أيضًا.

يروي عارفو ريفي قصة لافتة، إذ خلال دورة لكرة القدم، تأهل للمباراة النهائية فريق الكلية الحربية وفريق الجامعة الأميركية في بيروت وأقيمت هذه المباراة على ملعب الأخيرة. وأثناء المباراة احتسب الحكم ركلة جزاء ضدّ فريق الحربية، وكان الفوز في هذه المباراة أمرًا حاسمًا في تحديد هوية بطل الدورة. وبينما كان ريفي يتهيّأ لمواجهة ضربة الجزاء، تقدّم منه قائد الكلية الحربية - الذي كان يتابع المباراة مع عدد كبير من الضباط - وهمس في أذنه: «إذا نجحت في صدّ هذه الكرة، سأعفيك من الحجوزات طيلة سنوات الدورة الثلاث». وقبل حارس المرمى الشاب ذلك التحدّي وتمكن من كسبه، إذ صد الكرة وساعد فريقه على أن يتوّج بطلاً لتلك الدورة.

> أطلّ على المجتمع السياسي من بابه الواسع فتعمّقت علاقاته مع السياسيين اللبنانيين وغير اللبنانيين بشكل أوثق

تخرّج ريفي ورفاقه من الكلية الحربية لكن فرحة التخرج لم تكتمل، إذ ما إن انتهت الدورة العسكرية، في العام أواخر العام 1975 حتى وقع ما يعرف بـ«انقلاب اللواء عزيز الأحدب» على السلطة الشرعية في الأشهر الأخيرة من عهد الرئيس سليمان فرنجية. وبالتالي، اضطر كل ضابط متخرّج إلى الالتحاق بمنطقته بعد انفراط عقد الجيش اللبناني والأجهزة الأمنية.

غير أن الضابط المتخرج الشاب رفض أن يكون جزءًا من محاور الصراع في الداخل، فاختار العاصمة الفرنسية باريس وجهة له. ومن هناك التحق بعدد من رفاقه الذين سبقوه إلى جامعة مونبلييه العريقة بجنوب فرنسا، ليختار التخصص في هندسة الكيمياء ويتابع تحصيله العلمي. ولكن سرعان ما طرأ في لبنان تطوّر جديد أعاده إلى أحضان مؤسسته الأمنية. فإثر انتخاب الرئيس إلياس سركيس دعا الرئيس الأسبق الراحل كل موظّفي الدولة في المؤسسات المدنية والعسكرية إلى العودة إلى مؤسساتهم، فحزم ريفي حقائبه وعاد إلى لبنان على الفور ليلتحق بمؤسسة قوى الأمن.

وهنا يؤكد أصدقاء اللواء ريفي أن الأخير ترك بصماته في كل المراكز التي شغلها، لكن الموقع الذي أثّر وتأثر فيه، هو مركز رئيس شعبة العلاقات العامة في قوى الأمن الداخلي. لقد كان أول ضابط يعيّن في هذا الموقع، ومنه تمكن من نسج شبكة علاقات مهمة مع كثرة من الإعلاميين، وهو يعتز بأن معظم أصدقائه الإعلاميين من تلك الحقبة شغلوا مناصب رؤساء تحرير في مؤسسات إعلامية مهمة، وعلاقاته بهم مستمرة حتى الآن.

من ناحية أخرى، عزّزت علاقات ريفي المميزة مع مَن هم على احتكاك معه ثقة رؤسائه به، وكانت بالتالي مدخلاً لتعيينه رئيسًا لسرية رئاسة الحكومة في أواخر عام 1988. تزامن ذلك مع دخول لبنان مرحلة دقيقة جدًا كان فيها الدكتور سليم الحص رئيسًا لحكومة مدنية مقابل حكومة عسكرية كان يرأسها ميشال عون. وحينذاك، ساعده قربه من الحص ومن الوسيط العربي الأخضر الإبراهيمي في مرحلة التحضير لـ«اتفاق الطائف» في أن يطلّ على المجتمع السياسي من بابه الواسع، فتعمّقت علاقاته مع السياسيين اللبنانيين وغير اللبنانيين بشكل أوثق.

بعد استقالة حكومة الحص التي أتت بعد الطائف، عُيّن الرئيس عمر كرامي رئيسًا للحكومة، ولأن عائلة ريفي على خصومة سياسية محلية مع آل كرامي في مدينة طرابلس، كان الشرط الأول لرئيس الحكومة نقل ريفي من هذا المنصب. وفي الحقيقة، لم يفاجأ الأخير بهذا القرار، الذي أدى إلى تعيينه مديرًا لجهاز أمن الدولة في شمال لبنان، حيث بقي فيه إلى أن تولّى رئيس الحكومة الراحل رفيق الحريري رئاسة الحكومة.

عارفو ريفي يروون أن الحريري الأب استدعاه ذات يوم في عام 1994 إلى مكتبه في السرايا الحكومي ببيروت وأبلغه أنه سيؤسّس فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي، وطلب منه تسلّم رئاسة هذا الفرع. بالفعل، أعطاه هذا الموقع خبرة كبيرة في مجال الاستعلامات والمخابرات، غير أن الوصاية السورية - في تلك الأيام - كانت ترسم سقفًا لهذا الفرع بحيث لم يتخطَّ الـ120 عنصرًا و7 ضباط. ثم استبعد من رئاسة فرع المعلومات مع خروج رفيق الحريري من الحكم مع وصول إميل لحود إلى رئاسة الجمهورية.

عند هذه المحطة نقل ريفي إلى الشمال، وجاء نقله بما يشبه المنفى المعنوي، لكنه مع ذلك بقي على تواصل مع رفيق الحريري، وكان يزوره ثلاث مرات في الأسبوع (الاثنين والأربعاء والجمعة) مرتديًا البزة العسكرية متمردًا على كل المحظورات والمضايقات التي كان يتعرّض لها من قيادته. ويذكر أنه في تلك الفترة افتتح لحود عهده بحرب إعلامية وقضائية وأمنية عنيفة على الحريري غايتها إخراجه من الحياة السياسية في لبنان، مُستندًا بذلك على ما كان يُعرف بـ«الجهاز الأمني اللبناني السوري».

بعد ذلك، شكّل فوز رفيق الحريري الكاسح في انتخابات عام 2000، فرصة لعودة ريفي إلى رئاسة جهاز المعلومات، إلا أن رئيس جهاز الأمن والاستطلاع السوري (المخابرات) في لبنان اللواء غازي كنعان وضع «خطًا أحمر» أمام الرغبة الحريرية. وفي ضوء ذلك كان المكان الأفضل لريفي رئاسة قسم المباحث الجنائية الخاصة، الذي بقي فيه إلى أن أخرج الحريري لآخر مرة من رئاسة الحكومة في أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2014. وبعد تولّي النائب الحالي سليمان فرنجية منصب وزير الداخلية نقل ريفي عقابيًا إلى المفتشية العامة لقوى الأمن الداخلي بما يشبه المنفى السياسي.

يتحدث أصدقاء ريفي عن الأثر السلبي الذي تركه اغتيال رفيق الحريري في نفسه. ويذكرون أنه صباح يوم الاغتيال، 14 فبراير (شباط) 2005، وصل ريفي مع زوجته المحامية سليمى أديب إلى قصر قريطم عند العاشرة صباحًا واجتمع بالحريري لمدة 25 دقيقة، وكانت أمام الأخير صحيفة «المستقبل» التي نشرت في «المانشيت» تعيين آصف شوكت (صهر بشار الأسد) رئيسًا لشعبة المخابرات العسكرية السورية، وما ترك ذلك من دلالات أمنية لافتة كان لها تفسيراتها في مرحلة ما بعد الاغتيال.

واقعة لافتة أخرى يرويها لصيقون بريفي أيضًا؛ أنه «ليل 24 ديسمبر (كانون الأول) 2014 أي ليلة يوم الميلاد، كان يمارس رياضته في نادي «باناسيا» الرياضي بمنطقة الجناح في بيروت، حضر مسؤول أمني وأبلغه أن اسم رفيق الحريري وضع على لائحة الاغتيال بقرار سوري كبير. فورًا ترك (ريفي) رياضته وانتقل على عجل إلى قصر قريطم وعقد جلسة مع الحريري أبلغه مضمون الرسالة التي وصلته، أي أن القيادة السورية اتخذت القرار باغتياله ووضعته موضع التنفيذ بغضّ النظر عن الجهة المنفذة. ومن ثم، تمنّى على الحريري ألا يتساهل في هذا الأمر بل يتخذ كل الاحتياطات اللازمة. كذلك نصحه بأن يغادر البلد في هذه المرحلة ولو لفترة قصيرة إلى أن تتبدل الظروف. لكن جواب الحريري كان: «أنا أعرف أن لديهم إرادة باغتيالي، لكنهم لا يجرؤون على فعلها لأنها ستكلّفهم الكثير، ولدي تطمينات من قادة دول مؤثّرة حصلوا عليها من بشار الأسد شخصيًا». ولم تتوقف تحذيرات ريفي عند هذا الحدّ. ففي الأسبوع الأول من يناير (كانون الثاني) 2005 التقى ريفي شخصية أمنية على علاقة بالسوريين، وأبلغه الأخير أن الأجواء غير مطمئنة بالنسبة للحريري، وكرّر إبلاغ الأخير بالأمر، لكنه سمع منه الجواب نفسه. وعندها ردّ ريفي: «أنت تعرف أن هذا النظام لا يقيم اعتبارًا للعلاقات الدولية، والجو ذاهب باتجاه الاغتيال بغض النظر عن الأداة التي قد تنفذ الجريمة». في الأول من أبريل (نيسان) 2013 أحيل ريفي على التقاعد لبلوغه السنّ القانونية (59 سنة) فكان تقاعده من مؤسسة قوى الأمن خسارة كبيرة لفريق «14 آذار» الذي أخفق في التمديد له لأن الحكومة التي كان يرأسها نجيب ميقاتي كانت خاضعة لنفوذ «حزب الله».

وبعد التقاعد كان ثمة فترة زمنية فاصلة لتقييم مرحلة ما بعد التقاعد. لكن لا الشأن العام ولا الوضع الأمني تركا ريفي وشأنه، إذ تعرض عام 2013 لإصابة طفيفة جراء تفجير سيارة مفخخة أمام منزله في طرابلس المواجه لمسجد السلام في طرابلس الذي فجّر بالتزامن مع تفجير مسجد التقوى، وأودى تفجيرا المسجدين إلى مقتل 54 مصليًا وجرح أكثر من 250 آخرين. ولقد ردّد ريفي غير أن معلوماته تفيد أنه كان المستهدف بالتفجير، خصوصًا أن السيارة المفخخة كانت تحاول الوقوف أمام منزله في البداية، لكن حراسه منعوا سائقها من الوقوف فالتف وأوقفها في الجهة المقابلة.

بعد تلك الفترة سافر ريفي لأيام إلى المملكة العربية السعودية، ثم قادته سفرة عائلية طويلة إلى فرنسا وأستراليا، قبل أن يعود إلى لبنان ويستأنف علاقاته مع الناس، إلى أن شكلت حكومة الرئيس تمام سلام. ويقول مقربون منه أن اسمه كان مطروحًا كوزير للداخلية، لكن فيتو «حزب الله» حال دون تسلمه هذه الوزارة. وعندها عرضت عليه وزارة الشؤون الاجتماعية، لكن ريفي رفضها. وفي نهاية المطاف، رست التسوية على تسليمه حقيبة العدل، فكان له دور في تنظيم هيكليتها الجديدة، وإنجاز خريطة المحاكم التي تخدم لبنان لـ50 سنة مقبلة، بالإضافة إلى إعداد مشروع قانون المنظومة القضائية الجديدة البديلة عن المحاكم الاستثنائية.

## من التاريخ

# «نظام بريتون وودز» والاقتصاد الدولي

د. محمد عبد الستار البدري

لقد ألحقت الحرب العالمية الثانية الخراب بأوروبا وبالنظام الاقتصادي الدولي وتركت العالم في حالة من الفوضى الاقتصادية والسياسية على حد سواء. وبالتالي، كان لا بد من وضع منظومة دولية قادرة على تسيير النظام الاقتصادي الدولي بما يسمح لها بتلافي المشكلات الأساسية التي ساهمت في خلق الحروب الاقتصادية - كما تابعنا في الأسبوع الماضي - وبما يسمح لها بتطبيق الفلسفة الاقتصادية الليبرالية الجديدة المبنية على حرية التبادل الاقتصادي باعتبارها قاطرة التنمية من ناحية، وأداة للسلام بين الدول والشعوب.

هذه هي الفكرة التي وردت ضمن النقاط الـ14 التي صاغها الرئيس الأميركي وودرو ويلسون في مؤتمر السلام، بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى في 1919، ولم يلتفت له الساسة الأوروبيون وحاربه الأميركيون حينذاك.

أما الآن فقد سمحت الظروف بتطبيقها، وبالفعل، بدأ الحلفاء في وضع الهيكل العام للاقتصاد الدولي مع انحصار المد النازي. وقبيل انتهاء الحرب العالمية الثانية، اجتمع الحلفاء بقيادة الولايات المتحدة و43 دولة عام 1944 في بلدة بريتون وودز بولاية نيو هامبشير في شمال شرقي الولايات المتحدة. وكان الهدف من الاجتماع صياغة النظام المالي والاقتصادي الجديد في العالم بهدف الخروج من الاقتصادات المغلقة المتنافسة وسياسات «على حساب الجار» التي كانت متبعة وخلق نظام نقدي صلب يؤدي إلى النمو وتدفق رأس المال والتجارة والانتعاشة الاقتصادية المرجوة.

واقع الأمر أنه كان لدى الدول الكبرى المجتمعة أهداف ورؤية واضحة بما في ذلك المصالح المشتركة، خاصة، أن الولايات المتحدة كانت على أتم استعداد لقيادة العالم لتطبيق هذه السياسات الجديدة بعدما نبذت سياسة العزلة الدولية، وأصبحت منخرطة في السياسة الدولية بعد الحرب. والأهم من ذلك، كانت مستعدة لدفع ثمن تطبيق هذا النظام الجديد بعدما كانت جيوشها متناثرة في بقاع كثيرة من العالم. ومما ساهم في نجاح هذه المفاوضات أن الدول الأوروبية الكبرى، بدورها، كانت بأمسّ الحاجة إلى دور الولايات المتحدة لتمويل التنمية بها، لا سيما أن اقتصادات الولايات المتحدة كانت في عز قوتها متمتعة بوفرة مالية نادرة وتقدم علمي مذهل آنذاك، وبتجمع هذه العوامل أصبح الاتفاق ممكنًا.

كان الهدف الأساسي لهذا النظام الجديد هو صياغة منظومة تضمن تثبيت أسعار صرف العملات الدولية Fixed Exchange Rate منعًا للتذبذبات التي أدت إلى الفوضى الاقتصادية، ناهيك بتوفير السيولة اللازمة من أجل إعادة البناء، خاصة في دول أوروبا واليابان كأولوية باعتبارهم حلفاءها.

ومن ثم استقر الرأي في هذه الاجتماعات على إنشاء مؤسستين دوليتين مهمتين للغاية: الأولى هي البنك الدولي لإعادة البناء والتنمية، والثانية كانت صندوق النقد الدولي.

كان الهدف من إنشاء البنك الدولي تقديم التمويل اللازم للتنمية في أوروبا الغربية الخارجة من الحرب بأسعار فائدة متواضعة. وفعلا استطاع البنك القيام بجزء من هذه المهمة المنوطة به، إلا أن هيكله ورأسماله لم يكفلا له تحقيق هذا الهدف بالكامل، مما اضطر الولايات المتحدة للتدخل بقوّة في هذا الصدد، ومع ذلك، فقد كان البنك يقدم التمويل اللازم لبعض المشاريع في فرنسا ولوكسمبورغ وغيرهما للمساهمة في تطوير البنية الأساسية. ومع التطوّر الدولي مدّ البنك قروضه إلى الدول النامية، وأصبحت عملياته الأساسية اليوم في الدول النامية والأقل نموًا بالأساس. كذلك توسّعت مؤسساته بالفعل لتشمل اليوم خمس مؤسسات أساسية تحت مسمّى البنك الدولي، وواقع الأمر أنه لم يواجه نفس المشكلات التي واجهها صندوق النقد الدولي لأن مهمته لم تكن على نفس قدر التعقيد والصعوبة مثل الصندوق.

أما صندوق النقد الدولي فكان الهدف منه هو إدارة النظام النقدي الدولي. حيث استقر رأي المجتمعين على أن الفوضى القائمة كان لا بد من القضاء عليها، فلقد كانت أسعار العملات تحدد على خلفية ملكية الدولة للذهب واحتياطياتها من الجنيه الإسترليني الذي كان العملة السائدة دوليًا، ولكن بعد الحرب أصبحت العملة البريطانية في حالة متدهورة للغاية ناهيك بالمشكلات المرتبطة بالذهب. وبالتالي، جرى تثبيت أسعار صرف العملات على أساس أن يتولى الدولار مهمة الذهب والإسترليني معًا على أساس استعداد الولايات المتحدة لتوفير الدولار بديلاً عن الذهب من خلال استعدادها لتحويل الدولار إلى ذهب في أي وقت على أساس خمسة وثلاثين دولارًا للأوقية الواحدة، مع استعدادها لتوفير السيولة الدولارية اللازمة على المستوى الدولي. وصيغ النظام الجديد على أساس تثبيت أسعار الصرف مع السماح بتذبذبها في حدود 1 في المائة فقط، وهو ما استتبعه إنشاء سلة من العملات والذهب بقيمة تقدّر بنحو 8,8 مليار دولار آنذاك لتوفير السيولة اللازمة للدول التي يعاني ميزانها الحالي من الخلل حتى لا تضطر لخفض أسعار الصرف.

الدول رأت في هذا النظام أفضل وسيلة لتثبيت أسعار الصرف، منعًا للسياسات الانعزالية والتنافسية في خفض أسعار العملات لتطبيق أهداف حمائية، وبالفعل دخل هذا النظام بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية حيز التنفيذ، وبدا وكأن العالم أصبح لديه نظام يكفل له الاستقرار والطمأنينة النقدية والتي هي أساس أي فرص للتنمية والتجارة الحرة والاستقرار السياسي.

واقع الأمر، أنه على الرغم من خروج الاتحاد السوفياتي والدول التي احتلها في شرق القارة الأوروبية والتي اعتنقت الشيوعية من هذه المنظومة، فإن الظروف الدولية - خاصة في أوروبا الغربية - كانت غاية في التدهور. ومن ثم، كان على الولايات المتحدة أن تتدخل بقوة من أجل ضمان استعادة هذه الاقتصادات لعافيتها لأسباب سياسية مفهومة، وحقًا، تدخلت الولايات المتحدة من خلال «خطة مارشال» لتوفير التمويل اللازم لإعادة البناء في ست عشرة دولة أوروبية بقيمة بلغت سبعة عشر مليار دولار منذ عام 1948. وتبع ذلك «خطة ترومان لليونان وتركيا» للهدف نفسه. لقد كانت الولايات المتحدة مستعدة للعب دور البنك المركزي الدولي، ولذا اتخذت الكثير من الخطوات المهمة لتسهيل حركة الدولار منها إلى أوروبا وسهّلت الواردات الأوروبية إليها، وقبلت بالعوائق التي وضعتها أوروبا على وارداتها لتسهيل عملية النمو فيها إلى الحد الذي سمح لأوروبا واليابان بالخروج من الأزمة وبناء اقتصادات قوية منافسة بلغت إجمالي احتياطياتها من العملات والذهب ما يوازي احتياطيات الولايات المتحدة ذاتها بحلول عام 1959.

غير أن العام التالي، كما كان متوقعًا، شهد لأول مرة بداية أزمة في سعر صرف الدولار ذاته أمام العملات الغربية والين الياباني، وكان هذا نذير بداية اهتزاز دور الولايات المتحدة كقائدة للنظام النقدي الدولي من ناحية، ولكن الأهم كان بداية اهتزاز منظومة النظام النقدي في حد ذاته والمبني على تثبيت أسعار الصرف دوليًا.

حقيقة الأمر أن أساس الحل للأزمة الاقتصادية في «صيغة بريتون وودز» شمل في طياته بذور الأزمة الاقتصادية على المدى المتوسط، فلم يكن الاقتصاد الأميركي قادرًا على الصمود طويلاً أمام الضغوط الدولية، إذ لا تستطيع الدول أن تموّل عجز الآخرين على حسابها من دون أن ينفد رصيدها مهما كان. وهذا بالضبط ما حدث للولايات المتحدة، فقد انخفضت احتياطيات الولايات المتحدة من الذهب إلى 19,5 مليار دولار من 24,5 بحلول عام 1959، كما أن السيولة الدولارية زادت على المستوى الدولي من 7,3 مليارات إلى 19,4 مليار دولار، وهو ما خلق عرضًا دولاريًا مهولاً بمعايير ذلك الوقت تخطى احتياطيه من الذهب. وعليه، كان من الطبيعي أن يبدأ الدولار في فقدان قيمته الحقيقية وبدأ النظام النقدي يهتز ومعه النظام الاقتصادي الجديد.

على الفور اضطرت الدول الكبرى للعمل الجماعي لإنقاذ الدولار ومعه النظام النقدي. فشاركت الولايات المتحدة في اجتماعات البنوك المركزية الأوروبية، لأول مرة، بهدف فرض الاستقرار على النظام النقدي الدولي، حيث جرى الاتفاق على تدخل البنوك المركزية لتخفيف حدة الضغط على الذهب من خلال منظومة متعددة تكفل عرض نسب من احتياطيات الذهب بها كلما زاد الطلب لتخفيف الضغط عن الدولار في حدود مقبولة.

كذلك تم الاتفاق على إنشاء «مجموعة العشرة» بهدف صياغة التعديلات المطلوبة على النظام النقدي في صندوق النقد الدولي، وهو ما أسفر عن صياغة آلية تمويلية جديدة في الصندوق لتوفير استقرار أسعار الصرف بضخ ستة مليارات دولار جديدة لهذا الغرض. ويومذاك ظنت الدول أن هذه المتغيرات كانت كفيلة بتثبيت النظام النقدي الدولي، إلا أن المتغيرات الدولية المتتالية كانت كفيلة بتقويض فكرة تثبيت أسعار الصرف الدولية لتدخل النظام الدولي في شكله القائم اليوم، كما سنرى.

تؤكد التقارير الرسمية الإيطالية والأميركية والأطلسية أن «شن الحرب الشاملة ضد ميليشيات (داعش) وحلفائها في ليبيا» بات وشيكًا. كذلك كشفت تقارير «سريّة» من صناع القرار العسكري والسياسي أن ما لا يقل عن 6 آلاف عسكري تابعة لقوات الحلف الأطلسي (ناتو) بقيادة إيطاليا والولايات المتحدة جاهزون للمشاركة في «عمليات عسكرية واسعة» في ليبيا تدعمها قوات من حاملة الطائرات الفرنسية «شارل ديغول» التي انتقلت من الخليج إلى جنوب البحر الأبيض المتوسط إلى جانب قوات أطلسية ستتحرك انطلاقًا من قواعد في مالطا وإيطاليا والنيجر. وفي هذه الأثناء تتباين مواقف الزعماء الليبيين والمسؤولين التونسيين من حرب يتخوفون من مضاعفاتها داخل ليبيا وعلى دول جوارها، وخصوصًا على تونس، التي فر إليها في «حرب 2011» نحو ثلث الشعب الليبي وملايين العمال الأجانب، وهي لا تزال تؤوي مئات آلاف اللاجئين وغالبية الساسة الليبيين وأعضاء البعثات الدبلوماسية والأممية المعتمدة في طرابلس. والسؤال الكبير اليوم في تونس والعواصم الغربية المقربة منها: كيف ستنعكس المستجدات العسكرية والأمنية في ليبيا على تونس وشعبها وثورته التي يعتقد كثير من المراقبين أن من بين «أبرز أسباب تعثّرها حروب ليبيا وأزماتها»؟

### وسط أجواء التأزم وعلى وقع طبول الحرب

# مصير اقتصاد تونس واللاجئين الليبيين بين يدي «داعش»

تونس: كمال بن يونس

محمد جنيفان، سفير تونس سابقًا في ليبيا، قال في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إن «اندلاع الحرب في ليبيا يعني بالضرورة بروز أزمات اقتصادية وسياسية وأمنية في تونس بحكم تداخل التركيبة الاجتماعية والقبلية والمصالح في الشعبين والبلدين إلى درجة أن كل الخبراء يعتبرون منذ عقود أن ليبيا وتونس أقرب العرب إلى بعضهم». وفي السياق ذاته، اعتبر صلاح الدين الجمالي، مساعد وزير الخارجية التونسي سابقًا وآخر سفير لتونس في ليبيا إبان عهد معمّر القذافي، أن «الحرب في ليبيا ستعني تفجير مزيد من الأزمات في تونس، وصعوبات بالجملة داخل الجالية التونسية في ليبيا التي تضم عشرات آلاف العمال التونسيين المقيمين في ليبيا منذ عقود».

## أخطر رسالة

وقبل أيام، صدرت «أخطر رسالة» من الميليشيات المسلحة في ليبيا ردًا على «الغارة الأميركية» التي استهدفت بنهاية فبراير (شباط) الماضي مسكنًا يؤوي عشرات المسلحين في مدينة صبراتة الليبية (70 كلم غربي الحدود التونسية - الليبية)، وأعلن أنها تسببت في «مقتل أكثر من 40 إرهابيًا تونسيًا» مقرّبين من مسلحي تنظيمات داعش و«القاعدة» و«أنصار الشريعة».

هذه «الرسالة» تمثلت بتسلل مجموعة من المسلحين التونسيين داخل محافظة مدنين، في الجنوب الشرقي التونسي، وبحوزتها أسلحة ثقيلة ومتوسطة ومتفجرات وأحزمة ناسفة و5 مركبات رباعية الدفع.

ولقد كشف ياسر مصباح، رئيس فريق الإعلام والاتصال لدى وزير الداخلية التونسي الهادي مجدوب، أن قوات الأمن والجيش التونسي اكتشفت المتسللين ونظمت ضدهم «عملية استباقية تحسبًا لتسلل عناصر إرهابية إلى تونس عقب ضربة صبراتة». وأعلن أن عددًا المسلحين من مستخدم مركبات رباعية الدفع، قادرة على التسلل عبر الرمال الصحراوية، حاولوا الدخول للتراب التونسي. وعندما تفطّنت لهم قوات الأمن والجيش، وأطلقت النار عليهم فرّ عدد منهم بمركباتهم وعادوا إلى التراب الليبي، في حين «تحصن عدد من الإرهابيين بأحد المنازل داخل تونس». ولقد أسفر تبادل إطلاق النار مع هؤلاء عن قتل 5 إرهابيين واعتقال 5 آخرين على الأقل. كذلك، كشف الناطق باسم وزير الداخلية التونسي أن قوات الأمن والجيش نجحت في احتجاز 3 مركبات تابعة لهذه المجموعة الإرهابية، إضافة إلى سلاح حربي ثقيل و5 أسلحة كلاشنيكوف ومخزنين لسلاح كلاشنيكوف، وأحزمة ناسفة وكمية كبيرة من الذخيرة ورمانات يدوية وهواتف جوالة.

## عبور.. وعمليات تونس

لكن ما يدعو المراقبين إلى القلق أن تصريحات الناطق الرسمي باسم وزير الداخلية نفسه تقرّ بأن الميليشيا الإرهابية المقبلة من ليبيا «اكتشفت» بعد نجاحها في التسلل إلى الداخل التونسي. ولكن أمكن «تجنب الكارثة» والكشف عن هؤلاء المسلحين في أعقاب عثور أعوان من الحرس الوطني - قبل ساعة من حدوث الاشتباكات - على «مخزن ذخيرة فارغ» ملقى على الأرض في أحد الطرق الجانبية المؤدية إلى مدينة بن قردان الحدودية مع ليبيا. وبعد اقتفاء آثار المركبات الرباعية الدفع، وجد أعوان الحرس الوطني هذه المجموعة الإرهابية. ولئن كشفت هذه الرواية عن نجاح الإرهابيين الآتين من ليبيا في التسلل إلى تونس، وبحوزتهم جوازات سفرهم التونسية، فإنها تؤكد أن الكشف عنهم حصل بسبب غلط ارتكبه أحدهم لما ألقى مخزن الذخيرة الفارغ في الطريق.

لهذا اعتبر الجنرال محمد المؤدب، المدير العام السابق للأمن العسكري والقمارق (الجمارك) التونسية في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «الحرب في ليبيا لا مفر منها، وهي الطريق الأسلم لاعتقال الإرهابيين أو قتلهم في ليبيا قبل تفكيرهم في استخدام تونس معبرًا نحو أهداف في تونس أو وجهات إقليمية ودولية جديدة». ورأى المؤدب أن «الحرب المقبلة في ليبيا ستعني كذلك استفحال المخاطر والأزمات الأمنية والاقتصادية والسياسية في تونس لأن كل المؤشرات توحي بوجود آلاف الشباب التونسي والعربي والأفريقي الذي تدرّب على السلاح في معسكرات سرت ودرنة وبنغازي وصبراتة في ليبيا. وسيعمل هؤلاء على الفرار من قصف طيران (ناتو) وسلاح الجو الليبي ومن سيناريو الاعتقال عبر الفرار إلى الدول المجاورة عبر التراب التونسي.. مع إمكانية تنظيم بعضهم هجمات جديدة في تونس».

## مخاوف حقيقية

وفي الوقت الذي تحاول قوات الأمن والجيش الوطني إثبات نجاحها في مراقبة الحدود التونسية الليبية بعد بناء منطقة عازلة وجدار رملي كبير يغطي 200 كلم من الحدود الصحراوية ذات الـ500 كلم، أعلنت مصالح القمارق التونسية عن حجز معدات وأسلحة جديدة تابعة لإرهابيين حاولوا التسلل من ليبيا إلى تونس بعد عملية صبراتة. وبالفعل عثرت قوات حرس هذه المصالح وفق إعلانها أخيرًا في «المنطقة العازلة» على مركبة جديدة رباعية الدفع تابعة لمجموعة إرهابية، تحمل قاعدة رشاش وذخيرة وجوازات سفر وملابس مستعملة. كما عثرت قوات الأمن الديواني الحدودي على مركبة رباعية الدفع تحمل أيضًا قاعدة رشاش وذخيرة كلاشنيكوف، ليرتفع بذلك عدد السيارات التي عثر عليها في ظرف يومين فقط.

هذه الاكتشافات الأمنية أثارت مزيدًا من المخاوف في صفوف المواطن التونسي ورجال الأعمال والمستثمرين التونسيين والليبيين - وخصوصًا في الجنوب التونسي - «حيث تعددت في الأسابيع القليلة الماضية محاولات إقامة مشاريع تونسية ليبية جديدة»، وفق عبد الحفيظ السكروفي، رئيس المجلس الأعلى للأعمال التونسي الليبي، في تصريح لـ«الشرق الأوسط».

## نصف مليون ليبي

السكروفي قدّر عدد الليبيين المقيمين بصفة دائمة في تونس حاليًا بنحو نصف مليون مقيمًا مسجّلاً. لكنه أردف أن عددهم انخفض كثيرًا العام الماضي «بسبب انخفاض قيمة الدينار الليبي بنسبة تجاوزت الـ70 في المائة، واستفحال الصعوبات المالية والاقتصادية في ليبيا، وعجز غالبيتهم عن تسديد تكاليف الإيجار والعيش في تونس». ويتوقع السكروفي الآن أن تتعقّد الصعوبات المالية والاجتماعية في أغلب المؤسسات الطبية والسياحية التونسية إذا مدّدت الأزمة الليبية ولم يحسم ملف الإرهاب والحروب فيها. وللعلم، كان عدد اللاجئين الليبيين في تونس قد بلغ في فترة سابقة، حسب وزارة الداخلية التونسية، مليونًا و650 ألفًا غالبيتهم من غرب ليبيا أو من بين العائلات التي لديها مرضى وجرحى قدموا إلى تونس للعلاج.

ومن جهة ثانية، أبلغ المحامي التونسي فريد نصري «الشرق الأوسط» أن الشركات الطبية الليبية التي يمثلها في تونس أغلقت أبوابها أو تراجع دورها «بعدما كان بعضها في عهد القذافي، ثم في السنوات الأولى للثورة، يجلب سنويًا لتونس عشرات آلاف المرضى ومرافقيهم ضمن ما يسمى بـ(السياحة الطبية الليبية في تونس)». وفي الاتجاه ذاته، يخشى الإعلامي الليبي المقيم في تونس فؤاد عوام أن تؤدي الحرب المرتقبة في ليبيا إلى فرار عشرات الآلاف من الجرحى وأفراد عائلاتهم إلى تونس من دون أن تكون لديهم قدرة مالية على تغطية علاجهم ونفقات إقامتهم، بعد وصول أغلب مؤسسات التأمين الليبية إلى ما يشبه الإفلاس والعجز.

> ” يتوقع الآن أن تتعقّد الصعوبات المالية والاجتماعية في أغلب المؤسسات الطبية والسياحية التونسية إذا مدّدت الأزمة الليبية ولم يحسم ملف الإرهاب والحروب فيها “

ومن جانبه، أوضح البرلماني التونسي أحمد العماري أن 15 مصحّة طبية خاصة كبيرة أنجزت في تونس خلال الأعوام القليلة الماضية لمواكبة إقبال ملايين المرضى الليبيين الميسوري الحال على تونس. لكن «حرب مطار طرابلس» في صيف 2014، وما أعقبها من أزمات وحروب، تسببت في تراجع الموارد المالية لليبيين مما تسبب بـ«إفلاس» أصحاب هذه المصحّات والحد من الزوار الليبيين في الفنادق التونسية، خصوصًا في منطقة جربة - جرجيس السياحية القريبة من الحدود الليبية وفي مدينة صفاقس، عاصمة الجنوب التونسي، (270 كلم جنوبي شرقي العاصمة تونس).

أيضًا، في ظل الأزمة التي تمرّ بها قطاعات السياحة والصناعات التقليدية والخدمات التونسية منذ الهجمات الإرهابية على متحف باردو بتونس العاصمة قبل سنة، ثم على منتجع سوسة السياحي في شهر رمضان الماضي، يواجه الاقتصاد التونسي عامة - وقطاع السياحة خاصة - حسب الخبير الاقتصادي جمال عويديدي «خطر الانهيار بصورة نهائية ما لم يتوافد السياح الليبيون والجزائريون بكثافة من جديد».

## أزمة متعدّدة الأوجه

وحقًا، يجمع التونسيون والليبيون على كون الشراكة الاقتصادية بينهما كانت دائمًا «فرصة ملموسة» لخدمة مصالح الشعبين والبلدين. ويسجل الخبير الجامعي منصف ونّاس أن الأزمات التي مرّت بها العلاقات التونسية الليبية في عهد الرئيسين السابقين الحبيب بورقيبة وزين العابدين بن علي لم تمنع الشعبين من ابتكار أساليب لتطوير المبادلات التجارية القانونية وغير القانونية في الاتجاهين. وفعلاً، قدر سفير ليبيا بتونس سابقا أحمد النقاصة القيمة الحقيقية للمبادلات في الاتجاهين بأكثر من 8 مليارات دولار، أي ضعف قيمة المبادلات مع فرنسا التي توصف دومًا بكونها الشريك الأول لتونس. غير أن محمد المعلول سفير ليبيا الحالي لدى تونس يتحدث عن «تراجع فرص تشابك المصالح اليوم بين الشعبين التونسي والليبي بسبب انتشار الإرهاب والعصابات المسلحة في ليبيا، واستفحال المشكلات المادية لليبيين المقيمين في تونس ولمئات آلاف التونسيين الذين كانوا يعتمدون في استثماراتهم الصناعية والخدماتية والسياحية على السوق الليبية».

أما محمد نوّار نائب رئيس مجلس الأعمال التونسي الليبي، فيعرب عن انزعاج التونسيين والليبيين المقيمين في تونس منذ سقوط القذافي في 2011 من ظواهر اجتماعية «سلبية» جديدة من بينها حرمان نسبة كبيرة من أطفال ليبيا وشبابها من الدراسة والرعاية الثقافية والاجتماعية والنفسية، بسبب الفرار من بؤر التوتر في ليبيا وتعقيدات مرحلة الصراعات المسلحة. وبالمناسبة، كانت وزارة التربية التونسية قد أصدرت قرارًا استثنائيًا يسمح للأطفال والشباب الليبيين بالدراسة مجانًا في المدارس والمعاهد والجامعات التونسية على غرار نظرائهم التونسيين، بيد أن نسبة كبيرة من الطلبة الليبيين عجزوا عن الاندماج تربويًا وتعليميًا في المؤسسات التونسية.

ولئن نجحت أطراف ليبية في تأسيس خمس مدارس ليبية خاصة بالطلبة الليبيين في تونس، فإن طاقة استيعابها تظل أقل بكثير من عدد الأطفال والشباب، الذي يظل منذ خمس سنوات محرومًا من الدراسة. ولذا يخشى عدد من الخبراء وعلماء النفس والاجتماع، مثل المهدي مبروك والمنصف وناس، أن يتسبب حرمان أعداد هائلة من هؤلاء الأطفال والمراهقين من الدراسة في دفعهم نحو «الحلول اليائسة»، وبينها الانضمام يومًا ما إلى الجماعات المتشددة والتنظيمات المسلحة.

كما تتخوف رئيسة مركز دراسات الأمن الشامل بدرة قعلول من أن تتسبب الحرب الأطلسية المقبلة في ليبيا «في ضخ الميليشيات المسلحة الليبية والتونسية المقيمة في ليبيا بمزيد من المتطوعين» للقتال من بين الشباب المتأثر بمقولات متشددة وبسياسيين سيوظفون التدخل العسكري الإيطالي والأميركي والفرنسي البريطاني من أجل تعبئة مزيد من الأنصار «للجهاد في سبيل الله وطرد الغزاة الجدد».

في كل الحالات تبدو تونس وليبيا مقبلتين على مرحلة جديدة من الصعوبات الاقتصادية والمالية والاجتماعية والأمنية قد تزيدها خطورة صراعات السياسيين وصناع القرار في البلدين، وغياب مواقف واضحة لديهم من استراتيجية مكافحة الإرهاب والجماعات المسلحة ومن سيناريو تشكيل حكومة وحدة وطنية جديدة في طرابلس.

## تدشين مطار طرابلس الدولي الذي دمر في صيف 2014

• وضع رئيس حكومة طرابلس - الإنقاذ الوطني خليفة الغويل، أخيرًا، حجر الأساس لإعادة إعمار مطار طرابلس الدولي. وحضر مراسم الإعلان عن تدشين المطار عدد من أعضاء المؤتمر الوطني العام (برلمان طرابلس) والنائبين الأول والثاني لرئيس مجلس الوزراء ومدير مصلحة المطارات ومدير مطار طرابلس وممثلو شركة «دوتش» التركية المنفذة للمشروع.

وقال رئيس حكومة الإنقاذ، في كلمة عقب اجتماع مع الشركات المنفذة للمشروع، إن «إعادة بناء وصيانة المطار سيتم من قبل صندوق الاستثمار الداخلي والتنمية مع مصلحة المطارات»، مشيرًا إلى أن الحكومة تسعى لإعادة بناء الدولة وتطوير مؤسساتها ومنها مطار طرابلس.

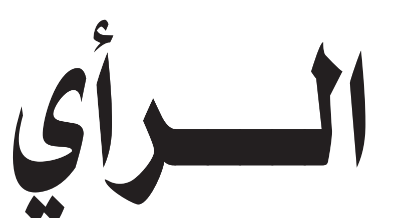
وأضاف الغويل أن المطار الجديد سيكون أحد المشاريع الكبرى التي يترتب عليها بشكل موازٍ تطور ونماء في مختلف مناح الحياة في ليبيا، مؤكدًا أن الحكومة تعمل على توفير جاذبة للاستثمارات العالمية في كل المجالات، وفق تعبيره.

وأكد رئيس الحكومة أن الهدف الأساسي من تدشين المطار هو تخفيف عناء ومشاقّ السفر على المواطن عبر دول الجوار، وتسهيل الحركة داخل ليبيا وخارجها، والسعي إلى التميز وزيادة القدرة الاستيعابية السنوية للمطار والحركة الجوية، وتحسين الخدمات وزيادة الدخل العام للدولة الليبية، وفق قوله.

واعتبر الغويل أن المبنى الجديد لمطار طرابلس الدولي يعتبر من أهم مشاريع الشراكة بين القطاعين العام والخاص في ليبيا، على الرغم من الظروف الاستثنائية التي أثرت على السياسة وعلى عالم الصناعة بشكل كبير.

من جهته، أكد مدير مطار طرابلس الدولي، إبراهيم سالم فركاش، أن الإعمار سيُنفّذ في مدة أقصاها 15 شهرًا من تاريخ توقيع العقد, بحسب المخطط المقدم من الشركة التركية.

وأوضح سالم فركاش أن منشآت المطار تشمل صالة الركاب ومهبط الطائرات وموقف السيارات وبرج المراقبة، لافتًا إلى أن موقف السيارات سيكون مكونا من ثلاثة طوابق، وأن صالة الركاب ستكون بسعة 5 ملايين مسافر سنويًا، بينما سيتسع مهبط الطائرات لـ12 طائرة، حسب وصفه.



# الـــرأي

## أعداؤنا أنفسهم.. وأخطاؤنا نفسها!

طارق الحميد
tariq@asharqalawsat.com

منذ الثورة الخمينية الشريرة وأعداء المعتدلين من عقلاء المنطقة هم نفس الأعداء، فكريًا، وسياسيًا، وأنظمة، وأحزابًا، وقيادات، وإن اختلفت التكتيكات، ولم يحدث ذلك بعد الثورة الخمينية وحسب، بل وحتى أعقاب غزو صدام حسين للكويت.

الأعداء بالمواقف، وتهديد مصالحنا، هم نفس الأعداء؛ الإخوان المسلمون، ومن ضمنهم حماس، والبعث، وعلي عبد الله صالح، والجماعات الراديكالية، والحركية، وكذلك «حزب الله»، وقبل تأسيسه رسميًا، وكذبة محاربة إسرائيل، حيث يتناسى الحزب مطولاً أن هناك أرضًا محتلة اسمها الجولان! ونقول قبل تأسيس «حزب الله» رسميًا، لأنه، أي الحزب، أول من دشن العمليات الانتحارية في المنطقة، وبالثمانينات في لبنان حتى قبل «القاعدة»، و«داعش». والأعداء هم نفس الأعداء بحالة نظام بشار الأسد الإجرامي، ومنذ تسلمه السلطة، وعكس والده الذي كان عدوًا عاقلاً.

الأعداء نفس الأعداء، لكن الغريب هو أن أخطاءنا هي نفس الأخطاء.. نغضب، نقاطع، ثم نصالح وننسى! وتدور الدائرة ثم نلدغ من نفس الجحر. حدث ذلك مع الإسلام الحركي حين لم نتعلم من الإرهاب بمصر في التسعينات حتى صدمنا بـ«القاعدة». وتسامحنا مع من وقف ضد أمننا عند احتلال الكويت، ثم وجدناهم أعداءنا بكل أزمة، ويكفي تأمل القصة اليمنية! وبالنسبة لإيران أشغلنا البعض بإيران الإصلاحية والمتشددة، وبحالة «حزب الله» تناسى البعض أنه كانت هناك قوائم تخوين وضعت بعد حرب 2006 لكل من ينتقد الحزب، وروج لها خليجيًا، ومن سعوديين يهاجمون حسن نصر الله والحزب الآن، وكانت تسمى بقوائم العار، والمتصهينين، فقط لأنهم انتقدوا مغامرات الحزب، وكذبة الممانعة والمقاومة.

وأتذكر هنا، وللتاريخ، إبان كنت رئيس تحرير هذه الصحيفة وأنافح عن فكرة المعتدلين، كان يقول لي بعض الساسة والإعلاميين العرب إنه لا ينبغي الحديث عن معتدلين وغير معتدلين، أو تكذيب فكرة المقاومة والممانعة، وقال لي أحد من يقدمون أنفسهم الآن كمفكرين استراتيجيين: «ألا تريد أن تبيع صحيفتك؟ خف شوي، وماشي الشارع»! هذا للتاريخ، حسنًا ما هو المطلوب؟ المطلوب، وبصراحة، أنه حان الوقت، وتحديدًا خليجيًا، لمأسسة ذاكرتنا، وسياساتنا، ومنهجنا. آن الأوان لتكون لدينا أدوات لترسيخ الذاكرة المؤسساتية، صحيح أن من حق السياسي أن يناور، لكن انطلاقًا من تقييم صارم.. تريد أن تهادن؟ افعل، لكن ليس أحزابًا، وآيديولوجيا. تريد تحقيق هدف أكبر؟ تذكر أنه عدوك، وسينقلب عليك، وهذا ما حدث، مثلاً، مع الأسد، وخصوصًا بعد محاولة احتوائه بعد قتل رفيق الحريري. اغضب، لكن لا تنكفئ.

ولذا فلا بد من آلية ورؤية واضحة تضمن توافر أدوات تردع من تسوّل له نفسه المساس بأمننا، ووجود حقيقي عبر دعم العقلاء، ونفوذ على الأرض، وتحت كل غطاء ومبرر، وبكل مكان. لا بد من عمل مؤسسي، وتقييم صارم، ومنهج سياسي واضح الرؤية والاستراتيجية، وتحديدًا خليجيًا، فلا يعقل أن نلدغ من نفس الجحر عدة مرات!

## الخليج بعد الانتخابات الإيرانية

د. شملان العيسى

أعلنت نتائج الانتخابات الإيرانية التي جرت في الأسبوع الماضي بمشاركة 60 في المائة من الذين يحق لهم التصويت، وقد حقق التيار الإصلاحي والمعتدل فوزًا كاسحًا، فقد تم إبعاد التيار المتشدد عن مجلس الخبراء بفوز جماعة رفسنجاني وروحاني.

نتائج الانتخابات الإيرانية أفرزت تغييرًا كبيرًا ورغبة حقيقية من الشعب الإيراني لتغيير واقعه نحو الأفضل، وقد يعود السبب في التغيير إلى أن التيار المتشدد قد ورط إيران في مشكلات كثيرة في سوريا والعراق ولبنان واليمن والخليج.

إن إيران بعد الانتخابات البرلمانية تبدو مقبلة على استحقاقات مهمة، سواء على صعيد إعادة ترتيب التوازنات السياسية الداخلية استعدادًا لمرحلة ما بعد خامنئي، أو إعادة النظر في علاقتها مع دول الجوار في الشرق الأوسط.

هنالك عدة تساؤلات علينا طرحها للاستفادة من نتائج الانتخابات الجديدة، ومن هذه التساؤلات: هل يستطيع التيار الإصلاحي والمعتدلون في إيران تغيير السياسة الداخلية والخارجية لإيران، بحيث يتم التركيز داخليًا على تعزيز الأوضاع الاقتصادية وتحسين مستوى المعيشة في إيران الغنية بالموارد المالية والبشرية خارجيًا؟ هل يستطيع المعتدلون والإصلاحيون بناء جسور التعاون والمحبة والسلام مع دول الجوار العربي وتركيا، بحيث تنتهج إيران تحت راية الإصلاحيين والمعتدلين في البرلمان أو في مجلس الخبراء، سياسات جديدة تصب في مصلحة الشعب الإيراني لتحسين أوضاعه المعيشية؟

ماذا تعني نتائج الانتخابات الإيرانية بالنسبة لنا في الخليج؟ هل ستكون علاقتنا مع طهران بعد الانتخابات أفضل، أم ستبقى حالة التوتر والقلق والشك بين الطرفين قائمة؟

علينا في الخليج أن نكون متفائلين من نتائج الانتخابات، لأن كل المعطيات حتى الآن تصب في مصلحة الطرفين.

تصريحات الرئيس الإيراني حسن روحاني متفائلة بالنسبة لمستقبل المنطقة، فقد قال إن نتائج الانتخابات بمثابة تأييد لجهوده في إنهاء العزلة الدولية لإيران، وأكد روحاني أن الوقت قد حان لفصل جديد من دعم الاقتصاد الإيراني استنادًا إلى القدرات الداخلية والفرص الدولية. هذه الرؤية من الرئيس الإيراني تعطي مؤشرًا جديدًا بأن القيادة الجديدة في البرلمان سوف تعكف على تحسين وضع الإنسان الإيراني وتحسين أوضاعه الاقتصادية، وهذا لن يتحقق تحت أجواء حالة عدم الاستقرار التي تمر بها المنطقة.

إن وجود عدد كبير من المعتدلين والإصلاحيين في البرلمان سيعطي الرئيس دفعة قوية لتحقيق برنامجه الإصلاحي، خصوصًا أنهم وحلفاءهم فازوا بمعظم مقاعد البرلمان الخاصة بالعاصمة طهران، الذين يبلغ عدد مقاعدهم 30 مقعدًا.

علينا أن نعي أن معركة المعتدلين والإصلاحيين ليست سهلة. مما يتخوف منه التيار المحافظ سيطرة المعتدلين والإصلاحيين على مجلس الخبراء والبرلمان، وقد حصل ذلك، مما أزعج المتشددين، لأن فوز المعتدلين سوف يشكل ضغوطًا جديدة على المرشد من أجل تهيئة الأوضاع لتحسين العلاقات مع الغرب والانفتاح على العالم.

وأخيرًا نرى أن المتغيرات الداخلية في إيران والمتمثلة في هيبة الشعب الإيراني وإصراره على التصويت لتيار الاعتدال بنسبة 60 في المائة، مؤشر قوي على بدء رياح التغيير في طهران.

إيران اليوم تواجه تحديات جديدة من قرب التنظيمات الإرهابية من حدودها، فهم في حدودهم الشمالية يواجهون «داعش» في شمال العراق؛ حيث يحتل «داعش» أراضي واسعة في شمال العراق، كما يتخوف الإيرانيون من وجود «داعش» على حدودهم في الشرق في أفغانستان، بعد أن نجح تنظيم «داعش» في إنشاء نفوذ جديد له في أفغانستان.

الانتخابات الإيرانية خطوة جديدة نحو المستقبل الأفضل لإيران ودول المنطقة نأمل استغلالها استغلالاً حسنًا.

# بريد القراء

## تطوير منشود

● حول خبر «3 وزارات سعودية تضع مشروع النقل العام في الشرقية على طريق التنفيذ»، المنشور بتاريخ 3 مارس (آذار) الحالي، أود أن أوضح أن المنطقة الشرقية تستحق مشروع مترو يليق بها، يجب تطوير المخطط الحالي ليصل إلى المزارات والمرافق المهمة، لا سيما في الخبر والظهران، وتحويل المسارين الأزرق والأخضر إلى قطارات أو ترام على الأقل، بدلاً من الحافلات، ليرقى مشروع مترو الشرقية إلى مستوى مشاريع المترو في الرياض وجدة ومكة والمدينة.

محمد أبو عبد الله السعودية
m_bluwi@hotmail.com

## علاقة متينة

● بخصوص خبر «الرئيس السنغالي: الملك سلمان رجل عملي ويسعى للتحكم في الواقع كأي قائد عظيم»، المنشور بتاريخ 3 مارس (آذار) الحالي، أرى أن علاقة السنغال بالمملكة العربية السعودية قديمة ومتجذرة، لذا نأمل من رؤسائنا في السنغال القيام بتوطيدها في شتى السبل، سواء عسكريًا أو ثقافيًا أو اقتصاديًا، والوقوف دائمًا مع المملكة العربية السعودية، لا سيما في أوقات الأزمات.

محمد المصطفى جي - السنغال
t.afisco82@hotmail.com

## محاكمة الأسد

● فيما يتعلق بخبر «الكونغرس يدفع باتجاه إنشاء محكمة دولية للأسد»، المنشور بتاريخ 3 مارس (آذار) الحالي، أرى أن أغلب شعوب العالم تجزم أنه من الضروري محاكمة رأس النظام السوري، الذي قتل شعبه وأهان بلده، أم لأن الشعب السوري دمه دم عربي مسلم لا يستحق كل هذا العناء؟ والحقيقة أنه لا يستحق هذا التشرد، وأن يترك بيته وبلده ليبحث عن مأوى آمن يؤويه هو وأولاده ويحفظ كرامته وعِرضه.

م. سالم غندوره السعودية
s.ghandourah@gmail.com

## إرهاب «حزب الله»

● تعقيبا على خبر «خليجيًا وعربيًا.. (حزب الله) منظمة إرهابية»، المنشور بتاريخ 3 مارس (آذار) الحالي، أود أن أقول إن قرار مجلس وزراء الداخلية العرب جاء من واقع تعيشه الشعوب الخليجية، منذ اندلاع الحرب العراقية ضد المد الخميني في منطقة الشرق الأوسط ودول الخليج، كيف تحرشت إيران بمملكة البحرين. وضع حزب الله على قائمة الإرهاب، هو البداية التي ستكشف أكاذيب حسن نصر الله مندوب طهران، بشأن ما يدعي بأنه حارب إسرائيل من أجل فلسطين، وأن المقاومة الفلسطينية تم طردها من لبنان، وهكذا تتضح الأراجيف وتوضع النقاط على الحروف ليعرف هذا الحزب حجمه.

جميلة مهران - فرنسا
mokrani_jannet@yahoo.fr

### رسائلكم إلى المحرر

الشرق الأوسط ترحب برسائل القراء، وتوجه قراءها الكرام إلى ذكر الاسم كاملا والعنوان واسم المدينة أو الدولة التي يبعثون منها برسائلهم مشفوعة بالبريد الالكتروني ورقم للاتصال، وتحتفظ «الشرق الأوسط» لنفسها بحق الحذف والتعديل في الرسائل والاختصار وفق مقتضيات النشر.

وترحب «الشرق الأوسط» بالراغبين في المساهمة بالرأي السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي في صفحات الرأي من اهل الاختصاص، على ان تحمل المقالة تعريفا للكاتب ورقم اتصال، وعلى ألا يزيد عدد كلماتها عن 700 كلمة.

للاتصال: letters@asharqalawsat.com
FAX No.: (44) 207 - 8312310

## جرائم قوات الاحتلال

● بشأن خبر «قوات الاحتلال تقتل فلسطينيين بسبب (عراك) مع مستوطن»، المنشور بتاريخ 3 مارس (آذار) الحالي، من وجهة نظري أقول: اللوم كل اللوم على ضعيف السلطة، فهي محاصرة بأسلحة إسرائيل الفتاكة التي يزودها بها الغرب، فالسلطة بهذا لا حول لها ولا قوة، وإسرائيل لا تكف عن اعتقال المناضلين الفلسطينيين الذين يدعون إلى إنهاء الاحتلال مثل مروان البرغوثي الذي ما زال قابعا في السجن، ولا أحد يحرك ساكنًا لإنقاذه هو وإخوانه المناضلين؟ أسأل فقط: لماذا يبقى التنسيق الأمني بين الإسرائيليين والفلسطينيين في مثل هذه الظروف والاحتلال يزداد شراسة كل يوم وينهب الأراضي الفلسطينية كل ساعة؟ لماذا تسمح السلطة للعمال بالعمل في بناء المستوطنات الإسرائيلية، لو خصمت من راتب كل مسؤول 1000 شيقل ودفعته للعامل، حتى يمتنع عن العمل في هذه المستوطنات أليس هذا أشرف لنا؟ رواتب المسؤولين كبيرة جدا مقارنة بصغار الموظفين، يا حسرتي على شعبي الذي ضاع وضاعت معه أشرف وأنبل قضية إنسانية في التاريخ المعاصر، ولكن التاريخ لم ولن يرحم، وسيبقى الشعب الفلسطيني شامخًا مناضلاً صامدًا صابرًا وسينتزع حقه مهما طال الزمن.

هشام أبو فيصل - السعودية
hishaleh@yahoo.com



## التخلي عن السوريين

● بعد قراءتي مقال حسين شبكشي «تقسيم سوريا»، المنشور بتاريخ 3 مارس (آذار) الحالي، أود أن أقول: الغرب يحارب المسلمين حربًا انتقائية وعلى المكشوف هذه المرة. إنه يحارب الطائفة السنّية من دون غيرها، ولن ينفعنا نحن السنّة أن نتجاهل تلك الحقيقة، فهم يعلمون أننا نعلم حقيقة أهدافهم. لا مناص من الاصطفاف جنبًا إلى جنب كي لا تقع دولنا، مواقف بعض الدول التي تؤيد ما يفعله الروس في سوريا، بحجة أنها تخشى عليها من التقسيم، أصبحت مواقف مفضوحة بعد تلك التصريحات المتتالية لوزيري خارجية روسيا والولايات المتحدة، وأبسط ما توصف به تلك المواقف، أنها غطاء سياسي لتدخل الضالعين في التقسيم الذين يدعون خشيته، أليس التدخل الروسي هو السبب في بقاء الأسد؟ أليس الوزير الروسي أول من طرح فكرة التقسيم؟ تلك الدول بتخاذلها ارتكبت خطأين في منتهى الخطورة: خذلت شعبًا عربيًا يُذبح أبناؤه علانية، وأسهمت في تقسيم دولة عربية كبرى.

أكرم الكاتب - السعودية
akram_alkateb@yahoo.com

## نسيج اجتماعي واحد

● بخصوص مقال سمير عطا الله «بحر البيان»، المنشور بتاريخ 3 مارس (آذار) الحالي، أود أن أوضح أنه باحتكاكي الشديد مع أبناء بني معروف لم أجد إلا مجتمعًا إن كنت ضيفًا عندهم، فهم في قمة الكرم، وإن لجأت إليهم محتاجًا فهم الأصدقاء الأوفياء، وإن لجأت إليهم طلابًا للحماية، فهم في أعلى مرتبات النخوة والشهامة والرجولة، إن وجدت في مجالسهم فلن تسمع إلا حلو الكلام، ولن يخدش مسمعك أي كلمة خارجة عن الأدب، يحبونك كما أنت ويتقبلونك كما أنت، يحرّمون الخمر ومال الربا والزنى، وكل ما هو محرّم في الإسلام فهو محرّم لديهم، في مجالسهم الدينية يعلمون أبناءهم التواضع والزهد في الدنيا وحسن الحديث ومكارم الأخلاق، لا يفرضون عليك رأيًا ولا يهينون معتقداتك، فهل هذا انحراف؟ فإن كانت أحكامنا بهذا الأسلوب فلا عجب فيما وصلنا إليه.

حسين موسى - لبنان
hmousa03@gmail.com

## سباق الانتخابات الأميركية

● فيما يخص مقال عثمان ميرغني «(ظاهرة ترامب).. هل يجب أن تقلقنا؟»، المنشور بتاريخ 3 مارس (آذار) الحالي، أود الإيضاح بالقول إن الانتخابات الأميركية، هي مجرد صراع للكيانات الاقتصادية الكبرى التي لن تسمح لشخصية مثل ترامب بالوصول إلى السلطة، حيث إن ذلك يتعارض مع مصالحها التي تتعدى الحدود الأميركية، ترامب الظاهرة يضفي على الجو الانتخابي نوعًا من الحيوية والإثارة التي يحبها الإعلام الأميركي وتبحث عنها «الميديا»، ولكنه دور محدود مثل النكهة في الطبخ، وإن كانت كريهة الطعم والرائحة، يجب أن لا نقلق من ظاهرة ترامب، فهو حتى وإن وصل إلى السلطة في دولة مؤسسات مثل الولايات المتحدة، فسيضطر إلى ابتلاع الكثير من تصريحات حمى الانتخابات، كما فعل الكثير من الرؤساء قبله، ولن يجرؤ على المساس بالدستور الأميركي، أما حسنة وصوله إلى السلطة لا قدر الله، فهي باعتقادي أنه سيصبح عدوًا صريحًا، وهو خير من صديق يرتدي عشرات الأقنعة.

د. عوض النقر بابكر محمد - السعودية
awadelnager@gmail.com

## أي إصلاح هذا؟

● أود أن أعلق على مقال صالح القلاب «إيران الخل أخو الخردل.. و(الإصلاحيون) كذبة كبرى!»، المنشور بتاريخ 3 مارس (آذار) الحالي، بالقول إنه لا يوجد أي مبرر للتفاؤل بوصول ما يسمى «الإصلاحيين» في نظام الملالي، الحقيقة أنني أذهب لأبعد من ذلك، بالنسبة للسياسة الخارجية وتعاملهم مع دول الجوار والعالم العربي، إذ لم يتغير شيء بعد وصول روحاني لسدة الحكم، وبغض النظر عن كونه الحاكم الفعلي أم لا، فقد كان يد ولي الفقيه الضاربة، ففي عهده استمر العدوان في العراق وسوريا، وتدخله في اليمن والانقلاب الحوثي هناك، بل إنه تفاخر بقيادة خامنئي في التدخل الإقليمي في سوريا والعراق واليمن، واعتبر ذلك ورقة رابحة استخدمت في الاتفاق النووي، إضافة إلى أنه رفض الاعتراف بالخطأ في قضية حرق السفارة السعودية، في حين أبدى خامنئي بعض الليونة، وأنا أرى أن تيار روحاني أكثر خطرًا، إذ إنه أكثر خبرة في تلميع وجهه للعالم، في حين يخفي وجهًا آخر.

ناظر لطيف - العراق
nadherlateef@yahoo.com

## الحقيقة المطلقة

● عطفًا على مقال فهد سليمان الشقيران «جلبة خطابهم.. إذ شجّعت حظّ (اليمين)»، المنشور بتاريخ 3 مارس (آذار) الحالي، من وجهة نظري أنه من أهم الأمور التي تغيب عمن يصنفون أو يصفون أنفسهم بالمفكرين هو الإيهام، وليس الادعاء بامتلاك الحقيقة المطلقة، خصوصًا في مجال الدين، وهنا يكون المطب الكبير، البعض منهم يتحدث وكأن رسالة الحق ملك له، من دون إدراك أن الحقيقة المطلقة ليست عند غير مالك الملك سبحانه، العجيب من أمر أولئك أنهم يتلون آيات الفصل التي اختص بها الواحد القهار نفسه، هو هداك سبله، ولكن الحكم له، يقص الحق وهو خير الفاصلين، فلمَ لا يكف البعض عن غيهم في الافتئات، بأخذ ما لم يُعطوه وحمل ما لم يُحمّلوا، لقد عجبت من قول بابا الفاتيكان مرة بأن ظهور الإرهاب لدى النصارى ليس بمستبعدٍ أيضًا، في إيماءة منه إلى أن الأدوات ذاتها التي وجدها البعض ممن ينسبون أنفسهم للإسلام، والتي خلقت التطرف والإرهاب موجودة أيضًا في أندادهم المتطرفين في النصرانية، فالذي هنا تجده هناك أيضًا.

عبد الله محمد - السعودية
binh6060@outlook.com

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
Arab Press House
184 High Holborn
London WC1V 7AP
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكـــاتـــب
Riyadh الرياض +966112128000 / +966114401440
Kuwait الكويت +965 2997799 / +965 2997800
Rabat الرباط +212 37262616 / +212 37260300
Jeddah جدة +966126511333 / +966126576159
Dubai دبي +9714 3916500 / +9714 3918353
Washington DC واشنطن +1 202 6628825 / +1 202 6628823
Madina المدينة المنورة +9664 8340271 / +9664 8396618
Cairo القاهرة +2023 7492996 / +2023 7492855
Beirut بيروت +9611 549002 / +9611 549001
Dammam الدمام +96613 8353838 / +96613 8354918
Khartoum الخرطوم +2491 83778301 / +2491 83785987
Amman عمان +9626 5539409 / +9626 5537103




المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
سلمان بن يوسف الدوسري
Salman Aldossary
Editor-in-Chief
نائب رئيس التحرير
علي إبراهيم
Ali Ibrahim
Deputy Editor-in-Chief
مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز . زيد فيصل بن كمي
Aidroos Abdulaziz - Zaid Bin Kami
Assistants Editor-in-Chief

# عن أي عقل عربي نتحدث؟!

محمد الرميحي

كيف نفهم أحداث التاريخ على وجهها الحقيقي؟ وما سبب التفسيرات التي قد تكون متناقضة للحدث الواحد؟ إذا كان المتقدمون قد احتاروا في فهم أحداث التاريخ وتفسيرها، فإن المتأخرين ليسوا أقل حيرة والتباسًا من المتقدمين! لديّ بعض الأمثلة الحية التي ما زالت أحداثها طرية للإشارة إلى كيف يمكن أن «تزوّر» أحداث التاريخ حتى لو كان هناك شهود أحياء على أحداثها. في نهاية الشهر الماضي فبراير (شباط) 2016 وافقت ذكرى ربع قرن على احتلال وتحرير الكويت، وكانت مناسبة للبعض لتوظيف الذكرى مع إلباسها لبوسًا غير ما كانت عليه، وبالطريقة التي تخدم غرضها السياسي، فقد استضافت محطة تلفزيون «آر تي» الروسية، الناطقة بالعربية، شخصين للحديث عن المناسبة، كان لهما موقع صحافي في ذلك الوقت، هما السيدة لميس أندوني والسيد ميشال الحاج. الاختيار للأشخاص بحد ذاته، والظرف الذي عرض فيه البرنامج كان مناسبًا جدًا للتوظيف، وهو ظرف صراع روسي - أميركي محتدم في الشرق الأوسط. لذلك لا بد من ليّ الحقائق وتحميل الأخطاء على «السياسة» الأميركية، وفي الطريق (الإتيان بادعاءات ليست لها علاقة بالواقع والحدث). التوظيف كان ضد أميركا، والتشويه ضد الكويت.. قيل في الحلقة «إن خطة الإطاحة بصدام حسين واحتلال العراق كانت موضوعة في عام 1988، وقد وضعها آنذاك الجنرال نورمان شوارتزكوف، الذي قاد حملة التحرير بعد ذلك»، وحتى يبدو الكلام منطقيًا، فقد قيل في البرنامج إن «الدليل هو أن (طائرات هليكوبتر أميركية) نقلت أمير الكويت وقتها إلى السعودية (إشارة إلى تأكيد المؤامرة الأميركية)»، وكل من يعرف الحقائق على الأرض يعرف عن يقين أن أمير الكويت انتقل إلى المملكة العربية السعودية عن طريق البر، ومعروف من قاد السيارة والطريق الذي اتخذه بشكل دقيق لا مواربة فيه! البرنامج مليء بالخيالات التي لا داعي لتكرارها، لكن الفكرة العامة هي أولاً تبرئة الفاعل من هول فعلته (في هذه الحالة القيادة العراقية ممثلة في صدام حسين)، وإبعادها عن أي خطيئة ارتكبت، ووضع جميع الأخطاء على الآخر، وكيل الاتهامات إليه من أجل القول بأن الآخر (الولايات المتحدة) الذي يخوض صراعًا باردًا مع الروس اليوم هو من يقوم بارتكاب الخطايا، وهو نظام تفكير استقر في أذهان كثير من العرب، بعضهم يقدم نفسه على أنه «شخص مطلع»، وسمى ذلك النظام من التفكير «نظرية المؤامرة»، أي وضع كل الموبقات على الآخر، والسبب الثاني هو «تزوير التاريخ» بما يناسب عقل القائل ويخدم غرضه، لأن المشاهد أو المستمع المتعجل يعد أن ما يصغى إليه هو «الحقيقة كل الحقيقة».

ذكرت ما سبق بشيء من التفصيل حتى أعرج إلى ما نشاهده ونسمعه اليوم، فما يدور في سوريا هو «مؤامرة من الخارج»، هكذا يردد بشار الأسد وطاقمه. الغرض من هذا الترديد «تبرئة النفس» و«لوم الآخر»، دون الاقتراب من الاعتراف أن ما قاد ويقود تلك الأعمال الوحشية كان ولا يزال هو «العمى السياسي»، فتلك الممارسات السياسية لعقود التي انتفت فيها العدالة، وزاد الفساد والقمع، هي سياسات قادت إلى كل هذا الخراب، وهي بجانب كونها عمياء طفولية ومعجونة بكثير من الصلف والخُيلاء، فالتدمير الشامل للقرى والمدن والإنسان السوري جاء بسبب داخلي وليس خارجيًا كما يزعم! القضية الأخرى الكبيرة التي يقع لها العقل العربي ضحية، أو قل معظم العقل العربي، هي «مقاومة إسرائيل»، فنجد أنه كلما أراد عابث نزق بالأمن القومي أو الوطني تحدث عن «تحرير فلسطين»، وأودى في طريقه بالأمن الوطني والقومي معًا، مستخدمًا ذلك الشعار كي يشب على أكتاف الآخرين، ويُسكت أي نقد منهم لتصرفه ونزقه الأحمق، فمقاومة إسرائيل والاستعداد لطردها من المنطقة جال على لسان أشخاص من محمود أحمدي نجاد إلى حسن نصر الله، والويل لمن يقترب من فضح ذلك الشعار وبيان التكسب السياسي به، أو نتائجه الكارثية على الأوطان في تمكين الطغاة وتفريخ الميليشيات، فهو إما «خائن» وإما «عميل» وإما حتى كلاهما معا يستحق التهميش والتصفية! فعلى المذبح الفلسطيني المزيف هدمت أوطان وقتل عشرات الآلاف، وأصبح الباقي رهينة «الابتزاز» ذاك.

اليوم الساحات الابتزازية التي تعادي دول ومجتمعات الخليج كثيرة، فقط لأن الأخيرة بقيادة المملكة العربية السعودية قالت «لقد بلغ السيل الزبى»، وكفى ابتزازًا وتزييفًا للتاريخ، فاندلعت أبواق كثيرة، إما تضخم الصغائر وإما تبتكر لها تفاصيل جديدة، مضيفة إلى الخيال المريض كتلاً من الأوهام، لاستمرار تزييف الوعي للمواطن العربي. هذا العداء الذي بدا يظهر إلى العلن، إما هو موقف من دول ومجتمعات الخليج كونها «مجتمعات يُسر وفي الوقت نفسه بداوة»، وهي توليفة تحمل الإهانة ويسهل بيعها للعوام والسذج، وإما بسبب أن ما يعانيه البعض من حكوماتهم يجير على أكتاف أهل الخليج، لأنهم غير قادرين على مواجهة قمع تلك الحكومات. فنرى ذلك البعض يُرحل كل الشرور التي حولنا اليوم أنها من جراء احتلال العراق، وهو ترحيل يشير إلى أن دول الخليج «سهلت ذلك الاحتلال»، ويتناسون عن قصد تلك السياسات العمياء التي قادت في داخل العراق إلى النتيجة التي وصل إليها، كما يطبقون القول اليوم على ما يحدث في سوريا من جديد، متناسين الأسباب الحقيقية لذلك التدهور الناتج عن التهور السياسي، وينطبق ذلك لدى البعض في اليمن بل وحتى ليبيا وربما تونس، فالشرور كلها تقع، من وجهة نظر هؤلاء، على دول الخليج دون غيرها في عجز فاضح لمواجهة الحقائق. الاستمرار في تزييف الحقائق شابه شيء من القصور من دول الخليج، لأنه رغم أخذهم بعاصفة الحزم «العسكرية والدبلوماسية» التي بدأت مفاجئة للبعض، حتى الآن لم ينتبهوا، إلا قليلاً، لأهمية عاصفة حزم إعلامية، وأعني الإعلام بأشكاله المختلفة، الذي يتضمن مصفوفة كاملة هدفها الانتقال من الدفاع السلبي إلى التوضيح الإيجابي ومخاطبة العقول والقلوب. لقد اعتمد الإعلام الخليجي، خصوصًا في وسائله الخارجية والمرئية، على مناصرين «باللسان» ومعادين «في القلب» ينحون إلى التبرير والمهادنة، السبب هو المحاولة غير الناجحة لاحتواء التعدد الذي تحول إلى تنافس سياسي أضر بالمشروع كله، وأدى في بعض الأوقات إلى اندلاع «نيران صديقة» بين الأطر الإعلامية الخليجية، وهي أكثر تجريحًا، لأنها صادرة عن منصات المفروض أنها صديقة. لا تخوض الشعوب حروبًا ساخنة دون الانتباه إلى أهمية الإعلام المهني، ولنا في سيرة الشعوب الأخرى التي مرت بمثل ما نمر به أسوة وأمثلة لا تحصى. إن ترك تشكيل العقول على عواهنه يتبعه تشكيل مرافئ سلبية للقلوب، ومواقف متحيزة، كما أن ذلك التشكيل يحتاج بجانب صدق التعاون إلى خطط تتعدى الأفراد والاجتهادات الظرفية، في خضم تدفق هائل وغير مسبوق لوسائل إعلام تقليدية وحديثة تحاصر المتلقي العربي، وتوظف في كثير منها للنيل من الجزء المستقر من الجسم العربي تمهيدًا لاستمراضه.

آخر الكلام:

تزوير التاريخ ظهر في الخطاب المتهافت لحسن نصر الله الأخير الذي يدل على ارتباك وعصبية، بعد نقل المعركة إلى عقر داره، فقد اتهم المملكة العربية السعودية بإرسال سيارات مفخخة إلى لبنان، بقي أن يتهمها بقتل رفيق الحريري! إن لم تستحِ فقل ما شئت!

# دومينو التقسيم.. سوريا تسبق العراق

راجح الخوري

لا يجادل أحد في أن التفاحة العراقية ناضجة تمامًا، ليس منذ اندفع «داعش» وسيطر على الموصل بعد هروب مدروس، وربما متعمّد، لقوات نوري المالكي، بل منذ سلّمت أميركا العراق إلى إيران على طبق من فضة. الآن يبدو أن التفاحة السورية نضجت بدورها بعد خمسة أعوام من القتال والمآسي، وتحديدًا بعدما سلمت أميركا روسيا كل المهمات القذرة!

«المهمات القذرة» بدأت قبل أن ينخرط فلاديمير بوتين عسكريًا في الميدان السوري ليدير المعركة بطريقة متوازية تمامًا مع الجدار المقفل الذي وصلت إليه كل مساعي التسوية السلمية قبل جنيف وبعدها، بما يؤكّد أن الواقع الميداني سيحول دون الحل العسكري.

فلا الأسد قادر على استعادة سيطرته على 80 في المائة من مساحة سوريا التي خسرها، ولا بوتين مستعد لأن يضع في رقبته دماء ربع مليون قتيل إضافي لإعادة حكم عائلة قال عام 2012 إنها يجب أن ترحل، ولا باراك أوباما مستعد أو هو قادر عشية مغادرته البيت الأبيض إلا على التصفيق لبوتين وهو يغرق في إثم تدمير سوريا.

وهكذا كان الاتفاق بين جون كيري وسيرغي لافروف في 22 من الشهر الماضي مفصليًا؛ أولاً عندما تحدث كيري عن «الخطة ب» إذا فشلت مفاوضات التسوية الفاشلة أصلاً، ثم عندما جاء الشرح أوضح من موسكو، حيث أعلن نائب وزير الخارجية سيرغي ريباكوف، وفي مؤتمر صحافي، أن روسيا تؤيد ما يتوصل إليه المشاركون في المفاوضات السورية بما في ذلك إنشاء جمهورية فيدرالية.

جمهوريات فيدرالية؟

إنه بلا ريب الاسم المدلل للتقسيم، الذي لا يشكل اكتشافًا، بل كان هدفًا أميركيًا واضحًا على امتداد التعامي عن المذبحة السورية، وتأكد خصوصًا بعدما عارضت واشنطن دائمًا إقامة المنطقة العازلة في شمال سوريا، ثم بعدما تدخلت بقوة مرة واحدة لدعم الأكراد في كوباني، الذين يقاتلون الآن المعارضة المعتدلة التي دربتها!

صحيح أن ريباكوف يستبعد تطور الأحداث وفق ما سمّاه «سيناريو كوسوفو» الذي شظّى يوغوسلافيا، لكن ضرورة وضع معايير محددة للهيكلة السياسية في سوريا في المستقبل لن يضمن الاحتفاظ بوحدة البلاد في ظل الضغائن وشلالات الدماء وتعدد الإثنيات المتصارعة. ويضيف ريباكوف: «إذا تم تشكيل الهيكلة على قاعدة فيدرالية تهدف للحفاظ على وحدة البلاد أو اعتماد نموذج آخر، فلن تكون تلك قضيتنا أو مسؤوليتنا شرط ألا تكون مفروضة من على بعد آلاف الكيلومترات»!

ولكن ما الحاجة إلى فرض هذا من هذا البعد، فما بات يفصل الآن بين العلويين والسنّة والأكراد يمكن أن يقاس بما هو أبعد من ذلك بكثير، لهذا كل حديث عن الفيدرلة هو وصفة واضحة للتقسيم الكامل الذي لن يتوقف على ما يبدو في سوريا، ليس لأن التفاحة العراقية ناضجة منذ زمن كما قلنا؛ بل لأن بستان التفاح كبير في الإقليم!

ما يعطي هذه الاحتمالات بعدًا أكثر جدية وواقعية هو ما يتعرض له بشار الأسد في الفترة الأخيرة من التقريع أو التوبيخ الروسي الواضح والصريح، ففي 19 من الشهر الماضي قدم الأسد في لقاء مع نقابة المحامين تفسيراته لموضوع الحكم الانتقالي في البلاد، محاولاً نسفه من الأساس وشنّ حملة قوية على أميركا والغرب، عادًا أن الحكم الانتقالي هو فقط الانتقال من الفوضى إلى الاستقرار ومن خلال الدستور القائم!

لكن الرد الروسي جاء سريعًا عندما قال فيتالي تشوركين: «يجب ألا نركّز على ما يقوله الأسد، بل على ما سيقوم به في النهاية، وإذا ما حذت السلطات السورية حذو روسيا فقط، فستكون لديها الفرصة للخروج من الأزمة بكرامة». فهل يحتاج هذا الكلام إلى تفسير؟ إنه يعني أولاً أن الأسد سيفعل في النهاية ما تأمره به موسكو، وثانيًا أن كرامته في أن يسمع كلامها.

أكثر من ذلك، تعمّد تشوركين القول مباشرة إن على الأسد أن يعلم موسكو بخططه، داعيًا إياه إلى اتباع تعليماتها، وهو ما يدل على أن الأسد يحاول التملص من الالتزامات التي يبدو أن الأميركيين والروس تفاهموا عليها، ولهذا كان لا بد من أن يذكّره تشوركين بأن «قوات النظام لم تكن لتصمد طويلاً أمام خصومها قبل العمليات الروسية، والتقدم الذي أحرزه مؤخرًا كان بفضل جهود الدعم الذي وفرته مقاتلات الجيش الروسي».

المراقبون وجدوا في الموقف الروسي رسالة ضمنية أيضًا إلى إيران التي تقاتل إلى جانب النظام منذ البداية، ولم تتمكن من أن تنقذه أو أن توقف انهياره قبل دخول روسيا عسكريًا، وبهذا المعنى، إذا كان الأسد يحاول أن يلعب على إثارة التناقضات بين حلفائه الإيرانيين وداعميه الروس، فإنه لن ينجح أبدًا.

ما «الخطة ب»، وما علاقتها الميدانية بالفيدرالية؟ مايكل ويز كتب مقالاً في «ديلي بيست» بداية الأسبوع الماضي، عدّ فيه أن تصريحات كيري ليست أكثر من اعتراف بواقع التقسيم الذي لن تنجو منه سوريا، مذكرًا باقتراح جو بايدن عام 2003 بتقسيم العراق إلى ثلاثة كيانات طائفية توقف الحرب على خلفية قيام دولة شيعية في الجنوب الذي يديره الإيرانيون، ودولية سنيّة في الوسط، ودولة كردية في الشمال، حيث يعلن مسعود بارزاني هذه الأيام مباشرة وصراحة أنه ذاهب إلى إجراء استفتاء على الاستقلال.

الفيدرالية السورية التي يتدفق طوفان من الحديث والتحليلات عنها في الصحافة الغربية، ليست عمليًا سوى تقسيم، يرسم منذ الآن حدود ثلاث مناطق، بعضها متلاصق ومتجاور، والبعض الآخر ليس متجاورًا على ما هو الوضع مثلاً بين الضفة الغربية وقطاع غزة.

وفي هذا السياق، فإن دويلة العلويين هي الأولى التي لا يخفى على أحد أن النظام السوري عكف على إرسائها منذ وصوله إلى الحكم في عام 1970. والكيان العلوي أو ما يسمى «دولة الساحل» يفترض أنه يمتد على ساحل المتوسط من جنوب تركيا إلى دمشق عبر حمص. أما الدويلة الثانية، فيفترض أن تضم المحور الكردي الذي يطلق عليه اسم «روجوفا»، والمحور الثالث يتوزع الآن بين منظمات المعارضة السورية؛ ومنها «جبهة النصرة» و«أحرار الشام» التي تسيطر على مناطق متباعدة مثل حلب وإدلب وحماه ودرعا والجنوب، وتبقى منطقة «داعش» التي تشن عليها الحرب، وهي تمتد بين الرقة ودير الزور وتدمر.

في التقارير الدبلوماسية الغربية التي تستفيض في ربط الفيدرالية بالتقسيم، أن كل دويلة من مناطق التقسيم ستكون لها مظلة دولية تضمنها، فالروس سيضمنون دولة الساحل العلوية، والأميركيون سيضمنون دويلة الأكراد، أما دويلة المناطق السنّية فتضمنها تركيا والأردن، ويفترض أن ينشأ تعاون بين هذه الدويلات يتولى سحق «داعش».. وليس على الأسد بعد اليوم سوى القول سمعًا وطاعة أيها الرفيق بوتين!



عبد الرحمن الراشد
alrashed@asharqalawsat.com

# مصر: نهاية «ثورة الإخوان»

عمليًا، ومجازًا، يمكن لنا أن نقول إن مصر في السنوات الخمس الماضية مرت بثورتين؛ الأولى أقصت حسني مبارك من الرئاسة وغيرت رأس النظام القديم، والثانية عزلت محمد مرسي وألغت حزب الإخوان المسلمين من كل العمل السياسي. وفشلت «الثورة» الثالثة، التي حاولت تحقيق ثورة شارع جديدة في مصر، من أجل أيضًا تغيير النظام الحالي، وإعادة «الإخوان» للحكم.

للقيام بثورة شارع ثالثة، شن التنظيم الإخواني أكبر حملة إعلامية وسياسية في تاريخه، تم توجيهها على الداخل المصري، مع ترديد صداها خارجيًا، في وسائل الإعلام العربية والدولية. دوليًا، اشتغل كثيرًا على استمالة الجمعيات الحقوقية، ومراكز الأبحاث، وكذلك مؤسسات حكومية غربية، بما فيها وزارات الخارجية في الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة. ونجحت الحملة في إيصال قضيتهم إلى نشرات الأخبار، وأكسبتهم تعاطف بعض المنظمات الدولية غير الحكومية. ومن أجل ترميم «شرعية حكم الإخوان»، عُقدت ندوات، وجربت بعض الحكومات الغربية ممارسة ضغوطها على الحكومة المصرية لإلغاء الحظر على نشاطهم السياسي لكنها لم تفلح.

أما لماذا فشل مشروع الثورة الثالثة؟ لأنه عجز عن استنهاض الشارع المصري ضد الحكومة، ولم ينجح في معاقبتها دوليًا، وأخفقت الضغوط الخارجية في وقف المحاكمات، أو العفو عن أي من القيادات المسجونة.

أيضًا، فشلت الحملة الإعلامية رغم ضخامتها، فقد أطلقت محطات تلفزيونية جديدة خصيصًا لتحريك الشارع، وتضامنت معها محطات كبيرة، وصحف ومواقع إلكترونية، وأمطرت حملات «فيسبوك» و«تويتر» الشباب، تحثهم على الخروج والتغيير، وأبرمت عقود مع شركات علاقات عامة غربية للتضامن مع «الإخوان» ضد النظام المصري، ولم تفلح أيضًا.

وفشلوا حتى في استغلال العنف، الذي نفذته الجماعات المتطرفة في سيناء وخارجها، الذي جاهر بعض «الإخوان» بتبريره، وبنوا عليه نظرية تقول إن «إيصال الإخوان للحكم هو الحل الوحيد حتى لا يجتاح الإرهاب مصر». أيضًا فشلت المحاولة.

فإذا هم أخفقوا في الضغط على النظام، دع عنك فكرة تغييره، فإن السؤال المنطقي يوجه لقياداتهم في الخارج، لماذا؟ وهي التي احترفت العمل السياسي المعارض منذ عقود!

رأيي أن «الإخوان» يعرفون استحالة قدرتهم على إحداث التغيير السريع، عبر الشارع أو الانقلابات. هم، كحركة آيديولوجية، يؤمنون بنظرية التغيير من أسفل، من الجذور، عبر التعليم والإعلام والثقافة والمساجد والنقابات والنشاط المجتمعي الخيري والدعوي وغيره. لكنهم هذه المرة قفزوا إلى ساحة المعركة انتهازًا لفرصة الخلافات الإقليمية وركوبها، رغم اختلاف الغايات.

وكلا الطرفين؛ «الإخوان» والقوى الإقليمية، ارتكبا أخطاء حسابية كبيرة. فالاعتقاد بإمكانية مواجهة المركز في مصر، الجيش والدولة، خطأ لا يقع فيه إلا هاو. ومحاولتهم قياس ما حدث للرئيس المعزول حسني مبارك في ثورة يناير (كانون الثاني) 2011. الذي اهترأت وشاخت قيادته وجهازه الإداري، على أنه قابل للتكرار لاحقًا، خطأ آخر، ويعني أنهم لم يفهموا حقيقة ما حدث في يناير. فلو لم يكن الجيش مساندًا لعملية إزاحة مبارك، الأرجح أنه ما كان ممكنًا تغييره، ولا نجحت الثورة كلها حينذاك.

قادة «الإخوان»، الذين كان دورهم في تلك الأحداث التاريخية محدودًا ومتأخرًا جدًا، هل حقًا صدقوا بأنهم قادرون على إخراج مليون مصري من بيوتهم إلى الشارع وتحقيق ثورة ثالثة؟ أم أنهم يدركون ذلك لكن المشروع لغيرهم، ومطلوب منهم، كما قال لي أحدهم؟ لا أدري عن الدوافع، المهم النتيجة. فرغم التحفيز والتشجيع والتحريض، لم تخرج المظاهرات الموعودة. قد يبررون فشلهم بأن الأمن منعهم، وهذا أمر يفترض أنه متوقع، فالأمن حاول منع المتظاهرين قبل خمس سنوات ومع هذا خرجوا وغيروا مبارك. الواضح، عدا عن رفض المؤسسة العسكرية، أن المصريين ملوا من «الإخوان»، وضاقوا ذرعًا من الفوضى التي تنتشر في المنطقة، ويريدون أن يعطوا الحكومة الحالية الفرصة، التي جعلت اهتماماتها ووعودها لهم ليست سياسية، من حريات وديمقراطية، بل معيشية.

ولا بد أن قادة «الإخوان» يعرفون استحالة النجاح في مواجهة الدولة المركزية المصرية، إنما شعروا بأنهم أمام فرصة نادرة بوجود دعم خارجي عربي وإقليمي وغربي، تولى تمويلهم في أنحاء العالم، ونقل قضيتهم إلى المحافل السياسية، وهندس نظرية تقول إن «الإخوان» في الحكم مشروع سياسي وديني وأمني ذكي في مواجهة تصاعد التطرّف وتنظيماته الإرهابية. طبعًا، النظرية ليست منطقية من مشاهدتنا لتاريخ النظام الديني الإيراني، ولا واقعية من تجربة إخفاق «الإخوان» أنفسهم في مصر. وأتصور أن فشلهم، هذه المرة، سيؤجل حظوظهم إلى ما وراء عشر سنوات لاحقة. فلا مكان لـ«الإخوان» في ساحة السياسة العربية، إلا إذا قرروا تبني أفكار جديدة، مثل إلغاء مفهوم التنظيم الأممي، الذي لا يشاركهم فيه سوى «الاشتراكية العالمية» البائدة وتنظيم داعش. فالأممية تنقض الوطنية، أن تكون أردنيًا أو كويتيًا أو يمنيًا أو سعوديًا شرط للانتماء في الدولة الحديثة. وكذلك ضرورة تمدين «الإخوان» لرؤيتهم حيال قضايا اجتماعية كثيرة، بشكل علني وتطبيقي. أخيرًا: «الإخوان» يحتاجون أولاً إلى ثورة داخل تنظيم «الإخوان».

### 3 دول تعرض الاستضافة والأسعار تقترب من مستوى 40 دولارًا

# مكان وزمان اجتماع تجميد إنتاج النفط ما زال غامضاً.. وموسكو تتوقع عقده نهاية الشهر

الخبر: وائل مهدي

ما زال مكان وزمان الاجتماع القادم لكبار منتجي النفط في العالم بخصوص تجميد مستويات الإنتاج غير محدد ولكن القائمة تقلصت إلى 3 مدن وفترة زمنية محددة، مع مواصلة أسعار النفط الاقتراب من مستوى 40 دولارًا للبرميل.

فبالأمس نقلت وكالة إنترفاكس الروسية للأنباء عن وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك قوله، إن الاجتماع الذي سيضم دولاً من منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وكبار منتجي النفط من خارجها قد يُعقد في الفترة بين 20 مارس (آذار) والأول من أبريل (نيسان).

وقال نوفاك إن الاجتماع قد يعقد في روسيا أو فيينا أو الدوحة، مؤكدًا استعداد بلاده لاستضافة الاجتماع، وكانت وكالة بلومبيرغ قد ذكرت أن مصرف «أر بي سي» الكندي نقل عن مصادر لم يذكرها أن الاجتماع قد يكون في مدينة سان بطرسبرغ الروسية.

وتأتي تصريحات نوفاك بخصوص الدوحة متوافقة مع ما ذكره مصدر من إحدى الدول في أوبك لـ«الشرق الأوسط» أول من أمس، بأن الدوحة قد تكون هي المدينة التي تستضيف الاجتماع في السابع عشر من الشهر الجاري، بحكم أن قطر هي التي تترأس المجلس الوزاري لأوبك هذه السنة.

وتقترب أسعار النفط من مستوى 40 دولارًا للبرميل، الذي صار هدفًا سهلاً للمتعاملين، ويمكن الوصول إليه خلال تعاملات الأسبوع المقبل – بعد بيانات صينية منتظرة اليوم السبت - بدعم من بلوغ الخام إلى مستوى القاع فضلاً عن التحركات القوية لمنتجي النفط من داخل وخارج منظمة (أوبك).

ورغم ارتفاع مخزونات الخام الأميركية، إلى مستوى قياسي جديد الأسبوع الماضي، والتي تضغط على الأسعار وتمنعها من مواصلة مسيرتها الصعودية، التي بدأت الفترة الأخيرة منطلقة من نحو 26 دولارًا للبرميل، صعدت أسعار النفط الخام في العقود الآجلة أمس الجمعة، معززة مكاسبها الأسبوعية، ومدعومة من بيانات رسمية أميركية عن معدل الوظائف، وتعدى خام برنت 37 دولارًا للبرميل، ويتجه بذلك لإنهاء الأسبوع على مكاسب تتخطى 5 في المائة. كما صعد الخام الأميركي في العقود الآجلة وتخطى 34 دولارًا للبرميل.

وكانت روسيا والسعودية وقطر وفنزويلا اتفقت الشهر الماضي على تجميد إنتاج النفط عند مستويات يناير (كانون الثاني) وهي مستويات مرتفعة شبه قياسية لروسيا والسعودية، واشترطت الدول الأربع انضمام باقي المنتجين الكبار إليها حتى يدخل الاتفاق حيز التنفيذ.

وبالأمس قال رئيس فنزويلا نيكولاس مادورو في تصريحات على التلفزيون الرسمي إنه يتوقع حدوث الاجتماع «قريبًا» موضحًا أن الساعات القادمة ستحمل تفاصيل حول مكان وزمان الاجتماع، ولكن لم يتم الإعلان عن أي تفاصيل حتى ساعة كتابة الخبر.

وكان وزير النفط النيجيري إيمانويل إيبي كاتشيكو أول من أعلن أن بعض أعضاء منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) تعتزم الاجتماع مع منتجين آخرين للنفط في روسيا يوم 20 مارس، لإجراء محادثات جديدة بشأن تجميد مستويات إنتاج النفط، في الوقت الذي لم تؤكد فيه موسكو هذا الأمر وتركته مفتوحًا.

ونقلت وكالة بلومبيرغ تصريحات عن الوزير في مؤتمر في أبوجا قال فيها: «بدأنا نشهد ارتفاعًا بطيئًا جدًا في سعر الخام. لكن إذا تم الاجتماع الذي نخطط له والمقرر أن ينعقد في روسيا بين منتجين من أوبك وخارجها في 20 مارس تقريبًا، سنرى بعض التحركات الحادة في الأسعار».

وما لبثت وزارة الطاقة الروسية حتى أعلنت على موقعها أول من أمس أن روسيا مستعدة للاشتراك في الاجتماع المزمع، ولكن مكان وتاريخ الاجتماع لا يزال غير محدد حتى الآن.

وأضاف كاتشيكو: «السعوديون والروس.. الجميع سيعودون إلى مائدة التفاوض... أعتقد أننا وصلنا حاليا لمرحلة نقبل فيها بسعر 50 دولارا للبرميل.. إذا حدث سنحتفل. هذا هو هدفنا».

وفي الأسبوع الماضي قال وزير النفط الفنزويلي إيولوخيو ديل بينو إن بلاده تحدثت مع روسيا والسعودية وقطر للترتيب لاجتماع في منتصف الشهر الجاري بين منتجين من أوبك وخارجها. وقال الوزير لـ«رويترز»: «نتوقع انضمام أكثر من عشر دول من كبار المنتجين من أوبك وخارجها لهذا المقترح».

وأضاف أن موعد ومكان الاجتماع لا يزال قيد البحث، وفي مقابلة تلفزيونية قال ديل بينو «توصلنا بالفعل إلى اتفاق بين روسيا والسعودية وقطر لعقد اجتماع موسع في منتصف مارس في مدينة سيجري تحديدها».

وسبق أن أوضح مصدر في أوبك لـ«الشرق الأوسط» أول من أمس، أن فنزويلا ترغب في استضافة الاجتماع ولكنه لم يؤكد إذا ما كان الجميع سيوافق على السفر إلى فنزويلا نظرًا لبعدها، وعليه قد يتم اختيار مكان آخر.

وأوضح وزير الطاقة الروسي إلكسندر نوفاك يوم الثلاثاء عقب اجتماع الشركات النفطية الروسية بالرئيس فلاديمير بوتين أن نحو 15 دولة أبدت تأييدها بشكل علني للاتفاق المبرم في الدوحة.

وقال نوفاك في تصريحاته، إن المحادثات بين المنتجين في أوبك والمنتجين خارجها ستستمر، إذ من المحتمل أن يلتقي الجميع في وقت ما هذا الشهر ولكنه لم يحدد التوقيت.

وسبق أن أوضح وزير الطاقة الروسي يوم الخميس الماضي إن اتفاق التجميد ينبغي أن يستمر عاما على الأقل، مضيفًا أنه من غير الواضح حاليًا هل سيكون تجميد الإنتاج المقترح اتفاقًا شفهيًا فقط أم وثيقة موقعة.

وقال: «لا نعرف بعد الصيغة التي ستأخذها الموافقات - هل ستكون اتفاقًا أم ستقتصر على بيانات ومراقبة للوضع على مدى بضعة أشهر». وأضاف قائلا: «نعتقد أنه ضروري لعام على الأقل».

ولكن دولاً أخرى في أوبك مثل إيران ترى أن هذا الاتفاق لا يصب في صالحها إذ أنها تريد زيادة إنتاجها وكذلك الحال بالنسبة إلى ليبيا التي تعاني من عدم قدرتها على رفع إنتاجها منذ ثلاث سنوات بسبب الصراعات الأهلية.

وتعتبر إيران أكبر عقبة أمام اتفاق لتجميد إنتاج الخام، فهي تخطط لزيادة إنتاجها النفطي بعد أن رُفعت العقوبات الغربية عنها وقالت: إن مقترح تجميد الإنتاج «مثير للضحك».

منشآت نفطية في منطقة الزبير بجنوب العراق (إ.ب.أ)

### الحكومة تضيف 242 ألف وظيفة في فبراير

## «الفيدرالي» الأميركي قاب قوسين من رفع الفائدة

لندن: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي أضافت فيه الحكومة الأميركية وظائف جديدة خلال الشهر الماضي، تثار تساؤلات حول إمكانية قيام الفيدرالي الأميركي برفع الفائدة في الاجتماع المقرر مارس (آذار) الحالي.

وأضافت الحكومة الأميركية 242 ألف وظيفة جديدة في شهر فبراير (شباط) الماضي بخلاف القطاع الزراعي، مقارنة بـ151 ألف وظيفة في يناير (كانون الثاني).

وقال مكتب إحصاءات العمل في تقريره أمس الجمعة، إن معدل البطالة بقي عند 4,9 في المائة، وهو أدنى مستوى منذ ثماني سنوات، كما ارتفع معدل المشاركة من الباحثين عن وظائف في سن التوظيف للقوى العاملة في أميركا إلى 62,9 في المائة الشهر الماضي، من 62,7 في المائة الشهر الأسبق، وهو أعلى مستوى في أكثر من عام واحد، بينما انخفضت العمالة بدوام كامل 0,2 في المائة لتصل إلى 9,7 في المائة الشهر السابق.

وارتفعت نسبة العمالة إلى عدد السكان إلى 59,8 في المائة الشهر الماضي، من 59,6 في المائة الشهر الأسبق، وهو أعلى مستوى منذ أبريل (نيسان) 2009.

وزادت أعداد الجاهزين للعمل إلى 1,52 مليون شخص في الأشهر الثلاثة المنقضية، وهو أكبر ارتفاع في ثلاثة أشهر، منذ أوائل عام 2000. بينما انخفضت الأجور بنسبة 0,1 في المائة خلال الشهر الماضي، بعد زيادة قدرها 0,5 في المائة في الشهر الأسبق، وانخفضت الأجور بنحو 2,2 في المائة على أساس سنوي. وانخفض متوسط الدخل بالساعة للعاملين في القطاعات غير الزراعية الشهر السابق بنحو 3 سنتات ليصل إلى 25,35 دولار، في أعقاب زيادة قدرها 12 سنتا في الشهر الأسبق.

ويرى مارك كارلسون المحلل الاقتصادي أن معدلات التوظيف الأميركية تشير إلى عودة القوى العاملة للسوق، رغم عدم ارتفاع الأجور، حيث انخفض متوسط الأجر بالساعة للمرة الأولى منذ 2014.

في حين يرى كارلسون أن بيانات التوظيف تظهر تسارعا واضحا في معدل التضخم الأساسي، لذلك لا يمكن تأجيل رفع أسعار الفائدة لفترة أطول من ذلك، «ننتظر رفع الفائدة في الاجتماع المقبل».

ويترافق هذا الإعلان مع اشتعال منافسات الانتخابات الحزبية التمهيدية لانتخابات الرئاسة الأميركية، جدير بالذكر أن قبل أربع سنوات في الانتخابات السابقة، كانت معدلات البطالة عند 8,3 في المائة، وكان الانتعاش الاقتصادي الأميركي في مراحل مبكرة نسبيا، وكان يعاني في هذا الوقت من ارتفاع أسعار النفط واتساع محفظة الديون الاستهلاكية وتسريح العمالة من القطاع الحكومي.

وتركزت معظم الوظائف المستحدثة في الولايات المتحدة في قطاعات الرعاية الصحية والمساعدة الاجتماعية بنحو 57 ألف وظيفة، وقطاع تجارة التجزئة بنحو 55 ألف وظيفة، وقطاع الأغذية والمشروبات بنحو 40 ألف وظيفة، وخدمات التعليم الخاص 28 ألف وظيفة، وقطاع البناء والتشييد 19 ألف وظيفة، بينما فقد قطاع التعدين 19 ألف وظيفة، لينخفض عدد العاملين به بنحو 171 ألف منذ ذروته في سبتمبر (أيلول) 2014 بسبب الركود الذي لحق بالقطاع على خلفية انهيار أسعار النفط.

وقالت آلاينا كوغر أستاذة الاقتصاد في جامعة ماساشوستس بولاية بوسطن الأميركية لـ«الشرق الأوسط»، إنها مندهشة لأنها لم تر ارتفاعا في الأجور، «هذا التقرير جاء مخيبا للآمال». وتؤكد كوغر أن فرص العمل تعزز من ثقة المستهلكين وبالتالي زيادة الإنفاق، وأن الإنفاق الاستهلاكي «الصحي» يساعد على انتعاش الاقتصاد الأميركي، فتتفرغ البلاد لمواجهة تحديات اقتصادية على جبهات أخرى.

ومن جهته قال كريس روبكي، كبير الاقتصاديين في بنك الاتحاد إم يو إف جي في نيويورك، في تصريح له أمس، إن هذا هو أفضل خبر للبنك الاحتياطي الفيدرالي، «فالبنك يقترب من رفع الفائدة في اجتماع مارس».

### بعد صعودها لخمسة أسابيع متتالية

## الاستثمار في «الأسهم السعودية» خيار المرحلة.. بعد انحسار نشاط العقارات

الرياض: شجاع البقمي

فتحت التغيرات الحالية على صعيد قنوات الاستثمار في السعودية، فرصة كبرى أمام عمليات تحرك مراكز القوى من جديد، من خلال توجيه السيولة النقدية الاستثمارية من قطاع، باتجاه قطاع آخر، يأتي ذلك حينما بلغت المكررات الربحية في سوق الأسهم السعودية أدنى مستوياتها منذ عام 2009، مقابل انخفاض قيمة صفقات قطاع الأراضي بنسبة تصل إلى 70 في المائة خلال الأشهر الستة الماضية.

ويرى مختصون تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» أمس، أن سوق الأسهم السعودية أمامها فرصة لجذب السيولة النقدية الاستثمارية، بعد انحسار نشاط القطاع العقاري على الفيلات والشقق السكنية الجاهزة، وتراجع الطلب بشكل حاد على سوق الأراضي، نتيجة القرار الرسمي بفرض رسوم على الأراضي البيضاء.

وفي ظل هذه التطورات، باتت تداولات سوق الأسهم السعودية خلال الأسابيع الخمسة الماضية أفضل حالاً مقارنة بما كانت عليه في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، إذ نجح مؤشر السوق في العودة فوق مستويات 6 آلاف نقطة مجددًا، بعد أن انخفض في شهر يناير دون حاجز الـ5400 نقطة، مسجلاً بذلك أدنى مستوياته في 7 أعوام متتالية.

وأنهى مؤشر سوق الأسهم السعودية تعاملات الأسبوع فوق مستوى الـ6200 نقطة لأول مرة منذ شهرين، واختتم المؤشر العام تعاملات الأسبوع بارتفاع بنسبة 4 في المائة، أي ما يعادل 240 نقطة، ليغلق عند مستويات 6216 نقطة، مقارنة بإغلاق الأسبوع الماضي عند 5976 نقطة، مواصلا صعوده لخامس أسبوع على التوالي.

وفيما يخص أداء الأسهم المدرجة في سوق المال السعودي، أنهت أغلبية الأسهم تداولاتها الأسبوعية على مكاسب، حيث سجلت أسهم 153 شركة ارتفاعا، في حين انخفضت أسهم 14 شركة، فيما شهدت قيمة التداولات هذا الأسبوع تراجعًا طفيفًا، حيث بلغت 28,6 مليار ريال (7,6 مليار دولار) مقارنة بنحو 29 مليار ريال (7,7 مليار دولار) خلال الأسبوع الماضي.

وتأتي هذه التحركات، في وقت وضع فيه مؤشر FTSE، ومقره لندن، مؤشر الأسهم السعودية على قائمة المراقبة من أجل النظر في ترقيته إلى مرتبة الأسواق الناشئة الثانوية، في خطوة جديدة من شأنها رفع معدلات جاذبية السوق خلال المرحلة المقبلة.

وقال الدكتور غانم السليم الخبير الاقتصادي والمالي لـ«الشرق الأوسط» أمس: «أمام سوق الأسهم السعودية فرصة حقيقية لمواصلة الصعود، في حال ثبتت أسعار النفط فوق حاجز الـ40 دولارًا خلال النصف الأول من هذا العام، وأسعار خام برنت هذه الأيام ليست بعيدة عن هذه المستويات».

وأشار السليم خلال حديثة إلى أن تزايد فرص الاستثمار في سوق الأسهم، مقابل انحسارها في القطاع العقاري، قد يوجه بوصلة السيولة النقدية باتجاه الأسهم السعودية خلال المرحلة المقبلة، مضيفًا: «في السنوات الثماني الماضية فقدت سوق الأسهم سيولتها الكبيرة التي كانت تستحوذ عليها خلال عام 2005، ومطلع عام 2006، إذ تراجعت بنسبة تصل إلى 90 في المائة، قبل أن تحاول التماسك حاليًا فوق مستويات الـ5 مليارات ريال كمتوسط تداولات يومي (1,3 مليار دولار)».

وتعليقًا على هذا الرأي، أكد فيصل الحربي، مسوق عقاري في الرياض، أن نشاط المضاربة في قطاع الأراضي تراجع بنسبة تصل إلى 70 في المائة خلال الأشهر الستة الماضية، مرجعًا ذلك إلى ترقب المستثمرين للتطبيق الفعلي لقرار رسوم الأراضي البيضاء من جهة، وبلوغ الأسعار مناطق مرتفعة من جهة أخرى.

وتأتي هذه التطورات، في الوقت الذي طالب فيه مجلس الشورى السعودي يوم الأربعاء الماضي، هيئة السوق المالية في البلاد، بضرورة الإسراع في استكمال الإجراءات اللازمة لإدراج سوق الأسهم السعودية في مؤشر (إم إس سي آي) للأسواق الناشئة، جاء ذلك في قرار أصدره مجلس الشورى خلال الجلسة التي عُقدت في الرياض يوم الأربعاء الماضي، مطالبًا هيئة السوق المالية بالإفصاح عن أكبر 20 مالكًا لكل شركة من الشركات المدرجة بالسوق، كما طالب المجلس بتنشيط أدوات الدين (كالسندات والصكوك)، وتنويعها عند قيم تكون بمتناول الأفراد والمؤسسات.

يشار إلى أنه، في الوقت الذي تسعى فيه السعودية نحو ضبط مستويات الشفافية والإفصاح في سوقها المالية، أكدت هيئة السوق في البلاد أخيرا، أن التداول بناء على معلومات داخلية في الشركات المدرجة في السوق المالية يعد عملا محظورا، وفقًا لنظام السوق المالية واللوائح التنفيذية الصادرة عن الهيئة.

وتقضي المادة (50) من نظام السوق المالية السعودية بأنه يحظر على أي شخص يحصل بحكم علاقة عائلية أو علاقة عمل أو علاقة تعاقدية على معلومات داخلية، أن يتداول بطريق مباشر أو غير مباشر الورقة المالية التي تتعلق بها هذه المعلومات، أو أن يفصح عن هذه المعلومات لشخص آخر.





| العملة / البلد | ر. سعودي | ر. قطري | ر. عماني | د. إماراتي | د. بحريني | د. كويتي | د. أردني | ج. مصري | د. مغربي | ل. لبنانية | د. تونسي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| دولار أميركي $ | 3,75 | 3,64 | 0,38 | 3,67 | 0,37 | 0,30 | 0,70 | 7,83 | 9,83 | 1508 | 2,03 |
| ج. استرليني £ | 5,31 | 5,16 | 0,54 | 5,21 | 0,53 | 0,42 | 1.00 | 11,01 | 13,97 | 2144 | 2,89 |
| يورو € | 4,12 | 4,00 | 0,42 | 4,04 | 0,41 | 0,33 | 0,78 | 8,62 | 10,82 | 1660 | 2,24 |

النفط (برنت)

| | | |
|---|---|---|
| أمس | 37,63 | $ |
| السابق | 37,36 | |

الذهب

| | | |
|---|---|---|
| أمس | 1274,7 | $ |
| السابق | 1255 | |

### لجنة مختصة لمواجهة تحديات تنفيذها

# توجه سعودي لاستخدام تطبيقات هندسية تخفض تكاليف البناء 20 %

جدة: فهد البقمي

تدرس شركات هندسية سعودية إدخال تطبيقات إلكترونية ذكية لتخطيط المشاريع الإنشائية، يمكنها أن تساهم في خفض التكاليف المالية بنسبة 20 في المائة، وذلك من خلال بناء شراكات مع شركات أجنبية متخصصة في هذه التقنية.

ووفقًا لخبراء في مجال هندسة المباني فإن تطبيقات نمذجة معلومات المباني (بي. آي. إم)، تساهم في بناء النماذج الذكية بهدف التخطيط لمشاريع البناء أو البنية التحتية وتساعد جميع أصحاب المصلحة على الحصول على المعلومات ذات الصلة لإدارة المشاريع بشكل أسرع، وتكاليف أقل واستدامةً أفضل وضمان تسليم المشاريع الضخمة المتوقفة بما في ذلك المدن الصناعية والمترو وغيرها من مشاريع البنى التحتية الأخرى قيد التنفيذ.

وقال المهندس أحمد السبيل مدير عام التخطيط الحضري الاستراتيجي في الهيئة العليا لتطوير الرياض، إن التطبيقات الذكية تساهم في تسريع وتيرة المشاريع، مشيرًا إلى مترو الرياض الذي يعد من المشاريع الجديدة التي تراعي استخدام أفضل التقنيات لضمان جودة التنفيذ، وأن هناك نقاشات في مجال تطبيق هذا النوع من التقنيات بشكل أوسع خلال الفترة المقبلة.

وبالعودة إلى الخبراء فإنه في سبيل الوصول إلى حل للتحديات التي تواجهه تم تشكيل لجنة مكونة من عدد من المختصين العالميين في نقاش تطبيقات نمذجة معلومات المباني في مشاريع السعودية، آلياتها وتحدياتها.

وقال المهندس صالح القرني مدير الدراسات والتصاميم في وزارة الصحة، إن الوزارة تدرس إدخال التطبيقات الهندسية الجديدة ويتم بحث إمكانية تطبيقها والاستفادة منها في مشاريع البنية التحتية في المستقبل لمعرفة كيف يمكن الاستفادة من هذه التطبيقات لضمان تسليم مشاريع البناء والبنية التحتية في مواعدها المحدد.

ومن جانب آخر التقى المهندس أحمد زيدان مساء أمس الجمعة، بعدد من الإعلاميين في مدينة جدة، حيث دارت الكثير من الحوارات حول هذا المؤتمر، إضافة للمشاريع الهندسية التي يشرف عليها حاليًا، وأهمية وجود مساحات من الوعي المجتمعي في الدور الهندسي عبر الوسائل الإعلامية المختلفة.

وقال المهندس أحمد زيدان رئيس شركة زيدان للمشاريع الهندسية، إن السوق السعودية تواجه تحديات كبيرة تتمثل في عدم التوافق مع المستجدات في التطبيقات الهندسية الحديثة التي تساهم في توفير الكثير من التكاليف، إلا أن هناك الكثير من الإجراءات التي تحول دون تطبيقها بشكل رسمي في المشاريع الحكومية لارتباطها بالكثير من الإجراءات النظامية التي تتطلب توفير مستندات ورقية، مشيرًا إلى العمل الدؤوب الحالي لحل هذه التحديات من خلال فريق هندسي يضم القطاع العام والخاص لتطوير هذه الأنظمة، بما يتناسب مع المستجدات في عالم صناعة المباني.

وتشير التقديرات الأخيرة إلى أن حجم حول قطاع المقاولات السعودي بلغ 1,125 تريليون ريال (300 مليار دولار) بنهاية عام 2015.

ويعد قطاع المقاولات ثاني أكبر القطاعات الاقتصادية في السعودية بعد قطاع النفط، كما تمثل شركات المقاولات 27 في المائة من إجمالي المنشآت المسجلة في البلاد. ويدخل قطاع البناء والتشييد في جميع النشاطات الاقتصادية، إضافة إلى توفر الفرص الوظيفية المتنوعة التي تصنف إلى 7 مجموعات «الوظائف القيادية، والمهندسين، والفنيين، والحرفيين والعمالة الماهرة، والعمالة غير الماهرة، ومشغلي المعدات والسائقين، ووظائف الخدمات المساندة الإدارية»، فيما تزيد عدد التسميات في المهن القيادية والهندسية.

### منطقة اليورو في مواجهة ركود آخر

# أوروبا تنتظر إجراءات جريئة في اجتماع «المركزي» الأوروبي الخميس المقبل

القاهرة: لمياء نبيل

قبل أربعة أيام من قرار التحفيز الذي طال انتظاره، يعكف مسؤولو المركزي الأوروبي على التشاور حول كيفية تعزيز موقف السياسة النقدية دون الإضرار بالقطاع المصرفي لدول الاتحاد.

ولا تزال منطقة اليورو تواجه أكبر أزماتها على الرغم من التدابير المتخذة التي تتراوح بين مزيد من التخفيض لأسعار الفائدة، وبين مواجهة تأثير التحفيز على السيولة الفائضة لدى القطاع المصرفي.

ويواجه المركزي الأوروبي أزمة حقيقية في القدرة على تسويق وتمرير قرار شراء سندات بما يقارب 1,5 تريليون يورو (1,6 تريليون دولار)، ويشتري المركزي الأوروبي حاليا بنحو 60 مليار يورو شهريا سندات حكومية لدول منطقة اليورو، وهو قريب من الحد الأقصى المسموح به قانونا.

ومع عودة التضخم في منطقة اليورو إلى المعدل السلبي، تقترب المنطقة بشكل أكبر من الدخول في ركود واسع، وتنتظر المؤسسات اتخاذ إجراءات جديدة من المركزي الأوروبي تجاه المزيد من التيسير الكمي.

ومن أهم البيانات التي تؤكد قرب إعلان التوسع في برنامج التيسير الكمي، بيانات انخفاض مؤشر مديري المشتريات في أوروبا إلى 53 نقطة في فبراير (شباط) انخفاضا من 53,6 نقطة في يناير (كانون الثاني)، لتستمر المنطقة في المعاناة من تباطؤ معدلات النمو المستمر منذ 13 شهرا.

وحدث التباطؤ في الاقتصادات الأربعة الكبار بمنطقة اليورو، ألمانيا وفرنسا وإسبانيا وإيطاليا، وانخفض مؤشر مديري المشتريات الفرنسي تحت 50 نقطة ليبلغ 49,3 نقطة، مما يعني أن مؤشر الاقتصاد الفرنسي يعاني الانكماش للمرة الأولى منذ أكثر من عام.

والنقطة الـ50 هي نقطة التوازن في مؤشر مديري المشتريات، فإذا بلغ أكثر من 50 نقطة، فهذا يعني التوسع في قطاعات الصناعات التحويلية، وإذا انخفض عن 50 نقطة، فهذا يعبر عن انكماش في تلك الصناعات.

وفي ألمانيا بلغ المؤشر 54,1 نقطة، وهو أقل مستوى منذ خمسة أشهر، وبلغ في إيطاليا 53,7 نقطة، وفي إسبانيا 54,5 نقطة، وهو أقل مستوى منذ 14 شهر، وفي آيرلندا 59,5 نقطة، وهو أقل مستوى منذ 4 أشهر.

من ناحية أخرى، تزيد المخاوف من تباطؤ الاقتصاد العالمي وارتفاع قيمة اليورو، والتوترات في الأسواق المالية، وتأثير كل هذه العوامل على قطاعات الصناعات التحويلية.

وقال كريس ويليامسون الخبير الاقتصادي لـ«الشرق الأوسط»، إن معدل النمو في منطقة اليورو تراجع مرة أخرى باتجاه الركود.

ولا تعاني المنطقة فقط من فشل سياسات التحفيز في إخراجها من الركود الاقتصادي، فما زال الاستفتاء البريطاني على الخروج من الاتحاد الأوروبي يلقي بظلاله السياسية والاقتصادية على قوة المنطقة، بالإضافة إلى أزمة اللاجئين، واختلالات النظم المصرفية في دول المنطقة، والمخاوف الاقتصادية من ارتفاع سعر صرف اليورو أمام الدولار.

ويضيف ويليامسون أن منطقة اليورو تعاني من مخاطر السياسة النقدية والمخاطر السياسية داخل الاتحاد الأوروبي، بالإضافة إلى مخاطر عمليات الهجرة، «كلها مجتمعة تؤدي إلى ضعف معدلات النمو».

من ناحية أخرى، هناك مشكلة انخفاض معدل التعاون بين القطاعات المصرفية في دول المنطقة، فالبنوك الفرنسية والألمانية لا تقرض نظيراتها الإيطالية والإسبانية، حيث تفضل معظم بنوك شمال أوروبا أن تدفع الأموال إلى «المركزي الأوروبي» بدلا من إقراضها لنظرائها في دول جنوب أوروبا، بينما تلجأ بنوك دول جنوب أوروبا للمركزي للحصول على السيولة أسبوعيا.



ماريو دراجي رئيس البنك المركزي الأوروبي وخلفه أعلام دول منطقة اليورو (رويترز)

فبعد اندلاع الأزمة المالية العالمية في 2008 توقفت البنوك في منطقة اليورو عن تقديم قروض لبعضها بعضا عبر الحدود ولكنها استمرت في إقراض المؤسسات المالية الكبرى المتعاملة في بلادها، وعندما بدأ المركزي الأوروبي في إغراق النظام المصرفي بالسيولة عام 2012 انخفضت معدلات العائد على معاملات الإنتربنك - وهو نظام تقوم البنوك من خلاله بإقراض بعضها بعضًا - ويرجع السبب في ذلك إلى أن البنوك أصبح لديها كثير من السيولة، فلا تحتاج للاقتراض لتسوية معاملاتها لتصبح أكثر اعتمادا على المركزي الأوروبي.

وقال نيك كونيس، المحلل الاقتصادي في بنك «إيه بي» إن المركزي الأوروبي يعمل بقوة لتجنب انكماش آخر، إلا أن التباطؤ في النشاط الاقتصادي يرافقه تخفيف مماثل في وتيرة خلق فرص العمل، غير أن المنطقة بدأت تفقد زخم الانتعاش المرجو من وراء السياسة النقدية للمركزي الأوروبي.

ويضيف كونيس أن الغيوم أصبحت تسيطر على منطقة اليورو على مدى الشهرين الماضيين إلى حد كبير، نظرا لتزايد القلق حول تباطؤ الاقتصاد العالمي وخصوصًا في الصين.

ويأمل المركزي الأوروبي في دعم سياسة التحفيز وشراء السندات بمزيد من الخفض في أسعار الفائدة، والتحفيز الاقتصادي في منطقة اليورو، ورفع التضخم.

وتعهد رئيس المركزي الأوروبي ماريو دراجي في تصريح سابق له بإعادة النقاش حول حجم وأسلوب التحفيز الكمي في اجتماع السياسة النقدية للبنك الخميس المقبل، الذي سيستمر لمدة يومين.

ويشير كونيس إلى أن توسع المركزي الأوروبي في شراء السندات الحكومية سيشمل السندات الألمانية المستحقة قبل نهاية العام، ودون أي زيادة، فإن البنك سيشتري السندات الألمانية قبل نهاية البرنامج في مارس (آذار) 2017.

فوفقًا للقواعد الحالية، فإن مشتريات المركزي الأوروبي لا تتخطى 33 في المائة من حجم السندات المُصدرة في كل بلد في منطقة اليورو، ويؤكد الخبير في بنك «إيه إن بي»، أن ذلك من شأنه أن يضعف السندات الألمانية، إضافة للمعارضة الشديدة من قبل الأعضاء الـ25 في مجلس البنك، فالقواعد الحالية تضمن ألا يقوم المركزي الأوروبي بطبع النقود لتمويل الحكومات، فهو أمر محظور بموجب قانون الاتحاد الأوروبي. وصار من المتوقع أن يتخذ البنك المركزي إجراءات جريئة في اجتماع المركزي 10 مارس الحالي، والتي تشمل خفضًا آخر لأسعار الفائدة في المنطقة السلبية والتي تقدر حاليا بنحو سالب 0,3 في المائة.

### أناستاسيو أكد لـ «الشرق الأوسط» أن السعودية تمثل 44 % من حجم أسواق المنطقة

# مدير «أودي» الإقليمي: مبيعاتنا ارتفعت رغم انخفاض أسعار النفط

حوار اقتصادي

لندن: عادل مراد

لم يؤثر انخفاض أسعار النفط على نمو مبيعات شركة أودي في منطقة الشرق الأوسط، بل إن الشركة واصلت نموها في المنطقة للعام العاشر على التوالي، وفقًا لمديرها الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط إنريكو أناستاسيو.

وأكد أناستاسيو في حوار مع «الشرق الأوسط» أن السوق السعودية وحدها تمثل نسبة 44 في المائة من إجمالي حجم أسواق المنطقة، إذ بلغت نسبة نمو مبيعات أودي فيها خلال السنوات الخمس الماضية 100 في المائة. وقررت الشركة أن يكون للسوق السعودية مكتبها الخاص نظرًا لأهمية هذه السوق.

وتوقع أناستاسيو أن يستمر نمو أسواق المنطقة خلال العام الحالي، ولكن على وتيرة أقل من السابق، حيث انعكست أسعار النفط المتدنية سلبًا على نسب النمو الاقتصادي في المنطقة. مشيرًا إلى أن انخفاض أسعار الوقود قد تكون له مزايا للمستهلك الفرد من خلال رخص المواصلات.

وحققت الشركة في العام الماضي مبيعات حجمها 11 ألف سيارة في المنطقة، وهي تعتزم طرح 20 طرازًا جديدًا أو معدلاً في أسواق العالم هذا العام. وبلغت مبيعات الشركة عالميًا نحو 1,8 مليون سيارة، وهي مبيعات تنمو باضطراد في السنوات الست الأخيرة. وتهدف استراتيجية الشركة في الوقت الحاضر إلى التحول للدفع الكهربائي.

وفيما يلي نص الحوار:

● كيف ترى إمكانية النمو في السعودية وما هي جهودكم في هذه السوق؟

- نعتبر السوق السعودية دليلاً على نجاحنا على المستوى الدولي، ولذلك قررنا أن تكون لهذه السوق مكتبها الخاص. فهي تمثل نسبة 44 في المائة من إجمالي حجم أسواق الشرق الأوسط كما أنها تنمو باستمرار. وقد بلغت نسبة النمو في هذه السوق 100 في المائة خلال السنوات الخمس الماضية.

● ما هي في رأيك انعكاسات تراجع أسعار النفط على أسواق المنطقة؟

- نتوقع أن تستمر مبيعات السيارات في الزيادة بمنطقة الخليج، وإن كان ذلك بوتيرة أقل من السابق نظرًا لانعكاس انخفاض أسعار النفط على تراجع النمو الاقتصادي في المنطقة.

وتراجع أسعار النفط عامل واحد من بين عدة عوامل مؤثرة على الاقتصاد منها الاضطرابات في الدول المجاورة وأسواق العقار وغيرها. وعلى الجانب الإيجابي فإن أسعار الوقود المنخفضة تجعل وسائل المواصلات الفردية أرخص للمستهلك.

ورغم تراجع أسعار النفط استطاعت أودي الحفاظ على مستوى مبيعاتها العالمية عند حد 1,8 مليون سيارة بزيادة قدرها 3,6 في المائة. وهذه هي السنة السادسة على التوالي لنمو مبيعات الشركة. وكان قطاع السيارات الرباعية الرياضية هو الأكثر نموًا بنسبة ستة في المائة إلى أكثر من نصف مليون سيارة.

وفي منطقة الشرق الأوسط، باستثناء السعودية، وصل حجم المبيعات إلى 11 ألف سيارة بنسبة نمو متواصلة منذ عشر سنوات. وفي أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي دخلت سيارات جديدة إلى أسواق المنطقة مثل «كيو 7»، كما من المتوقع دخول سيارات «إيه 4»، إلى الأسواق خلال مارس (آذار) 2016، وسنطرح أكثر من 20 طرازًا جديدًا أو معدلاً إلى الأسواق العالمية خلال هذا العام.

● ما توقعاتك لتحولات الأسواق هذا العام؟

- تشير توقعات عام 2016 إلى وجود بعض التحديات والرياح المعاكسة. ولكننا نبقى متفائلين بعد الاستقبال الحافل لنماذج مثل «كيو 7» و«إيه 4» التي توفر لنا دفعة لمبيعات العام الحالي. ونعتقد أننا سنحافظ على مستوى المبيعات خلال عام 2016.



إنريكو أناستاسيو المدير الإقليمي لشركة أودي

● كيف ستحافظ على مستوى المبيعات، وما هي أفضل الطرازات مبيعًا في المنطقة وفي السوق السعودية؟

- سندشن طرازات جديدة مثل «آر 8» و«إيه 4» ونركز على الجوانب الرياضية للشركة هذا العام. ومن المقرر أن نفتتح في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل أول صالة عرض رياضية متخصصة في العالم في مدينة أبوظبي. ونتوقع إحضار موديلات أخرى إلى المنطقة هذا العام، ويعد طراز «كيو 7» هو الأفضل مبيعًا في المنطقة ويمثل 20 في المائة من إجمالي المبيعات.



طراز «كيو 2» الرباعي المدمج أحدث ما عرضته الشركة في معرض جنيف الأخير

وفي السعودية يعد الطراز الأكثر مبيعًا هو «إيه 8 إل» الصالون الفاخر ذو القاعدة الطويلة ويمثل ثلث مبيعاتنا هناك. ونعتقد أن «كيو 7» سترتقي إلى مصاف أفضل السيارات مبيعًا في السوق السعودية هذا العام. وفيما يتعلق بالسيارات الهايبرد، فإننا نرى بالتأكيد زيادة الاهتمام بها ونحن نراقب الأسواق. ونتوقع نجاحًا عالميًا لأنواع «إي ترون» (الكهربائية) ولكن لا توجد خطط في الوقت الحاضر لإحضار هذه الأنواع إلى الشرق الأوسط.

● كيف تختلف أسواق الشرق الأوسط عن أسواق المناطق الأخرى التي سبق لك العمل بها؟

- إن أول تحد واجهته كان لفهم جغرافية المنطقة. فكل دولة في المنطقة لها ثقافتها وتنوعها الخاص. وفي مكتبنا الإقليمي لدينا موظفون من 27 دولة مختلفة. ولذلك فإن أحد التحديات التي نواجهها فهم وإدخال هذه الثقافات المختلفة في استراتيجية واحدة للمستقبل، ليس فقط في مكاتبنا الإقليمية وإنما أيضًا لدى الوكلاء ولصالح عملائنا.

● ما هي استراتيجية أودي للوقود البديل في المستقبل؟

- تستثمر أودي المليارات في استراتيجية هدفها التحول إلى الدفع الكهربائي. ولدينا بالفعل نماذج سيارات عملية مثل «إيه 3 ايترون» و«كيو 7 ايترون» وطدت شبكاتها في الكثير من الأسواق. ونتوقع أن ندشن سيارة رباعية كهربائية بالكامل في عام 2018، ومع ذلك لم نتخذ القرار بعد بإحضار مثل هذه السيارات إلى أسواق الشرق الأوسط.

● مع توسع مبيعات الشركة هل توسعت شبكة الخدمات أيضًا، وما خطط التوسع في هذه الشبكات خلال العام الحالي؟

- نحن نوجد في شبكات البيع والخدمة في كل الدول التي نعمل بها. ونحن في مرحلة نمو ولذلك نحتاج إلى توسيع شبكات الصيانة والخدمة ونعمل حاليًا على توسيع هذه الشبكات في الكويت ودبي ولبنان والدوحة. ومن توسع عدد الطرازات التي نبيعها نحتاج أيضًا إلى توسيع طاقة المبيعات وصالات العرض سواء للسيارات الجديدة أو المستعملة. وفي شهر يناير (كانون الثاني) افتتحنا منفذًا جديدًا في أبوظبي سيصاحبه افتتاح أول صالة عرض رياضية متخصصة من أودي في العالم، التي تفتتح قبل نهاية عام 2016.

● ما هي الإضافات والإكسسوارات التي يفضلها المشترون في منطقة الخليج في سيارات أودي؟

- تتميز سيارات أودي بالروح الرياضية والنوعية المتفوقة والتفوق التقني. ويمكن ملاحظة ذلك في الانتصارات التي تحققها الشركة في السباقات مثل «لومان 24 ساعة» وغيرها. وشعار الشركة هو «التقدم من خلال التقنية» وليس هناك علامة أخرى تجتهد تقنيًا مثل أودي. وإذا نظرت إلى زبائن الشركة نجدهم يبحثون عن المواصفات الرياضية في فئة فاخرة متقدمة تقنيًا. وفي هذه المنطقة يطلب زبائننا أيضًا الانفرادية والتميز. وتعتبر المنطقة من بين أول خمس مناطق على مستوى العالم في مستوى التجهيز الخاص المطلوب في سيارات أودي.

## الأرقام الرسمية لموازنة الصين تعلن اليوم

# تباطؤ نمو ميزانية أكبر جيش في العالم

القاهرة: محمود نجم

أعلنت بكين أن ميزانيتها العسكرية سترتفع بنسبة 7 أو 8 في المائة في 2016، في زيادة تقل عن تلك التي سجلت في السنوات الماضية منذ 2010، لكنها تهدف إلى مواصلة تحديث الجيش الصيني وتوسيع مهامه.

وأعلنت هذه التقديرات الناطقة باسم الجمعية الوطنية الشعبية للصين، أمس (الجمعة)، لكن الأرقام الرسمية ستعلن اليوم السبت في افتتاح دورة البرلمان، حيث ستقوم الحكومة بالإعلان عن تقرير الميزانية والهدف الخاص بإجمالي الناتج المحلي.

وتعكس الأرقام تباطؤا بعد عدة سنوات من النمو بنسبة تفوق الـ10 في المائة، حيث رفعت الصين ميزانيتها العسكرية في 2015 إلى 886,9 مليار يوان (141,4 مليار دولار بأسعار الصرف حينذاك)، أي بزيادة 10,1 في المائة.

وأضافت فو ينغ، رئيسة لجنة الشؤون الخارجية للمجلس الوطني لنواب الشعب الصيني، أن الزيادة في ميزانية عام 2016 تتماشى مع الاحتياجات الدفاعية الوطنية والعائدات المالية.



ممثلون عسكريون يصلون للمشاركة في افتتاح اجتماع مجلس الشعب الصيني في بكين أمس (رويترز)

يُذكر أن اقتصاد الصين سجل نموا هو الأبطأ بنسبة 6,9 في المائة على أساس سنوي في عام 2015ن بسبب تراجع سوق العقارات وانخفاض حجم التجارة وضعف نشاط التصنيع، ومن المتوقع أن يتراوح مستهدف النمو للعام المُقبل ما بين 6,5 في المائة و7 في المائة.

وقال جيمس شار، المحلل في جامعة «نانيانغ للتكنولوجيا» في سنغافورة، إنه «من الضروري تأمين مزيد من الأموال لتسهيل خفض عدد القوات». وكان الرئيس شي جين بينغ «قائد الجيش»، قد أعلن في سبتمبر (أيلول) عن خفض بمقدار 300 ألف شخص من أصل 2,3 مليون في الجيش الصيني، وهو الأكبر في العالم، ولكن الرئيس لم يحدد مدى زمنيا لهذا الخفض.

وصرح شار بأنه «يجب أن تُدفع تعويضات مالية للذين تشملهم الاقتطاعات» ويعادون إلى الحياة المدنية.

وتقلص عدد الجيش الصيني خلال ثلاثة عقود بنحو مليوني شخص في إطار تحديث تقني وزيادة مستمرة في ميزانيته.

وهناك اتجاه واضح بين عدد من دول العالم الكبار لترشيد النفقات وتقليص أعداد القوات العسكرية والاهتمام بشكل أكبر بكفاءة التسليح والتطوير التكنولوجي، خصوصا في أوروبا الغربية، حيث أوقفت ألمانيا الخدمة الإلزامية عام 2011 وقامت فرنسا بتجميد الإنفاق العسكري تمامًا عام 2013 والتخلي عن 10 في المائة من الوظائف العسكرية لتوفير المال لشراء معدات تكنولوجية متقدمة، وتستهدف بريطانيا تقليل الإنفاق العسكري بنسبة 20 في المائة بحلول عام 2018.

وعلى الرغم من أن الصين تواجه بعض التحديات العسكرية في بحر الصين، فإنه من الواضح أنها لا تنوي خوض مغامرات عسكرية، لكنها تعزز وجودها في مهمات للأمم المتحدة لحفظ السلام أو إجلاء الرعايا، كما أعلنت بكين بدء بناء «قاعدة لوجيستية بحرية» في جيبوتي من المقرر أن تنتهي في 2017، لتُشكل أول تمركز لجيش التحرير الوطني في الخارج، وستكون مخصصة لمكافحة عمليات القرصنة.

من ناحية أخرى، يواجه الجيش الصيني انتقادات بسبب افتقاده إلى الشفافية، ويرى محللون أن ميزانيته أكبر مما يُعلن ولا تُحتسب فيها المبالغ المخصصة للبحث العلمي والتقني المخصص للقدرات الدفاعية، وقد ساهم البحث العلمي العسكري في الصين في زيادة استقلاليتها العسكرية.

ووفقا لمعهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي، فإن اعتماد الصين على واردات السلاح انخفض بشكل ملحوظ.

ويقول تقرير المعهد الصادر في فبراير (شباط) الماضي، إن الصين خلال السنوات الماضية أصبحت أكثر قدرة على إنتاج حاجتها من السلاح، وأصبحت أقل اعتمادا على واردات الأسلحة، والتي انخفضت بنسبة 26 في المائة بين 2006 و2010، وبين 2011 و2015، ففي بدايات القرن كانت الصين أكبر مستورد للسلاح في العالم، الآن هي في المركز الثالث، ومع ذلك فالصين ما زالت تعتمد جزئيا على استيراد بعض الأسلحة والمكونات الرئيسية، بما في ذلك الطائرات الكبيرة والهليكوبتر، ومحركات الطائرات، والمركبات والسفن، حيث مثلت المحركات 30 في المائة من واردات الصين ما بين 2011 - 15.

وسيطرت الصين على 4,7 في المائة من واردات السلاح في آخر خمس سنوات في العالم من 2011 إلى 2015، وجاءت في المركز الثالث بعد الهند والسعودية في قائمة أكبر مستورد السلاح في العالم، هذا كما حلت ثالثا أيضا في قائمة أكبر المصدرين للسلاح بعد الولايات المتحدة وروسيا، حيث سيطر العملاق الآسيوي على 5,9 في المائة من صادرات أسلحة العالم في الفترة 2011 / 2015، مقابل 3,6 في المائة ما بين 2006 و2010.

وتستخدم 37 دولة حول العالم أسلحة صينية الآن، بعد أن زادت الصادرات الصينية بـ88 في المائة خلال فترة الدراسة.

الجدير بالذكر أن الدوريات العالمية غالبا ما تُصنف الصين باعتباره ثالث أقوى جيش في العالم بعد الجيش الأميركي والجيش الروسي، ولكن الصين تتفوق على جيوش الهند وبريطانيا وفرنسا وكوريا الجنوبية وألمانيا واليابان.

## موجز

### الكويت تغير تسعيرها لشحنات النفط إلى أوروبا

الكويت - رويترز: قالت مصادر تجارية إن الكويت العضو في منظمة «أوبك» غيرت طريقة تسعيرها لشحنات النفط التي تصدرها إلى أوروبا، في خطوة نادرة ترمي إلى تعزيز قدرة خامها على المنافسة، في وقت تحتدم فيه المعركة بين «أوبك» والمنتجين المستقلين على جذب العملاء.

وزادت حدة المنافسة على مدى الأشهر الستة الأخيرة، بفعل الكميات الكبيرة التي يبيعها إقليم كردستان العراق لأوروبا وتقوم الكويت حاليا برفع مبيعاتها وزيادة جاذبية خامها بعد أن كانت مبيعاتها للقارة محدودة جدا.

وذكرت مصادر تجارية، أنه منذ أواخر العام الماضي بدأت مؤسسة البترول الكويتية الحكومية تسعير صادراتها إلى أوروبا، على أساس سعر برنت في العقود الآجلة بعد سنوات من حذوها حذو السعودية أكبر منتجي «أوبك» في تسعير النفط على أساس المتوسط المرجح لـ«برنت».

وبينما غيرت مؤسسة البترول الكويتية سياستها التسعيرية بدأت المؤسسة أيضًا في بيع المزيد من براميل النفط في السوق الفورية بأوروبا عقب بيع مصفاتها في روتردام إلى جانفور، وتقول مصادر تجارية إن الشركة تبيع حاليا ما يقدر بنحو 500 ألف برميل يوميا في أوروبا في السوق الفورية وبعقود محددة المدة لتغطي نحو خمسة في المائة من طلب القارة.

### انخفاض معدل التضخم في روسيا في بداية 2016

موسكو - د.ب.أ: شهدت بداية العام الجديد 2016 في روسيا انخفاضا ملحوظا لمعدل التضخم، وجاء في نشرة دورية وزعتها هيئة الإحصاء الاتحادية الروسية، أن الأسعار الاستهلاكية في البلاد ارتفعت بنسبة 1,7 في المائة خلال شهري فبراير (شباط) الماضي، ويناير (كانون الثاني) الأسبق، بالمقارنة مع 6,2 في المائة في الفترة نفسها من العام الماضي، بحسب وكالة «سبوتنيك» الروسية.

وتجدر الإشارة إلى أن معدل التضخم في روسيا في 2015 بلغ 12,9 في المائة على أساس سنوي، وتعتزم السلطات الروسية خفضه إلى 8,5 في المائة على أساس سنوي هذا العام.

### وزارة الزراعة المصرية تواصل فحص القمح المستورد

القاهرة - رويترز: قالت وزارة الزراعة المصرية أمس الجمعة، إنها ستواصل إرسال المفتشين والخبراء إلى الخارج لفحص شحنات القمح المستورد في موانئ المنشأ. وكانت مصادر قالت لـ«رويترز» أول من أمس الخميس، إن إدارة الحجر الزراعي تدرس وقف إرسال المفتشين إلى الخارج، بينما أكد بيان الوزارة أمس أن الإدارة المركزية للحجر الزراعي مستمرة في إرسال المفتشين والخبراء التابعين لها لفحص شحنات القمح المستوردة وطبقًا لطلب جهات الاستيراد.

وذكرت وزارة الزراعة أيضًا في بيانها أنها اتفقت مع منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (فاو)، على سرعة إرسال خبير من المنظمة لتحليل المخاطر فيما يخص فطر الارجوت في القمح والجلوس مع الأطراف المعنية بهذا الشأن.

## الأسوأ أداءً في دول مجموعة العشرين

# الانكماش يعصف بأمنيات البرازيل الاقتصادية

لندن: «الشرق الأوسط»

تواجه البرازيل أسوأ مخاوفها الاقتصادية، خلال العام الحالي، بعد أن عصف عام 2015 بأمنيات مدينة الاحتفالات والكرنفالات والأولمبياد، بسبب ما وصل إليه الوضع الاقتصادي في البلاد.

وانكمش الاقتصاد البرازيلي بنسبة 3,8 في المائة العام الماضي، ليضيف أعباء اقتصادية على الدولة التي كانت الأسرع نموًا بين الدول الناشئة، لتدخل بذلك في أسوأ ركود منذ 25 عامًا.

وعلى الرغم من أن البرازيل تعد الاقتصاد السابع عالميًا، إلا أن أداءها جاء الأسوأ في مجموعة العشرين خلال 2015، فقد تباطأ معدل النمو منذ 2011 على الرغم من زيادة الإنفاق الحكومي والقروض المدعومة، التي تسببت في زيادة معدلات التضخم وزيادة أسعار الفائدة وتآكل الموارد المالية الحكومية.

وأظهرت بيانات وكالة الإحصاءات في البرازيل، في بيانها الخميس الماضي، أن مؤشرات الاقتصاد الكلي أظهرت تراجعًا كبيرًا خلال العام الماضي، لتخالف بذلك توقعات أقل لـ«المركزي البرازيلي» بانكماش قدره 3,4 في المائة.

وقال جوي أمبروز خبير الشؤون الاقتصادية لأميركا اللاتينية، إن بيانات الانكماش في 2015، جاءت كالعاصفة بسبب انهيار الاستثمار وانخفاض أسعار السلع التي تصدرها البرازيل وتقييد الإنفاق الحكومي وخفض معدلات النمو.

وأضاف أمبروز في رده على «الشرق الأوسط» أن «البرازيل ستشهد انكماشًا مماثلاً هذا العام، ولا توجد محركات كبيرة للنمو حتى الآن، غير أن الصادرات قد تلعب دورًا كبيرًا خلال العام الحالي».

وقال تقرير وكالة الإحصاءات البرازيلية، إن الاقتصاد انكمش بنحو 5,9 في المائة في الربع الرابع من العام الماضي على أساس سنوي، كما انخفض الناتج المحلي الإجمالي بنحو 1,4 في المائة على أساس سنوي خلال نفس الفترة؛ من ناحية أخرى خفضت الشركات في البرازيل من خطط الاستثمار وسرحت 1,5 مليون عامل خلال العام الماضي.



متظاهرون برازيليون ضد الرئيس السابق دا سيلفا في العاصمة أمس (رويترز)

أما على جانب القطاعات فانهار إنتاج قطاع التعدين بنحو 6,6 في المائة في الربع الرابع على أساس سنوي، متأثرًا بتراجع أسعار النفط وتحقيق شركة بتروبراس - الذي يحقق فيها ممثلو الادعاء الفيدرالي، باتهام الرئيس السابق لويس لولا دسيلفا بتلقي الرشى من شركة بتروبراس - وانخفض القطاع التجاري بنحو 2,6 في المائة خلال نفس الفترة، كما انخفض القطاع الصناعي بنحو 2,5 في الربع الرابع من 2015.

في حين جاءت القراءات الإيجابية الوحيدة مع تحسن العرض في القطاع الزراعي بنحو 2,9 في المائة، وقطاع العقارات بنحو 0,5 في المائة والتشييد والبناء 0,4 في المائة في 2015.

أما الإنفاق الاستهلاكي فقد انخفض بنحو 1,3 في المائة، وانخفض الاستهلاك الحكومي بنحو 2,9 في المائة، في حين انخفضت صادرات البرازيل بنحو 0,4 في المائة في 2015.

وقالت مؤسسة ويلز فارجو، إن البيئة الاقتصادية الحالية قد تكون فرصة جيدة للضغط من أجل إصلاحات هيكلية كما كان الحال بعد انخفاض كبير في قيمة العملة عام 1999، إلا أن المأزق السياسي لعزل الرئيسة ديلما روسيف يزيد الأمور سوءًا، «فمن الصعب اتخاذ التدابير اللازمة لتحسين آفاق البلاد على المدى القصير والمتوسط».

وتتوقع «فارجو» تراجع الناتج المحلي الإجمالي للبرازيل بنحو 2,6 في المائة في 2016، وأوضحت المؤسسة في تقريرها الصادر أمس، أن البرازيل قد تكون قادرة على الاستفادة من قطاع الصادرات وانخفاض قيمة العملة. وفيما يتوقع صندوق النقد الدولي انكماشًا آخر بنسبة 3,5 في المائة العام الحالي، لتبدو البرازيل على عتبة تسجيل أطول وأقسى ركود اقتصادي. وتضع نتائج الناتج المحلي الإجمالي البرازيل لعام 2015، في قعر ترتيب الاقتصادات في أميركا اللاتينية، وتسجل فنزويلا الأداء الأسوأ مع انخفاض بنسبة 10 في المائة في الناتج المحلي الإجمالي، بحسب صندوق النقد.

من ناحية أخرى، احتجزت الشرطة الاتحادية البرازيلية الرئيس السابق لويس إيناسيو لولا دا سيلفا أمس الجمعة، لاستجوابه في تحقيق يتعلق برشى وغسل أموال، قالت إنها مولت حملات ونفقات لحزب العمال الحاكم.

وقالت الشرطة إن لديها أدلة تثبت أن، لولا دا سيلفا استفاد بشكل غير قانوني من عمولات في شركة النفط الحكومية «بتروبراس» في صورة مدفوعات ومنزل فاخر.

ويأتي اعتقال لولا دا سيلفا في إطار تحقيق كبير شمل نوابًا ورجال أعمال ذوي نفوذ، وقد لطخ إرث أقوى سياسي في البرازيل والأساليب التي استخدمها حزبه لترسيخ سلطته منذ صعوده للحكم قبل 13 عامًا. وتجعل الأدلة ضد لولا التحقيقات قريبة من الرئيسة الحالية ديلما روسيف التي تكافح لتفادي إجراءات لعزلها ولانتشال البلاد من أسوأ تباطؤ اقتصادي خلال عقود.

وقفز الريال البرازيلي أكثر من ثلاثة في المائة في التعاملات الصباحية مع مراهنة المستثمرين على أن الاضطراب السياسي قد يسفر عن تشكيل ائتلاف حاكم أكثر دعمًا لسياسات السوق، فيما ارتفع مؤشر ساو باولو الرئيسي في استجابة سريعة لأسواق المال بنحو 4 في المائة.

### قال إن مصر مرشحة لاستضافة الحدث الكروي

# تركي بن خالد يعيد البطولات العربية بجائزة الـ7 ملايين دولار

جدة: إبراهيم القرشي

أعلن الأمير تركي بن خالد رئيس الاتحاد العربي لكرة القدم، انطلاق (بطولة العودة للبطولات العربية) في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل بمشاركة 9 فرق عربية، مبينًا أن اختيار الفرق سيكون عبر تقديم الدعوات لأبرزها، مع وضع الخيار الأول لإقامتها في مصر. وأشار رئيس الاتحاد العربي إلى أن الفائز بلقب البطولة سيتحصل على جائزة مالية قدرها 3 ملايين دولار، وهو مبلغ يفوق ما يقدم في البطولات القارية «أفريقيا وآسيا»، مبينًا أن اختيار الفرق الـ9 للبطولة التي ستنطلق في نوفمبر المقبل سيكون بتحديد أربع فرقة من آسيا وأخرى مثلها من أفريقيا بالإضافة إلى فريق البلد المضيف ليصل العدد لـ9 فرق. مبينًا أنه سيراعى في اختيار الفرق المناطق الجغرافية.

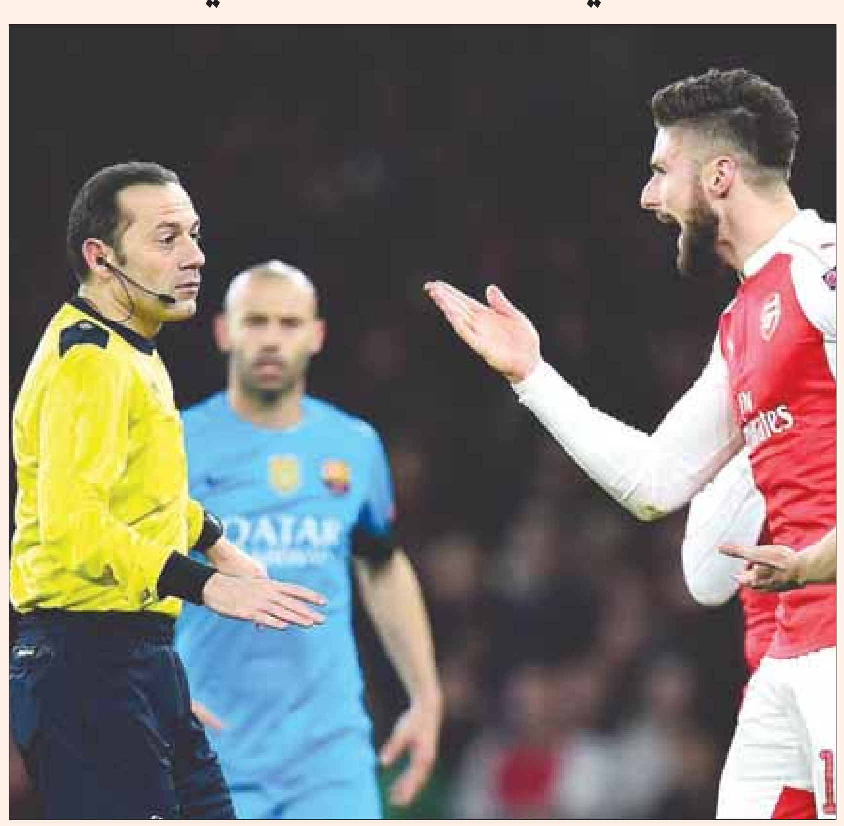
وبين الأمير تركي بن خالد بعد نهاية اجتماع اللجنة التنفيذية السابع والخمسون للاتحاد العربي الذي أعلن في مدينة جدة أن البطولة العربية ستنطلق بصورة متكاملة الموسم المقبل وتحديدًا خلال فصل الشتاء بـ32 فريقا ستشارك في الأدوار التمهيدية الـ32، و16 سيتأهل منها 8 فرق، ستتجمع في الصيف للعب الأدوار النهائية بعد أن يضاف عليها فريق آخر لتصل إلى 9 فرق، تمكن من تقسيم الفرق إلى ثلاث مجموعات يتأهل الأول عن كل مجموعة إضافة إلى أفضل ثان، يخوضون غمار المنافسة بنصف النهائي قبل تأهل فريقان لخوض نهائي البطولة.

وأوضح الأمير تركي بن خالد أن الاجتماع خرج بعدد من القرارات أبرزها التوقيع مع راعٍ للبطولة العربية متمثلاً في شركة صلة الرياضية بعائد مالي سنوي يتراوح ما بين 6 إلى 7 ملايين دولار سنويا إذا ما تم جمع جميع المبالغ، مبينًا أن عقد الرعاية يمتد لـ6 سنوات، مبينًا أنه تم إنهاء العلاقة مع الشركة الراعية للاتحاد العربي السابقة «وورلد سبورت غروب» بعد التزامها بسداد مبالغ التسوية.


الأمير تركي بن خالد («الشرق الأوسط»)

### «سويدي» للقادسية والهلال

# حكم «تركي» يقود قمة الأهلي والشباب



شاكير لدى قيادته مباراة برشلونة وآرسنال في دوري الأبطال («الشرق الأوسط»)

الرياض: أحمد الرويس

أعلنت لجنة الحكام بالاتحاد السعودي لكرة القدم، عن أسماء الحكام الأجانب الذين تم تكليفهم بقيادة مباراتي القادسية والهلال على ملعب الراكه بالخبر ومباراة الأهلي والشباب على ملعب الجوهرة في جدة غدًا الأحد ضمن منافسات الجولة الـ19 من دوري المحترفين السعودي.

وسيقود مباراة القادسية والهلال طاقم تحكيم سويدي بقيادة الحكم الدولي مارتن سترومبرجسون ومساعديه غوران دانيال ودانيال إيرك، وقاد مارتن سترومبرجسون 23 مباراة خلال موسم 2015 - 2016 وأشهر من خلالها 65 بطاقة صفراء ولم يشهر الحكم السويدي أي بطاقة حمراء، وكانت آخر مباراة شارك في تحكيمها مباراة فنربخشة التركي ولوموكوتيف الروسي ضمن منافسات الدوري الأوروبي وأشهر من خلالها 6 بطاقات صفراء.

وستشهد مباراة الأهلي والشباب وجود طاقم تحكيمي تركي ولأول مرة، حيث سيقود المباراة الحكم الشهير كونيت شاكير ومساعداه طارق أونغون والبسلان ديديس، حيث قاد كونيت شاكير 21 مباراة خلال موسم 2015 - 2016 وأشهر من خلالها 107 بطاقات صفراء و9 بطاقات حمراء.

وكانت مباراة آرسنال وبرشلونة ضمن منافسات دوري أبطال أوروبا، التي انتهت بفوز برشلونة 2 - 0، آخر مباراة شارك في تحكيمها وأشهر من خلالها 3 بطاقات صفراء.

وشارك أيضًا في مباراة قمة الدوري التركي بين فنربخشه وبيشكتاش، التي انتهت بفوز فنربخشه 2/ 0 وأشهر من خلالها 6 بطاقات صفراء.

### النصر في مهمة العودة قبل موقعة الديربي

# الاتحاد ينشد الصدارة من بوابة الفتح

الرياض: فهد العيسى

يتطلع فريق الاتحاد إلى انتزاع صدارة دوري المحترفين السعودي بصورة مؤقتة، عندما يلاقي مساء اليوم السبت نظيره الفتح ضمن منافسات الأسبوع الـ19 والذي يشهد أيضا لقاء آخر يجمع النصر ونظيره الفيصلي على ملعب الملك سلمان بمدينة المجمعة.

ويملك الاتحاد فرصة اعتلاء الصدارة هذا اليوم في حال فوزه على ضيفه فريق الفتح كونه يخوض مواجهته قبل يوم من لقاءات الهلال والأهلي المتصدر ووصيفه في هذه الجولة، حيث يواجه فريق الهلال نظيره القادسية يوم غد الأحد فيما سيخوض الأهلي اختبارا صعبا حينما يلاقي نظيره الشباب في قمة منافسات هذه الجولة.

ويسعى الاتحاد هذا المساء إلى مواصلة انتصاراته في دوري المحترفين السعودي والتي ستعزز آماله بالمنافسة الجادة على انتزاع اللقب، حيث يحتل الفريق حاليا المركز الثالث برصيد 39 نقطة متساويا مع صاحب المركز الثاني فريق الأهلي الذي يتقدم عليه بأفضلية المواجهات المباشرة فيما يحضر الهلال بالصدارة برصيد 40 نقطة وبفارق نقطة عنهما.

الاتحاد المنتشي بانتصاره الأخير في الكلاسيكو أمام الهلال سيفتقد هذا المساء إلى خدمات لاعبه فهد المولد الموقوف بداعي حصوله على ثلاث بطاقات صفراء وهو ذات الأمر الذي سيغيب الغاني سولي مونتاري، وسيؤثر غياب المولد على صفوف فريقه في ظل مستوياته المميزة التي يقدمها ومجهوده البدني الكبير الذي يساهم في تحقيق انتصارات الفريق.

من جانبه يسعى الفتح إلى العودة لتحقيق الانتصارات بعد خسارته الأخيرة من أمام الشباب حيث يحضر الفريق القادم من مدينة الأحساء في المركز الثامن برصيد 24 نقطة، ويدرك الفتح صعوبة مهمته خاصة في ظل اقتراب الاتحاد من دائرة المنافسة إلا أنه يتطلع لخطف نقطة التعادل في أقل الأحوال.

وفي مدينة المجمعة يحل فريق النصر ضيفا على نظيره الفيصلي في مواجهة يتطلع من خلالها الفريق الأصفر تحت قيادة مدربه الإسباني راؤول كانيدا إلى تحقيق انتصاره الأول محليا بعدما تسلم مهمة القيادة الفنية منذ المباراة السابقة أمام الوحدة التي تعادل فيها الفريقين بهدف لمثله.

ويحتدم الصراع بين الفريقين على المركز السادس الذي يحضر فيه فريق الفيصلي برصيد 25 نقطة فيما يخلفه فريق النصر بالمركز السابع وبرصيده 24 نقطة، مما يعني أن انتصاره هذا المساء يجعله يتقدم خطوة نحو الأمام فيما سيساهم فوز صاحب الأرض في إحكام قبضته على المركز السادس.

وعانى فريق النصر مؤخرا من الابتعاد عن تحقيق الانتصارات في دوري المحترفين السعودي وهو الأمر الذي قاد إدارة النادي لإقالة المدرب الإيطالي فابيو كانافارو والتعاقد مع الإسباني كانيدا، ففي آخر أربع مباريات للفريق تعادل في ثلاث مواجهات منها أمام القادسية والأهلي والوحدة في حين خسر من أمام نجران بأربعة أهداف مقابل ثلاثة في الجولة السادسة عشر.

ويتطلع فريق النصر إلى العودة لجادة الانتصارات من أجل تعزيز الروح المعنوية للفريق وذلك قبل أيام قليلة من مواجهة غريمه التقليدي الهلال والتي يخشى من خلالها الفريق الأصفر مواصلة عثراته أمام غريمه التقليدي الذي نجح في تحقيق ثلاثة انتصارات في آخر ثلاثة لقاءات جمعت بينهما.

من جانبه يسعى فريق الفيصلي إلى مواصلة تحقيق انتصاراته من أجل الحفاظ على مركزه السادس في لائحة الترتيب وعدم الخسارة من أمام ضيفه النصر والتي قد ترمي به إلى ثلاثة مراكز إلى الوراء، ويفتقد الفريق لخدمات مدافعه التوغولي أورو أكوريكو الموقوف بداعي حصوله على ثلاث بطاقات صفراء.

من مباراة سابقة بين الاتحاد والفتح في دوري المحترفين السعودي (تصوير: عيسى الدبيسي)

### بيتوركا يجري تغييرات على التشكيلة أمام الفتح

# «الآسيوي» يتأهب لمعاقبة جماهير الاتحاد بعد إيقاف المولد

جدة: إبراهيم القرشي

أوقعت لجنة الانضباط بالاتحاد الآسيوي، عقوبة انضباطية على فهد المولد، لاعب فريق الاتحاد، تمثلت في الإيقاف لمباراتين، وتغريمه ثلاثة آلاف دولار، على خلفية الطرد الذي تعرض له خلال مواجهة فريقه أمام لوكوموتيف الأوزبكي في المواجهة التي جمعت فريقه بالفريق الأوزبكي ضمن منافسات الجولة الأولى من دور المجموعات.

واستنفد المولد أولى المباريات الموقوف عنها أمام لوكوموتيف الثلاثاء الماضي ضمن الجولة الثانية، على أن يستنفد المباراة الأخرى أمام النصر الإماراتي ضمن مباريات الجولة الثالثة. في حين حذرت اللجنة الانضباطية اللاعب من تكرار المخالفة التي سيواجهها بعقوبة أشد، كما طالبته بسداد الغرامة المالية في غضون ثلاثين يومًا.

وأوقفت اللجنة لاعب خط وسط لوكوموتيف حسنوف جاسور الذي اشتبك مع المولد، مباراتين استنفد منهما واحدة أمام الاتحاد، والأخرى أمام سيباهان الإيراني في الجولة الثالثة، كما تم تغريمه ثلاثة آلاف دولار.

مباراة الاتحاد ولوكوموتيف الأوزبكي في جدة شهدت أحداثًا مؤسفة في الملعب والمدرجات (تصوير: محمد المانع)

وينتظر أن توقع ذات اللجنة عقوبة على الجماهير الاتحادية، إثر قذفها قوارير المياه في الدقائق الأخيرة، اعتراضًا على قرار لحكم المباراة، الأمر الذي سارع معها المراقب الآسيوي في توثيق التجاوزات بالتصوير، وتدوينه في تقريره، كما أشارت المصادر.

من جهة ثانية، أنهى فريق الاتحاد تحضيراته أمس استعدادًا لمواجهة فريق الفتح ضمن منافسات الجولة التاسعة عشر للدوري السعودي للمحترفين اليوم على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة «الجوهرة».

وعكف الروماني فيكتور بيتوركا خلال المران الذي فرض عليه طوقا من السرية على الوقوف على جاهزية لاعبيه خلال الحصة التدريبية التي فرضها على اللاعبين، ووضع اللمسات الأخيرة للمنهجية التكتيكية التي سيدخل بها للمباراة.

وأشارت المصادر إلى إجراء بيتوركا تعديلات على القائمة الأساسية التي يدخل بها مواجهته أمام الفتح بعد الإيقاف الذي طال الثنائي الغاني سولي مونتاري وفهد المولد والإصابة التي تعرض لها الظهير عوض خريص، في حين وضع بيتوركا أمام عدة خيارات للاستعانة بها في المواجهة، يتقدمها: فيصل الخراع ورياض البراهيم وأحمد الناظري.

من جانبه، أكد إبراهيم البلوي، رئيس نادي الاتحاد، جاهزية فريقه للمباراة، مؤكدًا ثقته باللاعبين وقدرتهم على إسعاد جماهيرهم التي عودتهم دومًا على الوفاء ودعم الفريق ومؤازرته في جميع المباريات.

وأكد البلوي أن «روح فريقه نابعة من عزيمة مدرج الذهب بجماهيره وعشاقه الأوفياء، والذين يعدون أكبر سند للاعبين داخل الملعب»، مبينًا أن «الجميع يدرك أهمية المباراة وحساسيتها والرغبة الجامحة من الجميع للفوز، وخطف النقاط الثلاث، لبلوغ صدارة الدوري والمضي قدمًا في سلسلة الانتصارات لتحقيق تطلعات جماهيرهم».

من جانبه، أكد عدد من لاعبي الاتحاد جاهزيتهم للمباراة، وعزمهم على إسعاد جماهيرهم بالنقاط الثلاث، وتعويض تعادلهم في البطولة الآسيوية بمواصلة سلسلة الانتصارات على صعيد الدوري.

وأشار أحمد عسيري، لاعب فريق الاتحاد، إلى أن الجميع عاقد العزم على المضي قدمًا في سلسلة الانتصارات التي تحققت لهم بالدوري، وحصد النقاط الثلاث خلال مواجهتهم الفتح، وإهدائها إلى الجماهير الاتحادية الوفية معهم دومًا، مشيرًا إلى أن عتب الجماهير عليهم بعد التعادل مع الفريق الأوزبكي أمر مقدر وفوق رؤوسهم جميعًا كلاعبين، واعدًا بتقديم الأفضل في المباريات المقبلة بما يلبي طموحاتهم.

### الإصابة تغيب عسيري مباراتين

# غروس يحذر لاعبي الأهلي: مهمتكم ليست سهلة أمام الشباب

جدة: محمد باسنيد


من تدريبات الأهلي أمس (المركز الإعلامي)

شرع الجهاز الفني لفريق الأهلي الكروي، بقيادة المدرب غروس، في الإعداد لمواجهة غد الأحد التي تجمعه بالشباب على ملعب «مدينة الملك عبد الله الرياضية» بجدة ضمن مواجهات الجولة الـ«19» لدوري المحترفين السعودي من خلال الحصة التدريبية التي أجراها أمس (الجمعة) على ملعب الأمير محمد العبد الله الفيصل، بعد أن اكتملت صفوف الفريق بعودة العناصر التي منحت راحة عن أداء تدريبات أول من أمس، عقب العودة الفريق من أوزبكستان وفراغه من مواجهة ناساف الأوزبكي في دوري أبطال آسيا.

وشرح مدرب الأهلي عددا من النقاط الفنية للمنافس، وأهم نقاط القوة والضعف، مطالبا اللاعبين بالاجتهاد المضاعف والتركيز داخل الملعب لتحقيق الانتصار وحصد نقاط المباراة كاملة، والعمل على عدم تكرار الأخطاء التي عادة ما يقع فيها الفريق في المباريات، مشددا للاعبين على قوة فريق الشباب وتميز جميع خطوطه، وبأن المواجهة لن تكون سهله وتطلب الإعداد الجيد لها.

من جهة ثانية، كشفت الفحوصات الطبية والأشعة التي أجراها مهاجم الأهلي مهند عسيري بعد وصول الفريق إلى جدة، عن تعرضه لتمزق في العضلة، وبالتالي تأكد غيابه عن مشاركة فريقه في المباراتين القادمة قبل فترة التوقف أمام الشباب غدا الأحد، وأمام القادسية الجمعة المقبلة.

على صعيد آخر، اتفق طارق كيال، العائد للإشراف على الفريق الكروي بالنادي الأهلي، والمدرب السويسري غروس على نقطة جوهرية تتمثل في تفرغ الأول للأمور الإدارية ومشكلات اللاعبين خارج الملعب بشكل كامل، فيما يتولى الأخير الأمور الفنية ويتفرغ لها على نحو يعيد الفريق إلى مستوياته المعهودة.

### الصراع على اللقب يضفي المزيد من الإثارة على مواجهة توتنهام وآرسنال اليوم

# ليستر يتطلع لتعزيز صدارته للدوري الإنجليزي والاستفادة من كبوات مطارديه

**لندن: «الشرق الأوسط»**

يسعى ليستر سيتي لتعزيز موقعه في صدارة الدوري الإنجليزي لكرة القدم دون النظر لنتائج منافسيه، في ظل سعيه لتحقيق حلمه بالتتويج باللقب، فيما تشهد المرحلة التاسعة والعشرون من المسابقة مواجهة نارية من العيار الثقيل عندما يستضيف توتنهام الوصيف جاره آرسنال ثالث الترتيب.

وشهدت المرحلة الماضية مجريات دراماتيكية، فرغم تعادل ليستر مع وست بروميتش 2 - 2، فإن أندية توتنهام وآرسنال ومانشستر سيتي تعرضت لخسارات مفاجئة أمام وستهام صفر - 1 وسوانزي 1 - 2 وليفربول صفر - 3. ونتيجة لذلك، بقي «الذئاب» - كما يطلق على ليستر - تحت إشراف مدربهم الإيطالي المخضرم كلاوديو رانييري في صدارة البطولة بفارق ثلاث نقاط عن توتنهام و6 عن آرسنال و10 عن سيتي. وقال جناح ليستر مارك البرايتون: «هذه كرة القدم. أعتقد أنه في آخر مباراتين على أرضنا، حصلنا على عدد هائل من الفرص للفوز في المباراتين». وتابع: «كان الوقت متأخرًا أمام نوريتش لتحقيق الفوز، لكننا ضغطنا كثيرًا حتى النهاية وهذا أمر مهم». أما زميله داني درينكواتر الذي سجل في مرمى وست بروميتش فقال: «الثلاثاء كان نقطة مهمة في الاتجاه الصحيح. لقد خاب أملنا لعدم الحصول على النقاط الثلاث، لكن أعتقد أننا لعبنا جيدًا، ويمكن الاستفادة من ذلك في مباراة السبت (ضد واتفورد)». ويمتلك

ليستر أفضل رصيد خارج أرضه هذا الموسم مع 8 انتصارات وخسارتين، وهو يعول بشكل رئيسي على هدافه الدولي جيمي فاردي والجناح الجزائري الدولي رياض

رانييري بعد فقد ليستر نقطتين أمام وست بروميتش (رويترز)

بوكيتينو مدرب توتنهام يتطلع لإبعاد فينغر عن المنافسة على اللقب («الشرق الأوسط»)

محرز. وفاز ليستر ذهابا 2 - 1 على ملعبه، لكن أبرز لقاء بين الفريقين في السنوات الماضية كان في مايو (أيار) 2013 عندما فاز واتفورد 3 - 2 في مجموع مباراتي نصف نهائي الملحق المؤهل إلى الدوري الممتاز (البرمير ليغ). لكن ليستر استفاق من خسارته تلك، ونجح بالعودة إلى دوري الأضواء بعد عام، ويسعى الآن لإحراز اللقب الأول في تاريخه في موسمه الثاني بعد عودته إلى البرمير ليغ.

وتفتتح المرحلة اليوم بلقاء قمة في شمال العاصمة بين توتنهام وضيفه آرسنال على ملعب «وايت هارت لاين». وقد تحدد هذه المعركة بين الغريمين مشهد المنافسة مع ليستر المتصدر في السباق الأخير نحو اللقب. فبعد حلوله وراء آرسنال في الترتيب خلال السنوات العشرين الأخيرة، يبدو توتنهام مرشحًا قويًا للتقدم على «المدفعجية»، بعد سلسلة من 6 انتصارات متتالية توقفت بخسارة وستهام الأخيرة. ويحلم توتنهام بلقبه الأول في الدوري منذ 1961، وينتظر جمهوره هذه المباراة بفارغ الصبر لدرجة أن أسعار بعض تذاكرها وصل في السوق السوداء إلى 800 جنيه إسترليني (1135 دولارًا أميركيًا) أي 10 أضعاف قيمتها الحقيقية. وبعد أن كان مرشحًا قويا لإحراز لقبه الأول منذ 2004، في ظل تراجع منافسيه الاعتياديين تشيلسي ومانشستر يونايتد ومانشستر سيتي، تصدر آرسنال الترتيب لفترة قبل أن يخسره لمصلحة ليستر، وهو يدخل إلى موقعته مع توتنهام على خلفية خسارتين على التوالي أمام مانشستر يونايتد 3 - 2 وسوانزي 2 - 1. واستبعد الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو مدرب توتنهام أن تكون الخبرة عاملا مهمًا في تفوق آرسنال على فريقه: «إذا كانوا يملكون لاعبين قادرين على إحراز اللقب، فماذا حصل معهم ضد مانشستر يونايتد أو سوانزي؟».

ويبدو مستوى آرسنال متذبذبا في الفترة الراهنة، إذ مني بهزيمته الثالثة على التوالي في جميع المسابقات للمرة الأولى منذ أبريل (نيسان) 2010، وقد يلعب غياب حارسه العملاق التشيكي بتر تشيك، وقلب دفاعه الفرنسي لوران كوسيليني دورًا إيجابيًا في ترجيح حظوظ توتنهام، علما بأن مباراة الذهاب انتهت بالتعادل بينهما 1 - 1. ورأى مهاجم آرسنال التشيلي اليكسيس سانشيس بعد السقوط أمام سوانزي: «أعتقد أنه يمكننا إحراز اللقب مع هذه التشكيلة، لكننا بحاجة إلى عطش الفوز. نفتقر إلى الثقة بالنفس بأننا قادرون على إحراز اللقب».

وحذر التشيلي مانويل بيليغريني مدرب مانشستر سيتي رابع الترتيب لاعبيه من أن مباراتهم أمام ضيفهم أستون فيلا متذيل الترتيب ستكون الفرصة الأخيرة لهم في محاولة العودة إلى المنافسة، وذلك بعد ابتعادهم 10 نقاط عن ليستر قبل 10 مراحل على انتهاء الدوري. وقال بيليغريني بعد خسارة فريقه مرة ثالثة على التوالي للمرة الأولى منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2008: «بالطبع لا يمكننا تكرار طريقة اللعب هذه. لم نستقبل فقط 3 أهداف لكننا لم نسدد أي مرة على المرمى».

أما مانشستر يونايتد الذي يعيش نهضة غير متوقعة مع لاعبين شبان في ظل إصابة نجومه، فيحل غدا على وست بروميتش الثالث عشر، معولا على انتزاع المركز الرابع من جاره اللدود سيتي الذي يتساوى معه بالنقاط. وقال لاعب وسطه الإسباني اندير هيريرا: «نظهر شغفا بلعبنا. أنا متفائل لأنه لا يزال بإمكاننا الصراع، ونريد أن نكون بين الأربعة الأوائل». وأشاد مدرب يونايتد الهولندي لويس فان غال بفريقه الذي عادت إليه «الحياة» بعد أن كان مهددا بالإقالة بسبب النتائج المخيبة، بعد الفوز على واتفورد في لقاء شارك فيه يونايتد برابع أصغر تشكيلة في تاريخهم (23 عاما و222 يوما).

وفي ظل شائعات قدوم المدرب الإيطالي أنتونيو كونتي للإشراف عليه، يستقبل تشيلسي حامل اللقب ستوك السابع والفائز في مبارياته الثلاث الأخيرة. ويعيش تشيلسي فترة رائعة، بعد بداية موسم كارثية أطاحت بمدربه البرتغالي جوزيه مورينهو وجاءت بالهولندي المخضرم غوس هيدينك حتى نهاية الموسم. وهرب تشيلسي من مواقع الهبوط وأصبح عاشرا بفارق 8 نقاط عن رابع الترتيب المؤهل إلى دوري أبطال أوروبا. ويستعد تشيلسي لمواجهة باريس سان جيرمان الفرنسي الأربعاء في إياب دور الـ16 بدوري أبطال أوروبا، بعد خسارته ذهابا 1 - 2. وفي باقي المباريات، يلعب اليوم إيفرتون مع وستهام، ونيوكاسل مع بورنموث، وساوثهامبتون مع سندرلاند، وسوانزي مع نوريتش، وغدا كريستال بالاس مع ليفربول.

### اليويفا يعين أمينًا عامًا جديدًا ويؤجل حسم مسألة الرئيس حتى قرار «كاس»

## تكنولوجيا خط المرمى في نهائي دوري الأبطال والدوري الأوروبي



تطبيق تكنولوجيا خط المرمى في نهائي دوري الأبطال و«يوروبا ليغ»

**نيون (سويسرا): «الشرق الأوسط»**

عين الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) اليوناني ثيودور ثيودوريديس أمينا عاما بالوكالة أمس خلفا للإيطالي - السويسري جاني اينفانتينو المنتخب رئيسا للاتحاد الدولي (فيفا) الأسبوع الماضي. وكان ثيودوريديس (50 عاما) مساعدا للأمين العام السابق. وانضم إلى اليويفا عام 2008. وكان مسؤولا عن العلاقات مع الاتحادات الوطنية المنضوية تحت لواء الاتحاد القاري.

ويرتدي منصب الأمين العام أهمية كبرى في الفترة الحالية بسبب إيقاف رئيس الاتحاد القاري الفرنسي ميشال بلاتيني لستة أعوام نتيجة دفعة غير مشروعة بقيمة مليون دولار أميركي حصل عليها من رئيس فيفا السابق السويسري جوزيف بلاتر دون أي عقد مكتوب بين الطرفين. ويقاتل بلاتيني من أجل رفع عقوبة الإيقاف عنه وقرر اللجوء إلى محكمة التحكيم الرياضي «كاس» من أجل تحقيق مبتغاه. وفي حال نجح بلاتيني في استئنافه أمام محكمة التحكيم الرياضي فحينها سيكون قرار الإبقاء على الأمين العام الجديد من عدمه في يديه، أما في حال فشل الاستئناف فستكون هذه المهمة منوطة بالرئيس الجديد للاتحاد القاري الذي قرر أمس أيضا عدم إجراء انتخابات رئاسية قبل أن تتخذ «كاس» قرارها في استئناف النجم الدولي الفرنسي السابق. ويتوقع صدور الحكم قبل كأس أوروبا 2016. وأصدر الاتحاد الأوروبي بيانا جاء فيه: «أعادت اللجنة التنفيذية في الاتحاد الأوروبي التأكيد على القرار الذي اتخذته في يناير (كانون الثاني) بأنها لن تجري انتخابات رئاسية طالما أن محكمة التحكيم الرياضي (كاس) لم تتخذ قرارها بشأن الاستئناف المقدم من بلاتيني».

وسبق لبلاتيني أن أعلن أنه سيقاتل من أجل تبرئة نفسه وتلميع صورته، معتبرا أن «الأمر يتعلق بقرار مهين ومخجل وحرمان من الحقوق، في الحقيقة هو قرار سياسي اتخذ من طرف بيروقراطية حقيقية للجنة ليست لديها سلطة داخل هذه المنظمة». وكانت لجنة الأخلاق التابعة لفيفا قررت في 21 ديسمبر (كانون الأول) الماضي إيقاف رئيس الاتحاد الدولي السابق السويسري جوزيف بلاتر وبلاتيني الذي سحب ترشيحه للانتخابات الرئاسية، 8 أعوام عن مزاولة أي نشاط كروي بسبب دفعة غير مشروعة من الأول بقيمة مليوني دولار سددها عام 2011 لقاء عمل استشاري قام به الثاني بين 1999 و2002 ومن دون عقد مكتوب.

من ناحية أخرى، قررت اللجنة التنفيذية استخدام تكنولوجيا خط المرمى في نهائي مسابقة دوري أبطال أوروبا الذي يحتضنه ملعب «سان سيرو» في ميلانو في 28 مايو (أيار) المقبل. كما ستستخدم هذه التكنولوجيا في نهائي مسابقة الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» المقرر في 18 مايو في بازل السويسرية. وسبق للاتحاد الأوروبي أن قرر في يناير الماضي اعتماد تكنولوجيا خط المرمى في كأس أوروبا 2016 التي تستضيفها فرنسا من 10 يونيو (حزيران) إلى 10 يوليو (تموز).

وسيتم اعتماد هذه التكنولوجيا أيضا في مسابقتي دوري أبطال أوروبا و«يوروبا ليغ» اعتبارا من الموسم المقبل 2016 - 2017. وتسمح هذه التكنولوجيا التي عارضها طويلا بلاتيني، الموقوف حاليا عن أي نشاط لستة أعوام، بتحديد ما إذا تجاوزت الكرة خط المرمى من أجل احتساب الهدف وإبعاد الشكوك وذلك بفضل وجود عدة كاميرات. واعتمد الاتحاد الدولي هذه التقنية منذ 2012 وطبقها بشكل عملي في مونديال 2014 في البرازيل.

### قمة حاسمة بين بايرن ميونيخ وبوروسيا دورتموند في الدوري الألماني

## برشلونة مرشح لمواصلة زحفه نحو الاحتفاظ بلقب الدوري الإسباني

**مدريد - برلين: «الشرق الأوسط»**

سيكون برشلونة مرشحا لتحقيق فوزه الحادي عشر على التوالي ومواصلة زحفه نحو الاحتفاظ باللقب عندما يحل ضيفا ثقيلا جدا على ايبار غدا، فيما يأمل ملاحقه أتلتيكو مدريد تجنب فخ مضيفه فالنسيا. وربما يحدث تحول هائل في شكل الصراع على لقب الدوري الألماني اليوم عندما يلعب بايرن ميونيخ المتصدر في ضيافة بروسيا دورتموند صاحب المركز الثاني بينما تفصل خمس نقاط بين الغريمين.

### الدوري الإسباني

بعد أن تفوق برشلونة بفارق ثماني نقاط في صدارة الدوري الإسباني وبات تتويجه هذا الموسم شبه مؤكد لدى الكثيرين، تحول التركيز من القمة إلى صراع فرق المراكز الأخيرة على تفادي الهبوط. وقبل 11 مرحلة من النهاية، يحتل برشلونة الصدارة برصيد 69 نقطة بفارق ثماني نقاط أمام أتلتيكو مدريد و12 نقطة أمام غريمه التقليدي ريال مدريد صاحب المركز الثالث، وذلك بعد فوز برشلونة الساحق على مضيفه رايو فايكانو 5 - 1 مساء الخميس في ختام المرحلة السابعة والعشرين من المسابقة. فلم يسبق لأي فريق في تاريخ الدوري الإسباني أن نجح في انتزاع الصدارة.

بعد أن تفوق المتصدر بهذا الفارق قبل 11 مرحلة من نهاية الموسم. وذكرت إذاعة «راديو ماركا»: «سيكون أمرا عجيبا للغاية إن لم يتوج برشلونة بلقب الدوري.. اعتبارا من الآن وحتى مايو (أيار)، سينصب التركيز بشكل كبير على المنافسة بين فريقي مدريد (الريال وأتلتيكو) على الفوز بالمركز الثاني، وكذلك صراع فرق أخرى على تفادي الهبوط». ويسعى برشلونة لتحقيق الانتصار العاشر له على التوالي عندما يحل ضيفا على إيبار غدا، كما يتطلع إلى مواصلة الأرقام القياسية بالحفاظ على سجله خاليا من الهزائم طوال 35 مباراة متتالية في كل المسابقات. وقال ايفان راكيتيتش لاعب خط وسط برشلونة «تحطيم الأرقام القياسية أمر رائع، ولكن ما نهدف له حقا هو التتويج بالمزيد من البطولات». ويفتقد برشلونة في مباراة إيبار جهود نجمه البرازيلي نيمار بسبب الإيقاف مباراة واحدة لحصوله على أربعة إنذارات.

كذلك يحل أتلتيكو مدريد ضيفا على فالنسيا، صاحب المركز التاسع، في مباراة أخرى غدا. أما ريال مدريد، فيستضيف سيلتا فيغو اليوم، في الوقت الذي يعاني فيه الفريق الملكي من أزمة كبيرة بسبب الإصابات التي تحرمه من جهود داني كارفاخال وسيرخيو راموس ومارسيلو ولوكا مودريتش وغاريث بيل وكريم بنزيما. وجاءت أزمة إصابات ريال مدريد لتفتح باب المشاركة أمام الشبان بورخا مايورال وسيرخيو فاسكيز وخيسي الذي قدم أداء جيدا في المباراة التي انتهت بفوز الريال على ليفانتي 3 - 1 الأربعاء.

ويحتل ليفانتي المركز العشرين الأخير ويتوقع أن ينافس بشراسة من أجل ثلاث نقاط عندما يلتقي ريال سوسيداد صاحب المركز العاشر غدا. وقال روبي المدير الفني لليفانتي «لو لم ننجح في الفوز يوم الأحد فسنصبح في مأزق بالفعل. علينا حقا أن نبدأ في حصد النقاط الثلاث لكل مباراة. ففي وضعنا الحالي، يعد التعادل مثل الهزيمة». ويبدو ليفانتي قريبا بشكل كبير من الهبوط، بينما يحتدم الصراع على تفادي الهبوط بين ستة فرق أخرى يفصل بينها جميعا أربع نقاط. ويحتل سبورتينغ خيخون المركز التاسع عشر برصيد 24 خلف غرناطة ورايو فايكانو وخيتافي (26 نقطة لكل منهما) بينما يمتلك لاس بالماس 27 نقطة وإسبانيول 28 نقطة في المركز الرابع عشر. ويلتقي إسبانيول مع رايو فايكانو مساء الاثنين في ختام منافسات المرحلة بينما يستضيف سبورتينغ خيخون فريق أتلتيك بيلباو ويحل غرناطة ضيفا على ريال بيتيس غدا.

ويواجه لاس بالماس مهمة صعبة في ضيافة فياريال صاحب المركز الرابع والذي لم تهتز شباكه بأي أهداف خلال ست مباريات.

### الدوري الألماني

يستضيف بوروسيا دورتموند فريق بايرن ميونيخ اليوم في أقوى مواجهات المرحلة الخامسة والعشرين من الدوري الألماني. ويتطلع دورتموند إلى استغلال الفرصة على النحو الأمثل وتقليص الفارق مع بايرن في الصدارة إلى نقطتين فقط. وتعرض بايرن لهزيمة صادمة أمام ضيفه ماينز بهدفين مقابل هدف مساء الأربعاء في الوقت الذي فاز فيه دورتموند على ملعب دارمشتات بهدفين نظيفين ليصبح الفارق بينهما خمس نقاط، قبل المواجهة المرتقبة اليوم. ولكن توماس توشيل المدير الفني لدورتموند يحاول إعداد فريقه بشكل جيد لمباراة اليوم مع الحفاظ على حالة الهدوء السائدة منذ فترة. وقال توشيل «الفجوة في الصدارة تقلصت، لكن ذلك لا يعطي لمباراة السبت معنى مختلفا، نترقب المباراة بنفس طريقة الاستعداد». وأضاف: «الكرة الآن في ملعبنا للتقدم إلى الخطوة التالية».

وخسر بايرن مرة واحدة فقط في آخر سبع مواجهات مع دورتموند، واكتسح منافسه اللدود بخمسة أهداف مقابل هدف في الدور الأول من البوندسليغا. وأجرى الإسباني جوسيب غوارديولا المدير الفني لبايرن بعض التغييرات في صفوف فريقه أمام ماينز فكانت النتيجة الهزيمة بهدفين مقابل هدف، وبالتالي فإنه على الأرجح سيستدعي قوته الضاربة المتمثلة في القائد فيليب لام وتشابي ألونسو وتوماس مولر ودوغلاس كوستا.

ويلتقي اليوم أيضا بوروسيا مونشنغلادباخ الرابع مع ضيفه فولفسبورغ صاحب المركز الثامن. ويسعى غلادباخ لتحقيق الفوز من أجل الصعود إلى المركز الثالث لمدة 24 ساعة على الأقل انتظارا لما ستسفر عنه مواجهة هيرتا برلين مع هامبورغ غدا. ويشهد غدا أيضا مباراة ماينز المنتشي بالفوز على بايرن، مع ضيفه دارمشتات. ويحتل ماينز المركز الخامس بعدما حقق خمسة انتصارات في آخر ست مباريات لينعش حظوظه في المشاركة في إحدى البطولتين الأوروبيتين الموسم المقبل. ويتطلع شالكه صاحب المركز السادس للاستفادة من فوزه على هامبورغ بثلاثة أهداف مقابل هدفين مساء الأربعاء، خلال المباراة التي تجمعه بكولون اليوم في الوقت الذي يلتقي فيه هامبورغ مع هيرتا برلين صاحب المركز الثالث غدا.

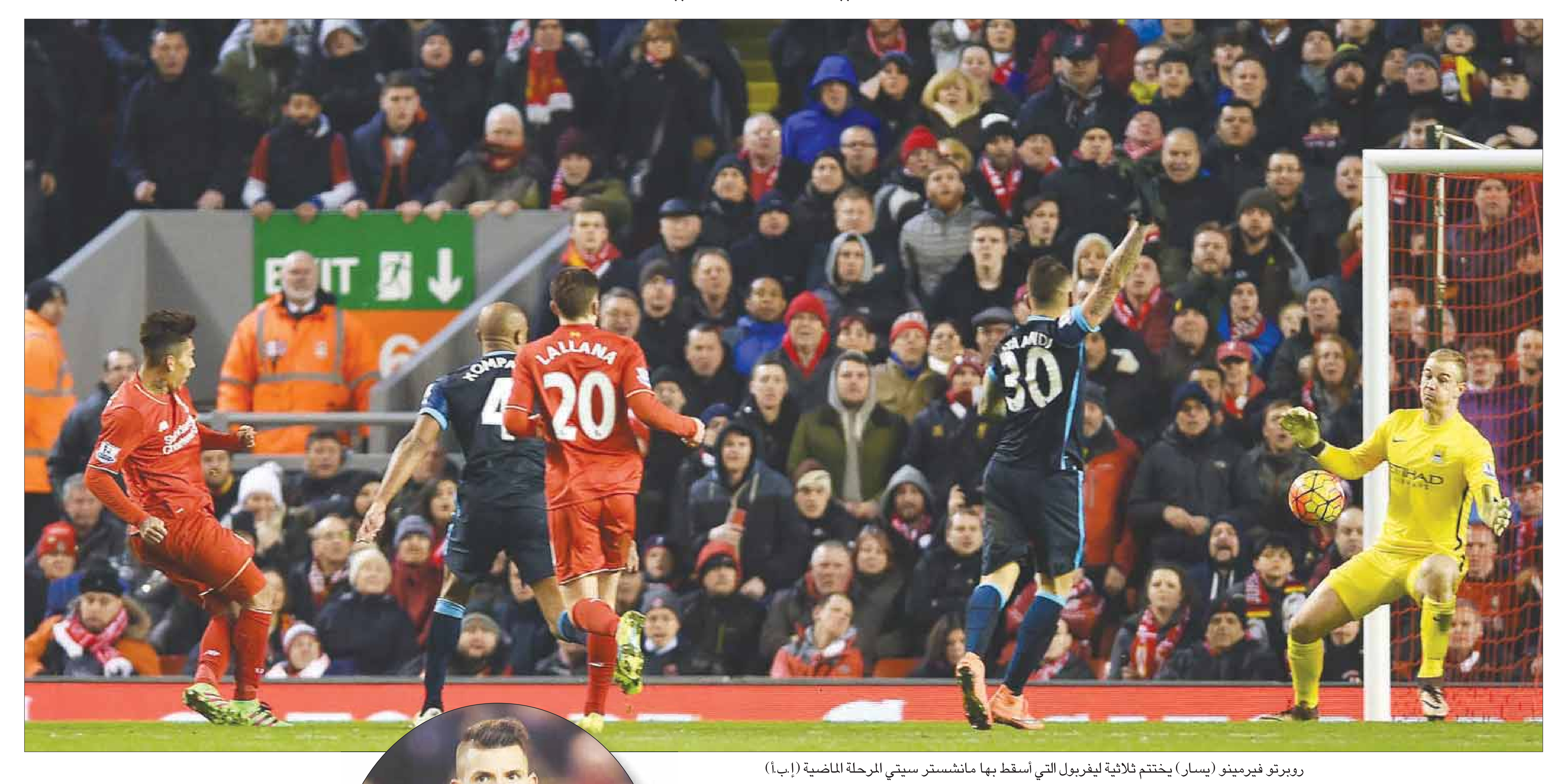
وفي منافسات القاع يلتقي هانوفر صاحب المركز الأخير مع مضيفه فيردر بريمن صاحب المركز الخامس عشر.. في مواجهة من نوع خاص بالنسبة لتوماس شاف مدرب هانوفر والذي يلعب في مواجهة الفريق الذي دربه لمدة 14 عاما وهو فيردر بريمن.



أفراح برشلونة بعد اكتساحه رايو فايكانو بخماسية الخميس الماضي

## الصراع على الفوز بأكثر الدوريات الأوروبية إثارة يشتعل مرحلة بعد أخرى

# 6 فرق تتنافس على لقب الدوري الإنجليزي.. و«الغارديان» ترشح ليستر




روبرتو فيرمينو (يسار) يختتم ثلاثية ليفربول التي أسقط بها مانشستر سيتي المرحلة الماضية (إ.ب.أ)

لندن: ماركوس كريستنسون

أبدى مدرب ليستر سيتي، كلاوديو رانييري، حسرته مساء الثلاثاء إزاء حقيقة أن فريقه لم يتمكن من الفوز على ويست بروموويتش ألبيون على ملعبه والانفراد بصدارة الدوري الإنجليزي (البريميرليغ) بفارق 6 نقاط كاملة عن أقرب منافسيه. كان تعادلا بطعم الهزيمة. ومع هذا، فبعد 24 ساعة، بدت النقطة التي تحصل عليها فريقه على ملعبه كينغ باور كانتصار صغير، مع تساقط توتنهام وآرسنال ومانشستر سيتي الواحد تلو الآخر وإخفاق أي منهم في حصد ولو نقطة واحدة. كذلك فإن الانتصارات التي حققها مانشستر يونايتد ووستهام يونايتد توحي بأن الفريقين ربما يكونان على موعد مع نجاح غير متوقع. ومن ثم فمع تبقي 10 مباريات (11 لمانشستر سيتي) نحن نحاول أن نفعل المستحيل: أن نتوقع من سيفوز بلقب البريميرليغ هذا الموسم. لقد قمنا بتصنيف الفرق في 6 فئات، أهمها (النقاط التي حصدها كل فريق) التي تساوي ضعف النقاط في الفئات الأخرى.

## جدول البريميرليغ الحالي

1. ليستر 57 نقطة
2. توتنهام 54
3. آرسنال 51
4. مانشستر سيتي 47 (له مباراة مؤجلة)
5. مانشستر يونايتد 47
6. ويستهام يونايتد 46

## الحالة الفنية

تبدو المباريات الـ6 الماضية (في كافة المسابقات) فترة زمنية عادلة للحكم على الحالة الفنية للفرق، و3 منهم (ليستر ومانشستر يونايتد وويستهام يونايتد) فازوا بـ4 من هذه المباريات. وتعد الحالة الفنية لآرسنال ومانشستر سيتي هي الأكثر إثارة للقلق. لقد خسر فريق مانويل بيليغريني، في البريميرليغ، مبارياته الثلاث الأخيرة (وتلقت شباكه 8 أهداف خلالها) في حين نال أرسين فينغر 3 هزائم متتالية في كل المسابقات، وكانت خسارته غير المتوقعة على ملعبه أمام سوانزي سيتي هي الأكثر إيلاما. من الصعوبة بمكان الحكم على توتنهام، حيث يمكن اعتبار حالتهم الفنية في البريميرليغ جيدة، لكن إذا أضفت هزيمتهم على ملعبهم أمام كريستال بالاس في كأس الاتحاد لإنجليزي، يكون الفريق بهذا حقق فوزين في آخر 5 مباريات. ومن كان يتخيل قبل بضعة أسابيع قليلة أن مانشستر يونايتد سيكون ضمن الفرق الأفضل من الناحية الفنية في البلاد؟ لكن ظهور ماركوس باشفورد تزامن مع 4 انتصارات في 4 مباريات. أما وستهام فقد خسر مباراة واحدة فقط خلال مبارياته الـ6 السابقة.

1. ليستر 9-10
2. مانشستر يونايتد 8-10
3. وستهام يونايتد 8-10
4. توتنهام 6-10
5. مانشستر سيتي 4-10
6. آرسنال 3-10

بوكيتينو مدرب توتنهام عانى من الهزيمة أمام وست هام (رويترز)

## فقدان الثقة

كان من الصادم أن نرى آرسنال يبدو فاقدا للثقة إلى هذه الدرجة أمام سوانزي سيتي الضعيف على ملعب الإمارات مساء الأربعاء. نحن هنا، ورغم كل شيء، أمام فريق يعج باللاعبين الدوليين الذين يقودهم مدرب خبير للغاية، وكان بمقدور هذا الفريق أن يقلص الفجوة بينه وبين المتصدر ليستر إلى 3 نقاط. لكن بدلا من هذا، تعثر الفريق تماما. وبالنسبة إلى آرسنال ومشجعيه كان هذا مقلقا للغاية ومن الصعب أن نرى كيف سيتعافى الفريق من هذه الكبوة. ربما كانت آثار الضربة المعنوية بسبب الهزيمة الموجعة على ملعب أولد ترافورد أكبر مما توقعنا في البداية. كما وكان فشل توتنهام أمام وستهام مزعجا من وجهة نظرهم. ولو كان الفريق استطاع الفوز على ملعب أبتون بارك معقل وستهام، أو حقق التعادل، لكان سيخوض ديربي شمال لندن اليوم أمام آرسنال بثقة عالية، لكن في ظل الظروف الحالية، لا شك سيشعر الفريق بقدر من الضغوط أيضا. يتساوى يونايتد ووستهام في عدد النقاط وقد يكونان سعيدين بما وصلا إليه، لكنهما لا يتمتعان بالثقة خارج أرضهما، مثلما يكونان على ملعبهما، ولا بد لهذا أن يتغير إذا كان للفريقين أن ينافسا على القمة.

1. ليستر 8-10
2. وستهام يونايتد 7-10
3. مانشستر يونايتد 7-10
4. توتنهام 6-10
5. مانشستر سيتي 5-10
6. آرسنال 3-10

## اكتمال صفوف الفريق ـ الإصابات

عادة ما تعطي نظرة على مقاعد بدلاء الفريق مؤشرا جيدا على حالته فيما يتعلق بمدى اكتمال صفوفه عند هذه المرحلة من الموسم، وتشكيلات الفرق خلال مباريات منتصف الأسبوع تمثل قراءة مثيرة للاهتمام. مشكلات الإصابات في مانشستر يونايتد معروفة جيدا، وشارك اللاعبون الـ7 البدلاء خلال مباراة الفريق أمام واتفورد يوم الأربعاء، في المجمل في 50 مباراة في البريميرليغ قبل مباراة واتفورد. كان هؤلاء اللاعبين هم سرجيو روميرو (4 مشاركات قبل الليلة الماضية)، وماتيو دارميان (21) وبادي ماكنير (24) وجو روثويل (0) وجو ريلي (0) وجيمس واير (1). ربما لا يبدو هذا أشبه بوصفة مثالية لفريق يتذيل المنافسة على اللقب، لكن حقيقة أن اللاعبين الصغار أسهموا في إعطاء الفريق دفعة للأعلى، إلى جانب حقيقة أن يونايتد يملك لاعبين متمرسين من المنتظر أن يعودوا بعد فترة ليست ببعيدة، تعني أن الفريق قد لا يكون في أسوأ مكان مقارنة بالفرق الخمسة الأخرى.

يبدو أن آرسنال لا يملك العدد الكافي من اللاعبين المطلوبين في هذه المرحلة من الموسم، لكن هذا يعود إلى الإصابات إلى حد بعيد. وربما كان هذا غير واضح بالنظر إلى أن محمد النني كان أول لاعب يتعاقد معه أرسين فينغر على مدار 350 يوما. افتقد الفريق بشدة لجهود سانتي كازورلا، ورغم أنه كان يملك على مقاعد البدلاء خلال مواجهة سوانزي لاعبين من أصحاب الخبرة الدولية من أمثال ثيو والكوت وداني ويلبيك وماثيو فلاميني وديفيد أوسبينا، فإن هؤلاء اللاعبين ليسوا في أفضل حالاتهم.

كذلك تعرض مانشستر سيتي لعدد كبير من الإصابات، لكن اللافت، بالنظر إلى ثراء النادي، أن الفريق ما زال في بداية مارس (آذار) ويشتكي مدربه من الإجهاد ونقص الخيارات. اختار بيليغريني تشكيلا ضعيفا في مواجهة كأس الاتحاد الإنجليزي أمام تشيلسي وأنقذه الفوز في دوري أبطال أوروبا في كييف بعد ذلك ببضع أيام، لكن لاعبي الصف الأول في فريقه ظهروا بمستوى متواضع على ملعب آنفيلد يوم الأربعاء، وفي حال فشل سيرجيو أغويرو في التسجيل يعاني الفريق مشكلات في الهجوم. عانى ليستر من عدد قليل من الإصابات حتى الآن، رغم أن نغولو كانتيه غائب عن الفريق في الوقت الراهن. يملك كلاوديو رانييري 10 لاعبين في فريقه لعبوا أكثر من 20 مباراة في البريميرليغ هذا الموسم، وإذا حافظ رياض محرز وجيمي فاردي على حالتهما الفنية فسيكون الفريق في وضعية جيدة.

يقف توتنهام في وضعية مشابهة من خلال فريق مكتمل الصفوف بشكل كبير، لكنه يعتمد على عدد قليل من اللاعبين المحوريين، من أمثال هاري كين وديلي ألي وكريستيان إريكسن. من المتوقع أن يغيب موسى ديمبلي عن ديربي شمال لندن وهو يمثل ضربة للفريق وحتى برغم أن الفريق نجح في تعويض غياب ديمبلي إلى الآن، فإن غياب يان فيرتونغن لفترة طويلة قد يكون له تأثير على حظوظ النادي.

تعامل وستهام بشكل جيد للغاية مع الغيابات المؤثرة بفعل الإصابات. من كان يظن أن الفريق سيكون على مسافة نقطة واحدة من تأمين مكان في دوري الأبطال الأوروبي في مارس (آذار) في وقت تأكد فيه غياب ديميتري بايت - الذي ربما يكون صفقة الموسم - عن الفريق لمدة 3 أشهر؟ عندما يدخل لاعب لم يشارك في أغلب فترات الموسم - المهاجم المتأخر ميشال أنطونيو - ويسجل 4 أهداف في 7 مباريات، فهذا يبشر بالخير.

1. ليستر 8-10
2. وستهام يونايتد 7-10
3. توتنهام 6-10
4. مانشستر سيتي 6-10
5. مانشستر يونايتد 5-10
6. آرسنال 5-10

## المباريات المتبقية

أول ما تفكر فيه هو ما المسابقات الأخرى التي تشارك فيها الفرق، وأيها يحمل التأثير الأكبر على الصراع على لقب البريميرليغ. قد يكون للدوري الأوروبي تأثير مضعف على أي من فرق البريميرليغ، ناهيك عن فريق ينافس على اللقب. وينتظر كل من مانشستر يونايتد وتوتنهام مباريات عودة قوية في هذه البطولة، ضد ليفربول وبوروسيا دورتموند على الترتيب. يملك توتنهام ميزة في مواجهة يونايتد وهي أن الفريق لا يشارك في كأس الاتحاد الإنجليزي ويمكنه أن يلعب مباراته في البريميرليغ ضد أستون فيلا في نهاية الأسبوع في 12-13 مارس (آذار) (بين مباراتي دورتموند) في حين أن يونايتد سيخوض مواجهة أمام وستهام نهاية هذا الأسبوع، بينما تأجلت مباراته في الدوري ضد كريستال بالاس.

من المرجح أن يغادر آرسنال دوري أبطال أوروبا على يد برشلونة لكنه ما زال يشارك في كأس الاتحاد الإنجليزي، حيث يلعب مباراة إعادة في الجولة الخامسة ضد هال سيتي يوم الثلاثاء، بعد 3 أيام فقط على ديربي شمال لندن. أما مانشستر سيتي فيتوقع أن يتقدم في دوري الأبطال ومن غير المرجح أن يضع الفريق هذه البطولة على رأس أولوياته قبل البريميرليغ، التي فاز بها مرتين في السنوات الأربع الماضية.

أما بالنسبة إلى مباريات البريميرليغ، فقد يكون من الإنصاف القول إن ليستر، الذي يمكنه التركيز فقط على الدوري، يبدو (نظريا) أن مبارياته القادمة هي الأسهل، حيث يلاعب مانشستر يونايتد خارج أرضه في الأول من مايو (أيار) ووستهام على ملعبه في 17 أبريل (نيسان)، وهما المباراتان المتبقيتان له من المواجهات مع المنافسين الـ6 الآخرين في قمة الترتيب.

كذلك تنتظر آرسنال وتوتنهام، بعد الديربي الذي يقام اليوم، مباريات في المتناول، رغم أن المباريات الأربعة الأخيرة التي يخوضها فريق ماوريشيو بوكيتينو تشمل ليفربول وستوك سيتي وتشيلسي ونيوكاسل، والأخير ربما يجد نفسه في معركة بقاء في آخر يوم للموسم ولديه سجل مقبول من النتائج على أرضه. ربما يكون مشجعا بالنسبة إلى مانشستر سيتي، أن الفريق سيخوض أصعب مبارياته، نكرر من الناحية النظرية، على ملعبه ضد مانشستر يونايتد في 20 مارس وآرسنال في 7 مايو (أيار)، لكن ما زال عليه أن يسافر لملاقاة تشيلسي المنتعش ومواجهة صعبة أمام ساوثهامبتون. ما زالت تتبقى لوستهام مباريات ضد مانشستر يونايتد وآرسنال وليستر، في حين يخوض يونايتد مواجهات غامضة خارج الأرض ضد سيتي وتوتنهام ووستهام.

أمل أغويرو في اللقب يضيع في ليفربول (إ.ب.أ)

1. ليستر 8-10
2. آرسنال 7-10
3. توتنهام 6-10
4. مانشستر سيتي 6-10
5. وستهام يونايتد 4-10
6. مانشستر يونايتد 4-10

جيرو يتأمل الهزيمة أمام سوانزي (رويترز)

## خبرة الفوز

مانشستر سيتي هو الفريق الأبرز في هذه الفئة، بعد أن فاز باللقب في 2011 - 2012 و2013 – 2014، ما زال الفريق يحتفظ بقوامه الأساسي، في ظل وجود لاعبين مثل جو هارت، وفينسنت كومباني ويايا توريه وديفيد سيلفا وسيرجيو أغويرو، الذين شاركوا في حصد اللقب في الموسمين سالفي الذكر. أضاف آرسنال الكثير من الخبرات إلى صفوفه، بالتعاقد مع بيتر تشيك في الصيف، وفاز الأخير بـ12 لقبا كبيرا خلال وجوده مع تشيلسي، 4 منهم في البريميرليغ. وفاز أليكسيس سانشيز بالدوري مع برشلونة، وكذلك الحال بالنسبة إلى مسعود أوزيل مع ريال مدريد، رغم أن من السهولة نسيان أن ذلك كان منذ وقت طويل جدا. وفاز أرسين فينغر باللقب 3 مرات خلال توليه تدريب النادي. وفاز ويلبيك بالبريميرليغ أيضا، مع مانشستر يونايتد.

لا يضم توتنهام ووستهام الكثير من اللاعبين من أصحاب خبرة الفوز بالبطولة، وإن كان كريستيان إريكسن، على سبيل المثال، فاز بلقب الدوري 3 مرات متتالية مع أياكس، قبل الانتقال إلى صفوف الفريق اللندني. أما وستهام فيضم عددا مدهشا من اللاعبين المتمرسين على حصد البطولات، أبرزهم أليكس سونغ، الفائز بالدوري الإسباني، وأنغيلوا أوغبونا، الذي فاز بالدوري الإيطالي مرتين مع يوفنتوس. أما بالنسبة إلى ليستر فعدد الألقاب التي فاز بها قليل وعلى مسافات متباعدة. في كثير من الأحيان كان رانييري، مثلما يحب مورينهو أن يشير لهذا دائما (قبل هذا الموسم على الأقل) ينهي الموسم في المركز الثاني، وغالبية لاعبيه لم يلعبوا لأندية كبيرة بما يكفي لأن ينافسوا على حصد الألقاب، وإن كان روبرت هوث فاز ببطولتين مع تشيلسي. بالطبع يتمتع داني سيمبسون وداني درينكووتر بعقلية الأندية المنافسة على البطولات، بعد أن قضيا سنوات كثيرة في مانشستر يونايتد، لكنهما لم يشاركا بانتظام في مباريات قوية. يملك فان غال وفرة من اللاعبين المتمرسين على الفوز بلقب الدوري في 3 بلدان، مع 4 أندية مختلفة، رغم أنه لم يذق طعم النجاح منذ 6 سنوات، مع البايرن في 2010، يتوفر يونايتد على الكثير من اللاعبين، مثل ديفيد دي خيا، وفيل جونز وأنتونيو فالينسيا، وكريس سمولينغ وواين روني ومايكل كاريك وأشلي يونغ، الذين فازوا بالدوري في 2013، كما تعاقد النادي مع باستيان شفاينشتايغر - الفائز بـ8 ألقاب للدوري مع البايرن - الصيف الماضي.

1. مانشستر يونايتد 9-10
2. مانشستر سيتي 8-10
3. آرسنال 5-10
4. توتنهام 3-10
5. ويستهام يونايتد 3-10
6. ليستر 1-10

## حصيلة النقاط

وأخيرا، الفئة الأهم. إن النقاط، وليس الثقة أو الألقاب السابقة، هي ما يحقق لك الفوز بالدوري، ولذا يبدو من الإنصاف أن نخصص 20 نقطة لهذه الفئة. يفصل وستهام عن متصدر البريميرليغ 11 نقطة مع تبقي 10 مباريات، ويبدو من غير المرجح إلى حد بعيد، رغم أنه ليس مستحيلا، أن يعوض الفريق هذا الفارق. وحتى لو زادت الضغوط بشكل فظيع على ليستر وتعرض لانهيار كامل، سيحتاج الفريق إلى تعويض فارق 8 نقاط عن السبيرز و5 عن آرسنال وهكذا.

يحافظ ليستر على الصدارة بفارق 3 نقاط عن أقرب منافسيه، ورغم أن هذا الفارق قد يتبخر مساء اليوم، فإن وجودهم على القمة يعطيهم ميزة كبيرة. تفصل آرسنال 6 نقاط عن المتصدر، رغم إحساس الفشل الذي يحاصر النادي، لا يمكن استبعاده من سباق الفوز باللقب، ونفس الشيء بالطبع ينطبق على توتنهام. ما زالت لدى سيتي مباراة مؤجلة ورغم أنه ليس هنالك ما يضمن أن يهزم نيوكاسل على ملعبه في ظل حالته الفنية الحالية، إلا أن هذا يعطي للفريق ميزة طفيفة في مواجهة يونايتد ووستهام.

1. ليستر 20-20
2. توتنهام 15-20
3. آرسنال 10-20
4. مانشستر سيتي 5-20
5. مانشستر يونايتد 4-20
6. ويستهام يونايتد 3-20

## إجمالي النقاط والحكم

إذن، وفقا لنهجنا غير العلمي تماما، هذه هي النتيجة الأخيرة للمتنافسين الستة.

1. ليستر سيتي 54
2. توتنهام 42
3. مانشستر يونايتد 37
4. مانشستر سيتي 37
5. آرسنال 33
6. وستهام يونايتد 32

سيفوز ليستر باللقب، وبفارق من النقاط. إن الشيء الرائع بالنسبة إلى كرة القدم بطبيعة الحال هو أن كل هذه الحسابات يمكن أن - وربما سوف - تتغير بحلول مساء اليوم. وكل ما يمكن قوله بقدر من اليقين هو أننا نشهد واحدا من أكثر الصراعات إثارة للفوز باللقب منذ وقت طويل وعلينا أن نستمتع به بأقصى ما نستطيع.

### «لانفان» باهتة بعد ألبير إلبيز.. و«باكو رابان» سعيدة بمستقبلها القريب

# موسم باريس لخريف 2016 وشتاء 2017 يغلي بالشائعات والتوقعات

باريس: جميلة حلفيشي

الأجواء مختلفة في باريس هذا الموسم. فعدا عن الأمطار الغزيرة التي تتساقط منذ بدايته والسماء الرمادية مع زخات مفاجئة من الثلوج يوم الأربعاء الماضي، فإن العروض أيضا اكتسبت بعض البرود، بحث ليس هناك ما يُذكر في الأيام الأولى على الأقل من الأسبوع. الشيء الوحيد الذي لم تؤثر عليه برودة الطقس هو الإشاعات والتكهنات. فهي تغلي ما بين غياب ألبير إلبيز، وأول تشكيلة تقدمها دار «لانفان» من دونه، واستمرار فريق «ديور» على تصميم تشكيلات الدار إلى حين الإعلان عن خليفة للبلجيكي راف سيمونز، الذي استقال في العام الماضي على أساس أنه يريد وقتا كافيا للاستمتاع بحياته وفي الوقت ذاته للإبداع بإيقاع معقول، تُختبر فيه الأفكار وتُجرب وتُغير قبل تنفيذها ووصولها لمنصات العرض ثم المحلات. غني عن القول أن التساؤلات والتكهناك عمن سيكون خليفته وخليفة ألبير إلبيز على أشدها، علما بأن هذا الأخير شوهد في عدة مناسبات مع سيدني توليدانو، الرئيس التنفيذي لدار «ديور»، ما يجعل البعض يعتقد، أو بالأحرى يتمنى، أن يكون الخليفة المنتظر. المصمم الثالث الذي تقول الشائعات بأنه سيقدم آخر تشكيله له يوم الاثنين هو هادي سليمان مصمم «سان لوران». فرغم النفي المستمر من قبل الدار والمصمم على حد سواء، فإن العارفين بخبايا الأمور يلمحون بأن تفاوضاته مع «كيرينغ» المجموعة المالكة لـ«سان لوران»، «بوتيغا فينيتا»، «غوتشي» وغيرها من البيوت الكبيرة، لم تأت بثمارها بعد ويشوبها الكثير من الشد والجذب. المرشح لهذا المنصب في حال تحققت الشائعة، هو أنطوني فاكاريللو، المعروف بأسلوبه الأنثوي العصري. في بداية الأسبوع قدم عرضه الخاص بأسلوب شك البعض بأنه كان وسيلة استعرض فيها قدراته المناسبة للدار الفرنسية العريقة.

قوة هذه الشائعات التي كانت في السابق تلعب دورا ثانويا كانت غريبة وجعلت الأسبوع لحد الآن يلبس حلة غير طبيعية. ففي السابق كان الحماس والترقب ينصبان على مصمم جديد وما سيقدمه للدار التي التحق بها، وليس على من سيخلف من، ومن سيغادر من، لكن هذا ما يحدث هذا الأسبوع في باريس، بدليل أن قلة فقط تتحدث عن ديمنا فازاليا وما سيقدمه لـ«بالنسياجا» بعد ألكسندر وانغ، رغم أن صورته تتصدر غلاف «ذي بيزنيس أوف فاشن»، النسخة المكتوبة السنوية، التي تتوفر في محلات «كوليت» ومواقع أخرى. وليس ببعيد أن تمر تشكيلته مرور الكرام بسبب سخونة الشائعات وما تخلفه من بخار يُغطي ويؤثر على الباقي.

عرض «لانفان» مساء يوم الخميس الماضي، مثلا، وحسب الأغلبية، افتقد ذلك السخاء في التفاصيل والإكسسوارات الذي التصق بألبير إلباز. ورغم أن الأزياء حافظت على الكثير من رموز الدار، مثل الأقمشة المعدنية البراقة والمترفة والألوان فإن الكثير من الحضور كان متحاملا، حتى قبل العرض ومتحفزا للانتقاد، إذ لا بد من الإشارة هنا إلى أن ألبيز إلباز، يتمتع بشعبية كبيرة في أوساط الموضة ووسائل الإعلام، إلى حد أنهم كانوا يغفرون له هفواته، عندما يفشل في تقديم الجديد بمعنى المبتكر. هذا التسامح والسخاء في التعامل لم يكن حاضرا مساء يوم الخميس. فقد كان الكل شاحذين أقلامهم لانتقاد ما سيقدمه كل من شيمينا كامالي ولوسيو فينالي، المصممين المشرفين على استوديو «لانفان» إلى حين تعيين مصمم ثابت. الطريف أنهما احترما رموز الدار، لكن تجنبا بصمات ألبير إلباز بشكل متعمد. فهي لم تظهر سوى في القليل من القطع، لنتذكر بأن المصمم لم يخرج طواعية من الدار، بل تم طرده، ما يعني أن المسؤولين الكبار لا يريدون أي شيء يُذكرهم به.

بالنسبة للأزياء، قدمت كامالي، مجموعة من القمصان المصنوعة من الحرير والفساتين الأنيقة، أغلبها منساب، يعكس ذوق مصممة، تعرف ما تريده بنات جنسها من أناقة وراحة. أما أكثر ما يُؤخذ عليها فافتقادها إلى الجرأة التي كان بإمكانها أن تستخدمها لتفرض أسلوبها الخاص على الحضور، وتمحو من ذاكرتهم ما كان يُحدثه ألبير إلباز من حماس، حتى عندما لا يُقدم شيئا جديدا يستحق الحماس، فقط لأن شخصيته كاريزماتية ومحبوبة عرف كيف يستغلها إعلاميا لصالحه. في المقابل، لعبت طوال العرض على المضمون والكلاسيكي، بما في ذلك الأقمشة المترفة، التي شملت الجاكار والموسلين والحرير، والإكسسوارات التي تنوعت بين الأحذية الأنثوية العالية و«البوتات» المنخفضة التي تم تنسيقها مع فساتين سهرة، ما خلق تناقضا لذيذا، لا نستطيع القول إنه شمل كل العرض. نعم كانت هناك محاولات وأفكار يمكن تطويرها، لكن الخوف من التغيير غطى عليها وجعلها تبدو باهتة.

السيناريو كان مختلفا تماما في عرض «باكو رابان». فمنذ أن تسلمها المصمم جوليان دوسينا في عام 2013، وهي تتقدم بخطوات واسعة نحو المستقبل، الذي كان مؤسسها باكو رابان يحلم به دائما. الفرق أن المؤسس كان مهووسا بالمستقبل البعيد الذي يمثله العلم الخيالي، بينما دوسينا يفكر بالمستقبل القريب، بمعنى كيف يوصل رؤيته العصرية إلى زبوناته في كل أنحاء العالم، من خلال خيال «واقعي»، يلبي احتياجات امرأة عصرية تريد أن تلبس أزياءها الآن قبل الغد. هذا المبدأ لم يشمل أزياء واقعية يمكن استعمالها في الحياة اليومية أو المناسبات الخاصة، بل توفير بعض الأزياء مباشرة بعض العرض لامرأة لا صبر لها على الانتظار أشهرا طويلة للحصول عليها. فجوليان دوسينا من بين المصممين الفرنسيين القلائل الذين تبنوا فكرة «عرض الأزياء اليوم وتوفيرها في المحلات غدا» التي نادت بها دار «بيربري» مؤخرا ورحب بها الكثير من مصممي بريطانيا وأميركا تحديدا، بمن فيهم توم فورد، بينما رفضها الإيطاليون والفرنسيون بشدة. رالف توليدانو، رئيس الغرفة الفرنسية للموضة، ندد بالفكرة على أساس أنها غير قابلة لوجيستيا للتطبيق. بيد أن جوليان دوسينا، برهن له العكس، بتوفيره أربعة تصاميم من التشكيلة التي قدمها مؤخرا في المحلات مباشرة. وكانت هذه التصاميم قد ظهرت في حملة إعلانية كبيرة صورها باتريك ديمارشولييه منذ فترة. فكل شيء ممكن إذا كان الدافع قويا، وطبعا ليس هناك أقوى من وصول المنتجات إلى خزانات الزبونات بأسهل طريقة. تجدر الإشارة إلى أن دوسينا ثالث مصمم تجربه «باكو رابان» إلى حد الآن، ويبدو أن الثالثة ثابتة، لأنه نجح في سنواته أن يعيد البريق إليها والرغبة فيها. في عرضه الأخير، مثلا، قدم تشكيلة تجمع تفاصيل «سبور» مثل السحابات والأربطة، برموز الدار مثل اللون الفضي المعدني، الذي يشير إلى هوس مؤسسها بالخيال العلمي وركاب الفضاء، لكنه ضخها بأسلوبه الخاص بإدخال ألوان متوهجة في تصاميم يعرف أن المرأة ترغب فيها، جاءت مثلا على شكل فستان ضيق باللون الأحمر، وتايورات مفصلة بألوان مختلفة.

ما يمكن قوله عن جوليان دوسينا ونجاحه في إضفاء البريق على «باكو رابان»، لا يمكن قوله على الثنائي سيباستيان ماير وأرنو فايون، مصممي «كوريج» اللذين قدما تشكيلة قد تكون متنوعة، وقد تكون أيضا مطبوعة بأسلوب «سبور» هو الغالب على معظم العروض العالمية، لكنها غير ملهمة، من ناحية أن تجعلك ترغبين فيها بشكل جامح والآن. فربما تحتاج أن تختمر في الذاكرة بعض الشيء ثم رؤيتها على صفحات المجلات بطرق مختلفة في الأشهر المقبلة قبل الاقتناع بها تماما.



من عرض دار لانفان (أ.ف.ب)



من عرض باكو رابان (أ.ف.ب)



من عرض دار لانفان (أ.ف.ب)

من عرض باكو رابان (أ.ف.ب)

من عرض دار لانفان (أ.ف.ب)

### تشارك للمرة الثالثة في أسبوع الموضة في باريس

# جواهر الأردنية لمى حوراني تتألق في عاصمة النور

باريس: «الشرق الأوسط»

تشارك مصممة الجواهر لمى حوراني للمرة الثالثة في أسبوع باريس للأزياء المقام حاليًا في «كاروسيل دو لوفر»، وأماكن أخرى من العاصمة الفرنسية. وتعرض المصممة الأردنية ذات الشهرة العالمية مجموعتين من تصاميمها عن «الحب» بالحروفية العربية.

وتستضيف مجموعات حلي لمى حوراني في أسبوع الموضة الباريسي صالة «تومورو» في باريس، المعروفة كمنصة للمبيعات العالمية من الأزياء والجواهر والإكسسوارات. وهي واحدة من أربع صالات كبرى تحمل الاسم ذاته، تتوزع على عواصم الموضة والأزياء في العالم وهي: لندن، وميلانو، وباريس ونيويورك، التي تنظم كل منها أسبوعا للأزياء والموضة. وتعرض حوراني، حتى التاسع من شهر الحالي، آخر تصاميمها من الجواهر الثمينة والمنفذة بالذهب والأحجار الكريمة وشبه الكريمة.

وعن مجموعتها الجديدة، تقول لمى حوراني: «في مجموعة (حب واحد). اعتمدت على الحروفية العربية التي حاولت منحها روحًا جديدة من خلال رؤيتي الخاصة للكلمات المستخدمة في المجموعة».

وتضيف: «الحروف جزء من هويتنا كبشر، وهي تعبير عما نعيشه من تجارب. وأعتقد أن شعوري بالغربة بسبب إقامتي في مدينة شنغهاي الصينية وسفري الدائم ما بين برشلونة وباريس، انعكس على شخصيتي التي تشعر بالاشتياق للمنطقة العربية، خاصة وأن زياراتي للعاصمة الأردنية عمان يكون في فترات متباعدة بعض الشيء. لذا فكرت أن أختار بعض الحروف العربية من خلال رؤيتي لكلمات راسخة في ذاكرتي مثل: إلهام، وشوق، وعزيمة، وقلب، وروح، ونور، وهو وهي، وحق، وشجاعة».

اختارت لمى لإحدى مجموعاتها الجديدة التي تعرضها في باريس اسم «مينيون»، أي اللطيف، حيث تخيلت المصممة مجموعة من الشخصيات غريبة الأطوار التي تقول عنها: «إنها تعكس الوجوه المتعددة التي تقبع داخلنا، ونتعرف عليها بقدر من الجمال العنيد والكمال البسيط». وكل قطعة من هذه المجموعة منفذة بالذهب الأصفر من عيار 18 واللؤلؤ الأبيض، بطريقة مرحة تضفي رونقًا خاصًا على شكل من يرتديها في كل يوم.

كذلك تعرض مجموعتها الثانية التي تحمل اسم «لاف ستروك» أو مربط الحب، وهي عبارة عن مجموعة ذات تأثير كبير مع ألوان مبهجة وغنى غير عادي من حيث الملمس. وهي مصنوعة أيضًا من الذهب الأصفر والعقيق والفيروز والزفير والأزرق البحري بالإضافة إلى الألماس. وهي قد استلهمت هذه المجموعة من روح العمارة والزخرفة الإسلامية، عاكسة تأثيرات الأقواس والأبواب في التراث المعماري، مع لمسات جميلة من الغموض الذي يلف من تتزين بهذه المجموعة.

تصاميم لمى حوراني الجديدة استوحتها من ارتحالها في كثير من بلدان العالم، وآخرها نيبال والأرجنتين وبيرو ونيجيريا واليابان، حيث تحاول المصممة أن تحيل المعاني العميقة لحياة الشعوب ورموزها الثقافية، إلى قيم جمالية وتعاويذ للسعادة والأمل. يذكر أن تصاميم لمى حوراني تنفذ يدويًا بالكامل، من خلال ورشتها في شنغهاي، وكذلك من خلال ورشتها الخاصة في العاصمة الأردنية. وسبق لها أن عرضت تصاميمها في عشرات الصالات والمتاحف حول العالم، بما فيها بعض العواصم العربية، إضافة إلى متجر «لو بون مارشيه» في باريس، المتحف الأميركي للتاريخ الطبيعي، ونيويورك، متحف سنسناتي للفن الحديث، ومتحف أتاو للحضارة في كندا، أسبوع الموضة الدولي لمدينة شيكاغو، وأرت بازل، قسم التصميم، ميامي، ومتحف الفن المعاصر في بالم بيتش، ومتحف هاناو بألمانيا. ونتيجة للإنجاز الذي حققته، اختارها المنتدى الاقتصادي العالمي قائدة عالمية لعام 2012، تكريمًا لها على جهودها في خدمة المجتمع، كما فازت، في العام نفسه، بجائزة أفضل تصميم إبداعي لفئة المصممين العرب الشباب بالبحرين.

تلقت لمى حوراني تعليمها الجامعي في الفنون الجميلة بجامعة اليرموك الأردنية، ثم حصلت على دبلومين في تصميم الجواهر والأحجار الكريمة، قبل أن تحصل على درجة الماجستير في التصميم الصناعي من معهد مارانجوني في ميلانو.





أقراط من تصميم حوراني



مصممة المجوهرات لمى حوراني



لآلئ بكل الأحجام

### تحشيد خلايا المناعة لتدمير «كعب أخيل» والشفاء من المرض

# في اختراق علمي باهر: باحثون بريطانيون يكتشفون «مكمن الضعف» في الأورام السرطانية

لندن: «الشرق الأوسط»

في اختراق علمي باهر قال علماء بريطانيون بأنهم توصلوا إلى رصد مكمن الضعف، أو ما سموه «كعب أخيل»، في الأورام السرطانية، الأمر الذي سيمكنهم من حشد خلايا جهاز المناعة لتدميرها، والقضاء على السرطان. وأضافوا أن هذا الكشف سيؤدي إلى «تطوير علاج شخصي لكل مريض بالسرطان». وأضافوا أن هذا العلاج قد يتوفر خلال سنتين.

وقال فريق من الباحثين برئاسة البروفسور تشارلز سوانتون الباحث في معهد السرطان بجامعة «يونيفرسيتي كوليدج - لندن» في الدراسة التي نشرت نتائجها في مجلة «ساينس» العلمية، أنه يمكن حشد قوى قادرة على القضاء على كل خلية سرطانية في الجسم، بعد الكشف عن مكمن الضعف هذا في الأورام السرطانية.

وعرض الباحثون الذين مولت دراستهم «مؤسسة السرطان في المملكة المتحدة» ومؤسسة «روزترير تراست»، شريط فيديو يشرح كيفية حشد الخلايا المناعية، بهدف القضاء على السرطان وربما شفاؤه.

وقد رصد العلماء في بحثهم الجديد، بروتينات أطلقوا عليها اسم «رافعات العلم»، لأنها تعمل وكأنها أهداف موضوعة على سطح كل خلايا الأورام في كل مواقعها لدى الإنسان، يستطيع جهاز المناعة التعرف عليها.. وبالنتيجة ضربها.

وفي العادة فإن هذه البروتينات تكون إما محصنة بحيث لا يتعرف عليها جهاز المناعة أو أن جهاز المناعة لا يتمكن من رصدها لأن الأورام السرطانية تنمو وتنتشر بسرعة وبذلك تتغير مواقع تلك «الأهداف».

وعندما يتم رصد تلك البروتينات، التي هي مولدات المضاد (مستضادات) وعزلها، يمكن للعلماء حشد خلايا المناعة التائية لضرب تلك الأهداف والقضاء على السرطان. ويتطلب ذلك التدقيق في تركيبة الحمض النووي «دي إن إيه» المستخلص من عينة من الورم السرطاني للمصاب، بهدف التقليل من مصاعب العلاج نتيجة محاولات الالتفاف التي تقوم بها الأورام لتغيير تركيبتها الجينية.

ورغم أن الأبحاث لا تزال في أطوارها الأولى، فإن العلماء تمكنوا من التعرف على اثنين من البروتينات أو المستضادات، وعلى الخلايا المناعية التائية التي نجحت في التعرف عليهما وذلك لمريضين مصابين بسرطان الرئة.

ويأمل العلماء في حدوث تطورات سريعة تتيح لهم البدء بتجارب على المرضى. وقال البروفسور سوانتون بأنه يأمل في علاج أول مريض بالسرطان بهذه الطريقة خلال عامين. وأضاف: «آمل في أن يؤدي ذلك إلى تحسين نتائج العلاج وإطالة عمر المصابين».

وأشار الباحثون إلى أن «شجرة نمو الورم السرطاني» تشابه «ندفة الثلج» أو «بصمة الإصبع» وهي خاصية فريدة لكل إنسان مصاب.

وهذا ما يشكل صعوبة للأطباء والمرضى لأن شجرة الأورام تنمو وتتفرع لأفرع جديدة تحتوي على تحويرات جينية تساعد الأورام على مقاومة العلاج.

وأظهر البحث الجديد إمكانية تطوير علاج مناعي قادر على تدمير «الأهداف» الموجودة في جذع شجرة نمو الورم السرطاني. وقال سوانتون «سيكون في وسعنا تحديد الأولويات واختيار مستضادات الورم الموجودة في كلية خلية سرطانية واستهدافها، أي استهداف (كعب أخيل) في أورام خبيثة شديدة التعقيد». وأضاف أن هذه الطريقة ستقودنا إلى «فتوحات كبرى في ميدان الطب العلاجي الشخصي».

وقال الباحثون بأن إحدى طرق العلاج المقبلة قد تكون تطوير لقاحات تحفز نشاط خلايا المناعة التائية المستهدفة لتلك المستضادات. أما الطريقة الأخرى فهي وسيلة لاصطياد العدد الصغير من الخلايا التائية المتبقية في داخل الأورام التي يمكنها التعرف بشكل طبيعي على المستضادات، وإكثارها في المختبر ثم ضخها مجددا في أجسام المرضى.

إلا أن هذه الطريقة الثانية تجابه المصاعب لأن هناك أعدادا قليلة جدا من تلك الخلايا التائية داخل الأورام فقد أظهرت تحاليل عينات الأورام أنها لا توجد إلا بنسبة بين 1 في المائة و2 في المائة من أعداد الخلايا التائية الموجودة عادة. كما تتجلى صعوبات أخرى في عمليات الحماية التي تقوم بها الأورام السرطانية لمنع جهاز المناعة من أداء مهماته.

ولهذا فإن أي أنواع من العلاج المقبل الموجه لاستهداف مستضدات الأورام، ستحتاج إلى توليفة منه ومن الأدوية الحالية لعلاج السرطان.

وعلق البروفسور بيتر جونسون رئيس الأطباء في مؤسسة السرطان أن «هذا البحث يوفر لنا مؤشرات حيوية عن كيفية وضع علاج شخصي يفصل على جسم كل مصاب بالسرطان، وذلك بتوظيف جهاز المناعة لديه». وأضاف: «إننا الآن نقترب من فهم التساؤلات المطروحة مثل: لماذا يتقبل أحد مرضى بالسرطان العلاج المناعي بينما لا يتقبله مريض آخر؟ وبهذا سيمكننا تحقيق الفائدة لكل المرضى».

وشدد البروفسور سوانتون على ضرورات إيجاد وسيلة فعالة لمجابهة السرطان خاصة أن أحدث الأدوية الجديدة وعددها 71 دواء لعلاج السرطان التي أجازتها إدارة الغذاء والدواء الأميركية خلال فترة 12 شهرا الماضية لم تقد إلا إلى إطالة حياة المرضى بنحو شهرين فقط.

ورم سرطاني وبجانبه «شجرة نموه»

نسيج وتبدو فيه خلايا سرطانية

### بعد أن فاقت نسبة مشاهدته التوقعات.. «إم بي سي» تعلن عن موسم ثانٍ منه

# إحياء نهائيات «ذا فويس كيدز» العرب اليوم.. وافتتاحها بلوحة مؤثرة

بيروت: فيفيان حداد

يلتقط اللبنانيون أنفاسهم مع وصول اللبنانيين غدي بشارة ولين الحايك إلى حلقة النهائيات من برنامج «ذا فويس كيدز». فالحفلة الختامية منه، التي ستعرض مساء اليوم مباشرة على قنوات «إم بي سي مصر» و«إم بي سي 1» و«إم تي في لبنان»، ستحمل في طيّاتها اسم الفائز باللقب، بعد أن يحصد أعلى نسبة تصويت من المشاهدين. ولعل وصول اللبنانيين المذكورين مع الأولاد الأربعة الآخرين (زين عبيد وأمير عموري وجويرية أحمد وميرنا حنا) المرشحين للفوز، زاد من حماس اللبنانيين الذين راحوا يصوّتون لهما منذ نهاية الحلقة ما قبل النهائية في الأسبوع الماضي.

وكان وزير الاتصالات في لبنان بطرس حرب ودعمًا للمواهب اللبنانية الواعدة، أعطى توجيهاته للتخلي عن الحصّة الإضافية للدولة اللبنانية، في الرسائل النصيّة (sms) المتعلّقة بمسابقة «ذا فويس كيدز»، كي يتاح لأكبر عدد من اللبنانيين التصويت لهما.

ومن المنتظر أن تحمل الحلقة النهائية من الموسم الأول للبرنامج مفاجآت عدة، بينها إطلالات فردية للمدربين النجوم الثلاثة (نانسي عجرم وكاظم الساهر وتامر حسني)، وأخرى ثنائية مع أولاد فريقهم المرشحين للقب. إضافة إلى لوحة افتتاح مؤثّرة سيغني فيها المشاركون في البرنامج، وتكون شبيهة بتلك التي تمّ تقديمهم فيها في الحلقة الأولى.

وفي اتصال مع مدير العلاقات العامة لمجموعة «إم بي سي» الإعلامية مازن حايك أكد أن المشاهدين على موعد مع موسم ثانٍ من البرنامج في العام المقبل، بعدما لمس القيمون على المجموعة نجاحه، بحيث فاقت نسبة مشاهديه كل التوقّعات. وقال معلقًا: «حسب الإحصاءات التي زوّدتنا بها محطة (إم تي في) في لبنان، فإن نسبة مشاهدة «ذا فويس كيدز» فاقت تلك التي حققتها برامج منوّعات أخرى معروفة على شاشتها، كبرنامجي «ديو المشاهير» و«الرقص مع المشاهير»، كما أنه حصد نسبة مشاهدة مرتفعة على قنوات «إم بي سي»، تناهز تلك التي تمتّعت بها حلقات برنامج «أراب آيدول»، التي أسفرت عن فوز محمد عساف.

وعن الأسباب التي أدّت حسب رأيه إلى نجاح «ذا فويس كيدز»، وتحقيقه أعلى نسبة مشاهدة من بين برامج الهواة والتسلية على الشاشات العربية، أجاب: «أعتقد أن المشاهد العربي تعاطف بشكل كبير مع هؤلاء الأولاد الآتين من بلدان عربية مختلفة، التي تشهد ظروفًا سياسية أو حياتية صعبة. فهناك بينهم من تعرّض للإرهاب وعاش ويلات التفجيرات والحرب، فشكّل هذا البرنامج متنفسًا طبيعيًا لهم، وأعاد هؤلاء الأولاد إلى حياتهم الطبيعية وذكّرهم بأنهم أطفال مميزون بمواهب استثنائية فذّة».

وأشار حايك إلى أن فريق الكاستينغ لعب دورًا مهمًا في هذا البرنامج، إذ اختار من بين آلاف الطلبات (10000 طلب) التي تقدّم فيها أولاد موهوبون (45 صوتًا مميزًا) للمشاركة في البرنامج «فلا يكفي أن نقدّم برنامج هواة ذا قيمة إنتاجية عالية دون القدرة على استقطاب المشاهد بأصوات مميزة»، وأضاف: «لا يمكننا أن ننسى البعد الإنساني الذي حمله البرنامج كونه أتاح لتلك المواهب، التي عانت الأمرين في بلادها، أن تعيش لحظات حلم الطفولة البريئة، كما تفاجأ الناس بنوعية الأصوات المشاركة والمصقولة بالطرب الأصيل مما شدّهم للمتابعة، إذ غنّوا لعمالقة الفن العربي أمثال الراحلين أم كلثوم ومحمد عبد الوهاب وسيد مكاوي وغيرهم».

ورأى مازن حايك أن المشاهد بات يفتقد برامج أطفال بهذا المستوى منذ أكثر من ثلاثين عامًا، عندما كان البرنامج التلفزيوني الفرنسي «مدرسة الهواة» (L'ecole des fans) الرائد في هذا المضمار، الذي كان عنوانه العريض «الجميع رابح». فحقق نجاحًا مبهرًا على القناة الفرنسية «TF1»، وقال: «هذا العنوان اعتمدناه نحن أيضًا في برنامج (ذا فويس كيدز)، إن من ناحية سياسة التحفيز الإيجابية التي اعتمدها المدرّبون حتى مع الذين غادروا البرنامج، أو من ناحية عدم استخدام أي مصطلحات مشتقّة من كلمة خسارة. كما أننا أصررنا على إبعادهم عن وسائل الإعلام وإجراء المقابلات معهم، حتى لا يتعرّضوا لأي موقف محرج قد يؤذي براءة طفولتهم»، وأكد أن اختصاصيين نفسيين أحاطوا بالمواهب منذ الحلقات الأولى للبرنامج ورافقوهم كفريق إنساني يعمل إلى جانبهم.. «لقد كنا حريصين وبشكل مزدوج على تأمين المناعة والحصانة لهم وكذلك على ألا تحرقهم الأضواء وتشوّه براءتهم من ناحية ثانية، ونجحنا بذلك باعتراف ذويهم. كما أن الفريق العامل في البرنامج الذي يتألّف من سمر عرقوق (مدير عام إم بي سي بيروت، ورئيسة الإنتاج) وزياد كبّي (صاحب شركة تالبا وملكية حقوق عرض هذا البرنامج) والمخرجة جنان منضور، شكلوا خلية النحل التي عملت على حماية الأولاد من أي تعرّضات قد تؤذيهم من ناحية، وفي السعي الدائم لإراحتهم وإشعارهم بالفرح والسعادة. كما لا يمكننا أن ننسى التناغم الذي ساد أداء المدربين النجوم والذي بدا جليًا».

هذه التدابير التي اعتمدتها «إم بي سي» للمحافظة على الطفولة دون أن تتعرّض لخدش جارح، طبّقت أيضًا على أهالي تلك المواهب، إذ كان من الضروري أن لا يمارسوا تأثيراتهم عليهم «كانت هذه المهمّة هي الأصعب بالنسبة لنا إذ كان علينا إقناع الأهل بعدم ممارسة أي ضغوط إضافية على أولادهم، كأن يعدوا ولدهم بالنجاح الأكيد، أو بأنه الأفضل بين زملائه وما إلى هنالك من تحفيزات عادة ما يقوم بها الأهل في مجال المسابقات، من محبّتهم لأولادهم. وقد لمسنا ردّ فعل إيجابيًا جدًا من قبلهم، إذ تفهّموا ما نطلبه منهم وتقيّدوا به من أجل مصلحة فلذات أكبادهم».

وعن الانتقادات التي طالت البرنامج وصبّت في مجملها بالصدمة النفسية، التي يمكن أن يعاني منها الطفل إذا ما اضطر للخروج من المسابقة، أو تلك التي اعتبرت أن البرنامج يستغلّ المواهب بشكل أو بآخر، أوضح حايك: «برأيي أن هذه التجربة وبكل ما فيها من سلبيّات وإيجابيات، تبقى أفضل بكثير من تلك التي خاضها أو يمكن أن يخوضها الأولاد في حياتهم اليومية، في بلدانهم المشتعلة بنيران الحرب والإرهاب».

وختم هذا الموضوع بالقول: «ما أحلى مشاركتهم في (ذا فويس كيدز)، مقارنة بالظروف الصعبة التي يعيشونها في بلدانهم غير المستقرّة أوضاعها»، وعن جرعة الحلم التي يتم تزويد تلك المواهب بها قال: «هو برنامج هدفه إبراز قدرات مميزة في الغناء، ولكنه لا يحقق الأحلام. وكل واحد من هؤلاء الأطفال كان يشعر بنجوميته بطريقة أو بأخرى، فهم يتمتعون بالكاريزما وخفّة الظلّ وبالصوت الجميل معًا».

وعمّا ستحمله مجموعة «إم بي سي» لمستقبل هؤلاء الأطفال أجاب: «نحن حريصون على متابعتهم وتقديم الفرص لهم إن في مجال الغناء أو الدراما. كما سنقوم بعرض البرنامج قريبا على شاشة (إم بي سي 3) المتخصصة ببرامج الأطفال، وهذا النجاح الجماهيري الذي حققناه في الموسم الأول، يحتّم علينا التعامل معهم بمسؤولية كبيرة»، ولكن ألن يؤثّر ذلك على حياتهم الطبيعية أو مشوار دراستهم؟ يرد: «لا يجب أن نخلط بين الأمرين رغم أن التوجه اليوم في عالم الغرب، يضع الولد ومنذ سنواته الأولى أمام خيارات دراسية متخصصة في المجال الذي يبرع فيه. وهذا الأمر لا يقتصر فقط على المواهب الفنية عندهم بل أيضًا على المواهب الرياضية والموسيقية وغيرها. الأمر الذي فرض عليهم الخروج من المدرسة التقليدية إلى مدرسة حياتية متخصصة قائمة على أسلوب أكاديمي جدّي».



اللبناني غدي بشارة المرشّح للقب من فريق نانسي عجرم

اللبنانية لين الحايك المرشّحة للقب من فريق كاظم الساهر

### بتكلفة وصلت إلى 4 مليارات دولار

# مبنى التجارة العالمي الجديد يحتضن أغلى محطة مواصلات في العالم

واشنطن: «الشرق الأوسط»

بينما سيكون الافتتاح الرسمي بعد شهر ونصف الشهر، زار صحافيون ومسؤولون وعدد قليل من السائحين، أول من أمس (الخميس)، محطة الاتصالات الجديدة في مركز التجارة العالمي الجديد، الذي حل محل المركز الذي دمرته هجمات 11 سبتمبر (أيلول) عام 2001. لكن، صاحبت الافتتاح الأولي تعليقات عن تكاليف تشييد المحطة، التي وصلت إلى أربعة مليارات دولار. وكتبت صحيفة «نيويورك ديلي» في صدر صفحتها الأولى: «أهلا بأغلى محطة مواصلات في العالم».

من بين الذين حضروا حفل أول من أمس، المهندس المعماري سانتياغو كالاترافا، الذي صمم المركز. وقال: «نأمل، من أعماق قلوبنا، أن يحب سكان نيويورك هذا المكان».

ودافع كالاترافا عن التكاليف المرتفعة، وقال إن المركز ليس فقط لسكان نيويورك، خصوصا الملايين الذين يستعملونه كل يوم، ولكنه، أيضا، يربط نيويورك مع ولاية نيوجيرسي المجاورة. وستكون فيه محطات مترو (قطار تحت الأرض)، وقطارات عادية، وأنفاق تقود إلى أنحاء مختلفة من المدينة. ونفق يقود إلى زوارق وسفن على نهر هدسون.

رحبت بالمركز، أيضا، كريسا شابيل، أستاذة اللغة الإنجليزية في كلية ليمان (في نيويورك). وقالت: «هذا شيء جميل. يمكن أن يكون مثالا يحتذى به في الولايات المتحدة».

لكن، قال باتريك فويي، المدير السابق لإدارة ميناء نيويورك، التي تملك المركز: «ليس هذا إلا مثالا للمبالغة».

كان مركز التجارة العالمي القديم يتكون من برجين توأمين، يرتفعان فوق مجمع يتكون من سبعة مبان، في منطقة مانهاتن في نيويورك. وكان قد صممه المهندس المعماري الأميركي الياباني الأصل، مينورو ياماساكي. وشيدته هيئة موانئ نيويورك. وكانت الفكرة بدأت في عام 1960، عندما قاد الملياردير ديفيد روكفلر حملة لتشييد «مركز تفتخر به نيويورك أمام العالم». وافتتح المركز عام 1973.

بعد الهجمات التي دمرت المركز، بدأ العمل في تشييد مركز بديل له. ويحل المركز الجديد مجمع الأبنية السابق، ويتكون، أيضا من سبعة مباني. ويحمل، أيضا، الاسم ذاته على الموقع نفسه. بالإضافة إلى نصب تذكاري لقتلى الهجمات، وبرج الحرية التذكاري، الذي صار المبنى الأطول في الولايات المتحدة، وهو المبنى الرئيسي للمجمع الجديد، ويبلغ ارتفاعه مائة طابق، واكتمل بناؤه في نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2014.

زار صحافيون ومسؤولون وعدد قليل من السياح محطة الاتصالات الجديدة في مركز التجارة العالمي الجديد قبل افتتاحها الرسمي يوم الخميس المقبل (أ.ف.ب)

## تأهيل مسجد «المعمار» في جدة التاريخية

# السعودية: ترميم 4 قصور تاريخية.. وتحويلها إلى مراكز ثقافية وتراثية

الرياض: «الشرق الأوسط»

شرعت الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني في السعودية، في ترميم أربعة قصور تاريخية بعد أن تبرع بها ملاكها للهيئة إما بشكل دائم أو لفترات طويلة، وهي: قصر ابن رقوش في الباحة، وقصر ثربان في النماص، وقصر العسكر بالمجمعة، وقصر الراشد في القصب، وذلك بهدف تحويلها إلى مراكز ثقافية وتراثية تقام فيها المتاحف المحلية، وتشهد الفعاليات التراثية المتعلقة بالمنطقة.

وتجري الهيئة العام للسياحة والتراث الوطني، حاليًا، العمل في المرحلة الثانية من ترميم قصر بن رقوش التاريخي في منطقة الباحة، بهدف الارتقاء به وتوظيفه اقتصاديا وسياحيا وثقافيًا، ليصبح أحد المعالم البارزة في المنطقة، وذلك عقب توقيع الهيئة عقد اتفاقية مع المالك الذي قدم القصر دون مقابل لمدة 20 عامًا على أن تقوم الهيئة بترميمه وتطويره، وأنهت الهيئة عمليات التوثيق المساحي والمعماري للقصر، واستكملت جميع المخططات لتأهيله وتوظيفه بما يتواءم مع عناصره المعمارية وهويته المحلية.

وركزت المرحلة الأولى من إعادة تأهيل قصر ابن رقوش على أعمال الترميم الإنقاذي لمبنى الضيافة بالقصر، وتشمل حماية عناصر المبنى القائمة والمحافظة على سلامتها من الانهيار، إضافة إلى عمليات تدعيم الأساسات، وفك وإعادة تركيب الأسقف، وتكحيل الواجهات وحقنها ومعالجة التشققات، وإعادة بناء الجدران المتصدعة والمنهارة وتنظيف الأرضيات بالقصر.

وكان الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز رئيس الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، قد زار القصر وتفقد سير العمل في مشروع ترميم وتطوير وإعادة تأهيله.

يذكر أن قصر ابن رقوش يعد من المعالم التاريخية والسياحية بالمنطقة وأحد أقدم القصور التاريخية متكاملة الخدمات، حيث تم بناؤه عام 1833. ويتكون من خمسة منازل كبيرة بعضها يحتوي على ثلاثة أدوار، إضافة إلى مجلس للقبيلة ومسجد ملحق بالقصر ومهاجع للخدم وبئر ماء وفناء داخلي واثنين آخرين حول القصر، ليشكل منظومة سكنية متكاملة من البيوت وملحقاتها «مدرسة ومسجد وإسطبلات خيل وآبار للسقيا وبساتين».

فيما بدأت مؤخرا في ترميم قصر ثربان التاريخي الذي يقع في محافظة النماص، حيث كان الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز، رئيس الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، قد قام أثناء زيارته لمحافظة النماص على هامش ملتقى التراث العمراني الرابع الذي أقيم بمنطقة عسير في شهر صفر 2014، بوضع حجر الأساس لمشروع وترميم وتطوير قصر ثربان التاريخي بقيمة إجمالية تقدر بخمسة ملايين ريال (1,3 مليون دولار)، وشاهد المخططات التفصيلية للمشروع من قِبل الشركة المنفذة.

ويضم المشروع عددا من العناصر المعمارية التراثية منها متحف عن تاريخ النماص، ومطعم تراثي، وسوق الحرف والأسر المنتجة، والمسجد القديم، وتهيئة ساحات للاحتفالات.

ويعد قصر ثربان من أهم المعالم التراثية والتاريخية في المنطقة بشكل عام، والمحافظة بشكل خاص، إذ يعود تاريخ بنائه إلى نحو 200 عام، وهو أحد القصور الستة في الحي التاريخي بالنماص، ويتكون من مبنى رئيسي من 5 أدوار متكررة، و4 ملاحق خارجية، وساحتين للقصر، بالإضافة إلى مسجد. وفي الفناء الخارجي للقصر بستان، في إحدى زواياه بئر لسقيا ساكني القصر والري.

فيما يعد قصر العسكر التاريخي بمدينة المجمعة من القصور التاريخية المهمة في المنطقة ويقارب عمره المائتي عام ويحمل السمات النجدية القديمة في العمارة، وهو أحد القصور المشهورة في المنطقة، وزاره الملك عبد العزيز والملك سعود (رحمهما الله)، والكثير من الأمراء والرحالة الغربيون وكتبوا عنه.

وأنهت الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني مؤخرا مراحل ترميم المبنى وتجري الهيئة حاليا الدراسات المتعلقة بتشغيله، وذلك بعد أن تبرعت به أسرة العسكر للهيئة بشكل دائم، وتبلغ مساحة القصر من دون الملاحق الخارجية أكثر من 2000 متر مربع، وهو على شكل متوازي أضلاع يحده من الشمال منازل بعض المواطنين، ومن الجنوب الغربي شارع بعرض ستة أمتار، ومن الشرق أرض واسعة شيد فيها منزل الضيافة ثم أصبح منزلاً لبعض أبناء وأحفاد إبراهيم العسكر (آخرهم إبراهيم بن عبد العزيز العسكر) وبجوار منزل الضيافة إلى الشمال يقع رباط الخيل وعنبر السجن، ومن الغرب يقع بستان صغير وبئر عمقها نحو خمسة وعشرين مترًا، ثم بجوارهما يقع المسجد المعروف بمسجد الإمارة أو مسجد إبراهيم.

فيما شهدت الفترة الأخيرة انتهاء العمل من مراحل ترميم مبنى قصر الراشد التاريخي في مدينة القصب شمال غربي الرياض، الذي تبرعت به أسرة الراشد للهيئة بشكل دائم، وتجري الهيئة حاليا الدراسات المتعلقة بتشغيله، ويقع قصر الراشد على مساحة 300 متر مربع، والمبنى قائم وبحالة إنشائية جيدة حتى الآن، ويمثل معلما سياحيا يُمكن استخدامه واستثماره، ويقع على حافة سور القصب القديم ويمكن لمن يمر من الطريق العام بين القصب وشقراء أن يراه واضحا.

ويعود تاريخ القصر لأكثر من 60 عاما، ويمثل بيت أسرة الراشد، وهو بيت إبراهيم الراشد الذي كان ناظر الملك عبد العزيز على مدينة القصب.

وفي جدة بدأت جهات حكومية التحضير لمشروع ترميم وتأهيل مسجد المعمار في قلب جدة التاريخية، ضمن «برنامج العناية بالمساجد التاريخية» الذي تتعاون فيه الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني ووزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ومؤسسة التراث الخيرية، بهدف المحافظة على المساجد التاريخية في المملكة والعناية بها، وإعادة تأهيلها، وإظهار قيمتها الدينية والحضارية والعمرانية.

وعقدت اللجنة المكلفة بالإشراف على أعمال الترميم، التي تضم ممثلين عن الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، ووزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، وأمانة محافظة جدة، ومهندسي المشروع اجتماعًا، بحثوا خلاله كيفية تذليل العقبات، والمباشرة في إنجاز الدراسات والتصاميم وأعمال الترميم والتأهيل ليتم افتتاح المسجد للمصلين خلال 21 شهرًا، إلى جانب المحافظة على أوقاف المسجد وتطويرها، والخطط البديلة لاستيعاب المصلين في المساجد القريبة، ومسار خطة الترميم دون التأثير على الحركة التجارية والبشرية وتدفقات الزوار إلى المدينة التاريخية.

وجرى مؤخرًا تأسيس البرنامج في هيئة السياحة والتراث الوطني ليمثل نقلة جديدة للبرنامج الذي تبنته مؤسسة التراث الخيرية بالتعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية منذ أكثر من 17 عامًا، وتم من خلاله ترميم (21) مسجدًا في مختلف مناطق المملكة.

ويعد مسجد المعمار من أقدم المساجد في جدة التاريخية، حيث تشير المصادر التاريخية إلى أن بناءه تم على يد الوالي مصطفى معمار باشا، عام 1263هـ وجدد عام 1284هـ.

يشار إلى أن برنامج العناية بالمساجد التاريخية في الهيئة اقترح خطة للعناية بالمساجد التاريخية على مستوى مناطق المملكة، وتجري مراجعتها مع وزارة الشؤون الإسلامية لاعتمادها من الجهتين وبالتعاون مع الجهات ذات العلاقة خصوصا إمارات المناطق، والأمانات والبلديات، والمؤسسات المهنية والخيرية، والمتبرعين من المجتمع المحلي.

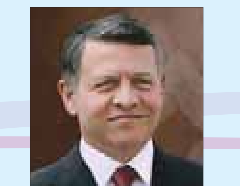


من أعمال الترميم في قصر الراشد بالقصب («الشرق الأوسط»)

مسجد المعمار بجدة التاريخية («الشرق الأوسط»)

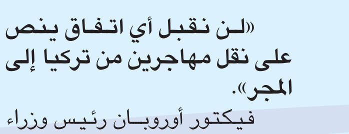
قصر العسكر بالمجمعة («الشرق الأوسط»)

## حدث وكلمة

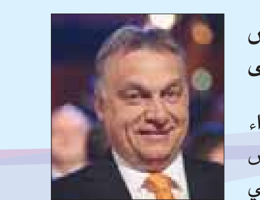


«أولويتنا دائما هي الحفاظ على أمننا.. ونتعامل دومًا بحزم مع التحديات التي تواجه أمننا واستقرارنا».

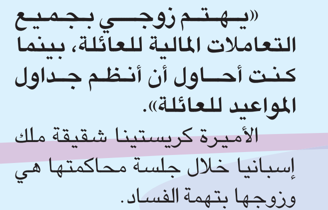
العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني في لقاء مع عدد من الصحف الأردنية.



«لن نقبل أي اتفاق ينص على نقل مهاجرين من تركيا إلى المجر».



فيكتور أوروبان رئيس وزراء المجر، معلنًا رفضه لتوزيع حصص من اللاجئين على الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

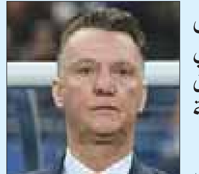


«يهتم زوجي بجميع التعاملات المالية للعائلة، بينما كنت أحاول أن أنظم جداول المواعيد للعائلة».



الأميرة كريستينا شقيقة ملك إسبانيا خلال جلسة محاكمتها هي وزوجها بتهمة الفساد.

«المصابون يتعافون ويعودون للفريق لكن يجب علي حل مشكلة كل أسبوع في التشكيلة الأساسية. لأنهم يتعافون من الإصابة لكن دون جاهزية كافية للمشاركة في المباريات».



لويس فان غال مدير فريق مانشستر يونايتد الإنجليزي مع اقتراب الفريق من المراكز المتقدمة.

## يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

### السعودية ومنطقة الخليج

تؤدي حالة الاضطرابات الجوية الضعيفة إلى هطول الأمطار الغزيرة المتفرقة وهبوب العواصف الرعدية المتفرقة على أواسط المملكة العربية السعودية. وتكون الأجواء جافة في بقية أنحاء شبه الجزيرة العربية. وتكون درجات الحرارة أعلى قليلا من معدلاتها الطبيعية في جنوب شبه الجزيرة العربية.

### أميركا الشمالية

يتساقط الجليد الخفيف عبر البحيرات العظمى ووادي نهر أوهايو. وتؤدي منطقة واسعة من الضغط الجوي المنخفض إلى هطول الجليد وهبوب الرياح على ساحل المحيط الأطلسي في كندا. ويتوقع أن تسود الظروف الجوية غير المستقرة إلى الغرب مع هطول الأمطار والجليد الجبلي من كاليفورنيا وحتى بريتيش كولومبيا. ويسود الطقس الجاف أنحاء السهول الأميركية.

### سورية والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

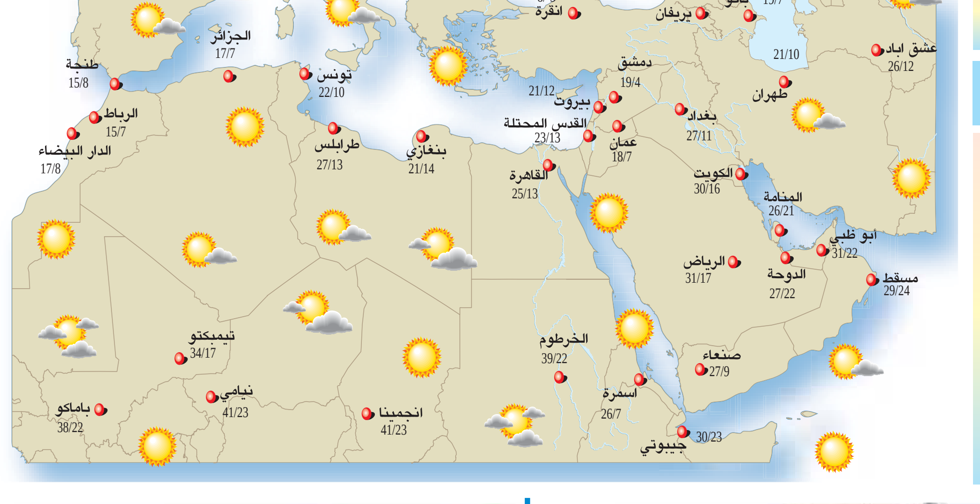
تؤدي منطقة الضغط الجوي المنخفض إلى هطول الأمطار عبر شمال سوريا. وتتساقط الأمطار الغزيرة المتفرقة وتمتد إلى الجنوب حتى لبنان. وتسود الظروف الجوية الجافة على بقية الأنحاء. وتهب الرياح على غرب سوريا وحتى فلسطين والأردن.

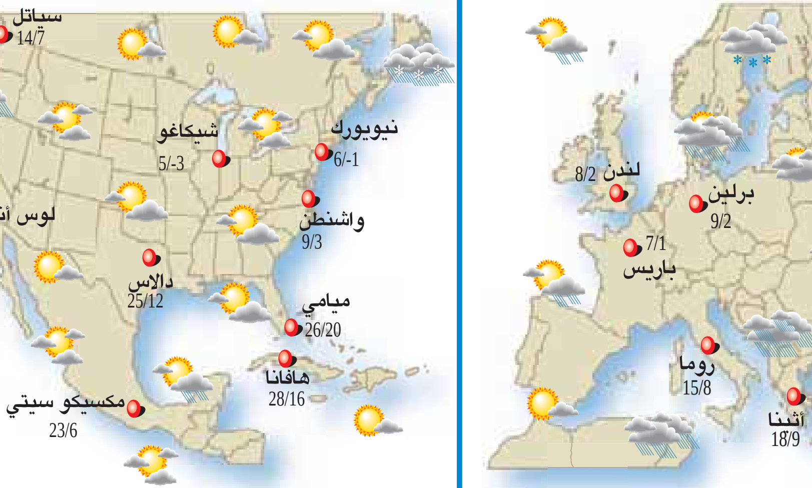
### أوروبا

تؤدي المنطقة الكبيرة للضغط الجوي المنخفض في وسط أوروبا إلى هطول الأمطار الكثيفة والجليد الجبلي الغزير على شمال إيطاليا. وتتوقع الفيضانات نظرًا لكثافة الأمطار هناك. كما يتسبب الضغط الجوي المنخفض كذلك في هطول الأمطار على المملكة المتحدة، وفرنسا، وإسبانيا، والبرتغال. وإلى الشرق من ذلك، تسود الأجواء الجافة من بولندا وحتى البلقان.

### مصر والسودان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا

تؤدي الجبهة الباردة إلى تكون منطقة من الأمطار الغزيرة المتفرقة تمتد من شمال الجزائر وحتى شمال المغرب. وتهب الرياح العاتية على طول سواحل تلك الدول. في حين يؤدي الضغط الجوي المرتفع إلى أن تسود الظروف الجوية الجافة على بقية أنحاء الشمال الأفريقي.






## سودوكو

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | 1 | | | | | |
| | | | | 9 | | | 5 | |
| 2 | 3 | 4 | | | | | 9 | |
| 6 | | 5 | | | 2 | 8 | | |
| | | | 3 | 4 | | | | 2 |
| | 4 | | | | | | | |
| | 8 | 9 | | | | 6 | 3 | |
| | | 6 | | | | 1 | | 7 |
| | | | 7 | | | | | |

### الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 5 | 7 | 4 | 1 | 3 | 6 | 2 | 9 | 8 |
| 8 | 9 | 3 | 4 | 2 | 5 | 1 | 7 | 6 |
| 1 | 6 | 2 | 9 | 7 | 8 | 4 | 3 | 5 |
| 6 | 5 | 7 | 8 | 4 | 9 | 3 | 1 | 2 |
| 9 | 3 | 8 | 2 | 1 | 7 | 5 | 6 | 4 |
| 2 | 4 | 1 | 5 | 6 | 3 | 7 | 8 | 9 |
| 7 | 8 | 5 | 3 | 9 | 2 | 6 | 4 | 1 |
| 3 | 1 | 9 | 6 | 5 | 4 | 8 | 2 | 7 |
| 4 | 2 | 6 | 7 | 8 | 1 | 9 | 5 | 3 |

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

## أول مبادرة في الأردن لتدريب النساء أساليب الدفاع عن النفس

# «شي فايتر» تقلب الموازين وتنهي حكر الفنون القتالية على الرجال

عمان: رنيم حنوش



مؤسسة «شي فايتر» لينا خليفة تعلم مجموعة من الفتيات مهارات الدفاع عن النفس في مقر المركز بالعاصمة الأردنية (أ.ف.ب)

لم تعد الفنون القتالية حكرًا على الرجل، فعلى الرغم من أنّ الكثيرين ما يزالون يعتبرونها «ذكورية» إلا أن «شي فايتر» (المقاتلة) قلبت المقاييس وفتحت المجال للمرأة لتعلم المهارات الجسدية لتحصّن نفسها من أي اعتداء قد تتعرض له. وفي أول مدرسة لرياضة تمزج التايكواندو بالملاكمة مخصصة للنساء وتجذب الشابات الراغبات في حماية أنفسهن والهروب من الضغوط الاجتماعية، في غرب العاصمة الأردنية عمان، وفي قاعة كبيرة مجهزة بأحدث المعدات، تعلو وجوه النساء والبنات ابتسامة عريضة، قبل أن يبدأن بالصراخ وهن يوجهن اللكمات القوية يمينا وشمالا.

أسست لينا خليفة، الخبيرة بمجال الدفاع عن النفس وإحدى مناصرات تمكين المرأة، مؤسسة «شي فايتر» قبل أربع سنوات لتعليم المرأة أساليب الدفاع عن النفس ومواجهة العنف المنزلي والتحرش. حيث ألهمها تعرض إحدى صديقاتها للضرب بشدة على يد والدها وشقيقها. وعندما شاهدتها وهي تتعرض للضرب، أرادت أن تعلمها وغيرها من النساء كيف تكون قوية وتحمي نفسها من مثل هذه الأفعال.

وقالت لينا خليفة الحاصلة على عشرين ميدالية ذهبية مع منتخب الأردن بالتايكواندو في حديث مع «الشرق الأوسط» إن «أهمية مشروع (شي فايتر) هي بناء ثقة النفس للمرأة بمختلف الأعمار وتقوية بنيتهن الجسدية والنفسية وتدريبهن على أساليب الدفاع عن النفس في حال تعرضهن لموقف خطير». وأضافت أن ذلك يتم من خلال «محاضرات وحصص تدريبية لمختلف الأعمار مع تركيز خاص على المراهقات وطالبات الجامعة لأنها أكبر نسبة تتعرض للمضايقات والتحرش ومعظم الفتيات تتكتم عن ذلك ولا تعرف معظمهن حقوقها». كما أشارت إلى مبادرات تستهدف الإناث الأقل حظا في الأردن إلى جانب اللاجئين أيضا.

وحول دخول «شي فايتر» عامها الرابع منذ انطلاقها قالت خليفة: «شهدنا خلال مسيرتنا تطورا وانفتاحا وازديادا للوعي بين الفتيات وذويهن حول أهمية فنون القتال في حياة البنت». وأضافت «كما تحسنت نظرة المجتمع للفكرة وبتنا نلاقي ترحيبا وإيجابية ولم نعد نواجه الضغوطات النفسية والاجتماعية التي كنا نواجهها عند بدء المشروع مع ازدياد الوعي حول أهمية الرياضة للمرأة في الأردن».

وتشمل دورات التدريب أربعة مستويات مختلفة تمتد من شهرين إلى ثلاثة أشهر بواقع ثلاث ساعات أسبوعيا وتمزج رياضات التايكواندو والملاكمة وأساليب للدفاع عن النفس. وتقوم الرياضة على التخلص من قبضة أحدهم بسرعة فائقة، وتوجيه ضربة للمهاجم مع ما يقتضيه ذلك من خفة وليونة وقوة تركيز وسرعة بديهة.

ومنذ افتتاح «شي فايتر» الوحيد من نوعه في الأردن، دربت خليفة وطاقمها أكثر من ألفي امرأة وشابة وطفلة تراوحت أعمارهن بين أربع سنوات و75 عاما، بالإضافة إلى نحو 12 ألف امرأة أخرى بالتعاون مع المنظمات الدولية غير الحكومية كتدريب اللاجئات السوريات وعاملات المنازل القادمات من بنغلاديش وسريلانكا وغيرها من الدول. وعن ذلك قالت خليفة إن «العمر والوزن والحجاب ليست عوائق أبدا لممارسة هذه الرياضة وباب (شي فايتر) مفتوح لجميع النساء والبنات لأن الهدف هو تمكين المرأة في المجتمع».

وتمتد المبادرة لمختلف من الدول العربية إذ توفر «شي فايتر» دورات تدريب لفنون القتال والدفاع عن النفس للمدربات بمختلف الدول العربية. إذ تؤكد خليفة: «لدينا حاليا نحو 50 مدربة في الأردن، كما نأمل نشر رسالتنا تحت اسم المشروع لدول أخرى في المستقبل القريب».

وفي يوم المرأة العالمي الذي يصادف 8 من مارس (آذار) الحالي، ستقوم «شي فايتر» بالاحتفال من خلال فعالية ستستمر على مدار يوم كامل ستحضرها الفتيات والنساء من مختلف الأعمار والجنسيات. وقالت خليفة: «سنتحدث عن ظاهرة العنف ضد المرأة في العالم وسبل الحد منها. كما سنعطي محاضرات وجلسات تدريبية لهن حول التعامل مع التحرش في الشارع وكيفية الدفاع عن النفس في تلك المواقف. وسنستضيف محاميا ليطلع الحضور على حقوق المرأة في الأردن».

يذكر أنه في يوم المرأة السنة الماضية قامت «شي فايتر» بالمشاركة في البرلمان الأوروبي ومقره بروكسل حيث تكلمت خليفة باسم (المقاتلة) عن العنف ضد المرأة.

وفي مشوارها المثمر حازت خليفة على تكريم من الأمم المتحدة على عملها. كما استقبلها الرئيس الأميركي باراك أوباما في مايو (أيار) الماضي إلى جانب عدد من «قادة التغيير الاجتماعي» كما سماهم في البيت الأبيض. وتلقت خليفة دعوات لإلقاء المحاضرات في الكثير من الدول الأوروبية.



خليفة الحاصلة على عشرين ميدالية ذهبية في رياضة التايكواندو خلال التمارين

«شي فايتر» تفتح بابها للإناث من جميع الفئات العمرية

---

## نسخ القرآن في طفولته على مدى أربع سنوات

# المريني مؤرخ المملكة المغربية تمنى في بداية الاستقلال أن يكون جنديًا

طنجة: حاتم البطيوي

قال الأديب عبد الحق المريني مؤرخ المملكة المغربية والناطق الرسمي باسم القصر الملكي. إنه تمنى، في بدايات استقلال بلاده، يكون جنديًا في الجيش المغربي، جراء الروح الوطنية التي غمرته وباقي المغاربة، مشيرًا إلى أن أهمّ حدث جعله يهتمّ بتاريخ بلاده هو حصوله على 9 من 10 في مرحلة الشهادة الابتدائية، عقب امتحانه من قبل أستاذه الراحل أبو بكر القادري، أحد قادة حزب الاستقلال في مادة التاريخ.

وذكر المريني، بمناسبة تكريمه ليلة أول من أمس في بيت الصحافة بطنجة (شمال المغرب)، الذي يشرف عليه الإعلامي والشاعر سعيد كوبريت، أنه كبر في بيت محافظ جدًا بالرباط العاصمة، وقال إنه نسخ القرآن بيده على مدى أربع سنوات، وإنه ما زال يحتفظ بتلك النسخة من القرآن التي نسخها.

وتحدث المريني، الذي عمل على امتداد أكثر من ثلاثة عقود مديرًا للتشريفات الملكية والأوسمة في عهدي الملك الراحل الحسن الثاني والملك محمد السادس، عن السر في قدرته على الفصل بين موهبته الأدبية ووظيفته الرسمية السامية، وعزا ذلك إلى تحليه بالإرادة القوية. وأعطى المريني مثالا على ذلك بإعداده لأطروحة الدكتوراه حول موضوع «شعر الجهاد» الذي تطلب منه مدة عشر سنوات، بدل خمس سنوات، قضاها آنذاك متنقلا مع الملك الراحل الحسن الثاني بين مختلف مُدن إقامته، حيث كان العاهل الراحل يقضي شهور السنة موزعة بين الرباط ومراكش وفاس وافران.

وجرى خلال الجلسة التكريمية تقديم عدة شهادات في حق المحتفى به، واعتبر عبد الرحيم العلام، رئيس اتحاد كتاب المغرب، المريني من أهم من كتبوا سيرة الإخلاص والوفاء للوطن، من دون أن تحول انشغالاته الرسمية بينه وبين البحث والتأليف.

وتحدث الإعلامي محمد برادة المدير العام الأسبق لشركة التوزيع والنشر «سابريس» عن لقاءاته الأولى مع المريني خاصة حينما كان يزوره في مكتبه للحديث بشأن مسألة طبع كتبه، مشيرًا إلى أن التواضع يبقى خصلة من الخصال الكثيرة التي تميز شخصية المريني.

وبدورها، شكرت الشاعرة وداد بنموسي المريني على تأليفه لكتاب «دليل المرأة المغربية»، وقالت إن حمولته أنصفت المرأة في جميع ما قدمته للوطن منذ استقلال البلاد، إضافة إلى كتابه عن أول طيارة في العالم العربي الراحلة ثريا الشاوي، إضافة إلى المقالات والبحوث الكثيرة التي كتبها منصفًا المرأة.

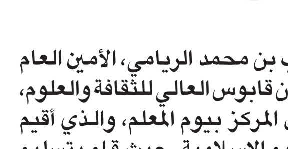
وتساءل الكاتب الصحافي محمد بوخزار كيف كان المريني يحلم بأن يكون جنديًا في الجيش المغربي، وهو المعروف بوداعته وهدوئه، قبل أن يعرف أن الحسّ الوطني هو الدافع وراء حلمه. واستشهد بوخزار بما قام به المريني يوم عودة الملك الراحل محمد الخامس إلى بلاده قادمًا من المنفى، حيث حمل الكاميرا وأخذ يصور حدث عودة محرر البلاد، مؤرخًا بعدسته لذلك الحدث السعيد.

من جهته، عدد عبد الإله التهاني، مدير الاتصال والعلاقات العامة بوزارة الإعلام المغربية خصال المحتفى به، وقال إنها كثيرة، وسيذكر بعضًا منها مثل التواضع والنظام الصّارم والدقّة والحزم المشوب بالرفق.

وخلص التهاني، الذي تربطه بالمريني علاقة صداقة منذ 28 سنة، إلى القول إن المحتفى به «يتضايق من عبارات الثناء والمديح ولا يقبل الحديث عن مؤلفاته إلا تحت الإلحاح».

---

## عرب وعجم



● الشيخ علي جراح الصباح، نائب وزير شؤون الديوان الأميري الكويتي، قام بافتتاح صالة المرحوم الشيخ أحمد صباح الأحمد الصباح وذلك بمنطقة الجهراء. وقال نائب وزير شؤون الديوان الأميري إن افتتاح صالة الأفراح جاء مع سلسلة من الأوامر الأميرية لإنشاء مرافق تخدم أهالي الجهراء ابتدأت بمجمع المحاكم وصالة الأفراح وصولا إلى المستشفى الجديد الذي يضم 1200 سرير معربا عن شكره لكل من ساهم في إنجاز هذه المشاريع.



الشيخ علي جراح الصباح

● الروائي السعودي يوسف المحيميد، ألقى محاضرة نظمها النادي الثقافي ضمن الفعاليات المصاحبة لمعرض مسقط للكتاب، تحت عنوان «مصادر المحيميد الثقافية وأثرها في نصه الروائي»، قدمها محمد بن سيف الرحبي وذلك في قاعة العوتبي. استعرض فيها المحيميد مراحل تكوينه الثقافي منذ الطفولة المبكرة وحتى مرحلة النضج والظروف الأسرية التي ساعدته على هذا التكوين.



يوسف المحيميد

● جنان مبيض، مسؤولة قطاع المرأة في «تيار العزم» اللبناني، نظمت لقاء حواريا مع الأكاديمي الدكتور عبد الحميد دبوسي، تحت عنوان «المذاهب وتأثيرها على القرارات السياسية»، في حضور رئيس غرفة التجارة والزراعة والصناعة في الشمال توفيق دبوسي وعدد من الأكاديميين والناشطين في الشأن العام، وذلك في «دار العلم والعلماء» في مدينة طرابلس.



جنان مبيض

● حميد محمد القطامي، المدير العام لهيئة الصحة بدبي، افتتح فعاليات الدورة التاسعة من مؤتمر ومعرض دبي الدولي للتخدير الذي أقيم تحت رعاية الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم نائب حاكم دبي وزير المالية رئيس هيئة الصحة بدبي في مجمع محمد بن راشد الأكاديمي الطبي بمدينة دبي الطبية بمشاركة 60 شركة متخصصة من 55 دولة وبحضور أكثر من 40 متحدثا.

● حبيب بن محمد الريامي، الأمين العام لمركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم، رعى احتفال المركز بيوم المعلم، والذي أقيم بمعهد العلوم الإسلامية، حيث قام بتسليم شهادات وجوائز المكرمين في الاحتفال، إيمانا من المركز بدور المعلم وحقه في الاحتفاء به وتكريمه كل عام كتعبير رمزي تقديرا لجهده وعطائه الذي يبذله من أجل تربية النشء وتزويدهم بالعلم.

● الدكتور ضياء الدين عرفة، رئيس جامعة آل البيت الأردنية، افتتح المؤتمر العلمي الدولي الرابع الذي نظمته كلية الشريعة في الجامعة بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية والمنتدى العالمي للوسطية، تحت عنوان «الوقف على البحث العلمي وأثره في الشهود الحضاري». يأتي انعقاد المؤتمر من قناعة الجامعة بتحقيق أهدافها وربطها بمتطلبات الحداثة والتنمية الوطنية الشاملة.

● محمد بن عرار النعيمي، سفير دولة قطر لدى الجمهورية القرغيزية، أقام حفل توزيع الكفالات على الأيتام المكفولين من جمعية «قطر الخيرية» في قرغيزيا، كما ألقى كلمة أشاد فيها بجمعية قطر الخيرية وبجهودها في مجال كفالة الأيتام في قرغيزيا، مشيرا إلى أن الجمعية تكفل 700 يتيم من مختلف محافظات قرغيزيا. حضر الحفل قوداي بيرغين بازاربايف وزير العمل والشؤون الاجتماعية القرغيزي.

● إبراهيم محلب، رئيس وزراء مصر السابق ومستشار رئيس الجمهورية للمشروعات القومية، كرمه فهد محمد الحمادي، رئيس اتحاد المقاولين العرب، خلال افتتاح ملتقى بناة مصر، تقديرًا لدوره القيادي البارز وإسهاماته في تطوير وإثراء قطاع التشييد والبناء في مصر في جميع المناصب التي تقلدها خلال تاريخه العملي، والتي تعد أبرز محطاتها، رئاسته لواحدة من كبريات شركات المقاولات في الشرق الأوسط «شركة المقاولون العرب» لمدة 11 عاما.



إبراهيم محلب

● فرنسيس ريتشاردوني، الدبلوماسي الأميركي البارز والسفير السابق في عدة دول عربية، تم اختياره الرئيس القادم للجامعة الأميركية في القاهرة. يشغل ريتشاردوني حاليا منصب نائب الرئيس ومدير مركز رفيق الحريري لـ«الشرق الأوسط» التابع للمجلس الأطلنطي بالولايات المتحدة الأميركية، وسبق أن تولى منصب سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى مصر من عام 2005 إلى 2008. يبدأ ريتشاردوني تولي مهام منصبه الجديد في الأول من يوليو (تموز) القادم.



فرنسيس ريتشاردوني

● الفنانة هندي زهرة، ذات الأصل الفرنسي - المغربي، أحيت أول حفل فني لها بالجزائر العاصمة نظمته الوكالة الجزائرية للإشعاع الثقافي، وسط حضور مكثف للجمهور الذي تفاعل مع الفنانة على وقع أنغام موسيقية مزجت بين أنواع مختلفة تأرجحت بين الجاز والريغي والروك والفولك تخللتها إيقاعات مغاربية وأفريقية وتركية ولاتينية. تؤدي الفنانة باللغات الإنجليزية والفرنسية والأمازيغية والعربية العامية.



هندي زهرة

---

## مواقيت الصلاة

| المدينة | الفجر | الشروق | الظهر | العصر | المغرب | العشاء |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مكة المكرمة | 05:22 | 06:38 | 12:33 | 03:55 | 06:27 | 07:57 |
| المدينة المنورة | 05:23 | 06:40 | 12:33 | 03:55 | 06:26 | 07:56 |
| القدس | 04:42 | 06:02 | 11:52 | 03:11 | 05:41 | 06:58 |
| الرياض | 04:54 | 06:12 | 12:05 | 03:27 | 05:58 | 07:28 |
| القاهرة | 04:50 | 06:16 | 12:07 | 03:27 | 05:57 | 07:15 |
| الخرطوم | 05:47 | 07:04 | 01:02 | 04:24 | 06:59 | 08:08 |
| الرباط | 05:28 | 06:51 | 12:39 | 03:57 | 06:27 | 07:46 |
| تونس | 05:20 | 06:46 | 12:32 | 03:47 | 06:17 | 07:38 |
| الكويت | 04:48 | 06:09 | 12:00 | 03:21 | 05:51 | 07:21 |
| أبوظبي | 05:24 | 06:41 | 12:35 | 03:57 | 06:27 | 07:57 |
| المنامة | 04:39 | 05:57 | 11:50 | 03:11 | 05:42 | 07:12 |
| الدوحة | 04:35 | 05:53 | 11:46 | 03:08 | 05:38 | 07:08 |
| مسقط | 05:07 | 06:24 | 12:18 | 03:40 | 06:11 | 07:41 |
| بيروت | 04:39 | 06:01 | 11:50 | 03:08 | 05:38 | 06:56 |
| صنعاء | 05:05 | 06:18 | 12:15 | 03:37 | 06:12 | 07:42 |
| عمان | 04:35 | 05:59 | 11:48 | 03:08 | 05:37 | 07:07 |
| بغداد | 05:03 | 06:26 | 12:14 | 03:33 | 06:03 | 07:21 |
| اسطنبول | 05:01 | 06:32 | 12:16 | 03:28 | 06:00 | 07:26 |
| نيقوسيا | 04:47 | 06:11 | 11:59 | 03:16 | 05:46 | 07:05 |
| أثينا | 05:24 | 06:51 | 12:37 | 03:52 | 06:23 | 07:45 |
| لندن | 04:45 | 06:37 | 12:12 | 03:10 | 05:48 | 07:33 |
| باريس | 05:41 | 07:27 | 01:03 | 04:03 | 06:39 | 08:18 |
| نيس | 05:27 | 07:02 | 12:43 | 03:51 | 06:24 | 07:54 |
| روما | 05:08 | 06:40 | 12:22 | 03:32 | 06:04 | 07:32 |
| بروكسل | 05:31 | 07:21 | 12:55 | 03:52 | 06:29 | 08:13 |
| مدريد | 06:13 | 07:44 | 01:27 | 04:39 | 07:10 | 08:35 |
| جنيف | 05:29 | 07:09 | 12:48 | 03:52 | 06:26 | 08:00 |
| فيينا | 04:46 | 06:30 | 12:07 | 03:08 | 05:43 | 07:21 |
| برلين | 04:52 | 06:46 | 12:19 | 03:12 | 05:51 | 07:39 |
| فرانكفورت | 05:07 | 06:55 | 12:30 | 03:29 | 06:05 | 07:46 |
| استوكهولم | 04:28 | 06:58 | 12:17 | 02:48 | 05:37 | 07:57 |
| كوبنهاغن | 04:49 | 06:53 | 12:22 | 03:09 | 05:51 | 07:47 |
| امستردام | 05:26 | 07:20 | 12:53 | 03:47 | 06:25 | 08:12 |
| نيويورك | 05:08 | 06:23 | 12:08 | 03:21 | 05:52 | 07:08 |
| واشنطن | 05:21 | 06:34 | 12:20 | 03:34 | 06:05 | 07:19 |
| لوس أنجليس | 05:08 | 06:16 | 12:05 | 03:23 | 05:53 | 07:02 |

---

## كلمات متقاطعة

### افقيا

-1 شبه جزيرة تقع في شمال قارة اوروبا.
-2 من الحمضيات - ذائع الصيت.
-3 يضيء - حيوان مفترس.
-4 ولاية امريكية - متشابهان - زهر "معكوسة".
-5 حرف نصب - يلي الرعد.
-6 مشرق - حرف جر - ضد ناضج.
-7 محبة - بيت الدجاج "معكوسة" - ماكر.
-8 شلالات مشهورة - متشابهان.
-9 مرسى السفن.
-10 كائن حي - ضد بعد.

### عموديا

-1 نهر امريكي.
-2 نوتة موسيقية - يدعو.
-3 مصيدة - ضد جن.
-4 من الابجدية - مدينة فلسطينية "معكوسة".
-5 عالم - عقد زواج.
-6 عدد ترتيبي - للتعريف.
-7 مقياس ارضي - نبات طيب الرائحة - مدينة ايرانية "معكوسة".
-8 جمع فندق - سقي "معكوسة".
-9 علم مذكر - ابنية وعمارات "معكوسة".
-10 دولة آسيوية.

### الحل السابق

| | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 10 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| -1 | ف | ي | ل | ا | د | ل | ف | ي | ا | |
| -2 | ا | ر | ب | ي | ل | | ن | ا | د | ي |
| -3 | ت | ا | | ن | ي | س | ا | ن | | ر |
| -4 | ن | ع | م | | ل | | ن | س | ي | م |
| -5 | ح | | ا | د | | ب | | و | ح | ي |
| -6 | م | ا | ن | ي | ل | ا | | ن | ي | |
| -7 | ا | ن | | ن | | ر | د | | ا | ن |
| -8 | م | ي | ل | ا | ن | و | | د | | ا |
| -9 | ة | ل | ا | | س | ن | د | ي | ا | ن |
| -10 | | | | ر | ب | | س | ر | ا | ب |




The Leading Arabic International Newspaper
جريـــدة العـــرب الدوليـــة
editorial@asharqalawsat.com

London – Saturday - 5 March 2016 - Front Page No. 2 Vol 38 No. 13612    السبت 25 جمادى الأولى 1437هـ - 5 مارس (آذار) 2016 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13612




سمير عطاالله

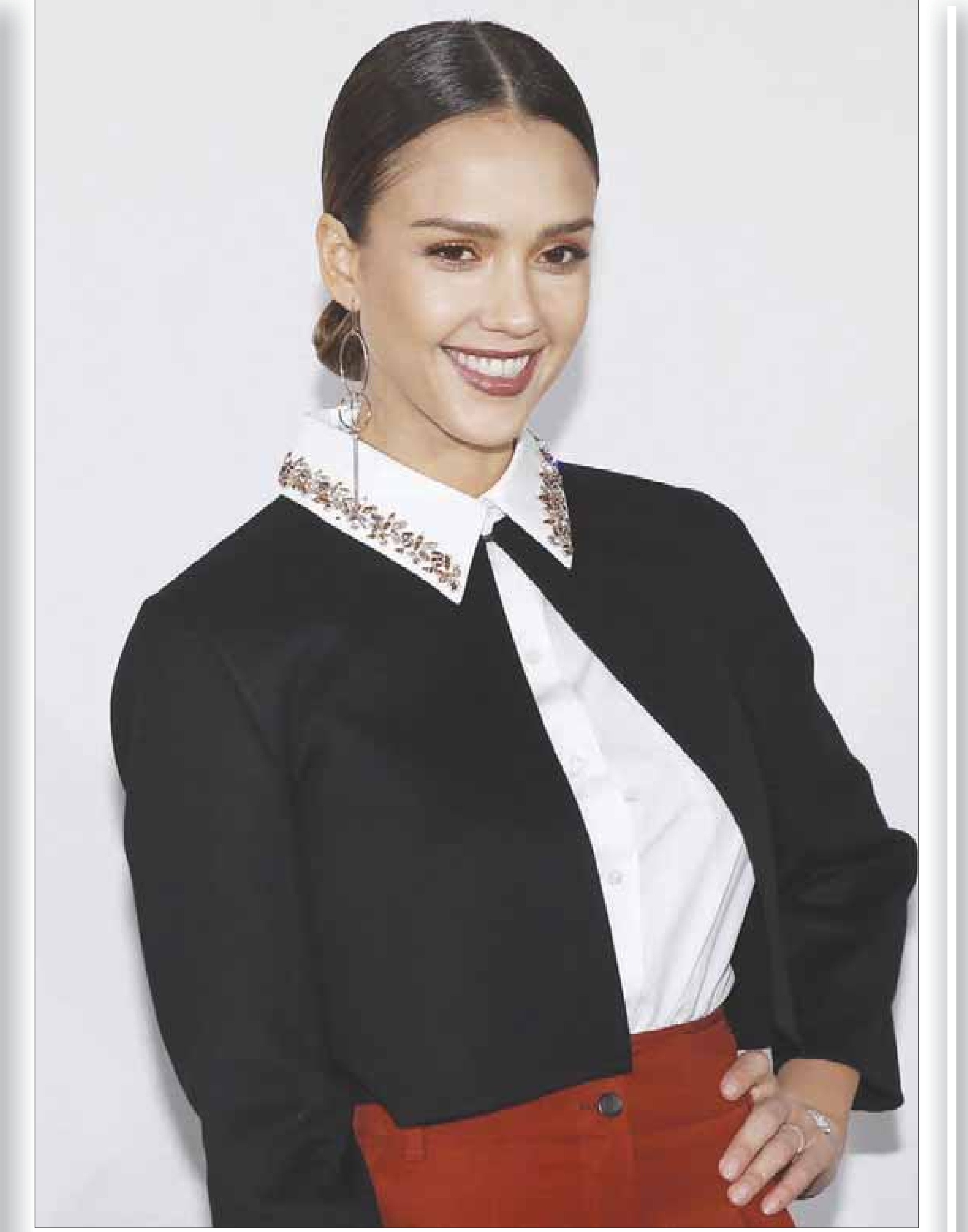
# الخدعة

كُشف أخيرًا في أميركا وبريطانيا أن اثنين من أشهر أصحاب «الوجوه الطيبة» كانا يخفيان قلبًا رديئًا. الأول، بيل كوسبي، النجم الأفروأميركي الذي لعب على الدوام دور الأب الحاني، والجار المتعاطف، وأستاذ المدرسة المتفهم والواسع الصدر. الثاني جيم سافيل، الذي كان يقدم طوال سنين برامج الأطفال على «بي بي سي» فيستقبلهم ويوزع عليهم الهدايا والنصائح والألعاب. تبين أن كوسبي كان يستدرج النساء ويخدرهنَّ ثم يعتدي عليهنَّ. وقد أقامت كثيرات دعاوى عليه في هذا الصدد. لم يستطع النفي. أما سافيل الذي توفي من سنوات، فقد تبين أنه كان يعتدي على الأطفال الذين يستضيفهم، ويخفي خلف صورة الوجه الضاحك حقيقة وحش بشري لا حدود لإدانته.

ما هو أصعب شعور في الحياة؟ نسميه غالبًا، الصدمة، وأحيانًا نصفه بالخيبة. ولكن في النهاية له اسم واحد، أو نعت واحد، هو الخداع. إن أقصى شعور يتملّكنا هو عندما يتبين لنا أن صديقًا، أو رفيقًا، أو سياسيا، أو أستاذًا، أو حتى ممثلاً لا نعرفه إلا من الشاشة، قد خدعنا جميعًا. أذكر أنني شاهدت بيل كوسبي في أحد مطاعم جنوب فرنسا ذات مساء، وأتذكر كيف هفّت إليه نفوس الحاضرين بمن فيهم أنا. لم تكن المسألة قدرته على التمثيل، أو طاقته على الأداء، وإنما صورته كإنسان طيب ورجل وديع يقابل مشاكل الحياة بالابتسام والدعابة. أتساءل اليوم هل في الإمكان أن أشاهد بعد الآن حلقة من حلقاته؟ أعترف أنني في هذه المسائل مثل طفل صغير. كنت مولعًا بقراءة سمرست موم أيام الشباب، فلما قرأت سيرته المشينة، لم يعد في إمكاني أن أقرا حتى عناوينه. حدث هذا مع كتّاب كثيرين آخرين، بينهم نورمان ميلر وترومن كابوتي والساخر غوبر فيدال، الذي قال قبل وفاة أحد منافسيه: «إنها، أي وفاته، هي أفضل عمل أدبي قام به».

القاعدة العامة لدى الناس هي أن يفصلوا بين العمل الأدبي، أو الفني، وبين أصحابه. ويؤسفني أنني لم أبلغ هذه المرحلة من النضوج. وما زلت أهتم بسيرة الكتّاب والمؤلفين بقدر اهتمامي بنتاجهم. ويصعب علي عندما يُكشف تفصيل صغير غير لائق في حياة بعض العمالقة، (مع أننا جميعًا بشر وضعفاء ومعرّضون للخطأ) أن أستمر في قراءتهم كما كنت أفعل من قبل.

وقد لا يعود ذلك مهمًا إذا كان الكاتب صادقًا مع نفسه، وتولى هو الاعتراف بالخطايا، كما فعل جان جاك روسو في تحفته الشهيرة «اعترافات». بمعنى آخر أن القسوة الكبرى هنا ليست في النص أو في السيرة الشخصية، وإنما هي في الخدعة. لا أحد منا يتساهل في الخداع، مع البعيد أو القريب. وعندما نتذكر معالم الأسى في حياتنا، ننتبه إلى أن الأكثر ألمًا هو حوادث الخدعة. حتى في السينما يتألم الإنسان أن «بطله» قد خدعه. تَبًّا لك يا بيل كوسبي.



المثلة الأميركية جيسكا ألبا حضرت عرض أزياء دار كريستيان ديور خلال أسبوع الملابس الجاهزة لفصلي الخريف والشتاء في العاصمة الفرنسية باريس (أ.ف.ب)

مشعل السديري

# هدية المولودة: سيجار (هافانا)

ثقافة التربية الحديثة للأطفال تكاد تكون متدنية جدًا عند النساء العربيات، فالكثيرات منهن يزرعن عقدة الخوف في نفوس أبنائهن دون أن يشعرن، وإليكم هذا المثل الذي قرأته على لسان شرطي يقول فيه:

بينما كنت وزميلي الشرطي نتناول الغداء في مقهى، سمعنا امرأة بالقرب منا تقول لابنها الصغير: «إذا لم تأكل الخس كله، فسأطلب من هذين الشرطيين تأديبك».

ونهض زميلي واتجه فورًا نحو الصبي ذي السنوات الخمس وبادره: «اسمع يا عزيزي، إن طولي 188 سنتمترًا ووزني 90 كيلوغرامًا، وأؤكد لك أني لم أذق طعم الخس في حياتي».

وفيما نحن نغادر المكان راح جميع الزبائن يضحكون، وبقيت والدة الطفل صامتة.

أما الطفل فارتسمت على وجهه ابتسامة عريضة وفارقه الخوف من رجال الشرطة.

***

وإليكم صورة أخرى من صور الخوف ليس عند الأطفال ولكن عند الشباب، وذلك عندما دخل رجل لا يخلو من (النذالة) أحد المطاعم، وعز عليه عندما شاهد كل شاب جالس مع صاحبته وهما آخر (انشكاح)، ومن شدة حسده وطفشه، ما كان منه إلا أن يتناول تليفونه المحمول متظاهرًا أنه يكلم أحدهم قائلاً بصوت مرتفع يسمعه الجميع: ألو، كيفك، إيش أخبارك، اسمع.. إنني الآن أشاهد أختك جالسة مع واحد في المطعم الفلاني.

وما هي إلا لحظات حتى (تفاقع) الجميع – أي هربوا - ولم يبق في المطعم سوى (الغرسون) وشنطتين وطرحة – انتهى.

هل بالله عليكم هناك (نذالة) أكثر من ذلك؟!، لا أعتقد.

وعلى فكرة ليس لي دخل بالموضوع لا من قريب أو بعيد.

***

من ضمن أصدقائي الذين أتسامر معهم بين الحين والآخر طبيب خفيف الظل، ورجل أعمال ثقيل دما ووزنا، وفوق ذلك هو مدمن على تعاطي وشرب (السيجار) على طريقة (تشرشل)، وكثير ما أزعجنا بتدخينه، خصوصًا الطبيب الذي يوجه له في كل جلسة النصائح تلو النصائح دون جدوى.

وحصل أن الطبيب ولدت له زوجته طفلة، وباركنا له على المولودة، وشاءت الصدف أن رجل الأعمال ذهب بعد عدة أيام إلى عيادة الطبيب لتنظيف أسنانه، وبعد أن انتهى التنظيف وبينما هو مستلق ومغمض عينيه وفاغرا فمه، قال له الطبيب: الآن أطبق أسنانك، وما إن طَبقها وإذا بها تطبق على (سيجار هافانا) من العيار الثقيل، ووسط دهشته قال له الطبيب: هذه هي هدية المولودة. ولا أنسى أنه بدوره أرسل لي هدية عبارة عن علبة (شوكولاته) من نوع (Ghirardelli).

وأكتب لكم الآن هذه الكلمات وألوك بفمي قطعة منها – وعين الحسود فيها عود.

## للاحقة المسافرين والكشف عن الممنوعات

# المطارات الدولية تستعين بأجهزة استشعار متحركة

كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب

دخلت أجهزة الفحص بالأشعة محل أجهزة تقصي المعادن في المطارات الدولية منذ عدة سنوات، وهي أجهزة ثابتة تكشف كل ما يحمله الإنسان وحتى الورق. العلماء الألمان من معهد فراونهوفر لأنظمة الفيزياء العالية التردد، بالتعاون مع جامعة هانوفر وشرطة مكافحة الجريمة الألمانية، حولوا جهاز الأشعة إلى روبوت صغير متحرك يؤهل أمن المطارات للكشف عن الأفراد وعن الحقائب المشبوهة أيضًا.

ومن الطبيعي أنه يمكن أن يُستخدم الروبوت للكشف عن الأفراد قبل وصولهم إلى منطقة التفتيش في المطار، كما يمكن استخدامه للكشف عن محتويات الحقائب (المجهولة) التي قد يتركها أصحابها في المطارات وتثير حالات الطوارئ في أكثر من مرة. هذا يعني أيضًا إمكانية استخدام الروبوت الشعاعي في محطات القطارات ومحطات الحافلات أيضًا. وتفكر الشرطة في استخدامه قرب مواقف الحافلات وفي الشوارع، للكشف عن الحاجات المشبوهة، كما تعتقد باستخدامه عن بعد لتأمين السلامة للاجتماعات العامة، وملاعب كرة القدم... إلخ.

يمكن التحكم بالروبوت عن بعد دون الحاجة لتعريض حياة رجال أمن المطار، والمتخصصين في المتفجرات، إلى الخطر. ويكشف الروبوت عن محتويات الحقائب، وعما يحمله الأفراد تحت ملابسهم، بالصور الثلاثية الأبعاد (المجسمة). وفضلاً عن السلامة التي يوفرها لرجال الأمن، يوفر الروبوت عشرة أمثال الزمن الذي يحتاجه المتخصصون للاقتراب من الحقائب والتحقق من سلامتها أو خطرها. كما أنه لا يحتاج إلى «فريق عمل»، وإنما يمكن تشغيله من قبل موظف أمن واحد يديره بالريموت كونترول.

تم تمويل مشروع «USBV - Inspektor» من قبل وزارة الداخلية الألمانية ووزارة التعليم والبحث العلمي بمبلغ مليوني يورو. ويتألف نظام الروبوت العامل بالأشعة من نظام مدمج من أجهزة الاستشعار والكاميرات، أهمها نظام الكشف باستخدام أشعة لا تزيد أطوالها عن بضعة ملليمترات، وكاميرا عالية الكثافة النقطية تلتقط الصور بثلاثة أبعاد، ونظام استشعار يقيس المسافات بدقة عالية وبشكل مجسم.

يرسل النظام صور الجزء المشتبه به ثلاثية الأبعاد، وبجميع تفاصيله، إلى موظف الأمن الذي يجلس خلف الكومبيوتر في غرفة رجال الأمن. ومن ضمن هذه التفاصيل موقع فتيل القنبلة وتركيبتها وأبعادها وموقعها في الحقيبة، أو في جسم أو ملابس الإنسان.

وذكر شتيفان لانغ، رئيس المشروع من معهد فراونهوفر، أن الروبوت يرسل جميع المعلومات عن محتويات الحقائب، ويكشف القنابل فيها، بل ويكشف طريقة نزع فتيلها بفضل البرنامج الخاص «السوفت وير»، الذي تم دمجه في الروبوت. هذا يوفر على المتخصصين بالمتفجرات مشكلة تفجير الحقيبة المشبوهة، لأن التفجير يخفي الكثير من الآثار المفيدة في تتبع آثار صانعي القنبلة.

ويعمل الروبوت مثل نظام راداري يعمل بالأشعة للكشف عن الأغراض المشبوهة في المطارات. وقال لانغ إنهم يطلقون على هذا النوع من الأنظمة اسم «رادار الثقب الاصطناعي»، ومزود بنظام استشعار يصور الشيء المشبوه بالأشعة القصيرة من عدة جهات وبصورة ثلاثية الأبعاد.

ينتهي العمل بالنموذج الأول من الروبوت في منتصف شهر أبريل (نيسان) المقبل، وتبدأ تجربته في المطارات والمحطات الألمانية في مطلع عام 2017، على أن ينزل بكميات كافية للسوق في عام 2018.

## أكدت أن محبي العزلة بعيدون عن الحياة المريحة

# جامعة هارفارد تصدم الأثرياء: الحب سر السعادة لا المال

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال روبرت والدنغار، أستاذ التحليل النفسي في جامعة هارفارد، ومدير برنامج «غرانت» لدراسة أسباب السعادة، وعمر البرنامج 75 عاما، بأن دراسة أجراها خبراء في البرنامج، عبر السنين، أثبتت أن الحب، وليس المال، هو سر السعادة.

هذا أطول برنامج لدراسة النفس البشرية. وكان بدأ في عهد الرئيس فرانكلين روزفلت، وتابع حياة عشرين من طلاب جامعة هارفارد، من بينهم الرئيس جون كيندي، وبنجامين برادلي، أشهر رئيس تحرير لصحيفة «واشنطن بوست».

في عام 1970. ضم البرنامج متابعة عشرين رجلا وامرأة من حي فقير في مدينة بوسطن، وأغلبيتهم من السود.

كل عام، يراجع خبراء وأساتذة حالة الأحياء منهم. ويدرسون أوضاعهم الصحية، والمالية، والعائلية، والاجتماعية. وقال والدنغار بأنه، خلال السنوات القليلة الماضية، ضم زوجات أو أزواج بعض الذين يتابع البرنامج حياتهم. وبعضهم وصلت أعمارهم إلى ثمانين عاما.

وقال، في برنامج تلفزيوني اسمه «تيدتوك»: «يجد الذين يحبون العزلة والفردية أنفسهم بعيدين عن الحياة المريحة والهادئة. تظل راحة البال، والتنفس الطبيعي، والابتسامة هي الأساس. خاصة إذا تبادلها زوجان، أو صديقان».

في ثلاثينات القرن الماضي، عندما بدأ البرنامج، ركز كثير من المشتركين في البرنامج (في البداية، كانوا كلهم رجالا) على العمل الشاق وجمع المال، و«كلما زاد العمل، زاد المال. وكلما أخلص الإنسان في العمل، أخلص في الاستمتاع بالمال».

## علماء أميركيون: تحفيز الدماغ يسرع عملية التعلم

# وسيلة مطورة لإيصال المعارف والمهارات إلى المخ مباشرة

لندن: «الشرق الأوسط»




نجح علماء أميركيون في تطوير نظام محاكاة لتوصيل المعلومة مباشرة إلى المخ بدلًا من عملية التعلّم التي تستغرق وقتًا أطول. وأعلنوا أن عمليات تحفيز المخ تؤدي إلى تسريع عملية التعلم. وتماثل عملية إيصال المعارف والمهارات مباشرة إلى المخ إلى حد ما، مجريات الأحداث في فيلم «ماتريكس» (المصفوفة) للخيال العلمي وبطله «نيو».

وقال باحثون في مختبرات «إتش آر إل» في كاليفورنيا إنهم طوروا وسيلة لتعزيز قوة التعلم لدى المتدربين، لكنها لا تصل إلى قوة وسرعة تعلم «نيو» الذي تعلم فن كانغ، وهو من فنون الدفاع عن النفس، خلال لحظات فقط.

ودرس الباحثون الإشارات الكهربائية في المخ للطيارين المتمرسين، ثم، وبعد ذلك، أخذوا في إرسال إشارات كهربائية إلى رؤوس متدربين جدد على مهنة الطيران الذين خضعوا لتدريبات على قيادة الطائرات في داخل نظام محاكاة للطيران.

وفي الدراسة التي نشرت في مجلة «جبهات العلوم العصبية للإنسان» وجد الباحثون تحسنًا في مستوى التعلم بنسبة 33 في المائة أكثر لدى الأشخاص الذين خضعوا لتحفيزات المخ عند ارتدائهم خوذًا مزودة بأقطاب كهربائية وُضِعت على رؤوسهم، مقارنة بالمتدربين الآخرين الذين خضعوا لوسيلة وهمية. وقال الدكتور ماثيو فيليبس إن «هذا يشبه نوعًا من الخيال العلمي، إلا أن هناك أساسًا علميًا تستند إليه هذه الطريقة.. وقد دققنا النظر في عملية محددة هي قيادة الطائرة التي تحتاج إلى توافق وتواؤم الأداء العقلي والحركي في آن واحد».

وقال الباحثون إن عملية التعلم تؤدي إلى تغيير ملموس داخل المخ، إذ تحدث ارتباطات وتشابكات جديدة، تتعزز في عملية تعرف بالمرونة العصبية، ويبدو أن بعض الوظائف المحددة للمخ مثل الكلام والذاكرة توجد في أماكن خاصة بحجم أصغر أصابع اليد لدى الإنسان.

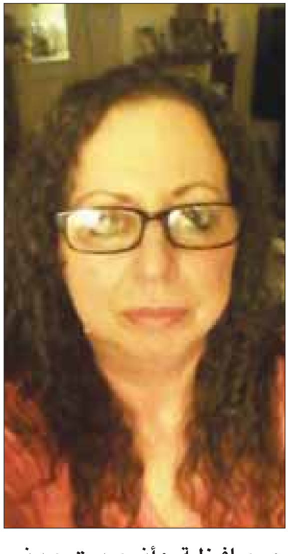
وتستهدف الطريقة تلك المواقع أثناء عملية التعلم. وقال الباحثون إن الطريقة المستخدمة قديمة وعريقة في التاريخ إذ استخدم الفراعنة قبل 4 آلاف سنة الأسماك الكهربائية في تخفيف الآلام، بل وحتى بن فرانكلين العالم الأميركي الذي درس الظواهر الكهربائية، كان وجه تيارًا كهربائيًا إلى رأسه. إلا أن الوسائل العصرية بدأت في التطور بداية القرن الحالي.

ويعتقد الباحثون أن طريقتهم ربما ستسهل تعلم مهارات السياقة والتحضير للامتحانات وتعلم اللغات.

## كانت تشتغل معها في نفس المكان

# أميركية اكتشفت بعد 15 عامًا من البحث عن والدتها أنها كانت بقربها

نيويورك: «الشرق الأوسط»



قضت امرأة أكثر من 15 عاما منهمكة في رحلة البحث عن والدتها البيولوجية. وبعد سنين طويلة، اكتشفت الأميركية جيني توماس (40 عاما) والمقيمة في نيويورك، أن والدتها عملت معها في ذات المكان لمدة سنتين. ومن خلال برنامج الواقع «لونغ لوست فاميلي» على قناة «تي إل سي» الأميركية الذي يساعد على لم شمل العائلات، استطاعت توماس اكتشاف هوية والدتها البيولوجية نيتا فالديز، زميلتها السابقة في العمل. إذ عملت جيني فنية في المستشفى، بينما تولت والدتها وظيفة نقل المرضى.

وفي حديث لصحيفة «نيويورك بوست» قالت توماس إنها عند اكتشافها عجزت كلماتها عن وصف الصدمة. وأضافت: «طوال السنتين نظرت لي نيتا بطريقة غامضة، والآن عرفت سر نظراتها، فهي والدتي».

يذكر أن نيتا من عائلة محافظة، وأنجبت جيني خارج نطاق الزواج، فاضطرت إلى تسليم ابنتها لدار الأيتام، نظرا لتعقيد الموقف. ورغم أنه طوال عامين عملت الأم والابنة جنبا إلى جنب مع بعض، فإن العلاقة التي جمعت بينهما كانت علاقة عمل ودية فقط. ومن المقرر عرض هذه الحلقة المفعمة بالمشاعر يوم الأحد المقبل على شاشة القناة.


ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلسًا ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريال ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 3 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 3 جنيهات ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 اوقية